

# الدين الخالص

أو

## إرشاد الخلق إلى دين الحق

وهو آخر كتاب وضع أصله الشيخ الإمام  
محبي السنة ومميت البدعة صاحب الفضيلة والإرشاد المرحوم السيد

محمد بن محمد بن خطيب الشيبكي

المتوفى في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ - ٧ يوليو سنة ١٩٣٣ م  
عمه الله تعالى بالرحمة والرصوان وأسكنه فسيح الجنان

## أجزء السادس

عنى بتنقيحه وتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه خليفة الشيخ الإمام السيد

أمين محمود خطيب

المتوفى في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٨٧ هـ - ٢٦ فبراير سنة  
١٩٦٨ م رحمه الله رحمة واسطوعمه بالرضوان وحشرة مع الصالحين

حقوق الطبع محفوظة للمكة المحمودية السبكية

أشرف على هذه الطبعة المعدلة حفيد المؤلف

دكتور

عبد العظيم حامد خطاب

الطبعة الرابعة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

تمتاز بضبط الآيات والأحاديث وترقيمتها وبيان حالها ومراجع النصوص العلمية

الطبعة الرابعة

١٤١١هـ - ١٩٩١م

---

وتتماز هذه الطبعة بضبط الآيات والأحاديث وترقيتها وبيان غريبها  
وحالها ومراجعتها ومراجع النصوص العلمية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، والصلاة والسلام على سيد  
الأنبياء ، وعلى آله الأطهار ، وصحابه الأخيار. هذا والكلام هنا في بيان  
بقية أسباب سجود السهو وثمانية أصول وخاتمة .

( السبب الثاني ) من أسباب سجود السهو . النقص في الصلاة :

أعلم أن المتروك من الصلاة فرض وواجب وسنة وأدب وقد تقدم بيانها .

( ١ ) ترك الفرض :

الفرض لا ينوب عنه سجود السهو إن تركه سهواً بل لا بد من الإتيان به  
إن أمكن وتذكره قبل سلامه أو بعده ولم يطل الفصل ولم يأت بمناف للصلاة  
( وذلك ) أنه إذا ترك سجدة صلبية من ركعة ثم تذكرها ، قضاها ولو آخر  
الصلاة . ولا تلزمه إعادة ما بعدها . وإن أعاده كان أفضل .

( وإن ترك ) سجدتين قضاها ويبدأ بالأولى ثم بالثانية ، لأن القضاء على  
حسب الأداء ، ولو كانت إحداهما سجدة تلاوة تركها من الأولى ، والآخرى  
صلية تركها من الثانية ، راعى الترتيب أيضاً ، وقد تقدم بيانه باتم من  
هذا (١) .

(ولو كان) المتروك ركوعاً ، لا يتصور فيه القضاء ، وكذا إذا ترك سجدتين  
من ركعة . وذلك أنه إذا افتتح الصلاة فقرأ وسجد ولم يرجع ثم قام إلى الثانية  
فقرأ وركع وسجد ، فقد صلى ركعة واحدة ، وليس هذا الركوع قضاء عن

الأول ، لأنه إذا لم يركع لا يعتد بالسجود ، فكان أداء هذا الركوع في محله ، فإذا أتى بالسجود بعده صار مؤدياً ركعة تامة . وكذا إذا قرأ وركع ولم يسجد ثم رفع رأسه فقرأ ولم يركع ثم سجد ، فقد صلى ركعة . ولا يكون هذا السجود قضاء عن الأول ، لأن ركوعه وقع معتبراً لمصادفته محله ، إلا أنه توقف على أن يتقيد الركعة بالسجدة . فإذا قام وقرأ لم يعتد بهما . فإذا سجد صادف السجود محله لوقوعه بعد ركوع معتد به ، فقد انضم السجدتان إلى الركوع فصار مصلياً ركعة . وكذا إذا قرأ وركع ثم رفع رأسه وقرأ وركع وسجد ، فقد صلى ركعة ، لأن السجود تقدمه ركوعان فيلحق بأحدهما ويلغى الآخر ، والصحيح أن المعتبر الركوع الأول لأنه صادف محله دون الثاني . وكذا إذا قرأ ولم يركع وسجد ثم قام فقرأ وركع ولم يسجد . ثم قام فقرأ ولم يركع وسجد ، فقد صلى ركعة . لأن سجوده الأول لم يصادف محله ، لحصوله قبل الركوع ، فإذا قرأ وركع توقف هذا الركوع على أن يتقيد بسجود بعده ، فإذا سجد بعد القراءة يتقيد ذلك الركوع به فصار مصلياً ركعة . وكذا إن ركع في الأولى ولم يسجد ، ثم ركع في الثانية ولم يسجد وسجد في الثالثة ولم يركع ، فلا شك أنه صلى ركعة واحدة لما مر ، غير أن هذا السجود يلتحق بالركوع الأول على الصحيح . وعليه سجود السهو في هذه المواضع ، لإدخاله الزيادة في الصلاة وهو نقص فيها ولا تفسد على الصحيح . (ولو ترك) القعدة الأخيرة من ذوات الأربع وقام إلى الخامسة ؛ فإن لم يقبدها بالسجدة يعود إلى القعدة ، وإن قيد الخامسة بالسجدة لا يعود وفسد فرضه . هذا مذهب الحنفيين .

(وقالت) الحنبلية . من نسي ركناً غير التحريمة والنية . فإن تذكره قبل الشروع في قراءة الركعة التالية ، لزمه الرجوع إليه . وإن لم يتذكره إلا بعد الشروع في قراءتها بطلت الركعة التي ترك فيها الركن وحلت التالية محلها وسجد



## مذهب الحنبلية فيمن ترك ركناً غير النية والتحرمة ثم تذكره هـ

للسهو في الحالين ( قال ) الشيخ منصور بن إدريس « من نسي ، ركناً غير التحريم - لعدم انعقاد الصلاة بتركها ، وكذا النية على القول بركنيتها - فذكره بعد شروعه في قراءة الركعة التي بعد المتروك منها الركن » بطلت ، الركعة التي تركها منها ، لأنه ترك ركناً لم يمكنه استدراكه لتلبسه بالركعة التي بعدها ، فلفت ركعته وصارت التي شرع فيها عوضاً عنها ، ولا يعيد الاستفتاح ، فإن كان الترك من الأولى صارت الثانية أولى ، والثالثة ثانية ، والرابعة ثالثة ويأتي بركعة فإن رجع إلى ما تركه عالماً عامداً ، بطلت صلاته ، لأنه ترك الواجب عمداً ، وإن رجع سهواً أو جهلاً ، لم تبطل صلاته ، لكنه لا يعتد بما يفعله في الركعة التي ترك ركنها ، لأنها فسدت بشروعه في قراءة غيرها ، وإن ذكر الركن المنسي قبل شروعه في القراءة التي بعدها ، عاد لزوماً فأتى بالمتروك ، لأنه ذكره في موضعه ، كما لو ترك سجدة من الركعة الأخيرة فذكرها قبل السلام فإنه يأتي بها في الحال وأتى بما بعد المتروك من الأركان والواجبات ، لوجوب الترتيب ، فلو ذكر الركوع وهو جالس بين السجدين أو قائم قبل القراءة ، أتى به وبما بعده ، وإن سجد سجدة ثم قام قبل سجوده الثانية ناسياً فإن كان جلس بين السجدين سجد الثانية ، ولم يجلس للفصل ، وإن لم يكن جلس للفصل جلس له ثم سجد الثانية تداركاً لما فاتته وإن كان جلس بعد السجدة الأولى للاستراحة ، لم يجزئه عن جلسته بين السجدين ، فإن لم يعد إلى الركن المتروك وقد ذكره قبل شروعه في قراءة الأخرى عمداً ، بطلت صلاته لترك الواجب عمداً ، وإن لم يعد سهواً أو جهلاً ، بطلت الركعة فقط ، لأنه فعل غير متعمد فأشبهه ما لو مضى قبل ذكر المتروك حتى شرع في القراءة فإن علم بالمتروك بعد السلام ، فهو كترك ركعة كاملة ، لأن الركعة التي لفت بترك ركنها غير معتبها ، فإذا سلم قبل ذكرها يأتي بالركعة مع قرب الفصل عرفاً ولو انحرف عن القبلة أو خرج من المسجد ، وسجد قبل السلام ، وإن طال الفصل أو أحدث بطلت الصلاة ، لفوات الموالاة ، فإن كان المتروك شهداً أخيراً ،

أتى به وسجد للسهو وسلم ، وإن كان المنزلة سلاما أتى به وسجد للسهو وسلم (١) .

(وإن نسي) أربع سجديات من أربع ركعات من كل ركعة سجدة وذكر في التشهد ، سجد في الحال سجدة فصحت له ركعة ثم أتى بثلاث ركعات وسجد للسهو وسلم ، لأن كل ركعة من الثلاث الأول بطلت بشروعه في قراءة التي بعدها وبقيت الرابعة ناقصة فيتمها بسجدة فتصح وتصبح أولى وبأتي بالثلاث الباقية .

(وإن ذكر) أنه ترك أربع سجديات من أربع ركعات بعد سلامه بطلت صلاته لأن الركعة الأخيرة بطلت أيضا بسلامه فلم يصح له شيء من صلاته يبقى عليه .

(وإن ذكر) أنه ترك أربع سجديات وقد قرأ في الخامسة ، وفي أولاه لبطلان كل ركعة ما قبلها بشروعه في قراءة ما بعدها وجلوسته للتشهد قبل سجدة في الركعة الأخيرة زيادة فعلية ، بحجب السجود لسهوا وبطل الصلاة بعدها ، لأنه ليس عملا للجلوس . وتشهد قبل السجدة الثانية زيادة قولية ليس السجود لها سهوا ولا يبطل بعدها الصلاة ، لأنه ذكر مشروع في الصلاة في الجلوس والجلوس له ليس بزيادة ، لأنه بين السجدين فهو محل جلوس . (وإن نسي) سجدتين أو ثلاثا من ركعتين جهلها ، أي ركعتين ، وإن نسي ثلاثا أو أربعاً من ثلاث جهلها ، أي ثلاث (وإن نسي) خمساً من أربع أو ثلاث أتى بسجدتين ثم ثلاث ركعات أو ركعتين (٢) .

(١) كذا في الإقناع . وصرح به أن السجود هنا بعد السلام مع أنه ليس من المسائل التي يسجد فيها بعد السلام . أفاده في الترح .  
(٢) أي أنه يأتي بثلاث ركعات إن نسي خمس سجديات من أربع وركعتين إن نسي ثلاث .



( وإن نسي ) من الأولى سجدة ومن الثانية سجدتين ومن الرابعة سجدة ،  
أتى بسجدة ثم بركتين اه بتصرف<sup>(١)</sup> .

( وهذا ) إذا علم عين المتروك وموضعه ، فإن جهله بنى على الأحوط .  
( قال ) الشيخ ابن إدريس : وإن ترك ركنا كالركوع أو الطمأنينة فيه  
لا يعلم موضعه بأن جهل أهو من الأولى أو غيرها؟ بنى على الأحوط ، ليخرج  
من العدة بيقين ، فلو ذكر في التشهد أنه ترك سجدة لا يعلم أهى من الأولى  
أم من الثانية ؟ جعلها من الركعة الأولى وأتى بركعة بدلها ( وإن ترك ) سجدتين  
لا يعلم أهما من ركعة أو من ركعتين ؟ جعلهما من ركعتين احتياطا . فإن  
ذكرهما قبل الشروع في القراءة ، سجد سجدة وحصلت له ركعة . ثم يأتى بركعة  
ليخرج من العبادة بيقين ( وإن ذكر ) المتروك - وهو سجدتان لا يعلم أنهما  
من ركعة أو من ركعتين - بعد شروعه في قراءة الثالثة - لغت الأوليان ،  
لأن الأحوط كونهما من ركعتين كما تقدم . وكل منهما تبطل بشروعه في  
قراءة التي بعدها .

( وإن ترك ) سجدة لا يعلم من أى ركعة ؟ أتى بركعة كاملة ، لاحتمال  
أن تكون من غير الأخيرة ( ولو جهل ) عين الركن المتروك بأن ذكر أنه  
ترك ركنا وجهل عينه ، بنى على الأحوط أيضا . فإن شك هل المتروك قراءة  
أو ركوع ؟ جعله قراءة فيأتى بها ثم بالركوع للترتيب ، وإن شك في الركوع  
والسجود ، جعله ركوعا فيأتى به ثم بالسجود . ( فإن ترك ) آيتين متواليتين من  
الفاتحة ؛ جعلهما من ركعة عملا بالظاهر ، وإن لم يعلم تواليهما جعلهما من  
ركعتين احتياطا ؛ لئلا يخرج من الصلاة وهو شك فيها فيكون مغررا بها ،  
لقوله عليه الصلاة والسلام : لا غرار في صلاة ولا تسليم ، رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> [١]

(١) انظر ص ٢٦٣ ج ١ كشف القناع ( السجود عن نقص في صلاته ) .

(٢) وأخرجه أيضا أحمد والحاكم عن أبي هريرة بسند صحيح ص ٢٧ ج ٦ - للأنل =

( قال ) الأثرم : سألت أبا عبد الله عن تفسيره فقال : أما أنا فلا أراه يخرج منها إلا على يقين أنها قد تمت اه (١) .

( وقالت ) المالكية : من ترك ركناً سهواً فإن تذكره قبل الرفع من ركوع الركعة التي تليها عاد إليه لزوماً ، وإن لم يتذكر إلا بعد الرفع من ركوعها ، لغت الركعة التي ترك ركنها فتم الصلاة ويسجد للسهو بعد السلام في الحالين .

( وقالت ) الشافعية : من ترك ركناً سهواً فإن تذكره قبل أن يأتي بمثله من الركعة التالية ، لزمه العود إليه ، وإن تذكره بعد فعل مثله ، تمت الركعة السابقة ولغا ما بينهما وأتم الصلاة ويسجد للسهو في الحالين ، وهذا إذا عرف عين المتروك وموضعه . فإن لم يعرف لزم الأخذ بالأقل ويأتي بالباقي .

( قال ) النروى في المجموع : الترتيب واجب في أركان الصلاة اتفاقاً ، فإن تركه عمداً بطلت صلاته ، وإن تركه سهواً لم يعتد بما فعله بعد الركن المتروك حتى يصل إلى الركن بعده فحينئذ يصح المتروك وما بعده فإن ذكر السهو قبل مثل المسبوق اشتغل بالمتروك وإن تذكر بعد فعل مثله في ركعة أخرى تمت الركعة السابقة ولغا ما بينهما هذا إذا عرف عين المتروك وموضعه فإن لم يعرف وجب عليه أن يأخذ بأقل الممكن ويأتي بالباقي . وفي الأحوال كلها يسجد للسهو إلا إذا وجب الاستئناف بأن ترك ركناً وشك في عينه وجوز أن يكون النية أو

العذب ( رد السلام في الصلاة ) وص ١٣٢ ، ١٣٣ ج ٤ - الفتح الرباني . والفرار بكسر الفين ، النقصان . وهو في الصلاة على وجهين :

( أ ) ألا يتم الركوع والسجود .

( ب ) أن يشك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً ؟ فيأخذ بالأكثر ويترك اليقين . والنقص في التسليم الاقتصار في البدء على السلام عليكم . وفي الرد على مثل ما ذكر البادىء أو أقل منه أو يقول على وعليك ( ولا تسلم ) بالنصب معطوفاً على غرار . والمعنى لا نقص ولا سلام في الصلاة للتحية ، لأنه كلام .

( ١ ) انظر ص ٢٦٥ ج ١ كشف القناع ( السجود عن نقص في صلاته ) .

التحرمة ، وإلا إذا كان المتروك هو السلام ، فإنه إذا تذكره قبل طول الفصل سلم ، ولا يسجد للسهو ، هذا ضابط الفصل ، فلو تذكر في قيام الثانية أنه ترك سجدة من الأولى ، وجب الإتيان بها ، وهل يجزئه أن يسجد من قيامه أم يجلس ثم يسجد ؟ الصحيح أنه إن لم يكن جلس عقب السجدة الأولى وجب الجلوس مطمئنا ، لأنه ركن مقصود ، وإن كان جلس كفاه السجود بلا جلوس سواء كان جلس بنية الجلوس بين السجدين أم بنية جلسة الاستراحة ، كمن جلس في التشهد الأخير يظنه الأول فإنه يجزئه ، ويقع فرضا ، ولو شك هل جلس فهو كما إذا لم يجلس ، لأن الأصل عدمه ، أما إذا تذكر بعد سجوده في الثانية أنه ترك سجدة من الأولى فينظر إن تذكر بعد السجدين في الركعة الثانية أو في الثانية منهما ، فقد تمت ركعته الأولى ولغا ما بينهما . وهل يحصل تمامها بالسجدة الأولى أم بالثانية ؟ ينبغي على ما تقدم ، حيث قلنا لا يجب الجلوس يحصل تمامها بالسجدة الأولى . وإن أوجبنا الجلوس حصل التمام بالثانية ، وعليه فلو تذكر بعد السجدة الأولى في الركعة الثانية وقبل السجدة الثانية . فإن أوجبنا الجلوس لم تتم ركعته الأولى حتى يجلس ثم يسجد . وإن لم نوجبه فقد تمت ركعته فيقوم إلى الثانية . ( وإذا تذكر ) في جلوس الركعة الرابعة أنه ترك أربع سجعات فله ثلاثة أحوال :

( أ ) إذا تيقن أن المتروك ثنتان من الثالثة وثنان من الرابعة ، صحت الركعتان الأوليان وحصلت الثالثة لكن بلا سجود فيها ولا فيما بعدها فيسجد سجدين لتمامها ، ثم يأتي بركعة رابعة ، وكذا لو ترك سجدة من الأولى وسجدة من الثانية وسجدين من الرابعة ؛ أو ترك سجدة من الثانية وسجدة من الثالثة . وسجدين من الرابعة .

( ب ) وإذا ترك من كل ركعة سجدة ، حصل له ركعتان ، فقد تمت الأولى بالثانية ، والثالثة بالرابعة ، فيأتي بركعتين ، وكذا لو ترك سجدين من الثانية وسجدين من الأولى أو الثالثة ، أو سجدين من الثانية وواحدة من الأولى



وأخرى من الثالثة ، أو سجدتين من الثانية وسجدة من الثالثة وأخرى من الرابعة ، أو سجدة من الأولى وسجدة من الثانية وسجدتين من الثالثة . أو سجدة من الثانية وسجدتين من الثالثة وسجدة من الرابعة ، فيحصل في كل هذه الصور ركعتان ، فيأتي بركعتين ويسجد للسهو .

( ج ) وإذا ترك من الأولى سجدة ومن الثانية اثنتين ومن الرابعة سجدة حصل له ركعتان إلا سجدة ، فيسجدها ثم يأتي بركعتين ويسجد للسهو ، وكذا لو ترك من الأولى سجدتين ومن الثانية سجدة ومن الرابعة أخرى ، أو ترك سجدتين من ركعة وسجدتين من ركعتين غير متواليين .

( وهذا ) إذا عرف مواضع السجعات ، فإن لم يعرفه أخذ بالأشهر فيأتي بسجدة ثم ركعتين ، هذا مذهبنا ( وقال ) الليث بن سعد ، من ترك أربع سجعات من كل ركعة سجدة لا يحصل له إلا تكبيرة الإحرام .

( وقال ) الحسن والثوري والحنفيون : يسجد في آخر صلاته أربع سجعات وقد تمت صلاته .

( وقال ) مالك وأحمد في أصح الروايتين عنهما : لا يحصل له إلا ما فعله في الركعة الرابعة ، وفي رواية عنهما : يستأنف الصلاة اهـ ملخصاً (١) .

( تميم ) من يقن بعد السلام أنه ترك ركعة أو ركعتين أو ثلاثاً أو ركوعاً أو سجوداً أو غيرهما من الأركان سوى النية وتكبيرة الإحرام . فإن تذكر قبل طول الفصل ، لزمه البناء على صلاته فيأتي بالباقي ويسجد للسهو ، وإن تذكر بعد طول الفصل ، لزمه استئناف الصلاة ، والمعتبر في طول الفصل وقصره ، العرف ، فإن عده قليلاً فقليل أو كثيراً فكثير ، وقيل قدر ركعة يقتصر فيها على الفاتحة ، طويل ، ودونها قليل ، وقيل القدر المنقول عن النبي

(١) انظر الصفحات من ١١٨ إلى ١٢٢ ج ٤ شرح المذهب ( حكم ترك الترتيب في أركان الصلاة ) .

صلى الله عليه وسلم في قصة ذي الـدين — وهو أنه قام إلى ناحية المسجد وراجع ذا الـدين وسأل الصحابة فأجابوا — قليل ، والزيادة عليه طويل ، ومتى قصر الفصل جاز البناء ولو تكلم بعد السلام أو خرج من المسجد واستدبر القبلة عند الشافعية . أفاده النووي في المجموع<sup>(١)</sup> .

## (ب) - ترك الواجب :

الواجب الأصلي من واجبات الصلاة إذا تركه سهوا ، سجد له سجدتين للسهو ، لعموم ، حديث : فإذا نسي أحداكم فليسجد سجدتين . أخرجه مسلم عن ابن مسعود<sup>(٢)</sup> ، [ ٢ ] وحديث ، عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سجدتا السهو تجزيان عن كل زيادة ونقص . أخرجه البيهقي والطبراني في الأوسط وأبو يعلى والبزار وفيه حكيم بن زافع ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن معين<sup>(٣)</sup> [ ٣ ] ، وحديث ، الأسود عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر أو العصر خمسا ثم سجد سجدتي السهو ثم قال : هاتان "سجدتان لمن ظن منكم أنه زاد أو نقص . أخرجه أحمد والبيهقي<sup>(٤)</sup> [ ٤ ] ، وقوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين ، أخرجه مسلم عن علقمة عن ابن مسعود<sup>(٥)</sup> [ ٥ ] .

( وقد تقدم ) أن الحنفيين والحنـبـليين هم القائلون بأن للصلاة واجبات تجبر

(١) انظر ص ١٦٣ ج ٤ شرح المذهب ( حكم من يقن بعد السلام أنه ترك ركعة أو أكثر أو ركنا ) .

(٢) تقدم بالحديث رقم ٣٩٢ ص ٢٨١ ج ٥ دين ( حكم سجود السهو ) .

(٣) انظر ص ١٥١ ج ٢ مجمع الزوائد ( السهو في الصلاة ) .

(٤) انظر ص ١٥٤ ج ٤ - الفتح الرباني ( ما يفعل من صلى الرباعية خمسا ) .

(٥) انظر ص ٦٧ ج ٥ نووي مسلم ( السهو في الصلاة والسجود له ) .

بسجود السهو إذا تركت سهوا ، وكذا إذا تركت جهلا عند الحنبلية وهي عشرون واجبا .

(١) قراءة الفاتحة — هي واجبة عند الحنفيين في كل ركعات النفل والوتر وفي أولي الفرض ، فإن تركها أو أكثرها سهوا ، لزمه سجود السهو عند الصاحبين وكذا إذا ترك منها آية عند الإمام أبي حنيفة ، وإن تركها في أخري الفرض فلا سجود عليه .

( وقال ) الأئمة الثلاثة والجمهور : قراءة الفاتحة فرض فلا تجبر بسجود السهو .

(٢) قراءة السورة بعد الفاتحة — تقدم أنه يجب عند الحنفيين فيما تجب فيه الفاتحة ، أن يضم إليها سورة ولو قصيرة أو ثلاث آيات قصار أو ما يماثلها من آية طويلة . فلو ترك ما ذكر سهوا ، لزمه سجود السهو ، ولو قرأ الفاتحة وآيتين فركع ساهيا ثم تذكر فعاد وأتم ثلاث آيات ، فعليه سجود السهو ، ولو ترك السورة فذكرها قبل السجود ، عاد وقرأها ، ولو ترك الفاتحة فذكرها قبل السجود ، قرأها وأعاد السورة ، لأنها تقع فرضاً بالقراءة ومتى عاد في الكل ؛ أعاد الركوع لارتفاعه ويسجد للسهو ؛ عاد للقراءة أو لم يعد .

( وقالت ) المالكية والحنبلية : قراءة السورة سنة مؤكدة ، فإن تركها سهوا سن له بسجود السهو ، ( وقالت ) الشافعية : قراءة السورة سنة خفيفة « أي هيئة ، لا يطلب لتركها سجود . فإن سجد لها قبل السلام بطلت صلاته ( قال ) النووي في المجموع : « وأما غير ، الأبعاض من السن كالنعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين والتكبيرات والتسبيحات والدعوات والجر والإسرار والتورك والافتراش والسورة بعد الفاتحة ووضع اليدين على الركبتين وتكبيرات العيد الزائدة وسائر الهيئات « فلا يسجد لها ، سواء تركها عمداً أو سهوا ، لأنه لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود لشيء منها . والسجود زيادة في الصلاة فلا يجوز إلا بتوقيف ، وتخالف الأبعاض فإنه

ترك القراءة، ورعاية الترتيب في فعل مكرر، وترك الرفع من الركوع والقعود ١٣

ورد التوقيف في التشهد الأول وجلوسته وقسنا باقيا عليه لاستواء الجميع في أنها سنن متأكدة<sup>(١)</sup>.

(٣) تعيين الأولين للقراءة - تقدم أنه يجب عند الحنفيين قراءة الفاتحة في أولي الفرض ولا تتعين في الآخرين، فلو ترك القراءة في الأولين أو إحداهما سهواً، لزمه سجود السهو.

(وقالت) الأئمة الثلاثة: القراءة فرض في كل ركعات الصلاة فلا يجبر تركها بسجود السهو.

(٤) رعاية الترتيب في فعل مكرر كالسجود - تقدم أنه يجب عند الحنفيين تقديم السجدة الثانية على ما بعدها. فلو ترك سجدة من ركعة فتذكرها، بجدها ولو في آخر الصلاة وسجد للسهو، لترك الترتيب.

(وهو) فرض عند الأئمة الثلاثة على ما تقدم بيانه فلا ينوب عنه سجود السهو.

(٥) الرفع من الركوع (٦) الجلوس بين السجدين (٧) الطمأنينة فيهما وفي الأركان حتى تسكن مفاصله. تقدم أن ما ذكر واجب عند أبي حنيفة ومحمد. فيجب بسجود السهو بتركها كلا أو بعضاً (وهي) فرض عند أبي يوسف وباقي الأئمة، فلا ينوب عنها بسجود السهو (٨) القعود غير الأخير - تقدم أنه واجب عند الحنفيين والحنبلين ولو في نفل على غير مأموم قام إمامه عنه سهواً، فيجب السجود بتركه سهواً.

(وقالت) المالكية والشافعية والجمهور: إنه سنة يجبر بالسجود إن ترك سهواً. وكذا إن ترك عمداً على الصحيح عند الشافعية لقول، عبد الله بن بحينة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاة نظن أنها العصر فقام في الثانية

---

(١) انظر ص ١٢٥، ١٢٦ ج ٤ شرح المذهب (وأما غير الأباط من السنن فلا يسجد لها).



ولم يجلس . فلما كان قبل أن يسلم ، سجد سجدتين وسجدهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس . أخرجه مالك والسبعة وهذا لفظ أحمد<sup>(١)</sup> [٦]  
(٩) قراءة التشهد - تقدم أنه واجب عند الحنفيين في كل قعود . وعند الحنبلية في القعود غير الأخير فلو ترك قراءته كلا أو بعضاً وتذكر ولو بعد السلام ، لزمه السجود (وقال) أبو يوسف : لا يلزمه . وبقوله يعمل إمام القوم إذا كان في السجود تهويش على العامة .

(قال) الكمال ابن الهمام في الفتح : قد لا يتحقق ترك التشهد على وجه يوجب السجود إلا في الأول . أما التشهد الثاني فإنه لو تذكره بعد السلام أتى به ثم سلم وسجد ، فإن تذكره بعد شيء يقطع البناء لم يتصور إيجاب السجود . ومن فروع هذا أنه لو اشتغل به بعد السلام والتذكر ، فلو قرأ بعضه وسلم بعد تمامه فسدت صلاته عند أبي يوسف ، لأن بعوده إلى التشهد ارتفض قعوده ، فإذا سلم قبل إتمامه ، فقد سلم قبل قعوده قدر التشهد (وعند) محمد لا تفسد ، لأن قعوده ما ارتفض أصلاً ، لأن محل قراءة التشهد القعدة فلا ضرورة إلى رفضها وعليه الفتوى اهـ<sup>(٢)</sup>

(وظاهره) أنه لو تذكره بعد السلام ولم يقرأه لا يسجد لتركه ، لأنه لما تذكره وأمكنه فعله ولم يفعله فكأنه تركه عمداً فلا يلزمه السجود وإنما يكون مسيئاً . وعليه فكل من ترك واجباً سهواً وأمكنه فعله بعد تذكره فلم يفعله لا سجود عليه كمن تركه عمداً .

(وقال) ابن قدامة في المغني : وإن نسي التشهد « يعني غير الأخير ، دون الجلوس له فحكمه في الرجوع إليه حكم ما لو نسيه مع الجلوس ، لأن التشهد هو المقصود اهـ<sup>(٣)</sup>

(١) انظر ص ١٥٠ ج ٤ - الفتح الرباني وص ١٧٥ ج ٢ ، تيسير الوصول (سجود السهو)

(٢، ٣) انظر ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ ج ١ فتح القدير (سجود السهو) وص ٦٨٣ ج ١ مغني



(وقالت) المالكية : تشهد سنة في كل قعود (وقالت) الشافعية : هو سنة في القعود غير الأخير ؛ فيجبر بسجود السهو إن ترك سهواً . وكذا إن ترك عمداً على الأصح عند الشافعية (قال) النووي في المجموع : وأما إذا ترك التشهد الأول عمداً فالأصح عندنا أنه يسجد للسهو (وقال) النخعي وأبو حنيفة وابن القاسم لا يسجد . وقال أحمد : تبطل صلاته اهـ<sup>(١)</sup> .

(١٠) السلام من الصلاة - تقدم أنه واجب عند الحنفيين ولا يتصور إيجاب السجود بتركه ، لأنه بعد القعود الأخير إذا لم يأت بمناف ، سلم ولا سجود عليه . لعدم تحقق سببه ، وإن أتى بمناف فلا يسجد ، لفوات وقته . وإنما يتصور إيجاب السجود بتأخير السلام (قال) في التجنيس : والسهو عن السلام يوجب السجود . والسهو عنه أن يطيل القعدة ويقع عنده أنه خرج من الصلاة ثم يعلم أنه لم يخرج فيسلم ويسجد ، لأنه آخر واجباً أو ركناً على الخلاف اهـ (والواجب) هو لفظ السلام ، دون عليكم . ولو سلم عن يساره أو لا يسجد عليه لأنه ترك سنة ، وإذا سلم عن يمينه وسها عن التسليمة الثانية فما دام لم يستدبر القبلة يأتى بها . وقيل يأتى بها مادام في المسجد وإن استدبر .

(وقال) الأئمة الثلاثة : السلام فرض فلا يجبر بالسجود بل لا بد من الإتيان به .

(١١ و ١٢) الجهر والإسرار - تقدم أنه يجب عند الحنفيين على الإمام الجهر فيما يجهر فيه بقدر ما يسمع المأمومين . ويجب الإسرار في محله على كل مصل فإذا جهر الإمام سهواً فيما يسر فيه أو خافت فيما يجهر فيه ، لزمه سجود السهو . وكذا إذا جهر المنفرد فيما يسر فيه . أما إذا خافت فيما يجهر فيه فلا يسجد عليه . (وقالت) المالكية والحنبلية : يسن الجهر في محله للإمام والمنفرد . ويسن الإسرار في محله لكل مصل فإذا جهر في موضع السر أو خافت في موضع

(١) انظر ص ١٢٨ ج ٤ شرح المذهب ( يسجد للسهو للزيادة والنقص )

الجهر سهواً ، يسن له السجود عند المالكية وعن أحمد روايتان في مشروعية السجود وعدمه (قال) ابن قدامة في المغنى : الجهر والإخفات في موضعهما من سنن الصلاة لا تبطل الصلاة بتركه عمداً . وإن تركه سهواً فهل يشرع له السجود من أجله ؟ فيه عن أحمد روايتان : إحداهما لا يشرع (قال) الحسن وعطاء وسالم ومجاهد والقاسم والشعبي والحكم : لا سهو عليه . وعن قتادة أن أنساً جهر في الظهر أو العصر فلم يسجد<sup>(١)</sup> (١) ، وهذا مذهب الأوزاعي والشافعي ، لأنه سنة بمعنى خفيفة ، فلا يشرع السجود لتركه كرفع اليدين (والثانية) يشرع وهو مذهب مالك وأبي حنيفة لقول ، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فإذا نسي أحداكم فليسجد سجدة<sup>(٢)</sup> ولأنه أدخل بسنة قولية فشرع السجود لها كترك القنوت . فإذا قلنا بهذا فإن السجود مستحب غير واجب (قال) الأثرم : سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل سها فجهر فيما يخافت فيه فهل عليه سجدة السهو ؟ قال : أما عليه فلا أقول عليه . ولكن إن شاء سجد<sup>(٣)</sup> .

(وقالت) الشافعية : الجهر والإسرار في محلهما سنة خفيفة فلا سجود بتركهما (قال) النووي في المجموع : مذهبنا أنه لا يسجد لترك الجهر والإسرار والتسبيح وسائر الهيئات اهـ<sup>(٤)</sup> .

(١٣) قنوت الوتر - تقدم أنه واجب عند أبي حنيفة يجبر بالسجود . وسنة عند أبي يوسف ومحمد وأحمد ، فيسن السجود لتركه سهواً عند أحمد لا عندهما (قال) الكمال ابن الهمام في الفتح . ولو قرأ القنوت في الثالثة ونسى

(١) أخرجه الطبراني في الكبير عن قتادة بسند رجاله ثقات ومنهم سعيد بن بشير اختلط . أفاده الهيتمي . انظر ص ١٥٤ ج ٢ مجمع الزوائد (مالا سجود فيه)

(٢) هو بعض حديث أخرجه مسلم عن ابن مسعود وتقدم هنا رقم (٢) ص ١١

(٣، ٤) انظر ص ٦٨٧ ج ١ مغنى (الجهر والإخفات في موضعهما) وص ١٢٨ ج ٤

حكم التكبير في صلاة العيد وثمره تركه سهوا. هل يسجد لترك تكبير الانتقال ١٧

---

الفاتحة أو السورة أو كليهما فتذكر بعد ما ركع ، قام وقرأ وأعاد القنوت والركوع ، لأنه رجع إلى ما محله قبله ويسجد للسهو اهـ

(وقالت) الشافعية : إنما يسن القنوت في وتر النصف الثاني من رمضان فإذا تركه سهواً أو عمداً سجد

(وتقدم) أن قنوت الوتر غير مشروع عند المالكية .

(١٤) التكبير في صلاة العيد - تقدم في بحثه أنه واجب عند الحنفيين وألحقوا به تكبير ركوع الركعة الثانية ، لاتصاله به فلو تركه كلا أو بعضا سهواً أو زاد عليه أو أتى به في غير موضعه ، لزمه السجود . وإذا تذكره الإمام في الركوع ، عاد إلى القيام وأتى به ثم ركع . وإن تذكره بعد الرفع من الركوع لا يأتي به ويسجد للسهو .

(وقالت) الأئمة الثلاثة : تكبير صلاة العيد سنة فإن نسيه وتذكره بعد القراءة ، عاد إليه واستأنفها وسجد بعد السلام عند مالك . وإن تذكره بعد الركوع لا يأتي به وسجد قبل السلام .

(ومشهور) مذهب الشافعية والحنبلية أنه إن نسي التكبير وشرع في القراءة لا يعود إليه ولا يسجد عليه كما تقدم<sup>(١)</sup>

(١٥) تكبير الانتقال — تقدم أنه واجب عند أحمد إلا تكبير الركوع لمن أدرك الإمام راكعاً . فإن تركه سهواً لزمه السجود .

(وقالت) الأئمة الثلاثة : تكبير الانتقال سنة خفيفة . وهو رواية عن أحمد فلا سجود لتركه كلا أو بعضا عند الحنفيين والشافعيين .

(وقالت) المالكية : يسن السجود لترك تكبيرتين فأكثر سهواً .

---

(١) انظر ص ٣٣٨ ج ٤ دين (من نسي تكبير العيد وذكره)

١٨ هل يسجد لترك التسييح والتسميع والتحميد؟ الدعاء بين السجدين . ترك السنة

(١٦ و ١٧) التسييح في الركوع والسجود — تقدم أنه واجب في المشهور عن أحمد . فمن تركه سهواً لزمه السجود . ولا سجود بتركه عند الأئمة الثلاثة لأنه سنة خفيفة عندهم .

(١٨ و ١٩) التسميع والتحميد — تقدم أنه يجب عند أحمد على الإمام والمنفرد أن يقول حال رفعه من الركوع : سمع الله لمن حمده . وعلى كل مصل أن يقول : ربنا ولك الحمد ، يأتي به المأموم في رفعه . وغيره في الاعتدال فمن تركهما أو أحدهما سهواً ، لزمه السجود ، ولا سجود عليه عند الحنفيين والشافعيين . ويسن السجود لترك التسميع سهواً عند المالكية دون التحميد

(٢٠) الدعاء بين السجدين — تقدم في المشهور عن أحمد أنه يجب على المصلي أن يقول بين السجدين : رب اغفر لي ، فلو تركه سهواً أو جهلاً ، لزمه السجود ، ولا سجود عليه عند الأئمة الثلاثة ، لأنه سنة خفيفة .

### ج - ( ترك السنة ) :

السنة المتروكة عمداً أو سهواً لا يعود إليها بعد التلبس بالفرض ؛ كأن تذكر في القراءة ، التاء أو التعوذ ، فلا يعود إلى ما تركه منهما ، لأنه تلبس بفرض فلا يقطعه لسنة ، ولا يسجد للسهو عن السنة إن تركها سهواً أو عمداً لكن يسن له إعادة الصلاة بتركها عمداً ، وهذا مذهب الحنفيين .

(وقالت) المالكية : يسن سجود السهو لترك سنة من السنن المؤكدة سهواً وهي السورة بعد الفاتحة ، والجر فيما يجهر فيه ، والسر فيما يسر فيه ، وسمع الله لمن حمده ، والتشهد الأول ، والجلوس له ، والتشهد الأخير ، ولترك سنتين خفيفتين كتكبيرتين من تكبير الانتقال .

(وقالت) الشافعية : يسن السجود لترك سنة مؤكدة سهواً أو عمداً ، ولا يسجد لترك سنة خفيفة (قال) النووي في المجموع : وأما غير الركن فأبعض



وغيرها ( فالأبعاض ) هي التشهد الأول ، والجلوس له ، والقنوت . والقيام له ؛ وكذا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله إذا تركهما في التشهد الأول ، وقلنا إنهما سنة ؛ وكذا على الآل في التشهد الأخير ، إذا قلنا بالمذهب إنها ليست واجبة بل هي سنة ، وكل واحد من هذه الأبعاض مجبور بسجود السهو إذا تركه سهواً لحديث ، عبد الله بن بحينة رضى الله عنهما<sup>(١)</sup>

وإن تركه عمداً ، فوجهان مشهوران ( الصحيح ) باتفاق الأصحاب يسجد لأنه إذا شرع للساهی فالإمام المقصر أولى ، وأما غير الأبعاض من السنن فلا يسجد لها سواء تركها عمداً أم سهواً اهـ ملخصاً<sup>(٢)</sup>

(وقالت) الحنبلية : يسن السجود لترك سنة من سنن الصلاة سهواً أو جهلاً

### د- ( ترك الأدب ) :

الأدب المتروك عمداً أو سهواً لا يسجد له عند الأئمة الثلاثة ، ويباح عند الحنبلية

#### ( السبب الثالث ) لسجود السهو متابعة الإمام .

على المأموم السجود إذا سها الإمامه وسجد وإن لم يكن مقتدياً به وقت السهو ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سها فسجد وسجد الصحابة معه ( فقد ) قال عبد الله بن بحينة : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه ، فلما قضى صلاته وانتظرنا التسليم كبر فسجد بسجودتين وهو جالس قبل التسليم ، ثم سلم صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الجماعة والبيهقي<sup>(٣)</sup>

( وبهذا ) قال كافة العلماء بلافرق بين المدرك والمسبوق واللاحق ، غير أن هذا لا يتابع الإمام في السجود ، بل يبدأ بقضاء ما فاته ثم يسجد آخر صلاته

(١) تقدم رقم ٦ ص ١٢ .

(٢) انظر ص ١٢٥ ج ٤ شرح المذهب ( الذى يقتضى سجود السهو قسماً ) .

(٣) تقدم بيانه نص ١٣ ، ١٤ .



ولو سجد مع الإمام لا يجزئه فعله إعادة بعد قضاء ما فاتته ، ولا تفسد صلاته ، لأنه ما زاد إلا سجدين والمسبوق يسجد بلا سلام مع إمامه ويتشهد ثم إذا سلم الإمام يقوم يقضى ما فاتته ، فإن سلم عامدا فسدت صلاته وإلا فلا ولا سجود عليه إن سلم قبل الإمام أو معه سهوا ، أما لو سلم بعده فيلزمه ولو لم يسجد مع الإمام وقام إلى القضاء ، سجد في آخر صلاته ، وإن سجد مع الإمام ثم سها فيما يقضى ، سجد ثانيا ، وإن لم يسجد معه ثم سها فيما يقضى كفاه سجدة ، ومثله في ذلك المقيم خلف المسافر

( ولو سها ) الإمام في صلاة الخوف ، سجد وتسجد معه الطائفة الثانية ، لأنها بمنزلة المسبوق ، وتسجد الطائفة الأولى بعد فراغها . لأنها بمنزلة اللاحق وإن لم يسجد الإمام لا يسجد المأموم وهذا مذهب الحنفيين والمالكية غير أنهم قالوا : إن سجد الإمام قبل السلام سجد المسبوق معه وإلا سجد آخر صلاته بعد سلامه وإن لم يسجد الإمام لسهوه سجد المأموم آخر صلاته

( وقالت ) الشافعية : يسجد المسبوق مع الإمام وآخر صلاته أيضا ( قال ) النووي في المجموع : إذا سها الإمام في صلاته ، لحق المأموم سهوه وتستثنى صورتان ( إحداهما ) إذا بان الإمام محدثا فلا يسجد المأموم لسهوه ولا يحمل هو عن المأموم سهوه ( الثانية ) أن يعلم سبب سهو الإمام ويتيقن غلظه في ظنه ، بأن ظن الإمام ترك بعض الأبعاض وعلم المأموم أنه لم يتركه ، أو جهر في موضع الإصرار أو عكسه فسجد ، فلا يوافق المأموم ثم إذا سجد الإمام في غير الصورتين ، لزم المأموم موافقته فيه ، فإن ترك موافقته عمدا بطلت صلاته ، وسواء عرف المأموم سهو الإمام أم لم يعرفه ، فمتى سجد الإمام في آخر صلاته سجدين ، لزم المأموم متابعتهم حملا له على أنه سها . ولو لم يسجد الإمام إلا سجدة ، سجد المأموم أخرى ، حملا له على أنه نسيها ولو ترك الإمام السجود لسهوه عامدا أو ساهيا أو كان يعتقد تأخيرها إلى ما بعد السلام ، سجد المأموم ، هذا هو الصحيح المنصوص . ولو سلم الإمام ثم عاد إلى السجود نظر ، إن سلم المأموم معه ناسيا ، وافقه في السجود فإن لم

يوافقه ففي بطلان صلاته وجهان ، بناء على الوجهين فيمن سلم ناسيا لسجود السهو فعاد إليه ، هل يكون عائدا إلى الصلاة ؟ وإن كان المأموم سلم عمدا مع علمه بالسهو لم يلزمه متابعة الإمام إذا عاد إلى السجود ، لأن سلامه عمدا يتضمن انقطاع القدوة . ولو لم يسلم المأموم فعاد الإمام ليسجد ، فإن عاد بعد أن سجد المأموم للسهو لم يتابعه ، لأنه قطع القدوة بالسجود . وإن عاد قبل سجود المأموم فوجهان ( أصحهما ) لا يجوز متابعته بل يسجد منفردا ثم يسلم ( والثاني ) تلزمه متابعته فإن لم يفعل بطلت صلاته . ( ولو سبق ) الإمام حدث بعد ما سها أو بطلت صلاته بسبب آخر : أتم المأموم صلاته وسجد على الصحيح . ولو سها المأموم ثم سبق الإمام حدث : لم يسجد المأموم ، لأن الإمام حملة . ( وإن قام ) الإمام إلى خامسة ساهيا فتوى المأموم مفارقتة بعد بلوغ الإمام إلى حد الراكعين في ارتعاها ، سجد المأموم للسهو ، لأنه توجه عليه السهو قبل مفارقتة . وإن نواها قبله فلا سجود ، لأنه نوى مفارقتة قبل توجهه للسجود عليه . ( ولو كان ) الإمام حنفيا فلم قبل أن يسجد للسهو : لم يسلم منه المأموم ، بل يسجد قبل السلام ولا ينتظر سجود الإمام بعده ، لأنه فارقته بسلامه اهـ ملخصا (١) .

( ثم قال ) وإذا سبقه الإمام ببعض الصلاة وسها فيما أدركه وسجد الإمام لزم المسبوق أن يسجد معه على الصحيح . وعليه إذا سجد معه هل يعيد السجود في آخر صلاته ؟ فيه قولان ( أصحهما ) يعيده . فإن لم يسجد الإمام لم يسجد المسبوق في آخر صلاة الإمام ويسجد في آخر صلاة نفسه على المذهب أما إذا سها الإمام قبل اقتداء المأموم فوجهان ( الصحيح ) أنه يلحقه حكم سهوه . فعلى هذا إن سجد الإمام سجد معه ؛ وهل يعيده المسبوق في آخر صلاته ؟ فيه القولان ( أصحهما ) يعيده ، وإن لم يسجد سجد هو في آخر صلاته على المذهب ( والثاني ) لا يلحقه حكم سهوه . فعلى هذا إن لم يسجد الإمام لم يسجد هو أصلا ، وإن سجد فوجهان ( أصحهما ) لا يسجد ، لأنه لا سهو في حقه

(والثاني) يسجد متابعة للإمام . فعلى هذا لا يعيد في آخر صلاته إن كان مسبوqa (وحيث) قلنا المسبوق يعيد السجود في آخر صلاته فاقتدى به مسبوق آخر بعد انفراده . ثم اقتدى بالثاني ثالث بعد انفراده . ثم بالثالث رابع فأكثر ، فكل واحد منهم يسجد متابعة لإمامه . ثم يسجد في آخر صلاة نفسه اه ملخصاً<sup>(١)</sup>

(وحاصل) مذهب الحنبلية ما ذكره في كشف القناع بقوله : وليس على المأموم سجود سهو إلا أن يسهو إمامه فيسجد المأموم معه سواء سها المأموم أم لا . حكاه إسحق وابن المنذر إجماعاً . لحديث ، عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليس على من خلف الإمام سهو . فإن سها الإمام فعليه وعلى من خلفه السهو . أخرجه الدارقطني<sup>(٢)</sup> [٧] « ولعموم ، قوله عليه الصلاة والسلام : إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا سجد فاسجدوا<sup>(٣)</sup> » ( ويسجد ) المأموم ولو كان مسبوqa ، سواء كان سهو إمامه فيما أدركه المسبوق معه أم قبله ، وسواء سجد إمامه قبل السلام أم بعده « لعموم ، ما تقدم . فلو قام المسبوق لقضاء ما فاتته بعد سلام إمامه ، رجع وجوباً إن لم يستتم قائماً ، فسجد معه لسهوه . وإن استتم قائماً ، كره رجوعه . وإن شرع في القراءة حرم رجوعه كما لو نهض عن التشهد الأول (وإن) أدركه المسبوق في إحدى سجدي السهو الأخيرة ، سجد معه السجدة التي أدركه فيها متابعة له . فإذا سلم إمامه أتى المسبوق بالسجدة الثانية من سجدي السهو ، ليوالي بين السجدين ثم قضى المسبوق صلاته « لعموم »

(١) انظر ص ١٤٨ ج ٤ شرح المذهب ( حكم المسبوق إذا سها فيما أدركه )

(٢) انظر ص ١٤٥ سنن الدارقطني وفي سننه خارجه بن مصعب ضعيف

(٣) هو بعض حديث أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه ، فإذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر . وإذا ركع فاركعوا ، ولا تركعوا حتى يركع . وإذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد . وإذا سجد فاسجدوا ، ولا تسجدوا حتى يسجد اه [٨] انظر ص ٦٥ ، ٦٩ ج ٣ دين طبعة ثانية ( متابعة المأموم الإمام )

قوله عليه الصلاة والسلام : فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا<sup>(١)</sup>

( وإن أدركه ) المسبوق بعد سجود السهو وقبل السلام ، لم يسجد المسبوق لسهو إمامه ؛ لأن سهو الإمام قد انجبر بسجوده قبل دخوله معه فأشبهه ما لو لم يسه . ويسجد مسبوق لسلامه مع إمامه سهوا ؛ لأنه صار منفردا بسلام إمامه . ويسجد مسبوق لسهوه مع إمامه . ويسجد مسبوق لسهوه فيما انفرد به ولو كان سجدا مع إمامه لسهوه . ولا يعيد المسبوق السجود إذا سجد مع إمامه لسهو إمامه . لأنه قد سجد وانجبرت صلاته . وظاهره ولو كان سها فيما أدركه مع الإمام . وإن لم يسجد المسبوق مع إمامه لسهوه لعذر ، سجد آخر الصلاة . وإن لم يسجد الإمام لسهوه سهوا أو عمدا ، لا اعتقاده عدم وجوبه ، سجد المأموم بعد سلامه والإيأس من سجود الإمام ، لأن صلاته نقصت بسهو إمامه فلزمه جبرها كما لو انفرد لعذر ، ولعموم ، قوله عليه الصلاة والسلام : فعليه وعلى من خلفه<sup>(٢)</sup> لكن يسجد المسبوق الذي لم يسجد إمامه لسهوه إذا فرغ من قضاء ما فاتته ، لأن محل سجود السهو آخر الصلاة وإنما كان يسجده مع الإمام متابعه له ، وإن ترك الإمام سجود السهو الواجب قبل السلام مع اعتقاده وجوبه عمدا ، بطلت صلاته . وفي صلاتهم روايتان . ومقتضى ما تقدم بطلان صلاتهم . وإن كان محله بعد السلام ، لم تبطل صلاته ولا صلاتهم اهـ ملخصا<sup>(٣)</sup>

(فائدة) لا سجود بسهو المأموم لا عليه ولا على الإمام عند الأئمة الأربعة

(١) هو بعض حديث أخرجه الشافعي والسبعة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون ، وأتوها تمثون وعليكم السكينة . فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا . وفي رواية شاذة فاقضوا [٩] انظر رقم ٧١ ص ٤٥ ج ٣ دين ( ما تدرك به الجماعة )

(٢) هو بعض حديث عمر رقم ٧ وتمامه وإن سها من خاف الإمام فليس عليه سهو والإمام كافيه

(٣) انظر ص ٢٦٦ ج ١ كشف القناع (القسم الثالث مما يشرع له سجود السهو - الشك)



والجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر : وإن سها من خلف الإمام فليس عليه سهو والإمام كافيه ، ولأنه لو سجد وحده قبل السلام كان مخالفا لإمامه . وإن أخره إلى ما بعد سلام الإمام يخرج من الصلاة بسلام الإمام ، لأنه سلام عمد بمن لا سهو عليه . ولو طلب من الإمام ، لا قلب المتبوع تابعا .

### ( السبب الرابع ) لسجود السهو ، الشك في الصلاة :

الشك لغة مطلق التردد بين شيئين سواء استوى طرفاه أم رجع أحدهما فيشمل الوهم والظن وهو المراد هنا . ومن شك في صلاته أنه كم صلى ؟ بنى على الأقل المتيقن إماما أو منفردا وسجد للسهو « لحديث » أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ؟ فليبن على اليقين ، حتى إذا استيقن أن قد أتم فليسجد سجدين قبل أن يسلم . فإنه إن كانت صلاته وتراً صارت شفعاً . وإن كانت شفعاً كان ذلك ترغياً للشيطان . أخرجه مالك وأحمد والخمسة إلا البخاري<sup>(١)</sup> [١٠] قال المنذرى : حديث أبي سعيد أصح حديث في الباب اهـ

(وبهذا) قالت الشافعية ، وروى عن أحمد (قال) التوى في المجموع :

(١) انظر ص ١٧٦ ج ٢ تيسير الوصول (سجود السهو) وص ١٢٠ ج ٤ - الفتح الرباني  
يعنى أن السجدين بمنزلة الركعة لأنهما ركنها فصار سجود السهو بمنزلة ركعة سادسة و ( ترغياً للشيطان ) لأنه لما قصد التلبس على المصلى كان سجود السهو - لما فيه من الثواب - إذلالاً للشيطان وإغاطة له ، ولفظ أبي داود : فإذا استيقن التمام سجدين ، فإن كانت صلاته تامة . كانت الركعة والسجدتان نافلة ، وإن كانت صلاته ناقصة ، كانت الركعة تماماً والسجدتان ترغماً للشيطان .



من شك في عدد الركعات وهو في الصلاة مذهبنا أنه يبنى على اليقين ويأتى بما  
بقى . فإذا شك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً ؟ لزمه أن يأتى بركعة إذا كانت صلاته  
رباعية ، سواء كان شكه مستوى الطرفين أو ترجح احتمال الأربع ، ولا يعمل  
بغلبة الظن سواء طرأ هذا الشك أول مرة أم تكرر ( وبهذا ) قال أبو بكر  
الصديق وعمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عمر وسعيد بن المسيب وعطاء  
وشريح وربيعة ومالك والثوري اهـ<sup>(١)</sup> .

( ثم قال ) واختلفوا في سبب سجود السهو هنا ف قيل : المعتمد فيه الحديث  
ولا يظهر معناه واختاره إمام الحرمين والغزالي ( والأصح ) أن سببه التردد  
في الركعة التي يأتى بها ، هل هي رابعة أم زائدة تقتضى السجود ؟ وهذا التردد  
يقتضى السجود . فلو زال تردده قبل السلام وقبل السجود وعرف أن التي يأتى  
بها رابعة ، لم يسجد على الأول ويسجد على الثانى . وضبط أصحاب الوجه  
الثانى صورة الشك وزواله فقالوا : إن كان ما فعله من وقت عروض الشك  
إلى زواله لا بد منه على كل احتمال ، لم يسجد للسهو . وإن كان زائداً على بعض  
الاحتمالات بسجد . مثاله شك في قيامه من الظهر أن تلك الركعة ثالثة أم رابعة ؟  
فركع وسجد على هذا الشك وهو عازم على القيام إلى ركعة أخرى أخذاً  
باليقين ، ثم تذكر قبل القيام إلى الأخرى أنها ثالثة أو رابعة ، فلا يسجد ،  
لأن ما فعله مع الشك لا بد منه على التقديرين . فإن لم يتذكر حتى قام ، سجد  
للسهو وإن تيقن أن التي قام إليها رابعة ، لأن احتمال الزيادة وكونها خامسة كان  
موجوداً حين قام اهـ<sup>(٢)</sup> .

( ومشهور ) مذهب المالكية : أن من شك في صلاته يبنى على الأقل فلو  
بنى على الأكثر بطلت صلاته إلا إذا كان يأتى الشك في كل يوم في صلاته

(١) انظر ١١١ ج ٤ شرح المذهب ( المذاهب فيمن شك في عدد الركعات )

(٢) انظر ص ١٢٨ منه ( فرع في قواعد متكررة في أبواب الفقه ) ( ولا يظهر معناه )

أى لا تعرف حكمته فهو أمر تعبدى .

ولو مرة . فإنه يبنى على الأكثر ويعرض عن الشك ويسجد بعد السلام ترغيباً للشيطان . فلو بنى على الأقل صحت صلاته ، لأنه رجوع إلى الأصل (ومشهور) مذهب الحنبلية أن الإمام إن شك بنى على غالب ظنه إن كان المأموم أكثر من واحد ، وإلا بنى على اليقين كالمنفرد ، والفرق أن للإمام من ينهيه ويذكره إذا أخطأ : بخلاف المنفرد . قال الشيخ منصور بن إدريس : يأخذ مأموم عند شكه بفعل إمامه ، إذا كان المأموم ، اثنين فأكثر ، لأنه يبعد خطأ اثنين وإصابة واحد ( قال ) في المبدع : وأما المأموم فيتبع إمامه مع عدم الجزم بخطئه وإن جزم بخطئه لم يتبعه ولم يسلم قبله .

( والمأموم ) في فعل نفسه يبنى على اليقين . فلو شك هل دخل مع الإمام في الركعة الأولى أو الثانية ؟ جعل الدخول معه في الثانية ، فيقضى ركعة إذا سلم إمامه احتياطاً ، ولو أدرك المأموم الإمام راكعاً ثم شك بعد تكبيره للإحرام هل رفع الإمام رأسه قبل إدراكه راكعاً ؟ لم يعتد بتلك الركعة ، لاحتمال رفعه من الركوع قبل إدراكه فيه . ( وحيث ) بنى المصل على اليقين فإنه يأتي بما بقي عليه من صلاته ، ليخرج من عهده ، فإن كان مأموماً أتى به بعد سلام إمامه كالمسبوق ، ولا يفارقه قبل ذلك ؛ لعدم الحاجة إليه وسجد للسهو ، ليحبر ما فعله مع الشك فإنه نقص في المعنى .

« وإن كان ، المأموم واحداً وشك في عدد الركعات ونحوه ، لم يقلد إمامه لاحتمال السهو منه - كما لم يرجع عليه الصلاة والسلام لقول ذي اليمين وحده - ويبنى على اليقين لما تقدم ، فإن سلم إمامه أتى بما شك فيه .

( ولا أثر ) لشك المصل بعد سلامه . وكذلك سائر العبادات لو شك فيها بعد فراغها ، لأن الظاهر أنه أتى بها على الوجه المشروع ( ومن ) شك قبل السلام في ترك ركن فهو كتركه ويعمل باليقين ، لأن الأصل عدمه . ولا يسجد لشكه في ترك واجب ، لأن الأصل عدم وجوبه فلا يسجد بالشك ، ولا يسجد لشكه هل سها ؟ لأن الأصل عدمه ، أو شكه في زيادة بأن شك في

زوال الشك . ما يصنع من ابتداء الشك ، ومن صار عادة له عند الحنفين ٢٧

---

التشهد هل زاد شيئاً أو لا ؟ لم يسجد ، لأن الأصل عدم الزيادة إلا إذا شك فيها وقت فعلها ، بأن شك في الأخيرة هل هي زائدة أو لا ؟ أو شك وهو ساجد هل سجوده زائد أو لا ؟ فيسجد لذلك جبراً للنقص الحاصل فيه بالشك ولا يسجد لشكه إذا زال شكه وتبين أنه مصيب فيما فعله إما ما كان أو غيره لزوال موجب السجود ، ولو شك من سها هل سجد لسهوه أم لا ؟ سجد للسهو وكفاه سجدة واحدة ملاحظة (١) .

( وقال ) الأوزاعي والحنفيون : للشك في الصلاة ثلاث صور :

( الأولى ) ألا يكون الشك عادة له ، بأن لم يسبق له شك قبل ذلك أصلاً أو في الصلاة التي شك فيها ، فيستأنف الصلاة بعمل مناف . والسلام قاعداً أفضل ، لأنه المحلل ، وهو مروي عن ابن عباس وابن عمر وابن عمرو . لحديث ، إسحاق بن يحيى بن عبادة عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل سها في صلاته فلم يدرككم صلى ؟ فقال : ليعد صلاته وليسجد سجدة قاعداً . أخرجه الطبراني في الكبير (٢) [ ١١ ] ، وفيه انقطاع فإن إسحاق لم يسمع من جده عبادة .

( وإن ) أتم الصلاة على غالب ظنه ، لا تبطل غير أنها تكون نفلاً ويلزمه أداء الفرض . ولو كانت نفلاً ينبغي أن يلزمه قضاؤه وإن أكمله ، لوجوب الاستئناف عليه .

( الثانية ) أن يكون الشك عادة له بأن وقع له مرتين قبل هذه ، أو في

---

(١) انظر ص ٢٦٦ ج ١ كشف القناع ( القسم الثالث : من يشرع له سجود السهو )

(٢) انظر ص ١٥٣ ج ٢ مجمع الزوائد ( باب السهو في الصلاة )

عمره أو في صلاته على الخلاف ، فيتحري ويأخذ بأكثر رأيه إن كان له رأى ويسجد للسهو إن طال تفكيره قدر أداء ركن ، وإن لم يطل تفكيره ، فلا سجود لما في حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنما أنا بشر أنسى كما تنسون وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب وليبن عليه فإذا سلم فليسجد سجدتين ، أخرجه السبعة<sup>(١)</sup> [ ١٢ ] ( ولحديث ) ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا صلى أحدكم فلم يدر أثلاثا صلى أم أربعا ؟ فلينظر أخرى ذلك إلى الصواب فليتمه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتي السهو ويتشهد ويسلم ، أخرجه الطحاوي<sup>(٢)</sup> [ ١٣ ] .

( الثالثة ) أن يكون الشك عادة له ولكن ليس له رأى أو كان ولم يقع تحريه على شيء فإنه يبني على الأقل المتيقن ويقعد في كل موضع ظنه محل قعود ويسجد للسهو ، فلو شك في ركعة من الرباعي مثلا أنها أولى أو ثانية ، جعلها الأولى ثم يقعد للتشهد ، لاحتمال أنها الثانية ، ثم يصلي ركعة ويقعد لذلك ، ثم يصلي ركعة ويقعد لاحتمال أنها الرابعة ، ثم يصلي أخرى ويقعد لذلك .

( ولو شك ) أنها الثانية أو الثالثة أتمها وقعد ، ثم صلى أخرى وقعد ، ثم الرابعة وقعد ، ( ولو شك ) في صلاة الصبح وهو قائم أنها الثالثة أو الأولى ، لا يتمها بل يقعد قدر التشهد ثم يصلي ركعتين بفاتحة وسورة ويتشهد ويسجد للسهو في كل ما ذكر ، وإن شك وهو ساجد في أنها أولى أو ثانية ، أتمها وقعد قدر التشهد ثم صلى أخرى ( ولو شك ) في ركعة أنها ثانية الوتر أم ثالثته ، قنت وقعد للتشهد ، ثم صلى وقتاً أيضاً في الأصح ، وسجد للسهو في كل ذلك .

(١) انظر ص ١٢٦ ج ٤ - الفتع الرباني وص ١٧٧ ج ٢ تيسير الوصول

( سجود السهو ) .

(٢) انظر ص ٢٥٢ ج ١ شرح معاني الآثار ( الشك في الصلاة ) .



وعليه يحمل (حديث) عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إذا سها أحدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى أم اثنتين ؟ فليبن على واحدة . فإن لم يدر اثنتين صلى أم ثلاثا ؟ فليبن على ثنتين ، فإن لم يدر ثلاثا صلى أم أربعاً ؟ فليبن على ثلاث وليسجد سجدة قبل أن يسلم ، أخرجه ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح<sup>(١)</sup> [ ١٤ ] .

( وحديث ) أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا صلى أحدكم فلم يدر أثلاثاً أم أربعاً ؟ فليبن على اليقين ويدع الشك ، فإن كانت صلاته نقصت : فقد أتمها وكانت السجدة ترغيباً للشيطان . وإن كانت صلاته تامة كان ما زاد والسجدة له نافلة ، أخرجه الطحاوى<sup>(٢)</sup> [ ١٥ ] .

﴿ فوائد ﴾ ﴿ الأولى ﴾ إنما فصل الحنفيون هذا التفصيل في الشك في الصلاة وجعلوه ثلاث صور كما ترى ؛ جمعا بين الأحاديث « بحمل » ، حديث عبادة بن الصامت رقم ١١ « على ما » ، إذا لم يكن الشك عادة له « وحمل » ، حديث ابن مسعود رقم ١٢ و ١٣ « على ما » ، إذا كثر شكه وأمكنه التحرى ووقع تحريه على شيء « وحمل » ، حديث عبد الرحمن بن عوف رقم ١٤ وأبي سعيد الخدري رقم ١٥ « على ما » ، إذا لم يكن له تحرر أو لم يقع تحريه على شيء .

( ومنه ) يعلم أن الحنفين يفرقون بين التحرى والبناء على اليقين وبه قال أبو حاتم وابن حبان ، قال : قد يتوهم من لم يحكم صناعة الأخبار ولا تفقه في صحيح الآثار ، أن التحرى والبناء على اليقين واحد وليس كذلك ، لأن التحرى أن يشك المرء في صلاته فلا يدرى ما صلى ؟ فعليه أن يتحرى الصواب ويبني على الأغلب عنده . والبناء على اليقين أن يشك المرء في الثنتين والثلاث . أو الثلاث والأربع ، فعليه أن يبني على اليقين وهو الأقل ١ هـ .

(١) انظر ص ١٨٩ ج ١ سنن ابن ماجه ( من شك في صلاته فرجع إلى اليقين )  
وص ١٧٦ ج ٢ تيسير الوصول ( سجود السهو ) .  
(٢) انظر ص ٢٥١ ج ١ شرح معاني الآثار ( الشك في الصلاة ) .



٣٠. الشك بعد الصلاة وفي صفتها، المذهب فيما يطلب من أخبر بعد سلامه بنقص أو زيادة

(وقال) الشافعي والجمهور : لا فرق بين التحري والبناء على اليقين ، لأن التحري قصد ، فعنى قوله في الحديث : فليتحري الصواب ، أى يقصد الصواب ويعمل به وقصد الصواب هو البناء على اليقين وهو الأقل كما فى حديث أبى سعيد : **( الثانية )** الشك بعد الصلاة لا يعتبر إلا إذا قال له عدل بعد السلام : إنك تركت ركعة مثلاً وشك فى صدقه فإنه يعيد احتياطاً ، لأن الشك فى صدقه شك فى الصلاة . وهذا مذهب الحنفيين .

(وقالت) الشافعية : إذا شك بعد السلام فى ركعة أو ركعات أو ركن فالصحيح أنه لا شيء عليه ولا أثر لهذا الشك (وقيل) يجب الأخذ باليقين ، فإن قرب الفصل وجب البناء ، وإن بعد وجب الاستئناف .

(وبهذا) قالت المالكية ، والبعد عندهم يتحقق بالخروج من المسجد ، وإن لم يخرج منه أو كان فى غيره ، اعتبر العرف أو حصول حدث .

**( الثالثة )** الشك فى صفة الصلاة لا يعتبر ، فلو شك فى ثانية الظهر أنه فى العصر وفى الثالثة أنه فى التطوع ، وفى الرابعة أنه فى الظهر : يكون فى الظهر ولا عبرة بالشك عند الأئمة الثلاثة .

(وقالت) المالكية : يبنى على اليقين ، فمن شك أنه فى آخره العشاء أو فى الشفع : يعتبر أنه فى العشاء . ومن شك أنه فى العصر أو الظهر : يعتبر أنه فى الظهر .

**( الرابعة )** إذا اختلف الإمام والقوم بعد السلام بأن قالوا : صليت ثلاثاً وقال : بل صليت أربعاً ، فإن كان على يقين لم يعد ، وإلا أعاد بقولهم إلا إن كان معه بعض المأمومين ولو واحداً ، فالعبرة بقوله ، ولو تيقن واحد بالتام وآخر بالنقص وشك الإمام والقوم ، فعلى المتيقن بالنقص الإعادة ، ولو تيقن الإمام بالنقص ، لزمهم الإعادة إلا من تيقن التام ، ولو تيقن واحد بالنقص وشك الإمام والقوم ، فإن كان فى الوقت ، فالأولى الإعادة احتياطاً . وإن كان المخبر بالنقص عدلين لزمته الإعادة ، وهذا مذهب الحنفيين .

(وقالت) المالكية : إذا أخبر المصلي إماما أو غيره جماعة مستفيضة - يفيد خبرهم العلم الضروري - بنقص أو زيادة ، لزمه الرجوع إلى خبرهم ولو كان متيقنا خلافه . وإذا أخبر الإمام عدلان بنقص أو زيادة ، رجع لقولهما ما لم يتيقن كذبهما فإن تيقن كذبهما ولم يكن الشك عادة له ، لا يرجع لقولهما ، بل يبنى على الأقل . وإذا أخبره واحد بالتام لا يرجع لقوله ، بل يبنى على يقين نفسه وإن أخبره بالنقص ولم يكن الشك عادة له ، يرجع لقوله لحصول الشك بخبره وإن كان الشك عادة للإمام ، يبنى على الأكثر ولا يرجع لقول المخبر

(وإن) أخبر العدلان أو الواحد غير الإمام بنقص أو زيادة ؛ يبنى على يقينه ولا يرجع لقول أحد ما لم يبلغ حد التواتر كما تقدم

(وقالت) الحنبلية : إذا شك الإمام يلزمه العمل بقول مأمومين يتق بهما ولو غلب على ظنه خطأهما . ولا يعمل بقول الواحد إلا إذا غلب على ظنه صدقه (وقالت) الشافعية : إذا شك الإمام يعمل بقول المأموم واحدا أو أكثر ما لم يغلب على ظنه خطأ المخبر ولو اثنين .

(قال) أبو محمد عبد الله بن قدامة في المنقذ : إذا سبح للإمام اثنان يتق بقولهما ، لزمه قبوله والرجوع إليه ولو غلب على ظنه خطأهما (وقال) الشافعي : إن غلب على ظنه خطأهما لم يعمل بقولهما ؛ لأن من شك في فعل نفسه لم يعمل بقول غيره ، كالحاكم إذا نسي حكما حكم به فشهد به شاهدان وهو لا يذكره (ولنا) أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع إلى قول أبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم في حديث ذي اليمين لما سألهم أصدق ذو اليمين ؟ فأومئوا نعم<sup>(١)</sup> ، مع أنه كان شاكا بدليل أنه أنكر ما قاله ذو اليمين وسألهم عن صحة قوله . ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتسبيح ليعكروا الإمام ويعمل بقولهم .

(وروى) ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فزاد ونقص إلى قوله: إنما أنا بشر أنسى. فإذا نسيت فذكروني<sup>(١)</sup>، يعني بالتسبيح كما روى عنه في الحديث الآخر. وكذا تقول في الحاكم إنه يرجع إلى قول الشاهدين.

(وإن كان) الإمام على يقين من صوابه وخطأ المأمومين، لم يجره متابعتهم (وإذا) ثبت هذا فإنه إذا سبغ به المأمومون فلم يرجع في موضع يلزمه الرجوع فيه، بطلت صلاته وليس للمأمومين اتباعه. فإن اتبعوه عالمين بتحريم ذلك بطلت صلاتهم، لأنهم تركوا الواجب عمدا. وإن تابعوه جهلا بتحريم ذلك فإن صلاتهم صحيحة، لأن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تابعوه في التسليم في حديث ذي الدين، وفي الخامسة في حديث ابن مسعود فلم تبطل صلاتهم.

(وروى) الأثرم بإسناده عن الزبير أنه صلى صلاة العصر فلما سلم قال له رجل من القوم: يا أبا عبد الله إنك صليت ركعات ثلاثا، قال: أكذاك؟ قالوا: نعم، فرجع فصلى ركعة ثم سجد سجدتين (٢)، وعن إبراهيم قال: صلى بنا علقمة الظهر خمسا فلما سلم قال القوم: يا أبا شبل قد صليت خمسا. قال كلا ما فعلت، قالوا بلى، وكنت في ناحية القوم وأنا غلام فقلت: بلى قد صليت خمسا. قال لي يا أعور وأنت تقول ذلك أيضا؟ قلت نعم فسجد سجدتين (٣)، فلم يأمرُوا من وراءهم بالإعادة، فدل على أن صلاتهم لم تبطل بمتابعتهم.

(ومتى) عمل الإمام بغالب ظنه فسبغ به المأمومون فرجع إليهم فإن سجوده قبل السلام لما فعله من الزيادة في الصلاة سهوا (قال) الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل جلس في الركعة الأولى من الفجر فسبحوا به

(١) هذا بعض حديث أخرجه أحمد وتمامه: وأيسم ما شك في صلاته فليتصر أقرب ذلك للصواب فليتم عليه ويسلم ثم يسجد سجدتين [١٦] انظر ص ١٢٨ ج ٤ - الفتح الرباني.

فقام: متى يسجد للسجود؟ فقال قبل السلام. (فإن سبج) بالإمام واحد لم يرجع إلى قوله إلا أن يغلب على ظنه صدقه فيعمل بغالب ظنه لا بتسيحه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل قول ذي اليمين وحده فإن سبج فساق لم يرجع إلى قولهم لأن قولهم غير مقبول في أحكام الشرع (وإن) افترق المأمومون طائفتين، وافقه قوم وخالفه آخرون: سقط قولهم لتعارضهم كالبيتين إذا تعارضتا. ومتى لم يرجع وكان المأموم على يقين من خطأ الإمام لم يتابعه. وينبغي أن ينتظره، لأن صلاة الإمام صحيحة لم تنسد بزيادة فينتظره اهـ ملخصاً (١)،

(الخامسة) لو شك الإمام فلحظ القوم ليعلم إن قاموا قام، ولا قد فلا بأس به ولا سجود عليه.

(السادسة) لو شك في صلاته أكبر للافتتاح أم لا؟ أو أحدث أم لا؟ أو أصابه نجاسة أم لا؟ استأنف الصلاة إن لم يكن الشك عادة له وإلا فلا. (ولو غلب) على ظنه وهو في الصلاة أنه أحدث أو لم يتطهر ثم ظهر خلافه، استأنف إن كان أدى ركناً وإلا مضى، وهذا مذهب الحنفيين.

(وقالت) المالكية: من شك هل أحرم؟ استأنف الصلاة. ومن شك هل أحدث أو أصابه نجاسة؟ تآدى في صلاته، ثم إن يقن عدم الحدث أو عدم النجاسة لا إعادة عليه. وإن يقن الحدث أو النجاسة أعاد وجوباً. ومن تذكر نجاسة أو طرأت عليه وهو في الصلاة: قطع وجوباً إن قدر على إزالة النجاسة واتسع الوقت لذلك. وإلا استمر ولا إعادة عليه، لأن إزالة النجاسة واجبة مع الذكر والقدرة. فمن أتم الصلاة وهو ناس للنجاسة، صحت صلاته وأعاد ندباً في الوقت.

(السابعة) من القواعد أن اليقين لا يزول بالشك، بل يعمل بالمتيقن ويطرح

(١) انظر ص ٦٧٤ ج ١. من (إذا سبج للإمام اثنان يثق بقولهما).



الشك ، فإذا شك في ترك مأمور يجبر تركه بالسجود ، فالأصل أنه لم يفعله فيسجد للسهو . أما إذا شك هل ترك مأموراً به أم لا ؟ فلا يسجد كما لو شك أسها أم لا ؟ فإنه لا يسجد . وإن شك أضاف في الصلاة ركعة أو سجدة أو غيرهما أم لا ؟ أو هل سلم ناسياً ؟ لم يسجد ، لأن الأصل عدمه ولو يقن السهو وشك هل سجد له ؟ فليسجد ، لأن الأصل عدم السجود . ولو شك أسجد للسهو سجدة أم سجدتين ؟ سجد أخرى . ولو يقن السهو وشك في عين ماسها فيه سجد لتحقيق سبب السجود . أفاده النووي في المجموع (١) .

(وقالت) المالكية : من شك هل سجد واحدة أم اثنتين ؟ أو ركع أم لا ؟ أو قرأ الفاتحة أم لا ؟ أتى بما شك فيه . إن لم يكن الشك عادة له وسجد بعد السلام . وإن كان الشك عادة له ، سجد قبل السلام ولا يأتي بما شك فيه . ومن شك هل سجد للسهو واحدة أم اثنتين ؟ سجد الثانية ، ومن شك هل سجد للسهو ؟ أتى به ولا سجود عليه .

(الثامنة) لو أدرك مسبوق الإمام راعياً وشك هل أدرك ركوعه المجزئ ؟ فالصحيح أنه لا تحسب له الركعة ، وعليه يطلب منه سجود السهو كما لو شك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً ؟ ولا يقال يتحمل الإمام سهوه ، لأنه بعد سلام الإمام شك في عدد الركعات . أفاده النووي في المجموع (٢) .

(وبه) قالت المالكية : غير أنهم قالوا لا سجود عليه .

الفرع الثالث لسجود السهو — محله (٣) .

مدار سجود السهو على ستة أحاديث وهي :

(١) (٢٨١) انظر ص ١٢٨ ج ٤ شرح المذهب (قواعد متكررة في أبواب الفقه)

وص ١٢٩ منه

(٣) والأول حكمه وتقدم بص ٢٨٠ ج ٥ دين والثاني سببه وتقدم بص ٢٨٢

ج ٥ دين

(١) حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سَلَّم في ثلاث ركعات من العصر ثم دخل الحجرة فكلَّمه الخرباق فصلى تلك الركعة ثم سَلَّم ثم سجد سجدتين ثم سَلَّم (١).

(٢) وحديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين وفيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم سَلَّم في الرابعة من اثنتين ومشى وتكلم وسجد بعد السلام (٢).

(٣) وحديث ابن مسعود وفيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قام إلى خامسة وسجد بعد السلام (٣).

(٤) وحديث عبد الله بن مالك بن بحينة وفيه : أنه صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين من الظهر لم يجلس فسجد قبل السلام (٤).

(٥) وحديث أبي سعيد الخدري فيمن شك في صلاته وفيه أنه يسجد قبل السلام (٥).

(٦) وحديث عبد الرحمن بن عوف فيمن شك كم صلى ؟ وفيه السجود قبل السلام (٦).

(وقد) تقدمت هذه الأحاديث وأحاديث أخرى بمعناها . ولذا اتفق العلماء على أنه يجوز سجود السهو قبل السلام وبعده للنقص والزيادة . ولكن اختلفوا

(٢٩١) ما بعضا حديثين تقدمتا رقم ٤٠٤ و ٤٠٥ ص ٣٠٢ ج ٥ دين - ( الزيادة القولية ) .

(٣) هو بعض حديث تقدم تاما رقم ٤٠٠ ص ٢٩٨ ج ٥ دين ( القيام لرائدة )

(٤) هو بعض حديث تقدم في بحث « القيام لثالثة بلا تشهد » رقم ٣٩٩ ص ٢٩٣

ج ٥ دين .

(٥) هو بعض حديث تقدم في بحث « الشك في الصلاة » ص ٢٤ [ ١٠ ]

(٦) هو بعض حديث تقدم في « الصورة الثالثة من صور الشك في الصلاة »

ص ٢٩ [ ١٤ ]

في الأفضل ( فقال ) الحنفيون والثوري : الأفضل السجود بعد السلام وبه قال علي وسعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر وابن مسعود وعمران بن حصين وأنس والمغيرة بن شعبة من الصحابة وأبوسلمة بن عبدالرحمن والحسن البصري والنخعي وعمر بن عبد العزيز وغيرهم من التابعين ( واستدلوا ) « بأحاديث ، عمران وذو الدين وابن مسعود المذكورة

« وبحديث ، ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم . أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه بسند فيه إسماعيل بن عياش<sup>(١)</sup> [ ١٧ ] وفيه مقال . لكن قال البخاري : إذا حدث عن أهل بلده يعني الشاميين فصحيح اهـ وهذا الحديث من روايته عن الشاميين . فتضعيف الحديث به غير مسلم .

« وبحديث ، أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسها ، فلما سلم سجد سجدتين ثم سلم . أخرجه أحمد<sup>(٢)</sup> [ ١٨ ] « وبحديث ، عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم . أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي<sup>(٣)</sup> [ ١٩ ] ، وفي سننه مصعب بن شيبة وفيه مقال . لكن يعضده أحاديث الباب

( وقال ) الأوزاعي والليث بن سعد والشافعي في الجريد : الأفضل أن يكون السجود قبل السلام ( واستدلوا ) بأحاديث عبد الله بن بحنة وأبي سعيد وابن عوف المذكورة آنفاً .

(١) انظر ص ١٥٥ ج ٤ - الفتح الرباني وص ١٦٩ ج ٦ - المنهل العذب (من ندى أن يتشهد) وص ١٩٠ ج ١ - سنن ابن ماجه (من سجدتهما بعد السلام) .  
(٢) انظر ص ١٥٧ ج ٤ - الفتح الرباني (السجود بعد السلام) .  
(٣) انظر ص ١٥٧ منه وص ١٦٠ ج ٦ - المنهل العذب (من قال بعد التسليم) وص ١٨٥ ج ١ - مجتبى (باب التعري)

(وللشافعية) قولان آخران (أحدهما) أن التقديم والتأخير سواء في الفضيلة (والثاني) أن السجود إن كان لزيادة فالأفضل فيه أن يكون بعد السلام ، وإلا فالأفضل كونه قبل السلام ، جمعاً بين الأحاديث السابقة .

(وبهذا) قالت المالكية . والمشهور عنهم أن تأخير القبلي مكروه وتقديم البعدي حرام . وإذا اجتمع نقص وزيادة ، غلب النقص على الزيادة وسجد قبل السلام وبهذا يكون استعمال الخبرين جميعاً . واستعمال الأخبار على وجهها أولى من ادعاء النسخ .

(وقال) أحمد : الأفضل استعمال كل حديث ورد في سجود السهو على ما ورد فيه . وما لم يرد فيه شيء ، فالأفضل فيه السجود قبل السلام (قال) الأثرم : قال أحمد : سجد النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة مواضع بعد السلام ، وفي غيرها قبل السلام . قلت : اشرح الثلاثة المواضع التي بعد السلام قال : سلم من ركعتين فسجد بعد السلام . هذا حديث ذى الدين <sup>(١)</sup> وسلم من ثلاث فسجد بعد السلام . هذا حديث عمران بن حصين <sup>(٢)</sup> وحديث ابن مسعود في موضع التحري سجد بعد السلام <sup>(٣)</sup> .

(واختلف) فيمن سها فصلي خمسا هل يسجد قبل السلام أو بعده ؟ على روايتين (وما عدا) هذه المواضع الثلاثة يسجد لها قبل السلام رواية واحدة .

(وحكى) أبو الخطاب عن أحمد روايتين أخريين (إحدهما) أن السجود كله قبل السلام وهو مذهب الشافعي ، لحديث ابن بحنة وأبي سعيد <sup>(٤)</sup>

---

(١) يشير إلى حديث أبي هريرة رقم ٢ هامش ص ٣٥

(٢) تقدم رقم ١ هامش ص ٣٥ .

(٣) وتقدم رقم ١٢ بص ٢٨ .

(٤) حديث ابن بحنة ، تقدم رقم ٤ هامش ص ٣٥ وتقدم بص ٢٩٢ ج ٥ - دين

وص ١٣ ، ١٩ ، وحديث أبي سعيد تقدم رقم ٥ بهامش ص ٣٥ .



(وقال) الزهري : كان آخر الأمرين السجود قبل السلام ، ولأنه تمام الصلاة وجبر لنقصها فكان قبل سلامها كسائر أفعالها ( والثانية ) أن ما كان من نقص سجد له قبل السلام ، لحديث ابن بحنينة . وما كان من زيادة سجد له بعد السلام ، لحديث ذى الدين ، وحديث ابن مسعود حين صلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خمساً <sup>(١)</sup> وهذا مذهب مالك وأبي ثور <sup>(٢)</sup>

### الفرع الرابع لسجود السهو — السجود في النفل

النفل في سجود السهو كالفرض عند الجمهور ، لعموم الأحاديث السابقة ( وقال ) ابن سيرين وقتادة : لا يشرع السجود في النافلة . وروى عن الشافعي في القديم (قال) في المذهب ، وهذا لا وجه له ، لأن النفل كالفرض في النقصان فكان كالفرض في الجبران اهـ

( وقالت ) المالكية : السهو في النفل كانسهو في الفرض إلا في ست مسائل ( إحداها ) الفاتحة ، فلو نسيها في النافلة وتذكر بعد الركوع ، تبادى وسجد قبل السلام ، بخلاف الفريضة فإنه يلغى تلك الركعة ويأتى بركعة أخرى ويسجد قبل السلام إن كانت الركعة الملقاة من الأوليين . وإلا فبعد السلام ( الثانية والثالثة والرابعة ) السورة والجر والسر ، فنسى واحدة منها في النافلة ، فلا سجود عليه بخلاف الفريضة فيسجد ( الخامسة ) من قام إلى ثالثة في النافلة فإن تذكر قبل عقد ركوعها ، رجع وسجد بعد السلام . وإلا تبادى وزاد رابعة وسجد قبل السلام ، بخلافه في الفريضة فإنه يرجع متى ذكر أنه زاد ويسجد بعد السلام ، ( السادسة ) من نسي ركناً من النافلة كالركوع ولم يتذكر حتى سلم وطال ، فلا إعادة عليه ، بخلاف الفريضة فإنه يعيدها أبداً .

قال أبو محمد عبد الله بن قدامة في المغنى : وحكم النافلة حكم الفرض في سجود

(١) تقدم رقم ٣ بهامش ص ٣٥ .

(٢) ملخص من سنن ابن قدامة ص ٦٧٧ ج ١ - ( متى يكون السجود بعد السلام )

السهو في قول عامة أهل العلم ، لا نعلم فيه مخالفاً ، إلا أن ابن سيرين قال : لا يشرع في النافلة . وهذا يخالف عموم قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين <sup>(١)</sup> . وقال : إذا نسي أحدكم فزاد أو نقص فليسجد سجدتين <sup>(٢)</sup> [٢٠] ولم يفرق ، ولأنها صلاة ذات ركوع وسجود فليسجد لسهوها كالفريضة . ولو قام في صلاة الليل فحكمه حكم القيام إلى ثالثة في الفجر نعم عليه أحمد ( وقال ) مالك : يتمها أربعاً ويسجد للسهو ليلاً كان أو نهاراً ( وقال ) الأوزاعي : في صلاة النهار كقوله وفي صلاة الليل إن ذكر قبل ركوعه في الثالثة جلس وسجد للسهو وإن ذكر بعد ركوعه أتمها أربعاً ( ولنا ) قول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني <sup>(٣)</sup> [٢١] ولأنها صلاة شرعت ركعتين . فكان حكمها ما ذكرنا في صلاة الفجر . فأما صلاة النهار . فبتمها أربعاً .

( ولا يشرع ) السجود للسهو في صلاة جنازة ، لأنها لا سجود في صلها ففي جبرها أولى . ولا في سجود تلاوة ، لأنه لو شرع لكان الجبر زائداً على الأصل اهـ <sup>(٤)</sup>

### الفرع الخامس لسجود السهو — كيفية سجود السهو

كيفيته عند الحنفيين أن يسجد سجدتين بعد السلام الأول على ما اختاره الجمهور أو الثاني على ما صححه في الهداية . ويكبر للسجود ويسبح فيه كتسبيح السجود للصلاة ندباً . وبعد السجدتين يتشهد وجوباً ، ويصلي على النبي صلى الله

(١) أخرجه مسلم عن ابن مسعود وتقدم برقم ٢ بهامش ص ١١ .

(٢) أخرجه مسلم عن ابن مسعود بالفظ : إذا زاد الرجل أو نقص ، فليسجد سجدتين ، وتقدم بصفحة ١١ .

(٣) أخرجه الجماعة عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صلاة الليل مثني . انظر رقم ٤٤٢ ص ٣٠٨ ج ٢ دين طبعة ثانية .

(٤) انظر ص ٧٠٢ ج ١ - معنى ( النافلة كالفرض في سجود السهو )

عليه وسلم ويدعو ندباً في قعدة السهو على المختار ، لأن موضعها آخر الصلاة وقيل يأتي بهما في القعدتين احتياطاً ، ويسلم وجوباً . لحديث ، أبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سجدتا السهو بعد التسليم وفيهما تشهد وسلام ، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس <sup>(١)</sup> [٢٢] (وروى) أبو عبيدة أن عبد الله بن مسعود قال : السهو أن يقوم في قعود أو يقعد في قيام ، أو يسلم في الركعتين . فإنه يسلم ثم يسجد سجدتي السهو ويتشهد ويسلم . أخرجه الطحاوي <sup>(٢)</sup> (٤) )

(وقالت) المالكية : كيفيته أن يسجد سجدتين كسجود الصلاة ثم يتشهد ندباً بلا دعاء ولا صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في السجود البعدي ، وكذا في القبلي على المشهور

(وقالت) الحنبلية : يتشهد وجوباً في البعدي ولا يتشهد في القبلي (قال) الشيخ منصور بن إدریس : ومتى سجد للسهو بعد السلام ، كبر ثم سجد سجدتين كسجود صلب الصلاة . ثم جلس مفترشاً في الثنائية ومتوركا في غيرها فتشهد وجوباً التشهد الأخير ثم سلم . وهو قول جماعة منهم ابن مسعود . لحديث ، عمران ابن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم . رواه أبو داود والترمذي وحسنه <sup>(٣)</sup> [٢٣] ولأنه سجود يسلم له فكان معه تشهد يعقبه كسجود الصلب وإن سجد قبل السلام ، سجد سجدتين بلا تشهد بعدهما إجماعاً . وسجود سهو كسجود صلب الصلاة . وما يقول فيه وبعد الرفع منه كسجود صلب الصلاة ، لما تقدم في حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين :

(١) انظر رقم ٤٦٨٤ ص ١٠٢ ج ٤ فيض القدير .

(٢) انظر ص ٢٥٦ ج ١ شرح معاني الآثار (سجود السهو قبل التسليم أم بعده)

(٣) انظر ص ١٧٠ ج ٦ - المنهل العذب (باب سجدتي السهو فيهما تشهد وتسليم)

وص ٣٠٥ ج ١ تحفة الأحوذى (التشهد في سجدتي السهو) .

ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر<sup>(١)</sup>  
(وقالت) الشافعية : سجود السهو سجدة واحدة بينهما جلسة يفتش فيها ويتورك  
بعدهما ثم يسلم بلا تشهد ولو سجد بعد السلام على الصحيح . وصفة السجدة في  
الهيئة والذكر صفة سجدة الصلاة .

### الفرع السادس لسجود السهو — تعدد سبب السجود

إذا سهى المصلي سهوين فأكثر ، كفاه سجدة واحدة للجميع ، لحديث ، عائشة  
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سجدة السهو في الصلاة تجزئان  
من كل زيادة ونقصان . أخرجه أبو يعلى وابن عدي والبيهقي<sup>(٢)</sup> [٢٤] .

(وبهذا) قال الأئمة الأربعة والجمهور (فغند) الحنفية لا يتكرر سجود السهو  
بترك أكثر من واجب ، حتى لو ترك جميع واجبات الصلاة ساهياً ، لا يلزمه  
أكثر من سجدة واحدة ، لعدم ورود الشرع بتكريره ، لكن تقدم أن المسبوق  
يتابع إمامه في السجود . ثم إذا سهى في قضاء ما عليه فإنه يسجد ثانياً ، فقد  
تكرر السجود (وأجاب) في البدائع بأن التكرير في صلاة واحدة غير مشروع  
وهما صلاتان حكماً وإن كانت التحريم واحدة ، لأن المسبوق كالمفرد فيما  
يقضى . ونظيره المقيم إذا اقتدى بالمسافر فيها الإمام يتابعه المقيم في السهو  
وعلى تقدير سهوه في إتمام صلاته يسجد في أصح الروايتين ، لكن لما كان  
مفرداً في ذلك كان صلاتين حكماً هـ

(وقال) ابن قدامة في المغني : إذا سهى سهوين أو أكثر من جنس . كفاه  
سجدة واحدة للجميع . لأنهم أحداً خالف فيه . وإن كان السهو من جنسين فكذلك .

(١) انظر ص ٢٦٨ ج ١ - كشف القناع ، وحديث أبي هريرة تقدم رقم ٤٠٥

ص ٣٠٢ ج ٥ دين (زيادة القول) .

(٢) انظر رقم ٤٦٨٣ ص ١٠٢ ج ٤ - فيض القدير وفيه تفرد به حكيم بن نافع

الرقى قال أبو زرعة : ليس بشيء .



حكاه ابن المنذر قولاً لأحمد ، وهو قول أكثر أهل العلم منهم النخعي والثوري ومالك والليث والشافعي وأصحاب الرأي ، وذكر أبو بكر فيه وجهين أحدهما ما ذكرنا والثاني يسجد بسجودين <sup>(١)</sup>.

(وقال) النووي في المجموع : إذا اجتمع في صلاته سهوان أو أكثر من نوع أو أنواع بزيادة أو بنقصان أو بهما ، كفاه للجميع سجدة واحدة . ولا يجوز أكثر من سجدة واحدة . ولا يكرر حقيقة السجود وقد تكرر صورته في مواضع

( منها ) إذا سجد المسبوق وراء الإمام يعيده في آخر صلاته على الصحيح (ومنها) لو سها الإمام في صلاة الجمعة فسجد للسهو فخرج وقت الصلاة قبل السلام ، فالمشهور أنه يتمها ظهراً ويسجد للسهو ، لأن السجود الأول لم يقع في آخر الصلاة (ومنها) لو ظن أنه سها فسجد للسهو ثم بان قبل السلام أنه لم يسهه فوجهان (أصحهما) يسجد ثانياً ، لأنه زاد سجدة من سهواً (والثاني) أنه لا يسجد بل يكون سجوده جابراً لنفسه ولغيره (ومنها) لو سها مسافر في صلاة مقصورة فسجد ثم نوى الإتمام قبل السلام أو صار مقياً بانتها السفينة إلى وطنه ، وجب الإتمام ويعيد السجود (ومنها) لو سجد للسهو ثم سها قبل السلام بكلام أو غيره فوجهان (أحدهما) يعيده ، وأصحهما لا يعيده ، كما لو تكلم أو سلم بين سجدة من السهو أو فيهما ، فإنه لا يعيده بلا خلاف ، لأنه لا يؤمن من وقوع مثله فينسل (ومنها) لو شك هل سها أم لا ؟ فقد سبق أنه لا يسجد ، فلو توهم أنه يقتضي السجود فسجد ، أمر بالسجود ثانياً لهذه الزيادة (ومنها) لو ظن أن سهوه لترك القنوت فسجد له ، فبان قبل السلام أنه لغيره فوجهان (أحدهما) يعيد السجود لأنه لم يجبر ما يحتاج إلى الجبر (وأصحهما) لا يعيده ، لأنه قصد جبر الخل (ولو) سجد للسهو ثلاثاً لم يسجد لهذا السهو (ونقل) العبدري إجماع المسلمين على أنه إذا سها في سجود السهو لم يسجد لهذا السهو . ولو شك هل

سجد للسهو سجدة أو سجدتين ؟ فأخذ بالأقل فسجد أخرى فبان أنه كان سجد سجدتين ، لم يعد السجود أه . ملخصاً (١)

(وقال) الأوزاعي : إذا كان السهو من جنسين بأن كان أحدهما قبل السلام والآخر بعده ، سجد لكل سجدتين وإن كان السهو زيادة أو نقصاً كفاه سجدتان (وقال) ابن أبي ليلى : يتكرر السجود بتكرار سببه مطلقاً ولا يتداخل (واستدلاً) بما تقدم عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم . أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه (٢) [٢٥] (ورد) بأنه لا دليل فيه على تكرير السجود ، لأن المراد أن لكل سهو في صلاة سجدتين والسهو وإن كثر فهو داخل تحت لفظ السهو ، فالتقدير لكل صلاة فيها سهو سجدتان ، ولذا قال : لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم ولا يلزمه بعد السلام سجودان .

#### الفرع السابع لسجود السهو — تدارك السجود

من كان عليه سجود سهو وسلم لا يريد السجود ، فعليه أن يسجد ما لم يتكلم أو يتحول عن القبلة ، لأن السلام ذكر فلا يقطع الصلاة ولو مع تذكر السهو (وقيل) التحول لا يمنع من السجود ما لم يخرج من المسجد أو يتكلم .

(ولو) سلم ناسياً السهو ، لزمه السجود مادام في المسجد ولم يوجد منه مناف للصلاة . وإن كان في غير المسجد فإن تذكر قبل مجاوزة الصفوف من خلفه أو يمينه أو يساره ، أتى بالسجود . وإن مشى أمامه فالأصح اعتبار موضع سجوده أو سترته إن كان له سترة . وإن وجد مناف للصلاة أو خرج من المسجد ونحوه مما تقدم ، سقط سجود السهو وأعاد الصلاة وجوباً وهذا مذهب الحنفيين (وقالت) المالكية : من ترك السجود البعدي عمداً أو سهواً ، لا تبطل

---

(١) انظر ص ١٤١ ج ٤ شرح المذهب (إن اجتمع سهوان أو أكثر كفاه للجميع سجدتان) .

(٢) تقدم رقم ١٧ ص ٣٦ (محل سجود السهو) .

صلاته ويأتى به متى ذكره ولو بعد سنين . ومن ترك السجود القبلي سهوا أو عمدا ، سجده إن تذكره عن قرب ولم يخرج من المسجد . فإن لم يسجد وطال الفصل ، بطلت صلاته إن كان لترك ثلاث سنين سهوا . وإلا لا تبطل .

(و حاصل) مذهب الشافعية ما ذكره النووي في المجموع بقوله : فإذا قلنا إنه ( يعني سجود السهو ) قبل السلام فسلم قبل السجود ، فإن سلم عامدا عالما بالسهو فوجهان ( أصحهما ) أنه فوت السجود ولا يسجد ( والثاني ) يسجد إن قرب الفصل وإلا فلا . فعلى هذا إذا سجد لا يكون عائدا إلى الصلاة ، وإن سلم ناسيا فإن طال الفصل فقولان : الجديد الأظهر لا يسجد . والقديم يسجد . وإن لم يطل الفصل وبداله أن لا يسجد ، فذاك والصلاة صحيحة وحصل التحلل بالسلام على الصحيح ، وإن أراد أن يسجد فالصحيح أنه يسجد ، لحديث ، ابن مسعود<sup>(١)</sup> فإن سجد فهل يكون عائدا إلى حكم الصلاة ؟ فيه وجهان ( أصحهما ) يكون عائدا . وقيل لا يكون عائدا ( ويتفرع ) على الوجهين مسائل ( منها ) لو تكلم عامدا أو أحدث في السجود بطلت صلاته على الوجه الأول دون الثاني ( ومنها ) لو كان السهو في صلاة جمعة وخرج الوقت وهو في السجود ، فانت الجمعة على الوجه الأول دون الثاني ( ومنها ) لو كان مسافرا يقصر الصلاة ونوى الإتمام في السجود ، لزمه الإتمام على الوجه الأول دون الثاني ( ومنها ) هل يكبر للافتتاح ويتشهد ؟ إذا قلنا بالأول لا يكبر ولا يتشهد لكن يجب عليه إعادة السلام بعد السجود . وإن قلنا بالثاني كبر ولا يتشهد على الأصح ، لأنه لم يصح فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء اه ملخصا<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه السبعة بلفظ : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا فقل

له : أزيد في الصلاة ؟ قال وما ذاك ؟ قال صليت خمسا ، فسجد سجدةين بعد ما سلم . وتقدم رقم ٤٠٠ ص ٢٩٨ ج ٥ دين ( القيام لزائدة ) .

(٢) انظر ص ١٥٥ ج ٤ شرح المذهب ( تدارك سجود السهو ) .

( وحاصل ) مذهب الحنبلية أن ترك السجود الواجب القبلي عمدا يبطل الصلاة كترك غيره من الواجبات . ولا تبطل بترك السجود البعدي ، لأنه جبر للعبادة خارج عنها ، فلا تبطل بتركه كجبر الحج ، ولأنه واجب لها كالآذان . وفرق بين الواجب في الصلاة والواجب لها ، لأن الآذان واجب للصلاة كالجماعة ولا تبطل بتركه . بخلاف الواجبات في الصلاة إذا ترك المصلي منها شيئاً . أفاده الشيخ منصور بن إدریس <sup>(١)</sup> .

( وإن نسي ) أن عليه سجوداً وسلم ثم تذكر ، كبر وسجد سجدة في السهو وتشهد وسلم مادام في المسجد وإن تكلم ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سجد بعد السلام ( فقد ) قال ابن مسعود : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً فلما انقضى تشوش القوم بينهم فقال ما شأنكم ؟ قالوا : يا رسول الله هل زيد في الصلاة ؟ قال لا . قالوا فإنك قد صليت خمساً ، فانقضى ثم سجد سجدة ثم سلم ( الحديث ) أخرجه مسلم <sup>(٢)</sup> [٢٦] .

ثم الكلام بعد هذا في ثمانية أصول :

## ( الأول ) سجدة التلاوة

هي سجدة واحدة بين تكبيرتين يأتي بها القارئ . والسمع آية من آيات السجود الآتي يانها ،

( وهي ) مشروعة بالسنة وإجماع الأمة ( قال ) ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة في غير صلاة فيسجد ونسجد معه حتى ما يجد أحداً مكاناً لموضع جبهته . أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود <sup>(٣)</sup> [٢٧] .

(١) انظر ص ٢٦٨ ج ١ - كشف القناع قبل ( صلاة التطوع ) .

(٢) انظر ص ٦٥ ج ٥ نووي مسلم ( السهو في الصلاة والسجود له ) .

(٣) انظر ص ١٧٧ ج ٢ تيسير الوصول ( سجود التلاوة ) .



والكلام فيه ينحصر في اثني عشر فرعاً :

( ١ ) سبب سجود التلاوة :

سببه التلاوة من عاقل مميز غير ممنوع من التلاوة في حق التالى اتفاقاً وكذا السامع على ما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى .

( ٢ ) شرط السجود :

يشترط لصحته ما يشترط لصحة الصلاة ما عدا التحريمه ونية تعيين أنها سجدة آية كذا عند الجمهور ، لأن سجود التلاوة كسجود الصلاة فيشترط له ما يشترط للصلاة .

( قال ) النوى في المجموع : حكم سجود التلاوة في الشروط حكم صلاة النفل فيشترط فيه طهارة الحدث والطهارة عن النجس في البدن والثوب والمكان ؛ وستر العورة واستقبال القبلة ودخول وقت السجود ؛ بأن يكون قد قرأ الآية أو سمعها . فلو سجد قبل انتهاء آية السجدة ولو بحرف واحد لم يحز (١) .

( وقال ) الإمام أبو بكر بن مسعود الكاساني في البدائع : كل ما هو شرط جواز الصلاة من طهارة الحدث وهى الوضوء والغسل ، وطهارة النجس وهى طهارة البدن والثوب ومكان السجود والقيام والقعود ، فهو شرط ، جواز السجدة ( أى سجدة التلاوة ) لأنها جزء من أجزاء الصلاة فكانت معتبرة بسجدة الصلاة . ولهذا لا يجوز أدائها بالنيمة إلا ألا يحذف ثمة ماء أو يكون مريضاً . وكذا لا يجوز أدائها إلا إلى القبلة حال الاختيار إذا تلاها على الأرض ولا يجزئها إلا في سجدة الصلاة . فإن اشتبهت عليه القبلة فتحرك وسجد إلى جهة فأخطأ القبلة أجزأه ، لأن الصلاة بالتحرك إلى غير جهة القبلة جائزة ؛ فالسجدة أولى .

(١) انظر ص ٦٣ ج ٤ شرح المذهب ( شروط سجود التلاوة ) .

( ولو تلاها ) على الراحلة وهو مسافر أو تلاها على الأرض وهو مريض لا يستطيع السجود ، أجزاءه الإيماء ، لأن التلاوة أمر دائم بمنزلة التطوع ، فكان في اشتراط النزول حرج بخلاف الفرض والنذر .

( وما وجب ) من السجدة في الأرض لا يجوز على الدابة ، وما وجب على الدابة يجوز على الأرض ، لأن ما وجب على الأرض وجب تماماً فلا يسقط بالإيماء الذي هو بعض السجود . فأما ما وجب على الدابة وجب بالإيماء ، لما روى عن علي رضي الله عنه أنه تلا سجدة وهو راكب فأومأ بها إيماء ، وروى عن ابن عمر أنه سئل عن سجدته وهو راكب قال : فليوم إيماء . وإذا وجب الإيماء : فإذا نزل وأداها على الأرض ، فقد أداها تامة فكانت أولى بالجواز . ولو تلاها على الدابة فنزل ثم ركب فأداها بالإيماء جاز .

( وكذا ) يشترط لها ستر العورة لما قلنا . ويشترط النية لأنها عبادة فلا تصح بدون النية . وكذا الوقت حتى لو تلاها أو سمعها في وقت غير مكروه فأداها في وقت مكروه لا تجزئه ، لأنها وجبت كاملة فلا تنأى بالزائفة كالصلاة . ولو تلاها في وقت مكروه وسجدها فيه أجزاءه ، لأنه أداها كما وجبت . وإن لم يسجدها في ذلك الوقت وسجدها في وقت آخر مكروه ، جاز أيضاً ، لأنه أداها كما وجبت ، لأنها وجبت ناقصة وأداها ناقصة كما في الصلاة إلا أنه لا يشترط لها التحريم عندنا ، لأنها لتوحيد الأفعال المختلفة ولم توجد وكذلك كل ما يفسد الصلاة عندنا من الحدث والعمل والكلام والقهقهة فهو منسذ لها وعليه إعادتها كما لو وجدت في سجدة الصلاة <sup>(١)</sup>

( وقال ) أبو محمد عبد الله بن قدامة في المغنى : يشترط للسجود ما يشترط لصلاة الزائفة من الطهارة من الحدث والنجس ، وستر العورة واستقبال القبلة والنية ، ولا نعلم فيه خلافاً إلا ما روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه

---

(١) انظر ص ١٨٦ ج ١ - بدائع الصنائع ( شرائط جواز سجدة التلاوة ) .

في الحائض تسمع السجدة توميء برأسها (وبه) قال سعيد بن المسيب قال : ويقول : اللهم لك سجدت (وعن) الشعبي فيمن سمع السجدة على غير وضوء يسجد حيث كان وجهه (ولنا) قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لا يقبل الله صلاة بغير طهور <sup>(١)</sup> [٢٨] فيدخل في عمومها السجود، ولأنه صلاة فيشترط له ذلك كذات الركوع <sup>(٢)</sup> (ثم قال) ولا يسجد في الأوقات التي لا يجوز أن يصلي فيها تطوعاً. وقد سئل أحمد عن قرأ سجود القرآن بعد الفجر وبعد العصر أيسجد؟ قال لا (وبهذا) قال أبو ثور . وروى ذلك عن ابن عمر وسعيد بن المسيب وإسحاق . وكره مالك قراءة السجدة وقت النهي . وعن أحمد رواية أخرى أنه يسجد (وبه) قال الشافعي . وروى ذلك عن الحسن والشعبي وسالم والقاسم وعطاء وعكرمة . ورخص فيه أصحاب الرأي قبل الشمس (ولنا) عموم قوله عليه الصلاة والسلام : لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس <sup>(٣)</sup> [٢٩] وروى أبو داود عن أبي تيممة الهجيمي قال : كنت أقص بعد صلاة الصبح فأسجد فنهاني ابن عمر فلم أنته ثلاث مرار . ثم عاد فقال : إني صليت خلف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلم يسجدوا حتى تطلع الشمس اه <sup>(٤)</sup> [٣٠]

(وقال) القرطبي في تفسيره : وأما وقته فقل يسجد سائر الأوقات مطلقاً

(١) هو صدر حديث أخرجه السبعة إلا البخاري عن ابن عمر وتقدم رقم ٢٦١ ص ٢٦٨ ج ١ - دين ( الطهارة للصلاة ) .

(٢) انظر ص ٦٥٤ ج ١ - مغني ( الطهارة والتكبير اسجود التلاوة ) .

(٣) أخرجه أحمد والشيخان عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس وتقدم رقم ٤٤ ص ٢٨ ج ٢ دين ( الأوقات المنهى عن الصلاة فيها ) .

(٤) انظر ص ٦٥٦ ج ١ مغني ( سجود التلاوة في أوقات الكراهة ) والحديث ص ٣٨ ج ٨ - المنهل العذب ( من يقرأ السجدة بعد الصبح ) .

مبنى الخلاف في أن سجود التلاوة هل يؤدي في وقت النهي . دليل أنه لا تشترط له الطهارة ٤٩

---

لأنها صلاة لسبب . وهو قول للشافعي وجماعة ( وقيل ) ما لم يسفر الصبح أو ما لم تصفر الشمس بعد العصر ( وقيل ) لا يسجد بعد الصبح ولا بعد العصر ( وقيل ) يسجد بعد الصبح ولا يسجد بعد العصر . وهذه الثلاثة الأقوال في مذهبنا ( أى المالكية ) وسبب الخلاف « معارضة » ما يقتضيه سبب قراءة السجدة من السجود المرتب عليها « لعموم » النهي عن الصلاة بعد العصر وبعد الصبح واختلافهم في المعنى الذي لأجله نهى عن الصلاة في هذين الوقتين (١)

( وقال ) الشافعي : لا يكره سجود التلاوة في أوقات النهي عن الصلاة ، وبه قال سالم بن عمر والقاسم بن محمد وعطاء الشعبي وعكرمة وحسن البصري ومالك في رواية

( وقالت ) طائفة : يكره ( منهم ) ابن عمر وابن المسيب ومالك في رواية .

( وقال ) الشعبي : لا تشترط الطهارة ورجحه بعضهم .

( قال ) العلامة الصنعاني في سبل السلام : الأصل أنه لا تشترط الطهارة إلا بدليل ، وأدلة وجوب الطهارة وردت للصلاة . والسجدة لا تسمى صلاة . فالدليل على من اشترط ذلك (٢) وقال العلامة الشوكاني : ليس في أحاديث سجود التلاوة ما يدل على اعتبار أن يكون الساجد متوضئاً .

وقد كان يسجد معه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حضر تلاوته ولم ينقل أنه أمر أحداً منهم بالوضوء ، ويبعد أن يكونوا جميعاً متوضئين .

( وقد روى ) البخاري أن ابن عمر كان يسجد على غير وضوء ، أما ما رواه البيهقي عنه بإسناد صحيح أنه قال : لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر ، فيجمع ،

---

(١) انظر ص ٣٥٨ ج ٧ - الجامع لأحكام القرآن ( الخامسة وقت سجود التلاوة )

(٢) انظر ص ٢٩٤ ج ١ سبل السلام ( هل يشترط لسجود التلاوة ما يشترط للصلاة ) .



هـ هل يكفي ركوع الصلاة أو سجودها عن سجدة التلاوة؟

بينهما بأنه محمول على الطهارة الكبرى أو على حالة الاختيار . والأول على الضرورة اه بتصرف (١)

### (٣) ركن السجود

ركنه وضع الجبهة على الأرض كسجود الصلاة أو ما يقوم مقامه كالإيماء للمريض والتالى على الدابة . وهل يقوم مقامه ركوع الصلاة وسجودها؟ (قال) الحنفيون : يقومان مقامه إن نوى بركوع الصلاة سجود التلاوة ، وكان على الفور من قراءة آية أو آيتين . ويقوم السجود مقامه وإن لم ينوّه مستدلين بقوله تعالى : وخرّ راكعاً وأُناب (٢) (وعن) أبى حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : إذا قرأت سورة فيها سجدة بين السجدة والخاتمة آية أو آيتان ، مثل بنى إسرائيل (٣) والأعراف والنجم وإذا السماء انشقت ، فأنْتَ بالخيار ، إن شئت ركعت بها وأجزأتك . وإن شئت سجدت بها وقت فقرأت غيرها ثم ركعت وإن وصلت بها سورة فلا بد أن تسجد بها . أخرجه أبو يوسف في الآثار (٤) (٥) ولأن المقصود الخضوع .

(وقال) الجمهور : لا يقوم ركوع الصلاة وسجودها مقام سجود التلاوة في حال الاختيار قياساً على سجود الصلاة (وأجابوا) عن الآية بأن هذا شرع من قبلنا . فإن سلمنا أنه شرع لنا . حملنا الركوع هنا على السجود كما اتفق عليه المفسرون ، وأما قولهم : المقصود الخضوع فجوابه أن الركوع ليس فيه من الخضوع ما فى السجود . فأما العاجز عن السجود فيؤمى به كما فى سجود الصلاة . أفاده النووي (٥)

(١) انظر ص ١٢٧ ج ٣ نيل الأوطار ( فائدة فى بيان أن الطهارة لا تعتبر

لسجود التلاوة ) .

(٢) سورة ص عجز آية ٢٤ وصدرها قال : لقد ظلمك بسؤال نعجتك .

(٣) هى سورة الإسراء (٤) انظر رقم ١١٧ ص ٢٤ الآثار ( سجود التلاوة )

(٥) انظر ص ٧٢ ج ٤ شرح المذهب ( السابعة من مسائل سجود التلاوة ) .

## (٤) حكم السجود

هو سنة لقول، زيد بن ثابت : قرأت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم النجم فلم يسجد . أخرجه البيهقي والدارقطني والسبعة إلا ابن ماجه . (١) [٣١] فلو كان السجود واجباً ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ربيعة بن عبد الله ، أنه حضر عمر رضي الله عنه وقرأ على المنبر يوم الجمعة سورة النحل حتى إذا جاء السجدة فزل وسجد وسجد الناس ، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأها حتى إذا جاء السجدة قال : أيها الناس إنا لم نؤمر بالسجود ، فمن سجد فقد أصاب . ومن لم يسجد فلا إثم عليه . أخرجه مالك والبخاري والبيهقي (وفي) رواية للبخاري : إن الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء (٢) (٦) -

(وعن) عطاء بن يسار أن رجلاً قرأ عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم السجدة فسجد ، فسجد النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قرأ آخر هذه السجدة فلم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : قرأ فلان عندك السجدة فسجدت . وقرأت فلم تسجد ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كنت إماماً فلو سجدت سجدت . أخرجه الشافعي في مسنده مرسلًا وأبو داود في المراسيل والبيهقي وقال : ورواه قره عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة موصولاً وقره ضعيف (٣) [٣٢] .

(١) انظر ص ٣٢٤ ج ٢ سنن البيهقي ( لا يسجد المجتمع إذا لم يسجد القارىء )  
 وص ١٨٣ ج ٥ مسند أحمد ، وص ١٧٨ ج ٢ تيسير الوصول ( تفصيل سجود القرآن )  
 (٢) انظر ص ١٧٧ منه ( سجود التلاوة ) وص ٣٢١ ج ٢ سنن البيهقي ( من لم ير وجوب سجدة التلاوة ) .

(٣) انظر ص ١٠٢ ج ١ بدائع المنن ( سجود التلاوة ) وص ٣٢٤ ج ٢ بيهقي  
 ( من قال لا يسجد المجتمع إذا لم يسجد القارىء )

(وجه) الدلالة أن سجود التلاوة لو كان واجبا ، لأمر النبي صلى الله عليه وسلم القارىء بالسجود وسجد معه ولم يتركه .

(وبهذا) قال الجمهور منهم عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي وابن عباس وعمران بن حصين ومالك والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق .

(وقال) الحنفيون : سجود التلاوة واجب على التراخي في غير الصلاة أما فيها فعلى الفور لصيرورته جزءا منها ، ولذا قالوا : إذا قرأ آية السجدة في الصلاة ولم يركع ولم يسجد حتى طالت القراءة ثم ركع ونوى السجدة ، لم تكف . وكذا لو نواها في السجدة الصلوية . ولا تقضى خارج الصلاة ، ويكون تاركها آثما . والدليل على وجوبه (حديث) أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول ياويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة . وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار . أخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه والبيهقي <sup>(١)</sup> [٣٣]

(وجه) الدلالة أن الحكيم إذا حكى عن غيره كلاما ولم ينكره ، كان دليل الصحة . وهذا ظاهر في الوجوب (ويدل) عليه أيضا آيات السجود ، لأنها ثلاثة أقسام : قسم فيه الأمر الصريح ، وقسم فيه حكاية سجود الأنبياء . وقسم فيه حكاية استنكاف الكفرة من السجود حيث أمروا به . وكل من امثال الأمر والاقداء بالأنبياء ومخالفة الكفرة واجب

(أقول) لا خلاف في الواقع بين الجمهور والحنفيين ، لأن الواجب عندهم بمنزلة السنة المؤكدة عند غيرهم

### (٥) آيات السجود

يطلب سجود التلاوة في خمسة عشر موضعاً من القرآن (أربعة) في النصف

(١) انظر ص ١٧٧ ج ٢ تيسير الوصول (سجود التلاوة) ورقم ٧٩١ ص ٤١٥

ج ١ فيض القدير .

الأول وهي (١) في آخر الأعراف عقب قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ » <sup>(١)</sup> (٢٠٦) .

(ب) وفي الرعد عقب قوله تعالى : « وَفِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ » <sup>(٢)</sup> (١٥) .

(ج) وفي النحل عند الحنفيين عقب قوله تعالى : « وَفِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » <sup>(٣)</sup> (٤٩) .

(وقال) غيرهم : السجود يكون عقب قوله تعالى : « يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » <sup>(٤)</sup> (٥٠) .

(١) (إن الذين عند ربك) يعني الملائكة ، والعندية عندية مكانة لا مكان ، أو المراد عند عرش ربك (لا يستكبرون عن عبادته) أى لا يتكبرون عن طاعته (ويسبحونه) أى يهتقدون تنزيهه عما لا يليق به (وله يسجدون) أى يخلصونه بالخضوع والتذلل له . فكونوا مثلهم ، وخص السجود لأن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد .

(٢) الغدو ، أول النهار ، والآصال جمع أصل بضمين وهو جمع أصيل ، وهو من بعد العصر إلى الغروب ، والمراد جميع الأوقات إن أريد بالسجود الخضوع والانقياد وأوقات الصلاة إن أريد حقيقته ، والظلال جمع ظل ، وهو يسجد حقيقة أو يخضع تبعاً لصاحبه ، وسجودها كلها طوعاً ، لخلوها عن النفس التي تحمل الإنسان على عدم الرضا ، وكذلك سجود الملائكة وغير العاقل والإنس والجن المؤمنين العارفين بربه المسلمين لأحكامه ، وأما المنافق والجاهل بربه ، فسجوده وخضوعه كرها بمعنى أن المقادير تجري عليه رغم أنه .

(٣) المعنى لله - دون غيره - يخضع كل مخلوق في السموات والأرض طوعاً وكرهاً على ما تقدم ، ولا يتكبرون عن عبادته ولا يتركونها ، وخص الملائكة بالذكر تشریفاً وتمظيلاً لهم .

(٤) أى أن كل ما ذكر يخافون الله حال كونه مستعلياً عليهم وقاهراً لهم ، فالمراد بالفوقية الاستعلاء والقهر ، لا الجهة لأنها مستعيلة على الله تعالى .



(د) وفي الإسراء عقب قوله تعالى : « قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ، إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا »<sup>(١)</sup> (١٠٩) .

( وستة ) في الربع الثالث من القرآن وهي :

(١) في سورة مريم عقب قوله تعالى : « أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ، إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا »<sup>(٢)</sup> (٥٨) .

(١) قل : خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، أى قل للكفار : إن إيمانكم لا يزيد القرآن كمالاً ، وكفركم لا يورثه نقصاً ، لأنكم إن لم تؤمنوا بالقرآن فقد آمن به من هو خير منكم ، وهم مؤمنوا أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي والنجاشي وإذا تلى عليهم يذلون ويخضعون ساجدين لله على إنجاز وعده الذي وعدهم به أنه يرسل محمداً صلى الله عليه وسلم وينزل عليه القرآن ، ويقولون في سجودهم : ربنا تنزيها لك عن خلاف الوعد إن وعد ربنا بنزول القرآن وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم لتحقيق ومنجز ويكون في سجودهم ويزيدهم البكاء خشوعاً وتواضعاً لله تعالى .

(٢) أولئك ، أى الأنبياء المذكورون في هذه السورة - وهم : زكريا ، ويحيى ، وعيسى ، وإبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، وموسى ، وهارون ، وإسماعيل ، وإدريس عليهم الصلاة والسلام - قد أنعم الله عليهم بالنبوة والصدق وقوة الحجة ، وأن منهم من هو من ذرية آدم ، وهو إدريس ، ومن ذرية من كان مع نوح في السفينة ، وهو إبراهيم فإنه ابن ابنه سام ، ومن ذرية إبراهيم وهو إسماعيل وإسحاق ويعقوب ، ومن ذرية إسرائيل يعنى يعقوب ، وهو موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى ، وأنهم إذا تليت عليهم آيات الرحمن سجدوا وبكوا خضوعاً وخشوعاً .

(ب) الأولى من سورة الحج عقب قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ، وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ » <sup>(١)</sup> ( ١٨ ) .

(ج) الثانية من سورة الحج عقب قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » <sup>(٢)</sup> ( ٧٧ ) .

(١) المراد بسجود الشمس والقمر ونحوهما ، خضوعها لله بما يريد منها ، وقيل المراد به السجود الحقيقي ( فقد قال ) أبو العالية : ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا يقع لله ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يأذن له فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع إلى مطلعته ، ذكره ابن كثير <sup>(٧)</sup> انظر ص ٥٦٢ ج ٥ - الحج آية ١٨ (وعن) أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنده سورة والنجم ، فلما بلغ السجدة سجد وسجدنا معه وسجدت الدواة والقلم ، أخرجه البزار بسند رجاله ثقات [٣٤] انظر ص ٢٨٥ ج ٢ مجمع الزوائد (باب ثالث منه) (وعن) أبي ذر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر حين غربت الشمس : أتدرى أين تذهب ؟ قلت الله ورسوله أعلم قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، فيقال لها ارجعي من حيث جئت حتى تطلع من مغربها (الحديث) أخرجه البخاري [٣٥] انظر ص ١٨٨ ج ٦ فتح الباري (صفة الشمس والقمر . بدء الخلق)

(وقيل) المراد بسجود الجبال والشجر : في ظلها عن اليمين والشمال . وسيأتي ما يدل على سجود الشجر حقيقة ، والمراد بمن حق عليه كلمة العذاب الكفار لامتناعهم من السجود المتوقف على الإيمان .

(٢) المعنى اركعوا واسجدوا في الصلاة ، أو صلوا ، وعبر بالركوع والسجود عن الصلاة ، لأنهما أعظم أركانها فالمراد بسجود الصلاة لا التلاوة وبه قال الحنفيون والمالكية

(وقال) الشافعي وأحمد : المراد به سجود التلاوة (لقول) عتبة بن عامر : =

(د) وفي سورة الفرقان عقب قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ؟ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ؟ وَزَادَهُمْ نُفُورًا » <sup>(١)</sup> (٦٠) .

(هـ) وفي سورة النمل عند الحنفين عقب قوله تعالى : « وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ » <sup>(٢)</sup> (٢٤) \* « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ » <sup>(٣)</sup> (٢٥) .

= قلت يا رسول الله أفضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين ؟ قال نعم ومن لم يسجد بها فلا يقرأها . أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وفي سننه ابن لهيعة ( بفتح فكسر ) متكلم فيه [ ٣٦ ] ويأتى ومراجعته رقم ٤٦ — إن شاء الله تعالى .

(١) المعنى إذا قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لكفار مكة وعبداء الأصنام ، اعبدوا الرحمن الذى أوجدكم من العدم ورباكم على موائد الكرم ، قالوا : لانعرف الرحمن . وكانوا ينكرون أن يسمى الله باسم الرحمن ( أنسجد لما تأمرنا ) استفهام إنكارى ، أى لا نسجد للرحمن الذى تأمرنا بعبادته لجرد قولك يا محمد ( وزادهم ) هذا القول ( نفورا ) عن الإيمان ، فأما المؤمنون فإنهم يعبدون الله الرحمن الرحيم ويسجدون له دون سواه .

(٢) هو من كلام الهدهد يصف عباد الشمس فقال : ( وزين لهم الشيطان ) حسن ( أعمالهم ) القبيحة ( فصدهم عن السبيل ) سبيل التوحيد والهداية الذى جاء به الأنبياء والرسول ( فهم لا يهتدون ) إلى الحق .

(٣) ( ألا يسجدوا ) بتشديد الأ ، معمول لزين ، أى فزين لهم الشيطان أعمالهم ألا يسجدوا ، وقيل منصوب بصد ، أى فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا ، حذف الجار وأدغمت النون فى اللام ، وقيل إن ( لا ) زائدة ، والمعنى فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا .

( وقرأ ) الكسائى بتخفيف الأ ، فهى للتنبيه وبالنداء وللنادى محذوف ، والتقدير ألا يا قوم اسجدوا لله ( الذى يخرج الخبء ) مصدر بمعنى الخبوء ( فى السموات والأرض ) من المطر والنبات والكنوز ( قال ) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : خبء السموات والأرض ما جعل فيهما من الأرزاق ، للمطر من السماء والنبات من الأرض ، وهذا =

(وقال) غيرهم يسجد عقب قوله تعالى : « الله لا إله إلا هو ربُّ  
العرش العظيم » <sup>(١)</sup> (٢٦) .

(و) وفي سورة السجدة عقب قوله تعالى : « إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا  
ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » <sup>(٢)</sup> (١٥) .

= من كلام الهدهد الذي جعل الله فيه من الخاصة ما ذكره ابن عباس وغيره من أنه  
يرى الماء يجري في تخوم الأرض وداخلها وقوله ( ويعلم ما تخفون وما تعلنون ) قرىء  
بالياء فهما : أى يعلم ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الأقوال والأفعال .

(١) ( الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ) أى هو المستحق للعبادة دون غيره  
( ولما ) كان الهدهد داعيا إلى الخير وعبادة الله تعالى وحده والسجود له دون غيره ؛  
نهى عن قتله ( فعن ) ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم  
نهى عن قتل أربع من الدواب : النملة والنحلة والهدهد والصرد ، أخرجه أحمد  
وأبو داود وابن ماجه بسند صحيح [٣٧] انظر ص ٢٩٤ ج ٨ نيل الأوطار (باب  
ما استفيد تحريم قتله ) .

( والمراد ) النمل الكبير ذو الأرجل الطوال ، لأنه قليل الأذى ، أما النمل  
الصغير فقتله جائز ، وكره مالك قتل النمل مطلقا إلا أن يضر ولا يقدر على دفعه  
إلا بالقتل .

والصرد كعمر ، طائر ضخيم الرأس والنقار له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه  
أسود ، ونهى عن قتله لحرمته أكله وكذا الهدهد ، لأنه منتن الريح فصار في معنى  
الجلالة ، وتماه في النهاية .

(٢) نزلت هذه الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لحزنه على بقاء من كفر على  
كفره ، فكأن الله يقول له : لا تحزن عليهم فإن أهل الإيمان جبلوا على الاتعاظ  
بالقرآن ، والكفار جبلوا على عدم الاتعاظ به ( فريق في الجنة وفريق في السعير )  
فهى مستأنفة لبيان من يستحق الهداية إلى الإيمان ومن لا يستحقها . وللعنى : إنما  
يصدق بآياتنا ، القرآن وغيره ، وينتفع بها ( الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا )  
لا غيرهم ممن لا يوعظ بها ولا يتذكر ولا يؤمن بها ، ومعنى ( خروا سجدا ) سقطوا  
على وجوههم ساجدين تعظيما لآيات الله وخوفا من عقابه ، أو المعنى انعطوا بالآيات =



( وخمسة ) في الربع الرابع من القرآن وهي :

( ١ ) في سورة ص عند الجمهور عقب قوله تعالى : « وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ » <sup>(١)</sup> ( ٢٤ ) .

= واستمعوا لها واعملوا بمقتضاها ، وخص السجود بالذكر ، لأنه غاية الذل والخضوع وهو لا يكون إلا لله ( وسبحوا بحمد ربهم ) أى اعتقدوا أنه سبحانه وتعالى منزّه عن كل ما لا يليق بجلاله وكلامه ، متلبسين بحمده على ما أولاهم من النعم التي أجلاها وأكملها الهداية إلى الإيمان ، والمعنى أنهم جمعوا في سجدتهم بين التزيب والحمد بقولهم : سبحانه الله والحمد لله أوسبحان الله وبحمده ، أوسبحان ربى الأعلى وبحمده ، أو للمعنى صلوا حامدين لربهم ( وهم لا يستكبرون ) أى لا يتكبرون عن طاعة الله تعالى والالتقياد لأوامره ولا يأنفون من العمل بها كما يفعله جهلة الكفرة الفجرة قال تعالى : إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ( وقال ) ابن عباس : نزلت هذه الآية في شأن الصلوات الخمس ( إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً ) أى أتوها ( وسبحوا ) أى صلوا بأمر ربهم ( وهم لا يستكبرون ) عن إتيان الصلاة في الجماعات أخرجه البيهقي في الشعب ( ٨ ) انظر ص ٢٤٦ ج ٤ فتح القدير للشوكاني ( تفسير سورة السجدة ) .

( ١ ) نزلت هذه الآية في قصة سيدنا داود عليه الصلاة والسلام مع الخصمين ( وحاصلها ) أن جماعة من بنى إسرائيل أرادوا قتل سيدنا داود عليه السلام ، وكان له يوم يخلو فيه بنفسه ويشغل بطاعة ربه ، فانتهزوا الفرصة في ذلك وتسوروا الهراب ، أى تصعدوا محل عبادته من السور ، فلما رأوها دخلا عليه لا من الطريق للصاد ، علم أنهم أرادوا به الشر ( ففرع منهم ، قالوا لا تخف خصمان ) أى نحن خصمان ( بنى بعضنا على بعض ) أى بنى أحدهما على الآخر ، ثم قرروا مقصودهم بثلاث عبارات متلازمة ، الأولى ( فاحكم بيننا بالحق ) أى بالعدل ، والثانية ( ولا تشطط ) أى لا تبعد عن الحق من الإشطاط وهو الشط ، البعد ، والثالثة ( واهدنا إلى سواء الصراط ) أى أرشدنا إلى الصواب ، ثم فصلا الخصومة فقال أحدهما مشيراً إلى الآخر ( إن هذا أخى ) فى الدين أو النسب أو الصعبة أو الخلطة ( له تسع وتسعون نعجة ) وهى الأنثى من الضأن وتطلق على بقرة الوحش ( ولى نعجة واحدة فقال =

(وقال) الحنفيون : السجود عقب قوله تعالى : « فَتَقَرَّبْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ  
عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْن مَّآبٍ »<sup>(١)</sup> (٢٥) .

= أ كفلها ) أى ماسكنها فأ كفلها وأضمها إلى ما تحت يدي (وعزني في الخطاب)  
أى غلبني في المخاطبة ، لأنه كان أفصح مني وذا قوة وبطش ، وأقره المدعى عليه على  
ذلك ( قال ) داود عليه السلام ( لقد ظلمك بسؤال نعجتك ) ليضمها ( إلى نعاجه ،  
وإن كثيرا من الخطاء ) أى الشركاء الذين خلطوا أموالهم ( ليفي ) أى يتمدى  
( بعضهم على بعض ) ويظلمه غير مراعى حق الآخر ( إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات )  
فإنهم يتحاشون ذلك ولا يظلمون خليطا ولا غيره ( وقليل ما هم ) أى وهم قليل ؛ فما  
زائدة للتوكيد ، وقليل خبر مقدم ، وهم مبتدأ مؤخر « وقل » ما موصولة ، أى وقليل  
الذين هم كذلك ، وفيه تسلية للمظلوم عما حصل له من خليطه وأن له في أكثر  
الخطاء أسوة ( وطن ) أى أيقن ( داود إنما قتله ) أى ابتليناه . وذلك أنهم لما  
دخلوا عليه قاصدين قتله ، وكان ذا سلطان وقوة شديدة وقد فزع منهم ثم عفا عنهم ،  
فدخل قلبه شيء من العجب ، فحمله على الابتلاء ( فاستغفر ربه ) أى طلب منه للأفرة  
من هذه الحالة ( وخر راكعا ) أى ساجدا أو ركع أولا ثم سجد ( وأتاب ) أى  
رجع إلى الله تعالى واعترف بأن عفوه مع القدرة لم يكن إلا بتوفيق الله تعالى .

(١) ( فتقربنا له ذلك ) الخاطر . ويحتمل أنه هم بإيذائهم ثم تذكر أنه لم يقم عنده  
دليل على أنهم قصدوا به سوءا فعفا عنهم ، ثم استغفر ربه من ظنه بهم الشر ( وإن له  
عندنا لزلفى ) أى زيادة خير في الدنيا ( وحسن مآب ) أى كمال مرجع وعظيم ثواب  
في الآخرة ، وجملة القول على هذا أن الخصمين كانا من الإنس وكانت الخصومة  
على غنم كانت بينهما ، أو كانت الخلطة خلطة الصداقة أو الجوار ، وكان أحدهما  
موسرا له غنم كثيرة ، والآخر معسرا له نعجة واحدة « ولا يرد » عليه أن داود كان  
أرفع منزلة من أن يتصور عليه بعض آحاد الرعية في حال تفرغه للعبادة أو يتجاسروا  
عليه بقوله : لا تخف ولا تشطط « لأن هذا » استبعاد محض لا مانع من حصوله  
« ولا يقال » كيف سارع داود عليه السلام إلى تصديق أحد الخصمين على ظلم الآخر  
له قبل استماع كلامه « لأننا نقول » إنه ما حكم إلا بعد اعتراف صاحبه وإن لم يذكر  
في القرآن اكتفاء بطله ( قال ) العلامة النيسابورى في تفسيره : وما يؤيد هذا القول =

(ب) وفي سورة فصلت عقب قوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ »

ختم ذكر الواقعة بقوله (وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) والزلفى القربة ، والمآب الحسن ، الجنة اه .

( وهذا ) هو الذى يتفق وسياق القرآن ومنزلة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، « وأما » ما قيل من أنه أرسل أوريا « بضم الهمزة وسكون الراء » إلى الجهاد مرارا وأمر أن يقدم حتى قتل ، ليتزوج امرأته « فكذب » وبهتان لا يليق في حق أى مؤمن فضلا عن نبي رسول مدحه رب العالمين بقوله : واذا ذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب \* إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق \* والطير محشورة كل له أواب \* وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ( قال ) الفخر الرازى : والذى أدين الله به وأذهب إليه أن ذلك باطل لوجوه ( منها ) أن هذه الحكاية لا تناسب داود ، لأنها لو نسبت إلى أفسق الناس وأشدهم فجورا لانتفى منها والذى نقل هذه القصة لو نسب إلى مثل هذا العمل ، لباع في تنزيه نفسه وربما لعن من نسبته إليها ، فكيف يليق بالعاقل نسبة للمعصية إلى داود عليه السلام ( ومنها ) أن الله تعالى وصف داود عليه السلام بصفات تنافى صدور هذا الفعل منه ( فقد ) أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتدى بداود في الصبر على المسكاره فقال : اصبر على ما يقولون واذا ذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب « فلو قلنا » إن داود عليه السلام لم يصبر على مخالفة النفس بل سمى في إراقة دم عبد مسلم لغرض شهوته « فكيف » يليق بأحكم الحاكمين أن يأمر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بداود في الصبر ( ووصفه ) بكونه عبداً له وللقصود من هذا الوصف بيان كون الموصوف كاملاً في وصف العبودية حيث تخلى عن المحظورات وابتعد عن الشهوات وامثل للأمورات . ولوقلنا بما قالوا ما كان داود كاملاً إلا في طاعة الهوى والشهوة ( ووصفه ) الله بقوله ( ذا الأيد ) أى صاحب القوة في الدين ، لأن القوة الكاملة في اجتناب المحظورات وأداء الواجبات . وأى قوة لمن لم يملك نفسه عن قتل المسلم لرغبة في زوجته ( ووصفه ) بكونه ( أواباً ) أى كثير الرجوع إلى الله تعالى ، فكيف يوصف بهذا من قلبه مشغول بالفسق والفجور ، كالرغبة في قتل المسلم ليتزوج امرأته اه ملخصا .

( وعلى الجملة ) فقد أثبت الله على داود عليه السلام قبل هذه القصة وبمدها . وهو =

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ  
إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ (١) (٣٧) .

( وهذا ) مذهب المالكية والليث بن سعد وبعض الشافعية والحسن  
البصري وإبراهيم النخعي ( وروى ) عن عمرو ابن مسعود وابن عمر كما أخرجه  
ابن سعد وابن أبي شيبة من طريق نافع .

( وقال ) الحنفيون وأكثر الشافعية والحنبلون والثوري وإسحاق : يسجد

= دليل صريح على بطلان ما نسبوه إليه وهو شنيع ؛ فكيف يتوهم عاقل أن يقع بين  
مدحين ذم . ولو وقع ذلك في كلام بعض الناس لاستهجنه العقلاء ، فكيف بكلام الله  
تعالى ( وقال ) ابن كثير في تفسيره : قد ذكر المفسرون ها هنا قصة أكثرها مأخوذ من  
الإسرائيليات ، ولم يثبت فيها عن المعصوم صلى الله عليه وعلى آله وسلم حديث يجب اتباعه ،  
فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد عليها إلى الله ، فإن القرآن حق  
وما تضمنه فهو حق أيضا اه بحذف .

( ١ ) سقت هذه الآية لبيان بعض الآيات الدالة على كمال قدرته تعالى وإحاطة علمه  
وقوة تصرفه وأنه الواحد القهار الفعال لما يريد ، ولورد على من عبدوا غيره كالشمس  
والقمر . قال ( ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ) أى أنه خلق الليل بظلامه  
والنهار بضياؤه ، وهما متعاقبان لا يسبق أحدهما الآخر ، والشمس وإشراقها ، والقمر  
وضيائه ، وقدر منازلها ومسيرها « كل في فلك يسبحون » ثم نهام عن عبادتهما فقال  
( لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ) لأنهما مخلوقان من مخلوقاته تحت قهره وتسخير  
( واسجدوا لله الذى خلقهن ) أى خلق الأربعة المذكورة وغيرها ( إن كنتم إياه تعبدون )  
كان قوم يسجدون للشمس والقمر والكواكب ويزعمون أنهم يقصدون بالسجود لها  
السجود لله ، فنهوا عن ذلك وعن أن يشركوا به غيره في العبادة والسجود ؛ فإنه  
لا تنفعهم عبادتهم لله مع عبادتهم لغيره ، فإنه لا يغفر أن يشرك به . ولذا قال سبحانه  
( فإن استكبروا ) أى تكبروا عن إفراد الله بالعبادة وأبوا إلا أن يشركوا معه غيره  
( فالتدين عند ربك ) يعنى الملائكة . والعندية عندية مكانة وشرف لا مكان ( يسبحون )  
أى يصلون ( له بالليل والنهار وهم لا يسلمون ) أى لا يملون ولا يفترون عن عبادته .



عقب قوله تعالى : « فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ » ( ٣٨ ) .

( وروى ) عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وابن سيرين .

( قال ) النووى فى المجموع : سجدة حم السجدة فيها وجهان لأصحابنا ( أصحابهما ) عند يسأمون . وبه قطع الأ كثرون ( والثانى ) أنها عند قوله تعالى ( إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ) . ( وحكى ) ابن المنذر هذا المذهب عن عمر بن الخطاب والحسن البصرى وزيد بن الحارث ومالك والليث رضى الله عنهم .

( وحكى ) الأول عن ابن المسيب وابن سيرين أيضا والثورى وإسحاق وهو مذهب أبى حنيفة وأحمد (١) .

( هـ ) وفى سورة النجم عقب قوله تعالى : « أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا » (٢) (٦٢) .

( د ) وفى سورة الانشقاق عقب قوله تعالى : « فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ » (٣) ( ٢١ ) .

(١) انظر ص ٦٠ ج ٤ شرح للذهب ( باب سجود التلاوة ) .

(٢) للمنى أتعجبون أيها الكفار من أن يكون هذا القرآن ههنا منزلا من عند الله ( وتضحكون ) منه استهزاء وسخرية ( ولا تبكون ) لسماع وعده ووعدته كما يفعل المؤمنون قال الله تعالى : وإذا تلى عليهم <sup>آيات الرحمن</sup> فاسجدوا سجدا وبكيا . مريم : ( ٥٨ ) وقال : ويخرون للأذقان يكون ويزيدهم خشوعا الإسراء : ( ١٠٩ ) ، ( وأنتم سامدون ) أى لاهون معرضون غافلون عما يطلب منكم ( فاسجدوا لله واعبدوا ) أى اخضعوا له وأخلصوا له فى العبادة ووحده . هذا والمراد بالسجود سجود الصلاة عند مالك . وسجود التلاوة عند غيره كما سيأتى بيانه بعد إن شاء الله .

(٣) ( فما لهم لا يؤمنون ) الخ أى بعد ظهور هذه الأدلة العلوية والسفلية الدالة على الخالق العظيم والقادر العليم جل شأنه ، ماذا يمنع الكفرة الفجرة من الإيمان =

( ۵ ) وفي سورة اقرأ عقب قوله تعالى : « كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ » <sup>(۱)</sup> ( ۱۹ ) .

= بالله ورسوله واليوم الآخر ؟ وما لهم إذا تلئت عليهم آيات الله وكلامه لا يسجدون إعظاماً وإكراماً واحتراماً ؟ فالمراد بالسجود سجود التلاوة عند الجمهور .

( وقال ) مالك : المراد به السجود اللغوي وهو الخضوع على ما سيأتي بيانه .

( ۱ ) روى أبو حازم عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قالوا نعم . فقال : واللوات والعزى لئن رأيته يصلي كذلك ، لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته ، فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي يديه . فقيل له مالك ؟ فقال : إن بيني وبينه خندقاً من نار وهولاً وأجنحة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً وأنزل الله تعالى ( كلا إن الإنسان ليطغى ) الخ السورة . أخرجه أحمد ومسلم والنسائي [ ۳۸ ] انظر ص ۲۴۹ ج ۹ تفسير ابن كثير ( سورة اقرأ ) .

( وعن عكرمة ) عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي عند المقام فربه أبو جهل بن هشام فقال : يا محمد ألم أنك عن هذا ؟ وتوعده . فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره . فقال يا محمد بأي شيء تهددني ؟ أما والله إني لأكث هذا الوادي نادياً . فأنزل الله تعالى ( فليدع ناديه سندع الزبانية ) قال ابن عباس : لو دعا ناديه لأخذته ملائكة العذاب من ساعته . أخرجه أحمد والنسائي وابن جرير والترمذي وقال حسن صحيح ( ۹ ) انظر ص ۲۴۸ ج ۹ تفسير ابن كثير .

( وعن عكرمة ) عن ابن عباس قال : قال أبو جهل : لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه . فبلغ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : لئن فعل لأخذته الملائكة سيلاً . أخرجه البخاري والنسائي والترمذي [ ۳۹ ] انظر ص ۲۴۸ ج ۹ .

( ومنه ) يعلم أن قوله تعالى : « لئن رأيت الذي تنهى عبداً إذا صلى إلى آخر السورة » روى في أبي جهل لعنه الله . روى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عند البيت فوعظه به .

ودليل ذلك حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن : منها ثلاث في المفصل ، وفي سورة الحج

= الله أو لا بالحسنى فقال (أرايت) أى أخبرني (إن كان على الهدى) أى فما ظنك إن كان للنهي على الطريق المستقيم فيما يفعل ؟ (أو أمر بالتقوى) بقوله ، وأنت تزجره وتوعده على صلاته ؟ (أرايت) هى فى المواضع الثلاثة للعجب ، وهو إيقاع المخاطب فى العجب . والمخاطب قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل لكل من يتأتى خطابه (إن كذب وتولى) أى إن داوم أبو جهل على تكذيبه النبي صلى الله عليه وسلم وتوليه عن الإيمان (ألم يعلم بأن الله يرى) أى أما علم هذا النامى لهذا المهتدى أن الله يراه ويسمع كلامه وسيجزيه على فعله الجزاء الأوفى ؟

(والمعنى) اعجب منه يا مخاطب حيث ينهى عن الصلاة والنهي على الهدى أمر بالتقوى والنامى مكذب متول عن الإيمان . ثم توعده وهدده الله تعالى بقوله (كلا) ردع وزجر لأبى جهل ونحوه (لئن لم ينته) أى لم يرجع عما هو فيه من الشقاق والكفر والعدا (لنسفعاً بالناسية) السفع القبض على الشيء بشدة ، والناسية فى الأصل مقدم الرأس أو الشعر المقدم . والمراد هنا الشخص . والمعنى لتأخذنه أخذ عزيز مقتدر بالهلاك فى الدنيا يوم بدر (فقد) قال عبدالرحمن بن عوف : بينا أنا واقف فى الصف يوم بدر فنظرت عن يمينى وشمالى فإذا أنا بعلامين من الأنصار حديثه أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما (جمع ضلع) ففمزنى أحدهما فقال : يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم ما حاجتك إليه يا بن أخى ؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعرج منا فتعجبت لذلك . ففمزنى الآخر فقال لى مثلها . فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يحول فى الناس فقلت : ألا إن هذا صاحبكما الذى سألتما . فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال : أيكما قتله ؟ قال كل واحد منهما أنا قتله . قال هل مسحتما سيفكما ؟ قالا لا . فنظر فى السيفين فقال : كلاهما قتله وجعل سلبه (بفتحين أى ما معه من ثيابه وسلاحه ومركبه وغيرها) لمعاذ بن عمرو ابن الجموح . وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح . أخرجه أحمد والبخارى [٤٠] انظر ص ٣٦ ج ٢١ - الفتح الربانى . وص ٢١٨ ج ٧ فتح البارى .

سجودتان . أخرجه أبو داود وابن ماجه والدارقطنى والبيهقى والحاكم وحسنه المنذرى والنووى وضعفه عبد الحق وابن القطان ، لأن فى سنده الحارث بن سعيد العتقى وعبد الله بن منين . متكلم فىهما<sup>(١)</sup> [ ٤١ ] .

( وحديث ) ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس . أخرجه البخارى والترمذى وصححه<sup>(٢)</sup> [ ٤٢ ] .

(وقول) أبى هريرة : سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلا آله وسلم فى

= هذا خذى له فى الدنيا، وله فى الآخرة العذاب الأليم فى نار الجحيم . ينظر المرء ما قدمت يداه . وقوله ( ناصية ) بدل مما قبلها ( كاذبة ) فى مقالها ( خاطئة ) فى أفعالها ( فليدع ناديه ) أى قومه وعشيرته لينصروه ، ومن لم ينصره الله فلا ناصر له ، والنادى فى الأصل المجلس يتعدت فيه القوم ، والمراد به هنا أهله ( سندع الزبانية ) وهم ملائكة العذاب حتى يعلم من يغيب أحزبنا أم حزبه ؟ وقد تقدم فى الحديث : لو دعا ناديه لأخذته الملائكة عياناً ( كلاً لا تطعه ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، أى لا تطعه فيما ينهاك عنه من الطاعة وكثرتها ، وصل حيث شئت ولا تبال ، فإن الله حافظك وناصرك وهو يحصمك من الناس ( واسجد ) أى سجود التلاوة عند الأئمة الثلاثة ( وقال ) مالك : معناه صل ( واقرب ) أى اكتسب القرب من ربك فى السجود ، فإنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، لأنه نهاية الصودية والذلة لله تعالى . والله العزة التامة .

(١) انظر ص ١٩ ج ٨ - المنهل العذب ( كم سجدة فى القرآن ) وص ١٦٩ ج ١ سنن ابن ماجه ( عدد سجود القرآن ) وص ١٥٦ سنن الدارقطنى ( سجود القرآن ) و ( العتقى ) بضم ففتح نسبة إلى العتقين وهم عدة قبائل

(٢) انظر ص ٣٧٥ ج ٢ فتح البارى ( سجود للمسلمين مع المشركين ) وص ٣٩٨ ج ١ تحفة الأحوذى ( السجدة فى النجم ) .



إذا السماء انشقت ، واقراً باسم ربك الذى خلق . أخرجه السبعة إلا البخارى<sup>(١)</sup> [ ٤٣ ] .

( وحديث ) ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قرأ والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه غير أن شيخاً من قريش أخذ كفا من حمى أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال: يكفيني هذا. قال عبد الله: ولقد رأيته بعد قتل كافراً وهو أمية بن خلف. أخرجه أحمد والخمسة إلا الترمذى . وهذا لفظ البخارى<sup>(٢)</sup> [ ٤٤ ] .

(١) انظر ص ٧٧ ج ٥ نووى مسلم ( سجود التلاوة ) وص ٢٧ ج ٨ — المنول العذب ( السجود فى : إذا السماء انشقت واقراً ) وص ٣٩٨ ج ١ تحفة الأحوذى وقال حديث حسن صحيح. وص ١٦٩ ج ١ سنن ابن ماجه ( عدد سجود القرآن ) .

(٢) انظر ص ١٧٨ ج ٢ تيسير الوصول ( تفصيل سجود القرآن ) وص ٣٨٨ ج ١ . سند أحمد .

قال القاضى عياض : كان سبب سجودهم فيما قال ابن مسعود رضى الله عنه أنها أول سجدة نزلت « وأما ما يرويه » الاخباريون والمفسرون ، أن سبب ذلك ما جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثناء على آلهة المشركين فى سورة النجم « فباطل » لا يصح فيه شيء ، لا من جهة النقل ولا من جهة العقل ، لأن مدح إله غير الله تعالى كفر ، ولا يصح نسبة ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أن يقوله الشيطان على لسانه ، ولا يصح تسلط الشيطان على ذلك اه انظر ص ٧٥ ج ٥ شرح مسلم .

( يشير ) القاضى إلى ما ذكره بعض للمفسرين والمؤرخين من قصة الغرائيق ورجوع كثير من المهاجرين إلى أرض الحبشة ، ظناً منهم أن مشركى قريش قد أسلموا . وقد ذكرها البغوى فقال : قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظى وغيرهما من المفسرين : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى قومه عنه وشق عليه ما رأى من مبادئهم عما جاءهم به من الله تعالى فى نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه لحرصه =

على إيمانهم ، فكان يوماً في مجلس قريش ، فأزل الله تعالى سورة النجم فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله : أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، ألقى الشيطان على لسانه ما كان يحدث به نفسه ويتمناه : تلك الغرائيق الهلا ، وإن شفاعتهن لترجي . فلما سمعت قريش ذلك فرحوا به ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءته ، يقرأ السيرة كلها وسجد في آخر السورة ، فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين . فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة وأبو أحيصه سعيد بن العاص ، فإنهما أخذتا حفنة من البطحاء ورفعاها إلى جبهتهما وسجدا عليها ، لأنهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطعا السجود وتفرقت قريش وقد سئم ما سمعوا من ذكر آلهم ، ويقولون قد ذكر محمد آلنا بأحسن الذكر . وقالوا : قد عرفنا أن الله يحيى ويميت ويخلق ويرزق ، ولكن آلنا هذه تشفع عنده ، فإن جمل لها محمد نصيباً فنحن معه ، فلما أسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جبريل وقال : يا محمد ماذا صنعت ، لقد تلوت على الناس ما لم آتت به عن الله عز وجل ، فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً كثيراً ، فأزل الله هذه الآية يعني ( وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا أتى ألقى الشيطان في أميته ) الحج ٥٢ - يعزبه وكان به رحماً ، وسمع بذلك من كان بأرض الحبشة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبلغهم سجود قريش ، وقيل أسلمت قريش وأهل مكة . نرجع أكثرهم إلى عشارهم وقالوا هم أحب إلينا ، حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن الذي كانوا يحدثونه من إسلام أهل مكة كان باطلاً ، فلم يدخل أحد إلا بجوار أو مستخفياً . فلما نزلت هذه الآية قالت قريش : ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلنا عند الله فغير ذلك . وكان الحرفان اللذان ألقى الشيطان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعا في فم كل مشرك ، فازدادوا شراً إلى ما كانوا عليه وشدة على من أسلم ، انظر ص ٢٠٠ وما بعدها ج ٥ معالم التنزيل ( آية ٥٢ الحج ) .

(وہی) قصۃ باطلۃ مردودۃ عقلاً و اقلاً و قد تصدی لردھا و تزییفھا کثیر من علماء السلف و الخلف (قال) المصنف الرازی : هذه رواية المصنفين الظاهريين ، أما أهل

( وقال ) الحنفيون : آيات السجود أربع عشرة آية ، وهي المذكورة إلا  
ثانية الحج ، فإن السجود فيها للصلاة لا للتلاوة ، بدليل اقترانه بالركوع

التحقيق فقد قالوا : هذه الرواية باطلة موضوعة ، واحتجوا على البطلان بالقرآن والسنة  
والمعقول أما القرآن فمن وجوه ( أحدها ) قوله تعالى : ولو تقول علينا بعض الأقاويل ( ٤٤ )  
لأخذنا منه باليمين ( ٤٥ ) ثم لقطنا منه الوتين ( ٤٦ ) ( نياط القلب ) سورة الحاقة .

( وثانيها ) قوله : قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ، إن أنبع إلا ما يوحى  
إلي . سورة يونس من آية ١٥ .

( وثالثها ) قوله : وما ينطق عن الهوى ( ٣ ) إن هو إلا وحي يوحى ( ٤ ) النجم .  
فلو أنه قرأ عقيب هذه الآية . لك الغرائيق فعلا ، لكان قد ظهر كذب الله  
تعالى في الحال وذلك لا يقوله مسلم .

( ورابعها ) قوله تعالى : وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا  
غيره ، وإدآ لا تخذوك خليلا . سورة الإسراء ٧٣ ( وكلمة ) كاد عند بعضهم معناها قرب أن  
يكون الأمر كذلك مع أنه لم يحصل .

( وخامسها ) قوله : ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا . سورة  
الإسراء : ٧٤ وكلمة لولا تفيد انتفاء الشيء لا انتفاء غيره ، فدل على أن ذلك الركون  
القليل لم يحصل .

( وسادسها ) قوله : كذلك انثبت به فؤادك من آية ٣٢ - الفرقان .

( وسابعها ) منقرئك فلا تنسى - الأعلى : ٦ .

( وأما السنة ) فهي ما روى عن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه سئل عن هذه القصة  
فقال : هذا من وضع الزنادقة وصنف فيه كتاباً ( وقال ) الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين  
البيهقي : هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يتكلم في أن رواة هذه القصة  
مطعون فيهم ( وأيضاً ) فقد روى البخاري في صحيحه أن النبي عليه الصلاة والسلام  
سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والإنس والجن . وليس فيه حديث الغرائيق  
( وأما المعقول ) فمن وجوه ( أحدها ) أن من جوز على الرسول صلى الله عليه وسلم  
تعظيم الأوثان ، فقد كفر ، لأن من المعلوم بالضرورة أن أعظم معية كان في نبي =

«ولقول، ابن عباس وابن عمر : سجدة التلاوة في الحج هي الأولى، والثانية سجدة الصلاة . ذكره الزيلعي ( وقال ) وقرانها بالركوع يؤيد ما روى عنهما ( ١٠ )»

= الأوثان ( وثانيها ) أنه عليه الصلاة والسلام ما كان يمكنه في أول الأمر أن يصلي ويقرأ القرآن عند الكعبة آمنًا أذى المشركين له حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه . وإنما كان يصلي إذا لم يحضروها ليلا أو في أوقات خلوه . وذلك يطل قولهم .

( وثالثها ) أن معاداتهم للرسول كانت أعظم من أن يقرؤا بهذا القدر من القراءة دون أن يقفوا على حقيقة الأمر ، فكيف أجمعوا على أنه أعظم آلتهم حتى خروا سجدا مع أنه لم يظهر عندهم موافقته لهم .

( ورابعها ) قوله فينسحق الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته . وذلك لأن أحكام الآيات بإزالة ما يلقيه الشيطان عن الرسول ، أقوى من نسخه بهذه الآيات التي تبقى الشبهة معها . فإذا أراد الله أحكام الآيات - فلا يلتبس ما ليس بقرآن ، بالقرآن - فبأن يمنع الشيطان من ذلك أصلا ، أولى

( وخامسها ) وهو أقوى الوجوه أنا لو جوزنا ذلك ، ارتفع الأمان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الأحكام والشرائع أن يكون كذلك ، ويطل قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس آية ٦٧ - المائدة ، فإنه لا فرق في العقل بين النقصان عن الوحي وبين الزيادة .

( فبهذه ) الوجوه عرفنا على سبيل الإجمال أن هذه القصة موضوعة ، وأكثر ما في الباب أن جمعا من المفسرين ذكروها ، لكنهم ما بلغوا حد التواتر ، وخبر الواحد لا يعارض الدلائل الثقلية والعقلية المتواترة اه انظر ص ١٦٨ ج ٦ . مفاتيح الغيب ( سورة الحج المسألة الثانية في كونه صلى الله عليه وسلم هل تكلم في أثناء قراءته بقوله : تلك الفرائق الصلاة ؟ ) .

( وقال ) الأستاذ الشيخ محمد عبده في كلمة له في مسألة الفرائق بعد كلام : وأما قصة الفرائق فمع ما فيها من الاختلاف الذي سبق ذكره ، جاء في تنعيمها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتن لما ورد على لسانه ، وأن جبريل جاءه بعد ذلك فعرض عليه السورة ، فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئت بك بهاتين ، فحزن لذلك ، فأنزل الله عليه



انظر ص ٢٠٥ ج ١ تبين الحقائق .

= وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا أتى ألقى الشيطان فى أميته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم (٥٢) \* ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والفاسية قلوبهم ، وإن الظالمين لى شقاق بعيد (٥٣) \* وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ، وإن الله لهادى الذين آمنوا إلى صراط مستقيم (٥٤) \* ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه حتى تأتيم الساعة بغتة أو يأتيم عذاب يوم عقيم (٥٥) - الحج كما أزل لذلك قوله : وإن كادوا ليفتنوك عن الذى أوحينا إليك لتفترى علينا غيره ، وإذا لاتخذوك خليلا (٧٣) \* ولولا أن مبتلاك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا (٧٤) \* إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف المات ثم لا تجد لك علينا نصيرا (٧٥) الإسراء

وفى بعض الروايات : أن حديث الغرائق فشا فى الناس حتى بلغ أرض الحبشة فساء ذلك المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الآية ، ( قال ) القسطلانى فى شرح البخارى : وقد طمن فى هذه القصة وسندها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن إسحاق وقد مثل عنها : هى من وضع الزنادقة اه .

وكفى فى إنكار حديث أن يقول فيه ابن إسحاق : إنه من وضع الزنادقة ، مع حال ابن إسحاق المعروفة عند المحدثين ( وقال ) الإمام أبو بكر بن العربى - وكفى به حجة فى الرواية والتفسير - إن جميع ماورد فى هذه القصة لا أصل له اه .

« أما ما ذكره » ابن حجر من أن القصة رويت مرسل من ثلاث طرق على شرط الصحيح ، وأنه يحتاج بها من يرى الاحتجاج بالحديث المرسل . بل ومن لا يراه كذلك ، لأنها متعددة يعضد بعضها بعضا اه « فقد رده » صاحب الإبريز بقوله : إن القصص من العقائد التى يطلب فيها اليقين ، فالحديث الذى يفيد خرمها ونقضها لا يقبل على أى وجه جاء ، وقد عد الأصوليون الخبر الذى يكون على تلك الصفة من الأخبار التى يجب القطع بكذبها . وهذا لو فرض اتصال الحديث . فما ظنك بالمراسيل ، وإنما الخلاف فى الاحتجاج بالمرسل وعدم الاحتجاج به فيما هو من قبيل الأعمال وفروع =

( وعن ) أبي يوسف عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود أنه كان لا يسجد في ص ، ولا يسجد في سورة الحج إلا في الأولى . أخرجه

= الأحكام ، لافي أصول العقائد ومعاهد الإيمان بالرسول وما جاءوا به ، فهي هفوة من ابن حجر يغفرها الله له .

هذا ما قاله الأئمة - جزاهم الله خيرا - في بيان فساد هذه القصة ، وأنها لا أصل لها ولا عبرة برأى من خالفهم ، فلا يفتد بذكرها في بعض كتب التفسير وإن بلغ أربابها من الشهرة ما بلغوا اه ملخصا . ثم قال :

( تفسير الآيات ) والآن أفسر الآيات على الوجه الذي تحتمله ألفاظها وتدل عليه عباراتها .

( الأول ) أن يكون معنى بمعنى قرأ . والأمنية بمعنى القراءة ، وهو معنى قد يصح . وقد ورد استعمال اللفظ فيه ( قال ) حسان بن ثابت في عثمان رضي الله عنهما :

معنى كتاب الله أول ليله وآخره لاقى حمام المقادر

غير أن الإلقاء لا يكون على المعنى الذي ذكروه ، بل على المعنى المفهوم من قولك ( أقيت في حديث فلان ) إذا أدخلت فيه ما ربما يحتمله لفظه ولا يكون قد أراده أو نسبت إليه ما لم يقله تعللا بأن ذلك الحديث يؤدي إليه . وذلك من عمل المجازين الذين ينصبون أنفسهم لمحاربة الحق ، يتبعون الشبهة ويسعون وراء الرية ، فالإلقاء بهذا المعنى دأبهم ، ونسبة الإلقاء إلى الشيطان ، لأنه مشير الشبهات بوساوسه ، مفسد القلوب بدسائسه ، وكل ما يصدر من أهل الضلال يصح أن ينسب إليه ، ويكون المعنى وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا حدث قومه عن ربه أو تلا وحيا أزل إليه فيه هدى لهم ، قام في وجهه مشاغبون يحولون ما يتلوه عليهم عن المراد منه ويتقولون عليه ما لم يقله وينشرون ذلك بين الناس ، ليعبدوهم عنه ويعدلوا بهم عن سبيله ، ثم يحق الله الحق ويبطل الباطل ، ولا زال الأنبياء يصبرون على ما كذبوا وأوذوا ، ويجاهدون في الحق ، ولا يعتدون بتعجيز المعجزين ، ولا بهزؤ المستهزئين ؛ إلى أن يظهر الحق بالمجاهدة ، وينتصر على الباطل بالمجادة . فينسخ الله تلك الشبه ويحتملها من أصولها ، ويثبت آياته ويقرررها ، وقد وضع الله هذه السنة في الناس ليميز الحبيث من =

أبو يوسف في الآثار (١١) انظر رقم ٢٠٦ ص ٤٠ (وقال) ابن عباس رضي الله عنهما : ليست من عزائم السجود . وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ويقول سجدها داود توبة ونسجدها شكراً . أخرجه الخمسة

الطيب ، فيفتن الذين في قلوبهم مرض وهم ضغفاء العقول بتلك الشبه والوساوس فينطلقون وراءها . ويفتن بها القاسية قلوبهم من أهل العناد والمجاهدة ، فيتخذونها سنداً يعتمدون عليها في جدلهم ، ثم يتمحص الحق عند الذين أوتوا العلم ويخلص لهم بعد ورود كل شبهة عليه ، فيعلم أنه الحق من ربك فيصدقوا به فتخبت وتطمئن له قلوبهم ، والذين أوتوا العلم هم الذين رزقوا قوة التمييز بين البرهان القاطع الذي يستقر بالعقل في قرارة اليقين . وبين المغالطات وضروب السفطة التي تطيش بالفهم وتطير به مع الوهم ، وتأخذ بالعقل تارة ذات الشمال ؛ وأخرى ذات اليمين «وسواء» أرجعت الضمير في (أنه الحق) إلى ما جاءت به الآيات المحكمة من الهدى الإلهي أو إلى القرآن وهو أجملها «فالغنى» من الصحة على ما يراه أهل التحكيم .

هؤلاء الذين أوتوا العلم هم الذين آمنوا وهم الذين هدام الله إلى الصراط المستقيم ولم يحمل للوهم عليهم سلطاناً فيعيد بهم عن ذلك النهج القويم «وأما الذين» كفروا وهم ضغفاء العقول ومرضى القلوب ، أو أهل العناد وزعماء الباطل ، وقساة الطباع الذين لا تلبس أفئدتهم ولا تبش للحق قلوبهم «فأولئك» لا يزالون في ريب من الحق أو الكتاب ، لا تستقر عقولهم عليه ، ولا يرجعون في متصرفات شئونهم إليه ، حتى تأتي ساعة هلاكهم بفتنة ، فيلاقون حسابهم عند ربهم ، أو إن امتد بهم الزمن ومادم الأجل فيصيبهم (عذاب يوم عقيم) يوم حرب يسامون فيه سوء عذاب القتل والأسر ويقذفون إلى مطارح الذل وقرارات الشر ، فلا ينتج لهم من ذلك اليوم خير ولا بركة بل يسلبون ما كان لديهم ، ويساقون إلى مصارع الهلكة . وهذا هو المقم في أنهم معانيه وأشأم درجاته .

(ما أقرب) هذه الآيات في مغازيها إلى قوله تعالى في سورة آل عمران : هو الذي أرسل إليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات . فأما الذين في قلوبهم زيغ فيدبغون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا

إلا مسلماً [ ٤٥ ] انظر ص ١٧٨ ج ٢ تفسير الوصول ( تفصيل سجود القرآن ) .

( قال ) أبو عبد الله القرطبي في تفسيره : اختلفوا في عدد سجود القرآن

الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، وما يذكر إلا أولوا الأبواب ( ٧ ) ، وقد قال بعد ذلك : إن الدين كفروا لن يغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ، وأولئك هم وقود النار ( ١٠ ) ثم قال : قل للذين كفروا سخطبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ( ١٢ ) إلخ الآيات . وكان إحدى الطائفتين من القرآن شرح للأخرى ، فالذين في قلوبهم زيغ هم الذين في قلوبهم مرض والعاية قلوبهم ، والراسخون في العلم هم الذين أتوا العلم ، وهؤلاء هم الذين يعلمون أنه الحق من ربهم فيقولون آمنا به كل من عند ربنا ، فتخبت له قلوبهم ، وإن الله لهاديهم إلى صراط مستقيم ، وأولئك هم الذين يفتنون بالتأويل ، ويشغلون بقال وقيل بما يلقي إليهم الشيطان ويصرفهم عن مرأى البيان ، ويميل بهم عن محجة الفرقان . وما يتكئون عليه من الأموال والأولاد لن يغني عنهم من الله شيئاً ، فتوافيهم آجالهم ، وتستقبلهم أعمالهم ، فإن لم يوافقهم الأجل على فراشهم فيضطربون في فراشهم ( أى محاصمهم ) وهذه سنة بريح الأنبياء مع أممهم وسبيل الحق مع الباطل من يوم رفع الله الإنسان إلى منزلة يميز فيها بين مادته وشقائه ، وبين ما يحفظه وما يذهب ببقائه . وكما لا مدخل لقصة الفرائق في آيات آل عمران ، لا مدخل لها في آيات سورة الحج .

( هذا ) هو الوجه الأول في تفسير آيات ( وما أرسلنا ) إلى آخرها على تقدير أن تمنى بمعنى قرأ ، وأن الأمنية بمعنى القراءة ، والله أعلم .

( الوجه الثاني في تفسير الآيات ) أن التمنى على مصناه المروف . وكذلك الأمنية وهي أفعولة بمعنى المنية . وجمعها أمانى كما هو مشهور .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : التمنى حديث النفس بما يكون وبما لا يكون والتمنى =



فأقصى ما قيل خمس عشرة أو لها خاتمة الأعراف وآخرها خاتمة العلق وهو قول ابن حبيب وابن وهب في رواية وإسحاق وقيل أربع عشرة. قاله ابن وهب

سؤال الرب وفي الحديث : إذا تمنى أحدكم فليكثر فإنما يسأل ربه أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة بسند رجاله رجال الصحيح . انظر رقم ٥٣٢ ص ٣١٩ ج ١ فيض القدير . قال ابن الأثير : التمنى تشبه حصول الأمر المرغوب فيه ، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون .

( وقال ) أبو بكر : تمنيت الشيء إذا قدرته وأحييت أن يصير إلى . وكل ما قيل في معنى التمنى على هذا الوجه ، فهو يرجع إلى ما ذكرنا ، ويتبعه معنى الأمنية .

« ما أرسل الله من رسول ولا نبي ليدعو قوما إلى هدى جديد أو شرع سابق شرعه لهم ، ويحملهم على التصديق بكتاب جاء به نفسه إن كان رسولا أو جاء به غيره إن كان نبيا بهت ليحمل الناس على اتباع من سبقه » إلا وله « أمنية في قومه وهي أن يتبعوه وينحازوا إلى ما يدعونه إليه ، ويستشفوا من داءهم بدوائه ، ويصصوا أهواءهم بإجابة ندائه ، وما من رسول أرسل إلا وقد كان أحرص على إيمان أمته وتصديقهم برسالته منه على طعامه الذي يطعم ، وشرابه الذي يشرب ، وسكنه الذي يسكن إليه ويفدو عنه وروح عليه ، وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك في المقام الأعلى ، والمكان الأسمى . قال الله تعالى : فلملك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا . الكهف : ٧ وقال : وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين . يوسف : ١٠٣ . وقال : أنأت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين . عجز آية ٩٩ يونس وصدرها : ولو شاء ربك . وفي الآيات ما يطول سرده مما يدل على أمانيه صلى الله عليه وسلم للمتعلقة بهداية قومه وإخراجهم من ظلمات ما كانوا فيه إلى نور ما جاء به .

وما من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى هذه الأمنية السامية ألقى الشيطان في سيئه العثرات ، وأقام بينه وبين مقصده العقبات ، ووسوس في صدور الناس ، وسلبهم الانتفاع =

في الرواية الأخرى عنه فأسقط ثانية الحجج، وهو قول أصحاب الرأي، والصحيح سقوطها؛ لأن الحديث لم يصح بثبوتها اهـ. انظر ص ٢٥٧ ج ٧ - الجامع لأحكام القرآن (الأعراف).

== بما وهبوا من قوة العقل والإحساس، فثاروا في وجهه وصدوه عن قصده وعاجزوه حتى لقد يعجزونه (أى فلا يصل إلى مراده من هدايتهم) وجادلوه بالسلاح والقول حتى لقد يقهرونه، فإذا ظهروا عليه - والدعوة في بدايتها - وسهل عليهم إيذاؤه وهو قليل الأتباع، ضعيف الأنصار، ظنوا الحق من جانبهم. وكان فيها القوة من العوائق بينه وبين ما عمد إليه فتنة لهم.

( غلبت ) سنة الله في أن يكون الرسل من أواسط قومهم أو من للمستضعفين فيهم ليكون العامل في الإذعان بالحق، محض الدليل وقوة البرهان. ويكون الاختيار المطلق هو الحامل لمن يدعى إليه على قبوله، والى لا يشارك الحق الباطل في وسائله أو يشاركه في نصب شراكه وجبائله. وأن أنصار الباطل في كل زمان هم أهل الأنفة والقوة والجاه، والاعتزاز بالأولاد والعشيرة والأعوان، والفرور بالخلاف والزهو بكثرة المعارف. وتلك الحصال إنما تجتمع كلها أو بعضها في الرؤساء وذوى المسكنة من الناس، فتذهلهم عن أنفسهم، وتصرف نظرهم عن سبيل رشدهم، فإذا دعا إلى الحق داع عرفته القلوب النقية من أضرار هذه القوائن. وفزعته إليه النفوس الصافية، والعقول المستعدة لقبوله بخلوصها من هذه الشواغل، وقلما توجد إلا عند الضعفاء وأهل المسكنة، فإذا التف هؤلاء حول الداعي وظافروه على دعوته، قام أوائك المفرورون يقولون: ما نراك إلا بشراً مثلاً، وما نراك أتبعك إلا الدين هم أرادنا بآدى الرأي. وما نرى لكم علينا من فضل، بل نظنكم كاذبين. عجز آية: ٢٧ هود وصدرها: فقال للآء الذين كفروا من قومه. فإذا استدرجهم الله تعالى على سنته وجعل الجدال بينهم وبين المؤمنين سجلاً، افتتن الذين في قلوبهم مرض من أشياءهم، وافتنوا هم بما أصابوا من الظفر في دفاعهم. ولكن الله غالب على أمره فيمحق ما ألقاه الشيطان من هذه الشبهات؛ ويرفع هذه الموانع وتلك العقبات، ويبه السلطان لآياته فيحكمها ويثبت دعائهما، وينشئ من ضعف أنصارها قوة ويخلف ==

(وقالت) الشافعية والحنبلية وداود: آيات السجود أربع عشرة آية وهي المذكورة في حديث عمرو بن العاص بإثبات ثمانية الحج وإسقاط سجدة ص

لهم من ذلتهم عزة ، وتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الشيطان هي السفلى . فأما الزبد فذهب جفاء . وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، ( من آية ١٧ . الرد وصدرها : أنزل من السماء ماء فسالت أودية ) .

وفي حكاية هذه السنة الإلهية التي أقام عليها الأنبياء والمرسلين ، تسلية لبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم عما كان يلاقى من قومه ، ووعد له بأنه سيكمل له دينه ، ويتم عليه وعلى المؤمنين نعمته ، مع استلفاتهم إلى سيرة من سبقهم : أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) \* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٣) الضكبوت . أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ، وزالوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب . ٢١٤ البقرة

( هذا ) هو التأويل الثاني في معنى الآية . ويدل عليه ما سبق من الآيات ، ويرشد إليه سياق القصص السابق في قوله تعالى : وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد ومحمد ( ٤٢ الحج ) وأنت ترى أن قصة الفرائيق لا تتفق مع هذا المعنى الصحيح .

إذا تقرر هذا فمضى تمى أنه يتحى لهم الإيمان ويحب لهم الخير والرشد والصلاح والنجاح . فهذه أمنية كل رسول ونبي . وإلقاء الشيطان فيها يكون بما ياقبه في قلوب أمة الدعوة من الوسوس الموجهة لكفر بعضهم ، ويرحم الله المؤمنين فينسخ ذلك من قلوبهم ، ويحكم فيها الآيات الدالة على الوحدانية والرسالة ؛ ويبقى عز وجل ذلك في قلوب المنافقين والكافرين ليفتقنوا به . فخرج من هذا أن الوسوس تلقى أولا في قلوب الفريقين معاً ، غير أنها لا تدوم على المؤمنين وتندوم على الكافرين اهـ .

(ثم قال) الأستاذ الشيخ محمد عبده: لو صح ما قيل في قصة الفرائيق لارتفعت الثقة بالوحي كما قاله البيضاء وغيره ، ولا نهدم أعظم ركن للشرايع الإلهية وهو العصمة .

## دليل أن في سورة الحج سجدتين. دليل براءة الرسول من مسألة الفرائين ٧٧

فإنها سجدة شكر لا تلاوة . تقدم رقم ٤١ ص ٦٤ ، ولقول ، عقبه بن عامر قلت يا رسول الله في سورة الحج سجدتان؟ قال نعم ومن لم يسجد هما فلا يقرأهما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وقال : هذا حديث ليس إسناده

= ( وقال ) الشيخ أبو منصور المازيدي : الصواب أن قوله تلك الفرائين الملا من إيهام الشيطان إلى أوليائه . بن الزنادقة ، حتى يلتقوا بين الضعفاء وأرقاء الدين الشبه ليرتابوا في صحة الدين ، والرسول صلى الله عليه وسلم يرى من مثل هذه الرواية التي يلزم عليها أمور كل منها باطل وغير معقول .

( منها ) ما تقدم ( ومنها ) اعتقاد النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس بقرآن أنه قرآن .

( ومنها ) أنه صلى الله عليه وسلم يكون متناقضاً مع ما ذكر من الآيات غاية التناقض فإنه ذم الأصنام في سورة النجم بما لا مزيد عليه ( فقال ) إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان . صدر آية ٢٣ .

( وقال ) في حق عابديها : إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني عن الحق شيئاً ( ٢٨ ) فأعرض عن قولي عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ( ٢٩ ) ذلك مبلغهم من العلم . إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ( ٣٠ ) .

إلى غير ذلك . فكيف يقال إنهم فرحوا بمدح أصنامهم وسجدوا معه في آخر السورة ؟ وكيف ينسب ذلك التناقض الشنيع والخطأ الفظيع له صلى الله عليه وسلم ؟

( ومنها ) أنه إما أن يكون معتقداً ما فهموه من مدح آلهم وهو محال عليه صلى الله عليه وسلم ، أو غير معتقد ويكون مدحهم على الباطل بل على الكفر وهو محال .

( ومنها ) كونه صلى الله عليه وسلم اختبه عليه ما يلقبه الشيطان بما يلقبه للملك وهو يستلزم أنه صلى الله عليه وسلم على آله وسلم على غير بصيرة بما يوحى إليه .

( ومنها ) أن هذا يقتضي جواز تصور الشيطان بصورة الملك ملبساً على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا غير معقول . قال أبو بكر بن العربي : تصور الشيطان في صورة =



بالقوى<sup>(١)</sup> [٤٦] واختلاف أهل العلم في هذا ( فروى ) عن عمر بن الخطاب وابن عمر أنهما قالوا : فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين . وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ( ورأى ) بعضهم فيها سجدة . وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة اهـ ( واستدلوا ) على أن سجدة ص للشكر بما تقدم في الحديث رقم ٤٥ ص ٧٣ من قوله صلى الله عليه وسلم : سجدها داود توبة ونسجدها شكرأ ويقول أبي سعيد الخدري : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ص ، فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه . فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تشبهن الناس للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إنما هي توبة نبي ولكني رأيتمكم تشبهنتم للسجود ، فنزل فسجد وسجدوا .

== الملك ملبساً على النبي كتصوره في صورة النبي ملبساً على الخلق ، وتسلط الله له على ذلك كتسلطه في هذا فكيف يسوغ في لب سليم استعجازه ذلك سبحانه هذا بهتان عظيم . ربنا لا نزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب . آل عمران آية ٨

(١) انظر ص ١٥١ ج ٤ مسند أحمد ، وص ٢٢ ج ٨ — المنهل العذب ( أبواب السجود وكم سجدة في القرآن ) وص ٤٠١ ج ١ تحفة الأحوذى ( السجدة في الحج ) وليس إسناده بالقوى ، أى لأن فيه ابن لهيعة ومشرح ( بكسر فسكون ) ابن هاعان ، وهما ضعيفان جدا . لكن للحديث شواهد تقويه ( منها ) قول عبد الله بن تلبية : صلى بنا عمر بن الخطاب الصبح فقرأ بالحج وسجد فيها سجدتين . أخرجه الطحاوى (١٢) انظر ص ٢١٢ ج ١ شرح معاني الآثار ( ومنها ) قول نافع : إن رجلاً من أهل مصر أخبره أن عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين ثم قال : هذه السورة فضلت بسجدتين أخرجه مالك في الموطأ (١٢) انظر ص ٣٧٢ ج ١ زرقاني الموطأ ( سجود القرآن ) ( ومنها ) قول صفوان بن محرز : إن أبا موسى الأشعري سجد في الحج سجدتين . أخرجه الطحاوى (١٤) انظر ص ٢١٢ ج ١ شرح معاني الآثار ( هل في الفصل سجود ) ( وهذه ) وإن كانت آثاراً فإنها تقوى حديث الباب ، لأنها لا تقال من قبل الراى .

أخرجه أبو داود والحاكم وابن خزيمة والبيهقي والدارقطني بسند صحيح على شرط البخاري<sup>(١)</sup> [٤٧].

( وقال ) الحنفيون والمالكيون وسفيان الثوري وابن المبارك وإسحاق والجمهور ، سجدة ص سجدة تلاوة ، لحديث ، أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في ص . أخرجه الطحاوي<sup>(٢)</sup> [٤٨] ، ولقول ، العوام بن حوشب : سألت مجاهدا عن سجدة ص فقال : سألت ابن عباس فقال : أوما تقرأ ؟ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ : فكان داود بمن أمر نبيكم صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يقتدى به فسجدها داود فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه أحمد والبخاري والبيهقي<sup>(٣)</sup> [٤٩].

( وعن ) السائب بن يزيد أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قرأ ص على المنبر فنزل فسجد . أخرجه البيهقي بسند رجاله رجال الصحيح<sup>(٤)</sup> [١٥] وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رأيت في المنام كأنني أقرأ سورة ص فلما أتيت على السجدة سجد كل شيء رأيت الدواة والقلم واللوح فقدوت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمر بالسجود فيها . أخرجه البيهقي بسند رجاله رجال الصحيح<sup>(٥)</sup> [٥٠].

(١) انظر ص ٣١ ج ٨ — المنهل العذب (السجود في ص) وص ٣١٨ ج ٢ سنن البيهقي و ( تشزن ) بفتحين وشد الزاى ( الناس ) أى تهيئوا وتأهبوا (للسجود) أى ليس السجود فيها ( من عزائم السجود ) .

(٢) انظر ص ٢١٢ ج ١ شرح معاني الآثار ( هل فى لفصل سجود ؟ ) .

(٣) انظر ص ٣٨٥ ج ٨ فتح الباري (سورة ص) وص ٣١٩ ج ٢ سنن البيهقي

( سجدة ص ) ( ومن ذريته ) أى إبراهيم صلى الله عليه وسلم ( داود . . . ) من آية ٨٤ - الأنعام .

( ٥ ، ٤ ) انظر ص ٢١٩ ، ٣٢٠ ج ٢ سنن البيهقي ( سجدة ص ) .

(وأجابوا) ، ( ١ ) عن حديث أبي سعيد السابق رقم ٤٧ ص ٧٨ بأن عزم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على عدم السجود في المرة الثانية ، يدل على أنها ليست متأكدة فقط ، لا على أنها ليست سجدة تلاوة .

( قال ) علاء الدين الكاساني ، وماتعلق به الشافعي ، فهو دليلنا فإننا نقول نحن نسجد ذلك شكراً لما أنعم الله على داود بالفقران والوعد بالزلفى وحسن المآب ولهذا لا يسجد عندنا عقيب قوله ، وأما . بل عقيب قوله مآب ، وهذه نعمة عظيمة في حقنا . فإنه يطمعنا في إقالة عثراتنا ، وغفران خطايانا وزلاتنا فكانت سجدة تلاوة ، لوجود سببها . وهو تلاوة هذه الآية . وكذا سجدة النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الأولى في أثناء الخطبة ؛ يدل على أنها سجدة تلاوة وتركه في الجمعة الثانية ؛ لا يدل على أنها ليست سجدة تلاوة ، بل كان يريد التأخير . وهي عندنا لا تجب على الفور اه بتصرف<sup>(١)</sup> .

(ب) وعن قول ابن عباس في الحديث رقم ٤٥ ص ٧٢ : ليس ص من عزائم السجود ، بأنه رأى له وليس من قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والعمل بفعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مقدم على العمل بقول ابن عباس .

( ح ) وعن قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس رقم ٤٥ سجدها داود توبة ونسجدها شكراً — بأنه لا يستلزم كونها شكراً ألا تكون للتلاوة لعدم المنافاة بينهما .

( ومشهور ) مذهب مالك أن آيات السجود إحدى عشرة آية ليس في المفصل منها شيء . ولا ثانية الحج . وبه قال ابن عباس وعمر والشافعي في القديم للحديث أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم

إحدى عشرة سجدة . ليس فيها من المنفصل شيء . الأعراف ، والرعد ، والنحل ،  
 وبن إسرائيل وسريتم ، والحج ، وسجدة الفرقان ، وسليمان سورة النمل ،  
 والسجدة ، وفي ص وسجدة الحواميم . أخرجه ابن ماجه والبيهقي<sup>(١)</sup> [٥١]  
 وفي سنده عثمان بن قائد ضعيف . قال ابن عدى : عامة ما يرويه ليس بمحفوظ .  
 لا يجوز الاحتجاج به . ولحديث ، عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله  
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يسجد في شيء من المنفصل منذ تحول إلى المدينة .  
 أخرجه أبو داود والبيهقي<sup>(٢)</sup> [٥٢] ، وفي سنده أبو قدامة الحارث بن عبيد ،  
 ومطر الوراق . وهما ضعيفان وإن كانا من رجال مسلم ، ولقول ، زيد بن ثابت :  
 قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم النجم فلم يسجد فيها . أخرجه أحمد والخمسة  
 والدارقطني والبيهقي<sup>(٣)</sup> . وقال الترمذي حديث زيد بن ثابت حديث  
 حسن صحيح . وتناول بعض أهل العلم هذا الحديث فقال : إنما ترك النبي صلى  
 الله عليه وسلم السجود ، لأن زيد بن ثابت حين قرأ فلم يسجد ، لم يسجد النبي  
 صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> . وأجاب بعض العلماء أيضا بأن تركه صلى الله عليه  
 وعلى آله وسلم للسجود في هذه الحالة ، لا يدل على تركه مطلقا . لاحتمال أن يكون  
 السبب في الترك إذ ذاك إما لكونه كان بلا وضوء . أو لكون الوقت كان  
 وقت كراهة ، أو لكون القارىء لم يسجد . أو كان الترك لبيان الجواز  
 وهذا أرجح الاحتمالات .

(١) انظر ص ١٦٩ ج ١ سنن ابن ماجه ( عدد سجود القرآن ) وص ٣١٣

ج ٢ : بهي .

(٢) انظر ص ٢٣ ج ٨ — المنزل العذب ( من لم ير السجود في الفصل ) وص ٣١٣

ج ٢ : بهي .

(٣) انظر ص ١٨٣ ج ٥ مسند أحمد ، وص ١٧٨ ج ٢ تيسير الوصول ( تفصيل

سجود القرآن ) وص ٣١٣ ج ٢ : بهي .

(٤) انظر ص ٣٩٩ ج ١ نخبة الأحمدي ( من لم يسجد فيه ) أى في النجم .



والراجع ما ذهب إليه القائلون بأن آيات السجود خمس عشرة أو أربع عشرة ، لصحة أدلته وكثرتها .

### ( ٦ ) من يطلب منه سجود التلاوة :

هو واجب عند الحنفيين على من تلا آية من آيات السجود ولو بغير العربية ، أو أكثرها مع كلمة السجود . ولو لم يسمها لنحو صمم . ويجب على من سمعها وإن لم يقصد السماع . وبه قال ابن عمر والنخعي وسعيد بن جبير ونافع وإسحاق ، لأنه سامع للسجدة كالمستمع .

( وقد ) قال ابن عمر : إنما السجدة على من سمعها . ذكره ابن قدامة في المغنى ( ودليله ) حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ السورة التي فيها السجدة فيسجد ونسجد ، حتى ما يجد أحدا مكانا لموضع جبهته في غير وقت الصلاة . أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود <sup>(١)</sup> [٥٢] وفي رواية له عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة في غير الصلاة فيسجد ونسجد معه <sup>(٢)</sup> .

( وقال ) مالك وأحمد : يشترط قصد الاستماع . وروى عن عثمان وابن مسعود وعمران بن حصين وسلمان الفارسي وابن عباس ( قال ) عثمان : إنما السجدة على من استمعها . أخرجه البخاري تعليقا ، ووصله عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب أن عثمان مر بقاص فقرأ سجدة ليسجد معه عثمان . فقال عثمان : إنما السجود على من استمع ، ثم مضى ولم يسجد <sup>(٣)</sup> ( ١٦ ) .

(١) انظر ص ١٧٧ ج ٢ تيسير الوصول ( سجود التلاوة ) .

(٢) انظر ص ٣٣ ج ٨ — المنهل العذب ( الرجل يسمع السجدة وهو راكبا أو في غير صلاة ) .

(٣) انظر ص ٣٤ منه ( الفرج ) و ( القاص ) : الذي يقص على الناس الأخبار والمواعظ .

( ويشترط أيضا ) عند المالكية أن يقصد المستمع تعلم القراءة من القارىء أو أحكامها من إظهار وإدغام ومد وقصر وغيرها وتعلم القراءات أو تعليم القارىء . لقول ، ابن عمر رضى الله عنهما : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا القرآن فإذا مر بسجود القرآن ، سجد وسجدنا معه . أخرجه أحمد وفي سنده عبد الله العمرى وهو ضعيف . وأخرجه الحاكم من رواية عبيد الله العمرى وهو ثقة ؛ ولذا قال على شرط الشيخين <sup>(١)</sup> [٥٤] .

( ويشترط ) عندهم أيضا ألا يجلس القارىء ليسمع الناس حسن قراءته . فإن جلس لذلك فلا يسجد المستمع له وإن كان هو يسجد .

( والمشهور ) عند الشافعية أنه لا يشترط لسجود التلاوة قصد الاستماع ، ولكنه في حق المستمع أكد ، لقول ، ابن عباس : إنما السجدة على من جلس لها . أخرجه البيهقي بسند صحيح <sup>(٢)</sup> (١٧) .

( فوائد ) ( الأولى ) يشترط عند الحنفيين لسجود السامع شرطان .

( أ ) أن يكون التالى أهلا للقراءة بكونه عاقلا عيضا ، فلا يجب السجود على من سمعها من مجنون وطير وآلة غناء ( فونوغراف ) بخلاف ما لو سمعها من كافر أو جنب أو حائض أو قارىء في المذياع ( الراديو ) فإنه يسجد .

( ب ) وأن يكون السامع ممن تلزمه الصلاة ، فيجب السجود على جنب سمعها دون الحائض وغير المكلف والكافر .

( وقالت ) المالكية : يشترط لسجود السامع شرطان :

( أ ) أن يكون القارىء مستكملا لشروط الإمامة ، بأن يكون ذكرا مسلما بالغاً عاقلاً ، فلا يسجد المستمع لقراءة امرأة ولا كافر ولا صبي ولا مجنون ، وإن طلب من القارىء غير المجنون .

(١) انظر ص ١٦٤ ج ٢ - المنع الربانى . و ( يعلمنا القرآن ) أى يعلمهم الأحكام والوعد والوعيد ، وأخبار الماضين ، وكيف يتلون القرآن .

(٢) انظر ص ٣٢٤ ج ٢ بهيقي (من قال إنما السجدة على من استمعها) .

(ب) وأن يكون كل منهما متحلياً بشروط الصلاة من طهارة حدث وخبث وسترعورة واستقبال قبلة ، فإن كان القارىء هو المحصل لها بسجود دون المستمع وإن كان المحصل لها المستمع لم يسجد ، لأن سجوده تابع لسجود القارىء ولا سجود عليه لفقد شروط الصلاة .

وهذا ظاهر في الطهارة . وأما الستر والاستقبال فإن لم يمكننا فكذلك . وإن أمكننا فإنه يطالب بهما ويسجد بأن يستقبل إن كان متوجهاً لغير القبلة . ويستر عورته إن كان عنده ساتر . قاله العلامة الدردير (١) .

(و بمثله) قالت الحنبلية إلا أنهم قالوا : يسجد السامع لتلاوة صبي ، لأنه يصلح أن يكون إماماً في النافلة .

(وقالت) الشافعية : يسن للسامع السجود وإن كان القارىء ممن لا تجب عليه الصلاة لصفر أو جنون غير مطبق أو حيض أو نكاس .

(الثانية) هل يشترط لسجود السامع سجود القارىء ؟ لا يشترط . عند الحنفيين والشافعيين . وهو رواية ابن القاسم عن مالك . فإن ترك القارىء السجود سجد المستمع ، لأنه توجه عليهما فلا يترك أحدهما بترك الآخر .

(وقالت) الحنبلية : لا يسجد المستمع إلا إن سجد القارىء ورواه مطرف وابن الماجشون عن مالك . لأن القارىء إمام له . فلا تصح مخالفته . ويشهد له ما تقدم عن عطاء بن يسار أن رجلاً قرأ عند النبي صلى الله عليه وسلم السجدة فسجد ، فسجد النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قرأ آخر عنده السجدة فلم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله قرأ فلان عندك السجدة فسجدت وقرأت فلم تسجد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كنت إماماً فلو سجدت سجدت ، أخرجه الشافعي في مسنده مرسلًا وأبو داود في المراسيل والبيهقي (٢) [٥٥] .

(١) انظر ص ١٢٧ ج ١ شرح أقرب المسالك (وسن سجود التلاوة) .

(٢) تقدم رقم ٣٢ ص ٥١ (حكم سجود التلاوة) .

( الثالثة ) - إذا سجد المستمع مع القارىء لا ينوي الاقتداء به ، وله الرفع من السجود قبله ، والأفضل المتابعة ( قال ) علاء الدين الكاسانى : إذا قرأ الرجل آية السجدة ومعه قوم فسمعوها ، فالسنة أن يسجدوا معه لا يسبقونه بالوضع ولا بالرفع ، لأن التالى إمام السامعين ، لما روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال للتالى : كنت إمامنا ، لو سجدت لسجدنا معك ، وإن فعلوا أجزأهم ، لأنه لا مشاركة بينه وبينهم فى الحقيقة ، ولذا لو قدمت سجدة بسبب لا يتعدى إليهم (١) .

( الرابعة ) - لو سجد لتلاوة فقرأ فى سجوده آية سجدة أخرى لم يسجد ثانيا على الصحيح المشهور .

( الخامسة ) - لو أراد الاقتصار على قراءة آية أو آيتين فهما سجدة ليسجد فتميه تفصيل يدينه النووي بقوله : مقتضى مذهبنا أنه لا يكره إن لم يكن فى وقت كراهة الصلاة ولا فى صلاة . فإن كان فى وقت الكراهة فتميه الوجهان فيمن دخل المسجد فى هذا الوقت ليصلى التحية لا غير .

( وعن ) أبى حنيفة ومحمد بن الحسن وأبى ثور أنه لا بأس به . وعن الشعبي والحسن البصرى وابن سيرين وأحمد وإسحاق أنه يكره ذلك اه بتصرف (٢)

( قال ) علاء الدين الكاسانى : ولو قرأ آية السجدة من بين السورة لم يضره ذلك ، لأنها من القرآن . وقراءة القرآن طاعة كقراءة سورة من بين السور ، والمستحب أن يقرأ معها آيات ليكون قصده إلى التلاوة لا إلى مجرد السجود اه ( السادسة ) - لو قرأ آية السجدة وعنده ناس ، فإن كانوا متوضئين متهيئين

(١) انظر ص ١٩٢ ج ١ بدائع الصنائع ( من سجود التلاوة ) وما ذكره عن عمر رضى الله عنه تقدم عن عطاء بن يسار ثبوته هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم رقم ٥٥٠٣٢ .

(٢) انظر ص ٧٣ ج ٤ شرح المذهب ( الحادية عشرة ) من مشاكل سجود التلاوة .



للسجدة قراها ، وإن كانوا غير متبهيئين ينبغي الإسرار بها ، لأنه لو جهر بها  
لألزمهم بما قد يشق عليهم أداؤه فيقعون في المعصية ، وهذا مذهب الحنفيين  
( وقالت ) المالكية لا يطالب بالإسرار ، لأن السامع لا يطلب منه سجود  
التلاوة إلا إذا كان محصلا لشروط الصلاة .

### ( ٧ ) سجود التلاوة في الصلاة :

يشرع قراءة آية السجدة في الصلاة الجهرية والسرية للإمام والمنفرد  
في الفرض وغيره ، لحديث ، أبي رافع نفع الصائغ قال : صليت مع أبي  
هريرة صلاة العتمة ، أو قال صلاة العشاء ، فقرأ إذا السماء انشقت ، فسجد فيها ،  
فقلت يا أبا هريرة ما هذه السجدة ؟ فقال : سجدت فيها خلف أبي القاسم صلى  
الله عليه وسلم ، فلا أزال أسجدها حتى ألقاه . أخرجه أحمد والشيخان  
وأبو داود <sup>(١)</sup> [٥٦]

( ونقل ) ابن القاسم عن مالك أنه يكره للإمام والنفذ قراءة آية السجدة في  
الفريضة مطلقا ، وروى أشهب عن مالك أنه يكره إلا أن يكون وراءه  
عدد قليل لا يختلط عليهم إذا سجد ، وروى عنه ابن وهب أنه لا بأس أن  
يقرأ الإمام آية السجدة في الفريضة

( وقال ) أبو حنيفة وابن حبيب المالكي وبعض الحنبلية : يكره قراءة  
آية السجدة والسجود لها في الصلاة السرية خشية التخليط فيها على المأمومين  
دون الجهرية ، لأمن التخليط فيها

( ويرد ) ما ذكر الأحاديث المذكورة فإنها صريحة في أنه صلى الله عليه  
وسلم سجد في السرية والجهرية ، ولا حجة ، لهم في قول أبي رافع لأبي هريرة .

(١) انظر ص ٣٧٩ ج ٢ فتح الباري ( من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها )

وص ٧٨ ج ٥ نووى مسلم ( سجود التلاوة ) وص ٢٨ ج ٨ — المنهل العذب ( السجود  
في : إذا السماء انشقت ) .

في الحديث رقم ٥٦ : ما هذه السجدة ؟ ولا في حديث أبي سلمة قال : رأيت  
أباهريرة قرأه إذا السماء انشقت، فسجد بها. فقلت : يا أباهريرة ألم أرك تسجد ؟  
قال لو لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد . أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>  
وغیره [٥٧] ، لأن ، أبا رافع وأبا سلمة لم ينكرا على أبي هريرة بعد أن  
أعلمهما بأن النبي صلى الله عليه وسلم سجد ولا احتجا عليه بعمل يخالفه ( قال )  
ابن عبد البر : وأى عمل يدعى مع مخالفة المصطفى صلى الله عليه وسلم والخلفاء  
الراشدين بعده اه . وقال أبو محمد عبد الله بن قدامة : قال بعض أصحابنا : يكره  
للإمام قراءة السجدة في صلاة لا يجهر فيها وإن قرأ لم يسجد . وهو قول  
أبي حنيفة . ولم يكرهه الشافعي ، لأن ابن عمر روى عن النبي صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم أنه سجد في الظهر ثم قام فركع فرأينا أنه قرأ تنزيل السجدة .  
رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> [٥٨] .

واحتج أصحابنا بأن فيه إيهاما على المأموم . واتباع النبي صلى الله عليه وعلى آله  
وسلم أولى . وإذا سجد الإمام سجد المأموم . وقال بعض أصحابنا : هو خير بين  
اتباعه وتركه ، والأولى اتباعه لقول ، رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما  
جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا سجد فاسجدوا<sup>(٣)</sup> ولأنه لو كان بعيدا لا يسمع أو  
أطروشا في صلاة الجهر لسجد بسجود إمامه كذا ها هنا<sup>(٤)</sup>

(١) انظر ص ٣٧٦ ج ٢ فتح الباري (سجدة إذا السماء انشقت) .

(٢) تقدم رقم ٣٨٤ ص ٢٧٦ ج ٢ دين طبعة ثانية ( القراءة في الظهر والعصر )

(٣) هو بعض حديث أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وعلى آله وسلم قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا ،  
ولا تكبروا حتى يكبر . وإذا ركع فاركعوا ، ولا تركعوا حتى يركع . وإذا قل سمع الله من  
حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد . وإذا سجد فاسجدوا ، ولا تسجدوا حتى يسجد [٥٩]  
انظر ص ٦٩ ج ٣ دين طبعة ثانية ( متابعة المأموم الإمام ) .

(٤) انظر ص ٦٥٨ ج ١ مفتي ( فروع في سجود التلاوة ) .

(وجملة) القول ما ذكره النووي في المجموع بقوله : لا يكره قراءة السجدة عندنا للإمام كما لا يكره للمنفرد ، سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية . ويسجد متى قرأها ( وقال ) مالك : يكره مطلقاً ( وقال ) أبو حنيفة : يكره في السرية دون الجهرية . قال صاحب البحر : وعلى مذهبنا يستحب تأخير السجود حتى يسلم ، لتلايهوش على المأمومين<sup>(١)</sup> .

( وقال ) في البدائع : وإن تلاها مع ذلك سجد في الصلاة لتقرر السبب في حقه وهو التلاوة ، وسجد القوم معه ، لوجوب المتابعة عليهم فقد سجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسجد القوم معه . ولو تلاها الإمام على المنبر يوم الجمعة سجدوا وسجد معه من سمعها ، لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا سجدة على المنبر فزل وسجد وسجد الناس معه<sup>(٢)</sup> ، وفيه دليل على أن السامع يتبع التالي في السجدة اهـ .

﴿ فوائد ﴾ ( الأولى ) يطلب السجود من المؤتم بتلاوة إمامه وإن لم يسمعها منه بأن قرأها الإمام سرا أو جهرًا والمأموم ناء عنه ، أو اقتدى به بعد قراءتها لما تقدم عن أبي هريرة وابن عمر أن الصحابة رضی الله عنهم سجدوا لسجود المصطفى صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، ولو سمعها من إمام فاقضى به قبل سجوده للتلاوة سجد معه ، وإن اقتدى بعد سجوده في الركعة التي تلا فيها آية السجدة ، لا يسجد المأموم لافي الصلاة ولا بعدها . لأنه أدرك السجدة بإدراك الركعة فكأنه سجد ، وإن اقتدى في غير الركعة التي تليت فيها آية السجدة ، سجد خارج الصلاة ، لتحقيق السبب كما لو لم يقتد بالتالي .

ولا يطلب السجود بتلاوة المؤتم لافي الصلاة ولا بعدها إلا على سامع ليس معه في الصلاة فيسجد خارج الصلاة ، وكذا لو سمعها معص من ليس معه في الصلاة فإنه يسجد بعدها لا فيها . فإن سجد فيها لا يجزئه السجود فيعيد ولا تبطل الصلاة على الأصح

(١) انظر ص ٧٢ ج ٤ شرح المذهب (الخامسة) من مسائل تتعلق بسجود التلاوة .

(٢) تقدم في الحديث رقم ٤٧ ص ٧٨ .

(وجملة) القول : أن التالي إما أن يكون في الصلاة أو خارجها ، فمن كان فيها إماماً أو منفرداً لزمه السجود فوراً عند الحنفيين ، وإن كان مأموماً لا يسجد ، لأنه ممنوع من القراءة ، ومن كان خارجها لزمه السجود إن وجدت شروطه وإلا فلا

(وأما) السامع فإن كان إماماً أو مأموماً سمعها من مأموماً معه ، فلا سجود عليه ، وإن سمعها المأموماً من إمامه فهو تبع له ، وإن سمعها المصلي مطلقاً عن ليس معه في الصلاة يسجد خارجها

(الثانية) لو قرأ آية السجدة في الصلاة قبل الفاتحة يسجد ، أما لو قرأها في الركوع والسجود والتشهد ، فإنه لا يسجد ، لأنه ليس محل قراءة . ولو قرأ السجدة فهو ليس يسجد فشك هل قرأ الفاتحة ؟ يسجد للتلاوة ثم عاد إلى القيام فقرأ الفاتحة

(الثالثة) لو قرأ في صلاة الجنازة آية سجدة لا يسجد فيها ، وهل يسجد بعدها ؟ الأصح أنه لا يسجد ، لأنها قراءة غير مشروعة ، أفاده النووي في المجموع (١)

(الرابعة) إذا سجّد للتلاوة في الصلاة فقام ، يستحب له أن يقرأ شيئاً من القرآن ثم يركع ولو كانت السجدة آخر السورة كالنجم ، لقول ، أبي هريرة : رأيت عمر بن الخطاب يسجد في النجم في صلاة العجر ، ثم استفتح بسورة أخرى ، أخرجه البيهقي (٢) (١٨)

### (٨) تكرير آية السجدة :

من كرر آية سجدة أو سمعها أكثر من مرة ولو من متعدد في مجلس واحد ، كفته سجدة واحدة إن أخّر السجود عن التلاوة الأخيرة اتفاقاً ، وكذا إن سجّد عقب التلاوة الأولى عند الحنفيين ، وبه قال ابن سريج الشافعي ،

(١) انظر ص ٧٣ ج ٤ شرح المذهب (الماثرة) من مسائل تتعاقب بسجود التلاوة .

(٢) انظر ص ٣٢٣ ج ٢ بهيقي (السجدة إذا كان في آخر السورة وكان في الصلاة) .



## ٩٠. كيفية سجود التلاوة في الصلاة . كيفيته خارجا عند الحنفيين والمالكية

( وقال ) مالك وأحمد : يسجد مرة أخرى لتجدد السبب . وهو مشهور  
مذهب الشافعي ( وقيل ) إن طال الفصل بسجد ثانيا وإلا فلا .  
أما إن قرأ آية أخرى أو اختلف المجلس بالانتقال منه بثلاث خطوات ،  
أو بالانتقال من غصن إلى غصن ، طلب السجود لكل مرة ، وإن  
كرر آية السجدة في الصلاة في ركعة واحدة ، فكالمجلس الواحد ، وإن كررها  
في ركعتين سجد فيهما . ( ومن ) تلا آية السجدة ولم يسجد ثم دخل في الصلاة  
وتلاها ثانيا وسجد في الصلاة ، كفي عن التلاوتين لاتحاد المجلس ، والتلاوة  
الخارجية صارت تابعة للصلوية . وإن كان سجد للأولى قبل الصلاة ، سجد  
للتانية عند الحنفيين ، لأن السجود في الصلاة أقوى فلا يكون تابعا ( وبه ) قال  
مالك وأحمد لتجدد السبب وهو وجه للشافعية . وقال ابن سريج وأبو حامد  
يكفيه السجود الأول .

### ( ٩ ) كيفية سجود التلاوة

من طلب منه سجود تلاوة في الصلاة كبر للهوى وسجد ثم كبر للرفع ،  
وهذا متفق عليه . وكذا من كان في غير صلاة عند الحنفيين والمالكيين يسجد  
سجدة واحدة بشرائط الصلاة مكبرا للهوى والرفع بلا رفع يد ولا تشهد ولا سلام  
لقول ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن ، فإذا  
مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا . أخرجه البيهقي وأبو داود وقال : قال عبد  
الرزاق : وكان الثوري يعجبه هذا الحديث ؛ قال أبو داود : يعجبه لأنه كبر اه .  
وفي سنده عبد الله العمرى وهو ضعيف . وأخرجه الحاكم من طريق عبيد الله  
العمرى وهو ثقة ، وإذا قال : صحيح على شرط الشيخين <sup>(١)</sup> [ ٦٠ ]

(١) انظر ص ٣٢٣ ج ٢ بهيقي (سجود القوم بسجود القارىء) وص ٣٤ ج ٨ -

ولم يرد في الأحاديث ما يدل صريحاً على أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم كبر للإحرام في سجود التلاوة ولا تشهد فيه ولا سلم .  
(وبه) قال الحنفيون والمالكيون وأكثر العلماء .

(وقالت) الحنبلية : يرفع يديه مع تكبير السجود ويسلم (قال) أبو محمد عبد الله بن قدامة في المغنى : ويرفع يديه مع تكبيرة السجود إن سجد في غير صلاة ، وهو قول الشافعي لأنها تكبيرة افتتاح . وإن كان السجود في الصلاة فقياس المذهب لا يرفع لأن محل الرفع ثلاثة مواضع ليس هذا منها ، ولأن في حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان لا يفعل في السجود يعني لا يرفع يديه . وهو حديث متفق عليه .<sup>(١)</sup>

(ومشهور) مذهب الشافعية : أنه إذا كان في غير صلاة نوى وكبر للإحرام رافعا يديه ثم يكبر للهوى من غير رفع ثم يسجد ويكبر للرفع ويسلم ولا يشترط فيه تشهد على الصحيح (قال) النووي في المجموع : إذا سجد للتلاوة في غير الصلاة نوى وكبر للإحرام ويرفع يديه حذو منكبيه ثم يكبر تكبيرة أخرى للهوى من غير رفع اليد . وتكبير الهوى مستحب لا شرط ، والصحيح المشهور في تكبيرة الإحرام أنها شرط ثم يرفع رأسه مكبرا . وهذا التكبير مستحب على المذهب . وهل ينتقل إلى السلام . ويشترط لصحة سجوده قولان مشهوران . أحدهما اشتراطه . وعليه هل يشترط التشهد ؟ الصحيح لا يشترط<sup>(٢)</sup> .  
(وقال) علاء الدين الكاساني في البدائع : وأما سنن السجود (فمنها) أن يكبر عند السجود والرفع منه ، لقول ، عبد الله بن مسعود للتالي : إذا قرأت سجدة فكبر واسجد ، وإذا رفعت رأسك فكبر - (١٩) . ولو ترك التحريمة يجوز عندنا .

(وقال) الشافعي : لا يجوز لأن هذا ركن من أركان الصلاة ، فلا يتأدى

(١) انظر ص ٦٥٥ ج ١ مغنى (هل يرفع يديه مع تكبيرة السجود ؟) .

(٢) انظر ص ٦٤ ج ٤ شرح المذهب (كيفية سجود التلاوة إذا كان خارج الصلاة) .

بدون التحريم ( ولنا ) أن الأمر تعلق بمطلق السجود فهو أوجبنا شيئاً آخر  
لزدنا على النعم ، ولأن السجود وجب تعظيماً لله تعالى وخضوعاً له ، وترك  
التحريم ليس بمناف للتعظيم<sup>(١)</sup> .

### (١٠) ما يقال في سجود التلاوة :

إن كان سجوده في الصلاة ، قال فيه ما يقال في سجودها ، وإن كان  
خارجها قال ما شاء مماورد ( ومنه ) ما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت :  
كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في سجود القرآن بالليل : سجد  
وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته . أخرجه أحمد  
والأربعة والبيهقي ، وزاد : فتبارك الله أحسن الخالقين . وصححه ابن  
السكن<sup>(٢)</sup> [٦١] . ( وما ) في حديث ابن عباس قال : كنت عند النبي صلى الله  
عليه وسلم فأتاه رجل فقال : إني رأيت البارحة فيما يرى النائم كأنني أصلي إلى  
أصل شجرة فقرأت السجدة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها  
تقول : اللهم احفظ عني بها وزرا واكتب لي بها أجرا : واجعلها لي عندك  
ذخرا . قال ابن عباس : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ السجدة فسجد  
فسمعته يقول في سجوده مثل الذي أخبره الرجل عن قول الشجرة . أخرجه  
ابن ماجه والحاكم وابن حبان والترمذي<sup>(٣)</sup> [٦٢] . وفي سننه الحسن بن

(١) انظر ص ١٩٢ ج ١ بدائع الصنائع ( سنن السجود ) .

(٢) انظر ص ١٦١ ج ٤ - الفتح الرباني - وص ٣٧ ج ٨ - للنهل المذب ( ما يقول

إذا سجد ) وص ١٧٩ ج ٢ تيسير الوصول ( تفصيل سجود القرآن ) وص ٣٢٥ ج ٢  
بيهقي ( ما يقول في سجود التلاوة ) .

(٣) انظر ص ١٦٨ ج ١ سنن ابن ماجه ( سجود القرآن ) وص ٤٠٢ ج ١ تحفة الأحوذى

( ما يقول في سجود القرآن ) ( فأتاه رجل ) هو أبو سعيد الخدري . وقد روى الحديث عنه  
قال السندی : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أول الشجرة بنفسه الكريمة ، اسكونه =

محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد : وفيه جهالة ( وليس ) ما ذكر من الادعية متعيناً في سجدة التلاوة بل له أن يقول فيها ما يقال في سجود الصلاة .

( قال ) الكمال بن الهمام في فتح القدير : ويقول في سجدة التلاوة ما يقول في سجدة الصلاة على الأصح . واستحب بعضهم أن يقول في سجود التلاوة سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولاً ؛ لأنه تعالى أخبر عن أوليائه بذلك قال تعالى في سورة الإسراء : يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولاً ( ١٠٨ ) .

وينبغي ألا يكون ما ذكر على عمومه ، بل إن كانت ( أى سجدة التلاوة ) في الصلاة المفروضة قال : سبحان ربى الأعلى ، وإن كانت في التوافل أو خارج الصلاة قال ما شاء مما ورد اه بتصرف .

### ( ١١ ) السجود على الدابة

من كان راكباً وتلا آية سجدة فله السجود على الدابة . ولو تعذر أوماً للسجود ، لحديث ، مصعب بن ثابت عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قرأ عام الفتح سجدة فسجد الناس كلهم ، منهم

= شجرة الدين وأصله . فصلاة الرجل إلى أصل الشجرة هو اقتداؤه به في الصلاة وغيرها من أمور الدين . وقراءة السجدة هو قص هذه الرؤيا عليه . وقد رأى أن الشجرة سجدت عند ذلك وقالت ما قالت ، فسجد صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند قص الرؤيا عليه وقال ما قال . و ( احطط ) أى ضع عنى بسبب هذه السجدة أوفى مقابلتها الوزر . ولم يظ الترمذى : اللهم اكتب لى بها عندك أجراً وضع عنى بها وزراً ، واجعلها عندك ذخراً ، وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود اه وليس المراد للمائلة من كل وجه بل في مطلق القول . فله السيوطى في حاشية الترمذى . والأقرب اعتبار التشبيه في كمال القول . والكمال في كل بحسب مرتبته .



الراكب والساجد في الأرض حتى إن الراكب ليسجد على يده . وأخرجه أبو داود والبيهقي والحاكم<sup>(١)</sup> [ ٦٣ ] ومصعب بن ثابت ، ضعفه غير واحد

( وبهذا ) قال الحنفيون والشافعي وأحمد وقالوا : يوميء بالسجود إن لم يتيسر على الدابة مستدلين بما في الحديث من وضع الجبهة على اليد ، فإن فيه إيماء وزيادة ( وخصه ) المالكية بالماضي سفر قصر وإلا نزل وسجد على الأرض ولا يجزئه الإيماء على الدابة ، ومثل الراكب في ذلك المعذور بنحو زحام فسجد على نخذه أو غيره ، ولو وضع كفه على الأرض وسجد عليها بلا عذر جاز عند الحنفية على الصحيح مع الكراهة

( وقال ) أبو محمد عبد الله بن قدامة : وإذا كان على الراحلة في السفر جاز أن يوميء بالسجود حيث كان وجهه كصلاة النافلة ، فعلى ذلك على وسعيد بن زيد وابن عمر وابن الزبير والنخعي وعطاء ، ربه قال مالك والشافعي وأصحاب الرأي وذكر حديث ابن عمر<sup>(٢)</sup>

## ( ١٢ ) قضاء سجدة التلاوة

تقدم أن سجود التلاوة عند الحنفيين واجب على التراخي في غير الصلاة فلا يفوت بالتأخير ، أما في الصلاة فواجب على الفور ، فإذا لم يسجد فيها لا يسجد بعدها ، لأنه واجب كاملا فلا يتأدى بالنقص

(١) انظر ص ٣٢ ج ٨ — المنهل العذب ( الرجل يسمع السجدة وهو راكب )  
وص ٣٢٥ ج ٢ بهقي ( قرأ سجدة ) أي سورة فيها آية سجدة ، وفي رواية الطبراني أنه قرأ سورة البقرة . ويحتمل أنه اقتصر على قراءة آية السجدة لبيان الجواز . وإن كان خلاف الأولى ، لما فيه من تفضيل آية السجدة على غيرها ( منهم الراكب الخ ) وفي رواية الحاكم : والساجد على الأرض . والمعنى يسجد الراكب والماشي ، فالماشي يسجد على الأرض والراكب على يديه . ولعل هذا لمن لم يتمكن من السجود على السرج .

(٢) انظر ص ٦٥٨ ج ١ مفتي ( فروع في سجود التلاوة ) .

( وقال ) مالك والشافعي وأحمد : يطلب السجود عقب قراءة آية السجدة أو سماعها ، فإن آخر السجود وقصر الفصل سجد ، وإن طال فات ، وفي قضائه قولان ( أشهرهما ) أنه لا يقضى ، لأنه يعمل لعارض وقد زال فأشبه الكسوف ولو قرأ آية سجدة في صلاته فلم يسجد ، سجد بعد سلامه إن قصر الفصل . فإن طال ففيه قولان أشهرهما أنه لا يقضى ، وإن كان القاريء أو المستمع محدثا حال القراءة ، فإن تطهر عن قرب سجد ، وإلا فات على المشهور أفاده النووي في المجموع<sup>(١)</sup>

## ( الثاني ) سجود الشكر

يسن لمن حدثت له نعمة أو صرفت عنه نقمة أن يسجد شكرا لمولاه على ما أولاه ، لقول ، أبي بكر : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا جاء ، أمر يسره أو بشر به خرج ساجدا شكرا لله تعالى ، أخرجه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب<sup>(٢)</sup> [ ٦٤ ]

« ولقول ، عبد الرحمن بن عوف : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فأصاح السجود حتى خذت أن يكون الله قد توفاه فجئت أنظر فرفع رأسه فقال : مالك يا عبد الرحمن ؟ قد كرت ذلك له فقال : إن جبريل عليه السلام قال لي : ألا أبشرك ؟ إن الله عز وجل يقول لك : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه . أخرجه أحمد ورجاله ثقات ، والبزار والحاكم وقال : هذا حديث صحيح . وزاد أحمد في رواية : فسجدت لله عز وجل شكرا<sup>(٣)</sup> [ ٦٥ ]

(١) انظر ص ٧١ ج ٤ شرح للذهب ( ملخص للسئلة الثانية من مسائل تتعلق بسجود التلاوة )

(٢) انظر ص ١٧٩ ج ٢ تيسير الوصول ( سجود الشكر ) .

(٣) انظر ص ١٨٤ ، ١٨٥ ج ٤ - الفتح الرباني . وص ٢٨٧ ج ٢ مجمع الزوائد

«ولحديث، البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خر ساجدا حين جاءه كتاب على رضى الله عنه من ابن ياسلام همدان ثم رفع رأسه فقال : السلام على همدان ، السلام على همدان . أخرجه البيهقى من حديث طويل وقال صحيح على شرط البخارى<sup>(١)</sup> [ ٦٦ ]

«واقول، سعد بن أبى وقاص : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من مكة نريد المدينة ، فلما كنا ببعض الطريق رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ، ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا فعلمه ثلاثا وقال : إني سألت ربى وشئعت لأمتى فأعطانى ثلث أمتى فخررت ساجدا شكرا لربى ثم رفعت رأسى فسألت ربى لأمتى فأعطانى ثلث أمتى فخررت ساجدا لربى . ثم رفعت رأسى فسألت ربى لأمتى فأعطانى الثلث الآخر فخررت ساجدا لربى . أخرجه أبو داود<sup>(٢)</sup> [ ٦٧ ] ، وفى سنده موسى بن يعقوب الزمى وفيه مقال ، قاله المنذرى .

( وروى ) البيهقى وغيره سجود الشكر من فعل أبى بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم (وعن) ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مر به رجل به زمانة فنزل وسجد ومر به أبو بكر فنزل وسجد . ومر به عمر فنزل فسجد

== (سجود الشكر) وص ٢٧٦ ج ١ مستدرك . و (من صلى عليك ...) يعنى : أن من طلب للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم زيادة القرب من ربه ، تجلى الله عليه بالرحمة والإحسان . ومن دعا للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالسلامة من المكروه ، سلمه الله من كل مكروه . وفى هذا دليل على مزيد فضل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفضل الصلاة عليه . وأفضل صيغها الصلاة الإبراهيمية التى بعد التشهد ، وقد تقدم بيانها فى بحث كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ص ١٧٠ ج ٢ دين طبعة ثانية .

(١) انظر ص ٣٦٩ ج ٢ بهيقي (سجود الشكر) و (همدان) يكون اليم بعدها دال قبيلة باليمن وجميع ما فى الصعابة والرواة ومصنفات الحديث هونسة لهذه القبيلة (٢) انظر ص ١٧٩ ج ٢ تيسير الوصول (سجود الشكر) و (المث الآخر) بكسر الحاء أو فتحها ، أى أعطائهم أشفع فيهم فلا يخلدون كالأمم السابقة .

أخرجه الطبراني في الأوسط . وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف<sup>(١)</sup> [٦٨]  
( وعن ) 'عروة' أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبصر رجلا به زمانة  
فسجد ، وأن أبا بكر أتاه فتح فسجد ، وأن عمر أتاه فتح فسجد ، أخرجه الطبراني  
في الأوسط ، وفيه محمد بن عبد الله الفهمي ولم يرو عنه غير مسعر<sup>(٢)</sup> [٦٩]

( وبهذا ) قال جمهور العلماء ، منهم أبو يوسف ومحمد بن الحسن والشافعي  
وأحمد وداود الظاهري والليث بن سعد وإسحاق وابن المنذر  
( وعن ) أبي حنيفة ومالك روايتان ( الأولى ) الإباحة لما تقدم

( والمشهور ) عنهما الكراهة لما تقدم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
شكا إليه رجل القحط وهو يخطب فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم أغثنا  
( ثلاثا ) فسقوا في الحال ، ودام المطر إلى الجمعة الأخرى ، فقال رجل :  
يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عما ، فرفع  
صلى الله عليه وسلم يديه وقال : اللهم حوالينا ولا علينا فأقلعت ، أخرجه  
الشيخان<sup>(٣)</sup> [٧٠] .

( وجه ) الدلالة فيه أنه لم يسجد لتجدد نعمة المطر أولا ، ولا لدفع نقمته  
آخرا ، ولأن الإنسان لا يخلو من نعمة ، فإن كلف السجود لذلك لزم الحرج .

( والراجع ) القول بمشروعية سجود الشكر للأحاديث المذكورة

( ويحاج ) عما استدل به مالك وأبو حنيفة بأن النبي صلى الله عليه وسلم  
ترك السجود في واقعة المطر المذكورة لبيان الجواز . وقولها إن كلفه لزم  
الحرج ، معارض للنص فلا يعول عليه ، ولأنه كان على المنبر وفي السجود  
حينئذ مشقة فيكتفي بسجود الصلاة .

( ١ ، ٢ ) انظر ص ٢٨٩ ج ٢ مجمع الزوائد ( سجود الشكر ) والزمانة بفتح الزاى  
مرض مزمّن .

( ٣ ) هذا بعض حديث تقدم مطولا رقم ١٥١ ص ١٢٥ ج ٥ دين (أنواع الاستسقاء) .



( قال ) النوى فى المجموع : سجود الشكر سنة عند تجدد نعمة ظاهرة واندفاع نقمة ، سواء أخصته النعمة والنقمة أم عمت المسلمين ، وكذا إذا رأى مبتلى ببلية فى بدنه أو غيره أو بمعصية ، يستحب أن يسجد شكر الله تعالى ، ولا يشرع السجود لاستمرار النعم لأنها لا تنقطع ، وإذا سجد لنعمة أو اندفاع نقمة لا يتعلق بغيره ، يستحب إظهار السجود ، وإن سجد لبلية فى غيره وصاحبها غير معذور كالفسق ، أظهر السجود لعله يتوب ، وإن كان معذوراً كالزمن ونحوه ، أخفاه لئلا يتأذى به ، فإن خاف من إظهاره للفسق مفسدة أو ضرراً ، أخفاه أيضاً .

( ويفتقر ) سجود الشكر إلى شروط الصلاة ، وحكمه فى الصفات وغيرها حكم سجود التلاوة خارج الصلاة ، وفى السلام منه والتشهد ثلاثة أوجه ( الصحيح ) السلام دون التشهد<sup>(١)</sup> .

( وكذا ) قالت الحنبلية : يشترط لسجود الشكر ما يشترط لسجود التلاوة

( وقال ) الإمام الصنعانى فى سبل السلام : ذهب إلى شرعية سجود الشكر الشافعى وأحمد خلافاً لمالك ورواية لأبى حنيفة بأنه لا كراهة فيه ولا نذب ، والحديث دليل للأولين ، واعلم أنه قد اختلف هل يشترط له الطهارة ؟ فقيل يشترط قياساً على الصلاة ، وقيل لا يشترط ، لأنه ليس بصلاة وهو الأقرب<sup>(٢)</sup>

( وقال ) العلامة الشوكانى فى النيل : وليس فى أحاديث الباب ما يدل على اشتراط الوضوء وطهارة الثياب والمكان لسجود الشكر ، وإلى ذلك ذهب الإمام يحيى ، وذهب النخعى وبعض أصحاب الشافعى إلى أنه يشترط فى سجود الشكر شروط الصلاة ( وليس ) فى أحاديث الباب أيضاً ما يدل على التكبير

(١) انظر ص ٩٨ ج ٤ شرح المذهب . و ( الزمن ) بفتح فكسر ، المريض مرضاً مزمناً .

(٢) انظر ص ٢٩٨ ج ١ سبل السلام ( سجود الشكر وما يشترط فيه ) .

في سجود الشكر، وفي البحر إنه يكبر، قال الإمام يحيى: ولا يسجد للشكر في الصلاة قولاً واحداً إذ ليس من توابعها<sup>(١)</sup>

﴿فوائد﴾ (الاولى) يحرم سجود الشكر في الصلاة، فإن سجد فيها بطلت صلاته اتفاقاً (قال) أبو محمد عبد الله بن قدامة في المغنى: ولا يسجد للشكر وهو في الصلاة لأن سبب السجدة ليس منها، فإن فعل بطلت صلاته إلا أن يكون ناسياً أو جاهلاً بتحريم ذلك، فأما سجدة ص إذا سجدها في الصلاة وقلنا ليست من العزائم، فيحتمل أن تبطل بها الصلاة لأنها سجدة شكر، ويحتمل أن لا تبطل لأن سببها من الصلاة وتعلق بالتلاوة فهي كسجود التلاوة.

﴿الثانية﴾ يصح سجود الشكر في السفر على الراحلة بالإيماء كسجود التلاوة، وأما الماشي في السفر ففيه وجهان (الصحيح) أنه يشترط كونه على الأرض لعدم المنشقة فيه وندوره (والثاني) يجوز به الإيماء

﴿الثالثة﴾ يحسن لمن تجددت له نعمة أو اندفعت عنه نقمة مع سجود الشكر أن يتصدق أو يصلي شكراً لله تعالى

﴿الرابعة﴾ لو تقرب إنسان لله تعالى بسجدة بغير سبب يقتضى سجود شكر ففيه وجهان (أصحهما) لا يجوز قياساً على الركوع، فإنه لو تطوع بركوع مفرد كان حراماً بالاتفاق، لأنه بدعة — وكل بدعة ضلالة — إلا ما دل دليل على استثنائه، وسواء في هذا الخلاف في تحريم السجدة ما يفعل بعد صلاة وغيره وليس من هذا ما يفعله كثير من الجهلة من السجود بين يدي المشايخ والملوك، بل ذلك حرام قطعاً بكل حال، سواء أكان إلى القبلة أم غيرها، وسواء أقصد السجود لله تعالى أم غنل، وفي بعض صورته ما يقتضى الكفر أو يقاربه، عافانا الله الكريم بمنه، قاله النووي في المجموع<sup>(٢)</sup>

(١) انظر ص ١٢٩ ج ٣ نيل الأوطار (هل يشترط لسجود الشكر شروط الصلاة؟).

(٢) انظر ص ٦٩ ج ٤ شرح للذهب (فروع تتعلق بسجود الشكر).

(الخامسة) اختلف في قضاء سجدة الشكر إذا فاتت ، والصحيح أنها لا تقضى ، لأنه لا يتطوع بها ابتداء على الصحيح ، فلا تقضى كصلاة الكسوف . إلى هنا تم الكلام على الصلوات المشروعة مفروضة وواجبة ومسنونة ، وما يتبعها ، وإتماما للفائدة نبين غير المشروع منها فنقول :

### ( الثالث ) الصلوات غير المشروعة

روت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . أخرجه الشيخان وأبو داود<sup>(١)</sup> [٧١] وفي رواية لمسلم : من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ، أى مردود وباطل لا يعتد به وفي هذه الرواية رد على من فعل فعل سوء قائلا إنه لم يحدث ما فعله بل سبقه به غيره وفيها بيان أن كل ما هو مخالف لأمر الشرع ففاعله آثم لقوله صلى الله عليه وسلم : فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وصححه عن العرابض بن سارية<sup>(٢)</sup>

( ومع ) كثرة الصلوات المشروعة الثابتة بالطرق الصحيحة ؛ نرى أن الشيطان سول للجاهل والضالين الخروج عن الجادة ، وحسن لهم عدم الاكتفاء بالمشروع ، فاخترعوا صلوات مبتدعة ما أنزل الله بها من سلطان . ولرغبتهم في ترويج باطلهم ، اخترعوا له أحاديث موضوعة مكذوبة على المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله .

هذا . والصلوات المبتدعة كثيرة المذكور منها هنا إجمالا إحدى وعشرون وتفصيلا ثمان وأربعون .

(١) انظر ص ٢٥ ج ١ تيسير الوصول ( الاستمساك بالكتاب والسنة ) .

(٢) انظر ص ١٨٨ ج ١ — الفتح الرباني وص ٢٤ ج ١ تيسير الوصول

( الاستمساك بالكتاب والسنة ) .

## ١ - الموضوع في الرواتب

تقدم ما ثبت منها بالأحاديث الصحيحة والحسنة . وقد قيل فيها ما لم يثبت من ذلك .

١ - من لم يداوم على أربع قبل الظهر لم تنله شفاعتي ، قال النووي : لا أصل له .

٢ - من صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب بفاتحة الكتاب والإخلاص خمس عشرة مرة ، فله كذا ، قال ابن حجر : هذا من موضوع .

٣ - وركعتان بعد المغرب ، في الأولى الإخلاص خمساً وعشرين مرة ، وفي الثانية إحدى وثلاثين مرة ، فيه سليمان بن سلية متهم .

٤ - وركعتان بعد العشاء بالإخلاص عشرين مرة ، فيه أبو سليمان يكذب

٥ - الوتر في أول الليل مسخطة للشيطان ، وأكل السحور مرضاة للرحمن . وضعه أبان بن جعفر البصري ، وقد وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلثمائة حديث مما لم يحدث به أبو حنيفة ، ذكره العلامة محمد طاهر بن علي الهندي في تذكرة الموضوعات .

## ٢ - صلاة ليلة الجمعة ويومها

قيل في ذلك ما لم يثبت وهو :

( ١ ) عن طاوس عن ابن عباس رفعه : من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما بفاتحة الكتاب مرة ، وإذا زلزلت خمس عشرة مرة ، هو أن

---

( ١ ) انظر ص ٥٨ - الفوائد المجموعة في الأحاديث للموضوعة للشوكاني .

( ٥ ) انظر ص ٥٨ منه وص ١٢٠ تذكرة الموضوعات .



الله عليه سكرات الموت، ويسر الله له الجواز على الصراط يوم القيامة ( قال )  
السيوطي في الآلئ : أورده الحافظ بن حجر في أما ليه وقال : غريب ،  
وسنده ضعيف ، فيه من لا يعرف (١) .

( وقال ) العلامة محمد طاهر الهندي في تذكرة الموضوعات : لا يصح في  
صلاة الأسبوع شيء ، وفي ليلة الجمعة اثنتا عشرة ركعة بالإخلاص عشر  
مرات باطل لا أصل له ( وكذا ) عشر ركعات بالإخلاص والمعوذتين مرة  
مرة ، باطل ، ( وكذا ) ركعتان إذا زلزلت الأرض خمس عشرة مرة ، وفي  
رواية خمسين مرة ، والكل منكر باطل اهـ

( ب ) وعن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا : من صلى يوم الجمعة ما بين  
الظهر والعصر ركعتين يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة  
واحدة وخمسا وعشرين مرة قل أعوذ برب الفلق ، وفي الركعة الثانية يقرأ  
بفاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين  
مرة ، فإذا سلم قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسين مرة ، فلا  
يخرج من الدنيا حتى يرى ربه عز وجل في المنام ، ويرى مكانه في الجنة أو  
يرى له ( قال ) السيوطي : موضوع وفيه مجاهيل (٢)

وفي التذكرة : ويوم الجمعة ركعتان والأربع والثمان والاثنتا عشرة  
لا أصل له ، وقبل الجمعة أربع ركعات بالإخلاص خمسين مرة لا أصل له  
ومن صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد مائة  
مرة ، فقد أدى حق الجمعة كما أدت حملة العرش من حق العرش ، فيه مروان  
ابن محمد ذاهب الحديث اهـ (٣)

( ١ ، ٢ ، ٣ ) انظر ص ٢٨ ج ٢ - الآلئ المصنوعة ، ص ٤٦ - الفوائد

المجموعة للشوكاني .

### ٣ - صلاة ليلة السبت ويومه

---

قيل في ذلك ما لم يثبت وهو :

(١) عن أحمد بن عبد الله بن خالد النهرواني عن بشر بن السري عن الهيثم عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعا : من صلى ليلة السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وقل هو الله أحد خمسا وعشرين ، حرم الله جسده على النار ، قال السيوطي : موضوع ، غالب رواه مجهولون ، ويزيد ضعيف ، والهيثم متروك ، وبشر لا تحل الرواية عنه ، وأحمد بن عبد الله هو الجويباري الوضاع<sup>(١)</sup>

(ب) وقال : وبهذا الإسناد عن أنس مرفوعا : من صلى يوم السبت عند الضحى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ، أعطاه الله بكل ركعة ألف قصر من ذهب مكللة بالدر والياقوت ، وذكر أنواعا من هذا القيل ما عليها من دليل

( وأورد ) في هذا حديثا آخر قال : إنه موضوع ، فيه جماعة مجهولون<sup>(٢)</sup> وفي التذكرة : وليلة السبت أربع ركعات بآية الكرسي ثلاثا لمغفرة الوالدين ، فيه أبان منهم

### ٤ - صلاة ليلة الأحد ويومه

---

قيل في ذلك ما لم يثبت أيضا وهو

(١) عن أحمد بن محمد بن عمر حدثنا أبو الحسن أحمد بن يونس ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شاذويه ، حدثنا محمد بن أبي علي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سلمة بن وردان عن أنس مرفوعا : من صلى ليلة الأحد أربع ركعات

يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ، أعطاه الله يوم القيامة ثواب من قرأ القرآن عشر مرات . وذكر أنواعا من الثواب ليس عليها إثارة صدق . قال السيوطي : موضوع مظلم الإسناد عامة من فيه مجهول . وسلمة بن وردان ليس بشيء ، وأحمد بن محمد بن عمر كذاب اه وذكر في هذا حديثا آخر موضوعا<sup>(١)</sup> .

(ب) وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا : من صلى يوم الأحد أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة ، وآمن الرسول إلى آخرها مرة ، كتب الله تعالى له بكل نصراني ونصرانية ألف حجة ، وألف عمرة ، وألف غزوة ، وبكل ركعة ألف صلاة ؛ وجعل بينه وبين النار ألف خندق . وفتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وقضى حوائجه يوم القيامة . قال السيوطي : موضوع فيه مجاهيل ص ٢٧ ج ٢ — الآلية المصنوعة و ص ٤٥ — الفوائد المجموعة .

## ٥ - صلاة ليلة الاثنين ويومه

قل في هذا ما لم يثبت وهو :

(١) عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعا : من صلى ليلة الاثنين ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وعشرين مرة قل هو الله أحد ، ويستغفر بعد ذلك سبع مرات ؛ أعطاه الله يوم القيامة ثواب ألف صدق وألف عابد الخ ما قال من اختلاق . قال السيوطي : موضوع<sup>(٢)</sup> .

(ب) حديث من صلى يوم الاثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة

(١) انظر ص ٤٤ - الفوائد المجموعة و ص ٢٦ - الآلية المصنوعة .

(٢) انظر ص ٤٥ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .

الكتاب مرة ، وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد مرة ، وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل أعوذ برب الناس مرة ، كفرت ذنوبه كلها وأعطاه الله قصرآ في الجنة من درة بيضاء ، في جوف القصر سبعة أبيات الخ ما فيه من الاختلاق وهو من وضع الحسين بن إبراهيم كذاب ، يروى عن محمد بن طاهر . وضع من هذا الضرب في سائر أيام الأسبوع ولياليه . وذكرنا منه ما تقدم ، ليعرف به أن هذه ليست أحاديث ، بل هي من المجازفات القبيحة على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم<sup>(١)</sup> .

(ج) وعن سالم بن عبد الله بن عمر مرفوعا : من صلى يوم الاثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة ، وآية الكرسي مرة ، وقل هو الله أحد مرة ، وقل أعوذ برب الفلق مرة ، وقل أعوذ برب الناس مرة وإذا سلم استغفر الله عشر مرات ، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عشر مرات ، غفرت ذنوبه كلها وأعطاه الله قصرآ في الجنة . وذكر أنواعا من الجزاء ما أنزل الله بها من سلطان . قال السيوطي : موضوع بلا شك ، والمنتهم به الجوزقاني ، لأن رجال الإسناد كلهم ثقات . وهو الذي قد وضع هذا وعمل هذه الصلاة كلها ، وصلاة ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء وليلة الأربعاء ويوم الأربعاء وليلة الخميس ويوم الجمعة ص ٢٧ ج ٢ - الآلى .

(وقال) الإمام محمد طاهر بن علي الهندي في تذكرة الموضوعات : وفي الآلى وفي يوم الاثنين أربع ركعات بآمن الرسول وثلاث قلائل<sup>(٢)</sup> مرة مرة ، موضوع . والمنتهم به الجوزقاني . وهو الذي وضع هذه الصلاة كلها ، وصلاة الأسبوع ، ولقد كان له حظ من علم الحديث فسبحان من يطمس على القلوب . وفي ليلة الاثنين ست ركعات بالإخلاص عشرين مرة موضوع اه .

(١) انظر ص ٤٥ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية .

(٢) المراد بالقلائل : قل هو الله أحد والمعوذتان .



### ٦ - صلاة ليلة الثلاثاء ويومه

---

قال في التذكرة : وفي ليلة الثلاثاء ركعتان بالإخلاص والمعوذتين خمس عشرة مرة ، وروى أربع ركعات . والكل باطل ص ٤٥ - الفوائد .  
وفي يومه عشر ركعات بآية الكرسي مرة ، والإخلاص ثلاثاً موضوع ص ٤٦ - الفوائد .

### ٧ - صلاة ليلة الأربعاء ويومه

---

قال في التذكرة : وفي ليلة الأربعاء ست ركعات بقل اللهم<sup>(١)</sup> ضعيف جداً . وروى أربع وثلاثون ركعة والكل باطل .  
وفي يومه اثنتا عشرة ركعة بآية الكرسي مرة ، والإخلاص والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً ، في سنده كذاب ، وقال في الفوائد : موضوع ص ٤٦ .

### ٨ - صلاة ليلة الخميس ويومه

---

قال في التذكرة : وليلة الخميس ركعتان بآية الكرسي والإخلاص والمعوذتين خمساً خمساً ، ضعيف جداً ، وقال في الفوائد : موضوع ص ٤٦ .  
وفي يومه ركعتان بآية الكرسي مائة في الأولى والإخلاص مائة في الثانية ، ضعيف ، وقال في الفوائد : موضوع ص ٤٦ .  
وفي الذيل : ركعتان ليلة الخميس بين المغرب والعشاء بآية الكرسي والإخلاص والكافرون والمعوذتين كل خمس مرات ، تؤديان حق الوالدين . وإن لم يبرهما ، فيه عاصم بن مضرس متروك اه ملخصاً

---

(١) أى آية : قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير . (و) (ضعيف) قال في الفوائد : موضوع ص ٤٦ .

## ٩ - صلاة الأوابين :

وهي عشرون ركعة بعد المغرب ؛ وقد تقدم في بحث الرواتب الترغيب في التنفل بين المغرب والعشاء في عدة أحاديث<sup>(١)</sup> وأما التحديد بعشرين ركعة وترتيب ثواب خاص عليها فقد قيل به ، ولكنه لم يثبت .

(١) عن يعقوب بن الوليد المدائني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا : من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة . أخرجه ابن ماجه والترمذي . قال المنذرى في الترغيب : ويعقوب كذبه أحمد وغيره<sup>(٢)</sup> ( وقال ) الذهبي في الميزان : كذبه أبو حاتم ويحيى . وقال أحمد : كان من الكذابين الكبار يضع الحديث اهـ .

(ب) وعن أبان عن أنس مرفوعا : من صلى عشرين ركعة بعد المغرب يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة ، صافحته يوم القيامة . ومن صافحته يوم القيامة أمن الصراط والحساب . أخرجه ابن شاهين . قال السيوطي : لا يصح ، فيه مجاهيل ، وأبان ليس بشيء ، ص ٢٨ ج ٢ - اللآلي .

## ١٠ - صلاة الغفلة :

قد قيل فيها مالم يثبت ، أخرج ابن شاهين عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي مرفوعا : يا سلمان مامن عبد يقوم في ظلمة وغفلة الناس فيستاك ويتوضأ ويمشط رأسه ولحيته ويصلي ركعتين يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون ، والثانية بفاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ويتشهد ويسلم ؛ ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو

(١) انظر ص ٣٠٦ ج ٢ دين ( راتبة المغرب البعدية غير المؤكدة ) .

(٢) انظر ص ٢٠٤ ج ١ - ( الترغيب في الصلاة بين المغرب والعشاء ) .

حتى لا يموت ، يده الخير وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، رافعاً بها صوته . ثم يقوم فيصلي ركعتين يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الناس ويتشهد ويسلم ويقول : لا إله إلا الله الخ ما تقدم . وذكر أنواعاً من الثواب ليس عليها إثارة من كلام النبوة قال السيوطي : موضوع ؛ فيه مجاهيل ص ٢٨ ج ٢ - الآلى .

(وقال) في التذكرة : أربع ركعات في ظلمة الليل بأربع قلائل ، موضوع

## ١١ - صلاة عاشوراء

قيل فيها مالم يثبت ، أخرج ابن شاهين عن أبي هريرة مرفوعاً . من صلى يوم عاشوراء ما بين الظهر والعصر أربعين ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي عشر مرات ، وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة والمعوذتين خمس مرات فإذا سلم استغفر سبعين مرة ، أعطاه الله في الفردوس قبة بيضاء ، فيها بيت من زمردة خضراء ، سعة ذلك البيت مثل الدنيا ثلاث مرات ، وفي ذلك البيت سرير من نور ، قوائم السرير من العنبر الأشهب ، على ذلك السرير ألفا فراش من الزعفران . وذكر كلاماً كثيراً من هذا النوع . قال السيوطي : موضوع ورواته مجاهيل ص ٢٩ ج ٢ - الآلى . و ص ٤٧ - الفوائد .

## ١٢ - صلاة رجب

قيل فيها مالم يثبت .

(١) أخرج الجوزقاني عن حميد الطويل عن أنس مرفوعاً ، من صلى المغرب أول ليلة من رجب ثم صلى بعدها عشرين ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرة ، ويسلم فيهن عشر تسليمات ، حفظه الله وماله وأهله وولده ،

وأجبر من عذاب القبر وجاز على الصراط كالبرق بغير حساب ولا عذاب ، قال السيوطي : موضوع وأكثر رواته مجاهيل ص ٢٩ ج ٢ — الآلى . وص ٤٧ — الفوائد .

(ب) صلاة الرغائب ، وهي صلاة ثنتي عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات ، وقل هو الله أحد ثنتي عشرة مرة ، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة ، فإذا فرغ من صلاته صلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة ثم يقول ، اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله ، ثم يسجد فيقول في سجوده : سبح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ، ثم يرفع رأسه ثم يقول : رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأعظم سبعين مرة . ثم يسجد الثانية فيقول مثل ما قال في السجدة الأولى ، ثم يسأل الله تعالى حاجته . ذكره الجوزقاني من طريق علي بن عبد الله بن جهم الصدائي بسنده إلى حميد الطويل عن أنس مرفوعاً وفيه : فإنها تقضى ، والذي نفسى بيده ما من عبد ولا أمة صلى هذه الصلاة ، إلا غفر الله له جميع ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ، وذكر أنواعاً من الثواب ليس عليها أثارة صدق .

( قال ) السيوطي : موضوع ، اتهموا به ابن جهم ، وسمعت شيخنا عبد الوهاب يقول : رجاله مجهولون . قتشت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم اه ص ٣٠ ج ٢ — الآلى . وص ٤٨ — الفوائد .

( وقال ) العلامة الحلبي في شرح منية المصلي : وقال أبو الفرج بن الجوزي وأبو بكر انطوطوشي : صلاة الرغائب موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه . وقد ذكروا لكراهتها وجوها ( منها ) فعلها بالجماعة وهي نافلة ولم يرد به الشرع ( ومنها ) تخصيص سورة الإخلاص والقدر ولم يرد به



الشرع (ومنها) تخصيص ليلة الجمعة دون غيرها . وقد ورد النهي عن تخصيص يوم الجمعة بصيام وليلته بقيام (ومنها) أن العامة يعتقدونها سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون فعلها سبياً لكذبهم عليه صلى الله عليه وسلم (قلت) بل كثير من العوام يعتقدونها فرضاً ، وكثير منهم يتركون الفرائض ولا يتركونها ، وهو المعصية العظمى (ومنها) أن فعلها يغرى قاصد وضع الأحاديث بالوضع والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) أن الاشتغال بجمع السور بما يخل بالخشوع والتدبر وهو مخالف للسنة .

(ومنها) أن في صلاة الرغائب مخالفة السنة في تعجيل الفطر<sup>(١)</sup> .

(ومنها) أن سجديها مكروهتان إذ لم يشرع التقرب بسجدة منفردة بلا ركوع غير سجدة التلاوة عند أبي حنيفة ومالك . وعند غيرهما غيرها وغير سجدة الشكر (ومنها) أن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين لم ينقل عنهم هاتان الصلاتان<sup>(٢)</sup> فلو كانتا مشروعيتين لما فاتتا السلف ، وإنما حدثتا بعد الأربعمائة<sup>(٣)</sup> .

وتقدم في بحث « بدع المساجد ، الكلام على بدعية صلاة الرغائب . وافية كافياً .

(١) يعني لمن كان صائماً ، ففي الحديث الموضوع : وما من أحد يصوم يوم الخميس أول خميس في رجب ثم يصلي ليلة الجمعة ثلث عشرة ركعة النحر .

(٢) يريد صلاة الرغائب وصلاة ليلة النصف من شعبان (فقد) قال أبو محمد عز الدين ابن عبد السلام المقدسي : لم يكن بيت المقدس قط صلاة الرغائب في رجب ، ولا صلاة نصف شعبان . حدث في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، أن قدم علينا رجل من نابلس يعرف بابن أبي الحمراء ، وكان حسن التلاوة ، فقام يصلي في المسجدة الأقصى ليلة النصف من شعبان الخ ما تقدم بص ٢٩٢ ج ٣ دين .

(٣) انظر ص ٤٣٣ غنية المتولى في شرح منية المصلى ( النفل بالجماعة على سبيل التداعي مكروه ) .

(ج) صلاة ليلة النصف من رجب - قيل فيها ما لم يثبت . أخرج الجوزقاني عن محمد بن يحيى عن أبيه عن أنس مرفوعا : من صلى ليلة النصف من رجب أربع عشرة ركعة ، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة ، وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ، وقل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات ، وقل أعوذ برب الناس ثلاث مرات فإذا فرغ من صلاته صلى على عشر مرات . ثم يسبح الله بحمده ويكبره ويهله ثلاثين مرة ، بعث الله تعالى إليه ألف ملك يكتبون له الحسنات ، ويفرسون له الأشجار في الفردوس . وذكر أنواعا من العطاء ما أنزل الله بها من سلطان . (قال) السيوطي : موضوع رواه مجاهيل ص ٣٠ ج ٢ - اللآلئ وص ٥٠ الفوائد وفيه : وقل هو الله أحد ، عشرين .

(د) وأخرج الجوزقاني عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس مرفوعا من صام يوما من رجب وصلى فيه أربع ركعات يقرأ في أول ركعة مائة مرة آية الكرسي وفي الركعة الثانية مائة مرة قل هو الله أحد ، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له . (قال) السيوطي : موضوع أكثر رواه مجاهيل وعثمان متروك ص ٤٧ - الفوائد .

### ١٣ - صلاة نصف شعبان

قيل فيها ما لم يثبت (أ) أخرج الجوزقاني عن مجاهد عن علي مرفوعا : يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، عشر مرات . يا علي ما من عبد يصلي هذه الصلوات إلا قضى الله عز وجل له كل حاجة طلبها تلك الليلة . ثم ذكر أنواعا من الثواب ليس عليها أثارة صدق ص ٣٠ ج ٢ - اللآلئ وص ٥٠ - الفوائد .

(ب) وعن ابن عمر مرفوعا . من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة ، لم يخرج من الدنيا حتى يبعث الله إليه في منامه مائة ملك ، ثلاثون يبشرونه بالجنة ، وثلاثون يؤمنونه من النار ، وثلاثون

يعصمونه من أن يخطيء ، وعشرة يكيّدون من عاداه . أخرجه الجوزقاني والديلي . ص ٣١ ج ٢ - اللآلئ .

( ج ) وعن جعفر بن محمد الباقر عن أبيه مرفوعا : من قرأ ليلة النصف من شعبان قل هو الله أحد ألف مرة في عشر ركعات ، لم يمت حتى يبعث الله إليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة ، وثلاثون يؤمنونه من العذاب ، وثلاثون يقوّمونه أن يخطيء ، وعشرة أملاك يكتبون أعداءه .

( قال ) ابن الجوزي : هذا الحديث لا شك أنه موضوع وجمهور رواته في الطرق الثلاثة مجاهيل ، وفيهم ضعفاء اه ونحوه للسيوطي ص ٣١ ج ٢ - اللآلئ .

( وقد ) تقدم في بحث « بدع المساجد ، الكلام على صلاة ليلة نصف شعبان باتم من هذا (١) .

( وقد ) مثل شيخ الإسلام تقي الدين عن رجل جمع جماعة على نافلة وأمرهم من أول رجب إلى آخر رمضان ، يصلي بهم بين العشاءين عشرين ركعة بعشر تسليمات ، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات ويتخذ ذلك شعارا ، ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم أمّ ابن عباس والأنصاري الذي قال له : السيول تحول بيني وبينك (٢) فهل هذا موافق الشريعة أم لا ؟ وهل يؤجر على ذلك أم لا ؟ والحالة هذه .

(١) انظر ص ٢٩٢ وما بعدها ج ٣ دين طبعة ثانية .

(٢) الذي في صحيح البخاري أن عتب بن مالك قال : يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي اقومي ، فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم ولم أستطع أن آتي مسجدكم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأخذني مصلي . فقدا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار ، فاستأذن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأذنت له . فقال : أين تحب أن أصلي من =

( قد ذكر ) في الجواب حكم الجماعة في التطوع ثم قال : وهذا الذي ذكرناه في التطوعات المسنونة . فأما إنشاء صلاة بعدد مقدر وقراءة مقدرة في وقت معين ، تصلى جماعة راتبة كهذه الصلوات المسئول عنها ، كصلاة الرغائب في أول جمعة من رجب ، والألفية في أول رجب ونصف شعبان ، وليلة سبع وعشرين من شهر رجب ، وأمثال ذلك ، فهذا غير مشروع باتفاق أئمة الإسلام . وفتح مثل هذا الباب يوجب تغيير شرائع الإسلام وأخذ نصيب من حال الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله اه .

( وقال ) الحافظ أبو حنيفة عمر الموصلي في كتابه المغني : صلاة الرغائب والمعراج والنصف من شعبان وصلاة الإيمان والأسبوع كل يوم وليلة وبر الوالدين ويوم عاشوراء وغير ذلك ، لا يصح في هذا الباب شيء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اه .

( وقال ) مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي في سفر السعادة : وباب صلاة الرغائب ، وصلاة نصف شعبان ، وصلاة نصف رجب ، وصلاة الإيمان ، وصلاة ليلة المعراج ، وصلاة ليلة القدر ، وصلاة كل ليلة من رجب وشعبان ورمضان . هذه الأبواب لم يصح فيها شيء أصلا اه .

## ١٤ - صلاة ليلة الفطر ويومه

قبل فيها ما لم يثبت ( ١ ) أخرج الجوزقاني عن ابن مسعود مرفوعاً : من صلى ليلة الفطر مائة ركعة ، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة ، وقل هو الله أحد عشر مرات ، ويقول في ركوعه وسجوده عشر مرات : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإذا فرغ من صلاته ، استغفر مائة مرة ثم يسجد ثم يقول :

== بينك ؟ فأشرت له إلى ناحية من البيت . فقام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فكبر فقمنا فصفنا فصلى ركعتين ثم سلم ( الحديث ) [ ٧٢ ] انظر ص ٣٥٠ ج ١ فتح الباري ( المساجد في البيوت ) .



يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ،  
يا أرحم الراحمين ، يا إله الأولين والآخرين ، اغفر لي ذنوبي ، وتقبل صومي  
وصلاتي ، والذي بعثني بالحق إنه لا يرفع رأسه من السجود حتى يغفر الله له  
ويتقبل منه شهر رمضان ، ويتجاوز عن ذنوبه . وذكر أنواعاً من الثواب تشهد  
بوضعه . (قال) السيوطي : موضوع ، فيه جماعة لا يعرفون . انظر ص ٣٢ ج ٢ -  
الآلئ . المصنوعة وص ٥٢ - الفوائد المجموعة .

(ب) وأخرج الجوزقاني عن عبد الله بن محمد حدثنا مالك عن سليمان التيمي  
عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي مرفوعاً : من صلى يوم الفطر - بعد  
ما يصلي العيد - أربع ركعات يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وسبح اسم  
ربك الأعلى ، وفي الثانية بالشمس وضحاها ، وفي الثالثة بالضحى ، وفي الرابعة  
بقل هو الله أحد ، فكأنما قرأ كل كتاب نزل به الله على أنبيائه ، وكأنما أشبع  
جميع اليتامى ودهنهم ونظفهم ، وكان له من الأجر مثل ما طلعت عليه الشمس  
ويغفر له ذنوب خمسين سنة ( قال ) السيوطي : موضوع فيه مجاهيل ، وعبد الله  
ابن محمد قال ابن حبان : لا يحل ذكره في الكتب . انظر ص ٣٢ ج ٢ - الآلئ .

### ١٥ - صلاة يوم عرفة

قل فيها ما لم يثبت ، أخرج الجوزقاني عن النهاش بن فهم عن قتادة عن  
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً . من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر  
أربع ركعات ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمسين  
مرة ، كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ، ورفع له بكل حرف درجة في  
الجنة ، بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام ، وذكر أنواعاً من الثواب تشهد  
بكذبه (قال) السيوطي : موضوع فيه ضعفاء ومجاهيل . والنهاش لا يساوي شيئاً  
وذكر حديثاً آخر من طريق عبد الرحمن بن أنعم . وقال : لا يصح ، ابن  
أنعم ضعفه . قال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات ، ويدلس عن  
محمد بن سعيد المصلوب اه ص ٣٣ ج ٢ - الآلئ . وص ٥٣ - الفوائد .

## ١٦ - صلاة ليلة النحر ويومه

قيل فيها ما لم يثبت (١) أخرج الجوزقاني عن أحمد بن محمد بن غالب حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً : من صلى ليلة النحر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب خمس عشرة مرة ، وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ، وقل أعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة ، وقل أعوذ برب الناس خمس عشرة مرة . فإذا سلم قرأ آية الكرسي ثلاث مرات ويستغفر الله خمس عشرة مرة ، جعل الله اسمه في أصحاب الجنة ، وغفر له ذنوب أسر والعلائية ، وكتب له بكل آية قرأها حجة وعمرة ، وكانما أعتق ستين من ولد إسماعيل ، فإن مات فيما بينه وبين الجمعة الأخرى ، مات شهيداً .

(قال) السيوطي : أحمد بن محمد بن غالب هو غلام خليل وضاع ص ٣٣ ج ٢ اللآلئ وص ٥٣ - الفوائد .

(وقال) في ذيل اللآلئ : ما من عبد يصلي ليلة العبد ست ركعات إلا شفع في أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار . فيه إسماعيل كذاب .  
(ب) وقال في تذكرة الموضوعات : قول الثوري : من السنة اثنتا عشرة ركعة بعد عيد الفطر ، وست ركعات بعد الأضحى ، لأصل له ، وفي الصحيح خلافه وهو أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يصل قبلها ولا بعدها .

## ١٧ - صلاة رؤية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قيل فيها ما لم يثبت ( فقد ) أخرج الجوزقاني عن أبي صالح عن ابن عباس مرفوعاً : ما من مؤمن يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين مرة قل هو الله أحد ، ثم يسلم ثم يقول ألف مرة : صلى الله على محمد النبي الأمي فإنه يراني في المنام ، ومن رأى أني غفر الله له ذنوبه .

(قال) السيوطي : لا يصح وفيه مجاهيل ، ودكر من طريق محمد بن عكاشة

بسنده إلى ابن شهاب قال : من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما بقل هو الله أحد ألف مرة ثم نام ، رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(قال) السيوطي : ابن عكاشة كذاب ص ٣٤ ج ٢ - الآله وصدره في الفوائد ص ٥٩ .

## ١٨ - صلاة حفظ القرآن وغيره

قيل فيها ما لم يثبت من طريق صحيح (١) أخرجه الطبراني عن محمد بن إبراهيم القرشي حدثنا صالح عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب : يا رسول الله إن القرآن تفلت من صدري فقال : ألا أعليك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من عليهن ؟ قال بلى يا بني أنت وأمي . قال : صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان ، وبالثالثة بفاتحة الكتاب وبالم تنزيل السجدة ، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل . فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأثن عليه ، وصل على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ثم قل : اللهم ارحمني بترك الما صي أبدا ما أبقيتني ، وارحمي أن أتكلف ما لا يعينني وارزقي حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حب كتابك كما علمتني ، وارزقي أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري ، وتطلق به لساني ، وتفرج به عن قلبي ، وتشرح به صدري ، وتستعمل به بدني ، وتقويني على ذلك وتعينني عليه ، فإنه لا يعينني على الخير غيرك ، ولا يوفق له إلا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا ، تحفظ يا ذن الله تعالى ، وما أخطأ مؤمنا قط ، فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد ذلك بسبع جمع ، فأخبره بحفظه القرآن والحديث . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مؤمن ورب الكعبة . يا أبا الحسن (قال) السيوطي : لا يصح ، محمد بن إبراهيم مجروح ، وأبو صالح إسحاق بن نجيح .

متروك . ثم قال : وأخرجه الحاكم عن أبي النضر الفقيه وأبي الحسن أحمد ابن محمد بن سلمة قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس به وقال : صحيح على شرط الشيخين ص ٣٤ ج ٢ — الآلىء و ص ٤١ — الفوائد .

( ورده ) الشوكاني في تحفة الذاكرين فقال : ولم تركز النفس إلى مثل هذا من الحاكم ، فالحديث يقصّر عن الحُسْن فضلا عن الصحة ، وفي الفاظه نكارة ، وأنا في نفسي من تحسين هذا الحديث فضلا عن تصحيحه ، فإنه منكر غير مطابق للكلام النبوي والتعليم المصطفوي ، وقد أصاب ابن الجوزي بذكره في الموضوعات اهـ

(ب) وقال في التذكرة : قال في الذيل : يابن عباس ألا أهدى لك هدية علميها جبريل للحفظ ؟ تكتب على طاس بزعفران فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص وسورة يس والواقعة والجمعة والملك ، ثم تصب عليه ماء زمزم أو ماء السماء ، ثم تشربه على الريق عند السحر بثلاثة مثاقيل من لبان . وعشرة مثاقيل من سكر طبرزد<sup>(١)</sup> وعشرة مثاقيل عسل ، ثم تصلي بعد الشرب ركعتين بمائة مرة قل هو الله أحد في كل ركعة خمسين مرة ، ثم تصبح صائما ، يابن عباس فلا يأتي عليك كذا وكذا إلا وتصير حافظا . وهذا لمن دون ستين سنة . قال ابن عباس وجدناه نافعا ، هذا كذب بيّن وأشار إليه في الفوائد ص ٤٢ وعشرون ركعة بالإخلاص لحفظ المال والنفس والولد والوالدين موضوع اهـ .

---

(١) طبرزد ، كسر جـل معرب . وفيه أربع لغات بذال معجمة وبذال مهجمة وبنون وبلاد وهو السكر الأبيض الصلب . وأصله بالفارسية تبرزد ، والتبر الفأس وزد أوزد الضرب كأنه نحت من جوانبه بفأس أصلايته وطى هذا فتكون طبرزد صفة تابعة لسكر في الإعراب وقيل الطبرزد هو السكر أو العسل الذي طبع بمثل عشره من اللبن الحليب حتى ينعقد ويطلق أيضا على الملح اهـ . انحصار من الصباح وغيره .



## ١٩ - صلاة قضاء الدين

قال في التذكرة : علمني جبريل دعاء في قضاء الدين فقال : من أصابه دين فليتوضأ وليصل إذا زالت الشمس أربع ركعات ، وليقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد وآية الكرسي . فإذا سلم قرأ : ( قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِفَيْرٍ حِسَابٍ (٢٧) آل عمران .

ثم يقول : يا فارج اللهم ، يا كاشف الغم ، يا مجيب دعوة المضطرين . يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، اقض ديني . فإن الله يقضى دينه ، وفيها اسم الله الأعظم . من نسخة نبط ابن شريط الكذاب اه ص ٥٩ - الفوائد .

## ٢٠ - صلاة الهدية أو الفدية عن الميت

هي ركعتان تصليان في أول ليلة بعد دفن الميت . ثم يدعو بهذا الدعاء : اللهم إني صليت هذه الصلاة وأنت تعلم ما أريد ، اللهم ابعث ثوابها إلى قبر فلان ابن فلان ويسمى الميت .

( هذه ) الصلاة لا أصل لها ولم يرد بها حديث .

## ٢١ - صلاة الكفاية

ورد فيها حديث موضوع . وصفتها أن يصلي ركعتين ، يقرأ في كل ركعة الفاتحة وقل هو الله أحد خمس مرات والقدر خمس مرات . ثم يقول في آخره : يا شديد القوى ، يا شديد المحال ، يا ذا القوة والجلال ، يا ذا العزة والسلطان ، أذلت جميع مخلوقاتك ، اكفني ما أخاف وأحذر . يقولها ثلاث مرات ، ثم يتشهد ويسلم .

( قال ) الإمام ابن الجزرى فى عدة الحصن : وصلاة الكفاية جربت ولا أعلمها وردت عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهـ .

( وقال ) الشوكانى فى شرحه : وهو حديث مكذوب . والتجربة لا تدل على صحته ولا يخرج بها الفاعل للشيء معتقداً أنه سنة عن كونه مبتدعاً اهـ ص ١٤٤ تحفة الذاكرين .

### تتمة فى بعض السجادات المبتدعة

( قال ) أبو سعيد فى التتمة : جرت عادة بعض الناس بالسجود بعد الفراغ من الصلاة يدعون فيها . ولا أصل لتلك السجدة أصلاً ، ولم ينقل عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا عن الصحابة ، وذلك بدعة

( وقال ) الغزالى فى الإحياء : قد جرت عادة بعض العوام بالسجود عند قيام المؤذن للإقامة يوم الجمعة ، ولا يثبت له أصل فى خبر ولا أثر ، لكن الوجه للتحريم اهـ

وفى الصحيحين عن عائشة : كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى إحدى عشرة ركعة ، كانت تلك صلاته ( يعنى بالليل ) فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ، ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتية المؤذن للصلاة <sup>(١)</sup> [٧٣] .

( وعن ) القاضى أنه استدل به لجواز التقرب بسجدة فردة لغير التلاوة والشكر . وقد اختلفت الآراء فى جوازه ( وفى ) الحصن الحصين : والسجود بعد الوتر موضوع ، ولكن صح أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلى بعده ركعتين جالساً اهـ من تذكرة الموضوعات .

(١) تقدم رقم ٢١٤ ص ١٨٤ ج ٥ دين ( ركعات قيام الليل ) وفيه : ويسجد فى

سبعته فهو سجدود صلاة لا سجدود فرد .

## (الرابع) اللباس

معلوم أن ستر العورة فرض ولا سيما في الصلاة . وأن التجميل للصلاة مطلوب ولا سيما للجمعة والعيد . ولذا عقب الكلام على أحكام الصلاة بذكر بحث اللباس . والكلام فيه ينحصر في ثمانية وعشرين فرعاً

### ١ - حكم اللبس

اللباس تعتريه أحكام خمسة :

(١) فرض وهو مايستر العورة ويدفع الحر والبرد . قال الله تعالى ( يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ) ٣١ - الأعراف أى مايستر عورتكم عند الصلاة

والإنسان لا يتحمل الحر والبرد ، فيحتاج إلى دفع ضررها باللباس . قال تعالى : ( وَجَعَلْ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ) <sup>(١)</sup> أى والبرد .

(ويكون) من قطن أو كتان أو صوف أو غيرها مما يحل ، وقد لبس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصوف وغيره (روى) الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في شملة قد عقد عليها . أخرجه ابن ماجه <sup>(٢)</sup> [ ٧٤ ] وخالد لم يلق عبادة ولم يسمع منه . والأحوص ضعيف

(وقال) المغيرة بن شعبه : وضأت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(١) من آية ٨١ - النحل وصدرها : والله جعل لكم مما خلق ظلالاً .

(٢) انظر ص ١٩١ ج ٢ سنن ابن ماجه ( اللباس ) و ( الشملة ) كساء يغطي به ويتلف فيه ( قد عقد عليها ) لثلا يسقط من الصغر .

وعليه جبة من صوف شاميه ضيقة الكمين (الحديث) أخرجه الترمذى <sup>(١)</sup> [٧٥]  
(وقال) أبو بردة : دخلت على عائشة فأخرجت إلينا كساء ملبدا وإزارا  
غليظا فقالت : قبض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذين . أخرجه  
السة إلا النسائي <sup>(٢)</sup> [٧٦]

(ب) ومستحب وهو ما يحصل به أصل الزينة وإظهار النعمة ( قال ) تعالى  
( وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ) (وعن) أبي الأحوص عن أبيه قال : دخلت على  
النبي صلى الله عليه وسلم فرآني سيء الهيئة . فقال : ألك من شيء ؟ قلت :  
نعم . من كل المال قد آتاني الله تعالى ، فقال : إذا كان لك مال فلير  
عليك . أخرجه النسائي <sup>(٣)</sup> [٧٧] (وعن) ابن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده . أخرجه الحاكم والترمذى  
وحسنه <sup>(٤)</sup> [٧٨] .

( ج ) ومباح وهو الثوب الجميل للزين ولا سيما في الجمع والأعياد ومجامع  
الناس « لحديث » محمد بن يحيى بن حبان ( بفتح الحاء ) أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال : ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبي  
مهنته . أخرجه أبو داود والبيهقي . وأخرجه أبو داود عن يوسف بن عبد الله  
ابن سلام وأخرجه ابن ماجه عن عائشة أيضا <sup>(٥)</sup> [٧٩] .

( د ) ومنكروه وهو اللبس للتكبر والخيلاء « لحديث » عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كلوا واشربوا والبسوا  
وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة . أخرجه أحمد والنسائي والحاكم وابن ماجه

(٢٠١) انظر ص ٢٦٦ ج ٣ تيسير الوصول ( أنواع اللباس ) و ص ٢٧٠ منه

(الحامس في الصوف) و ص ١٩١ ج ٢ - ابن ماجه (اللباس) .

(٣) انظر ص ٢٩٦ ج ٢ مجتبى ( ١٠ يستحب من لبس الثياب ) .

(٤) انظر رقم ١٨٨٠ ص ٢٩٣ ج ٢ فيض القدير .

(٥) انظر ص ٢٦٥ ج ٣ تيسير الوصول (الزين - اللباس) و ص ١٧٦ ج ١ -

ابن ماجه ( الزينة يوم الجمعة ) .



وعلقه البخارى <sup>(١)</sup> [٨٠] (وعن) ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل ماشئت ولبس ماشئت ما أخطأتك اثنتان سرف أو مخيلة . أخرجه البخارى موقوفا <sup>(٢)</sup> [٨١]

(وقال) عبد الله بن عمرو : قلت يا رسول الله أمن الكبر أن يكون لى الحلة فألبسها ؟ قال : لا . قلت : أمن الكبر أن تكون لى راحلة فأركبها ؟ قال : لا ، قلت : أمن الكبر أن أصنع طعاما فأدعو أصحابى ؟ قال : لا ، الكبر أن تَسْفَهَ الحق وتَفْصِصَ الناس . أخرجه أحمد والبخارى بسند رجاله ثقات <sup>(٣)</sup> [٨٢]

(هـ) وحرام على الرجال والخنثى المكلفين المختارين . وهو الحرير ، فيحرم على الرجل والخنثى لا المرأة لبسه ولو بحائل بينه وبين بدنه وما قيل ، من أنه لا يحرم إلا إذا مس الجلد ، فغير ، صحيح لا يجوز العمل ولا الفتوى به ؛ لأنه مخالف لعموم الأدلة وهى :

(حديث) أبى أمامة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرا ولا ذهباً . أخرجه أحمد والحاكم <sup>(٤)</sup> [٨٣]

(وحديث) ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما يلبس الحرير فى الدنيا من لاخلق له فى الآخرة . أخرجه الشيخان والنسائى <sup>(٥)</sup> [٨٤]

(١ ، ٢) انظر رقم ٦٤٠٢ ص ٤٦ ج ٥ فيض القدير . وص ١٩٨ ج ١٠ فتح البارى (كتاب اللباس) . والخيطة كعظيمة ، الكبر

(٣) انظر ص ١٣٣ ج ٥ مجمع الزوائد (إظهار النعم واللباس الحسن) و (سفه الحق) من باب تعب جملة . وغمصه من باب ضرب وسمع وفرح ، احتقره كاعتصمه وعابه وتهاون بحقه .

(٤ ، ٥) انظر رقم ٨٩٨٢ ص ٢١١ ج ٦ فيض القدير . وص ٢٦٨ ج ٣ تيسير الوصول (الحرير . تحريمه) و (من لاخلق) أى لا نصيب (له) من الخير فى الآخرة وهو كناية عن عدم دخول الجنة . قال تعالى فى وصف أهل الجنة : ولباسهم فيها حرير . =

(وحدِيث) أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . أخرجه أحمد والشيخان<sup>(١)</sup> [٨٦]  
(وحدِيث) البراء بن عازب رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الدياج والحرير والإستبرق . أخرجه ابن ماجه<sup>(٢)</sup> [٨٧].  
(وحدِيث) جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم قال : من لبس ثوب حرير في الدنيا ألبسه الله يوم القيامة  
ثوبا من نار . أخرجه أحمد والطبراني وفي سنده جابر الجعفي ضعيف وقد  
وثق<sup>(٣)</sup> [٨٨] .

(وما ذكر) خاص بالرجال دون النساء ، ولحدِيث ، على رضي الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا فجعله في يمينه وذهبا في شماله ثم رفع بهما  
يديه فقال إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثهم . أخرجه أحمد وأبو  
داود والنسائي وابن ماجه<sup>(٤)</sup> [٨٩] .

(ولحدِيث) زيد بن أرقم ووائل بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم  
== فمن لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة . ويؤيده (قول) ابن عمر : حدثني أبو حفص  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة  
أخرجه النسائي [٨٥] ص ٢٩٧ ج ٢ مجتبى .

- (١) انظر ص ٢٦٩ ج ٣ تيسير الوصول (الحرير . تحريمه) .
- (٢) انظر ص ١٩٥ ج ٢ — ابن ماجه (كراهة لبس الحرير) والدياج : ماسداه  
ولحمته من حرير . والإستبرق ما غلظ منه ، فذكرها معه من ذكر الأخص مع الأهم .
- (٣) انظر ص ٣٢٤ ج ٦ مسند أحمد . وص ١٤١ ج ٥ مجمع الزوائد (الحرير والذهب)
- (٤) انظر ص ٢٦٨ ج ٣ تيسير الوصول (الحرير . تحريمه) وص ١٩٦ ج ٢ —  
ابن ماجه (لبس الحرير والذهب للنساء) و(إن هذين) . أى استعمال هذين ، حذف  
للمضاف وأبقى الخبر على إفراده . وعلى كل فالمراد أن الحرام لبسهما وإلا فاستعمالهما  
صرفا وإنفاقا ويصحا ، جائز للرجال والنساء ، واستعمال أواني الذهب واتخاذها حرام  
على الكل .

قال: الذهب والحرير حلٌّ لإناث أمتي وحرام على ذكورها. أخرجه الطبراني في الكبير وأبو داود والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> [٩٠].

(قال) ابن المديني: حديث حسن ورجاله معروفون.

(ولحديث) أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: 'حُرِّمَ لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم'. أخرجه أحمد والأربعة وصححه الترمذي والحاكم وابن خزيمة والطبراني<sup>(٢)</sup> [٩١].

«ولقول» أنس: رأيت على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قميص حرير سيرا. أخرجه ابن ماجه<sup>(٣)</sup> [٩٢].

(وعن) أنس أنه رأى على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا سيرا. قال: والسيرا المصنع بالقز. أخرجه أبو داود<sup>(٤)</sup> [٩٣].

(ففي) هذه الأحاديث دلالة على حل لبس الحرير للنساء وتحريمه على الرجال وهو متفق عليه إن كان الحرير خالصا. وكذا إذا كان غالبا ظاهرا عند جمهور السلف والخلف. فإن الأدلة لم تفرق بين الخالص والمخلوط، ولأن الأقل كالعدم (وقال) ابن عباس وجماعة: إنما يحرم الحرير الصافي الذي لا يخالطه غيره

(١) انظر ص ١٤٣ ج ٥ مجمع الزوائد (الحرير والذهب).

(٢) انظر ص ٣٩٢ ج ٤ مسند أحمد وص ٢٩٤ ج ٢ مجتبى (تحريم الذهب) وص ٤٠ ج ٣ تحفة الأحوذى (الحرير والذهب للرجال).

(٣) انظر ص ١٩٦ ج ٢- ابن ماجه (لبس الحرير والذهب للنساء) و (سيرا) بكسر ففتح ممدودا نوع من الثياب فيه خطوط يخالطه حرير.

(٤) انظر ص ٥٠ ج ٤ سنن أبي داود (الحرير للنساء).

(روى) خُصيف بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس قال : إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من الحرير . وأما العلم من الحرير وسدى الثوب فلا بأس به . أخرجه أحمد وأبو داود والبيهقي بسند صحيح كما قال النووي في شرح المذهب (ولكن) خُصيف ضعفه أحمد وقال : ليس بحجة ولا قوى اهـ ووثقه ابن معين وأبو زرعة (وقال) الحافظ في التقريب : صدوق سيء الحفظ خلط بآخره اهـ ، وأخرجه الطبراني بسند حسن والحاكم بسند صحيح . عن ابن جريج عن عكرمة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : إنما نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن المصمت إذا كان حريراً<sup>(١)</sup> (٢٠).

(وعن) عبد الله بن سعد عن أبيه قال : رأيت رجلاً بينخاري على بغلة بيضاء ، عليه عمامة خز سوداء . فقال : كسانها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أخرجه أبو داود<sup>(٢)</sup> [٩٤].

(قال) ابن الأثير في النهاية : الخز ثياب تنسج من صوف وإبريسم . وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزى المترفين .

(وقال) القاضي عياض : الخز ما خلط من الحرير والوبر .

وأجاب الجمهور (١) عن أثر ابن عباس بأنه يحتمل أن يراد بالمصمت فيه الخالص أو ما غالبه حرير ، بدليل قوله : وأما العلم وسدى الثوب فلا بأس به (ب) وعن حديث عبد الله بن سعد عن أبيه : بأن قول ، الرجل في عمامة

(١) انظر ص ٤٩ ج ٢ سنن أبي داود (الرخصة في العلم وخط الحرير) وص ١٤٥ ج ٥ مجمع الزوائد (استعمال الحرير لعلة) والمصمت ، بضم فسكون ففتح ، الخالص والسدى بفتح السين وقد تضم ، ما يمد طولاً في النسج . واللحمة . بضم اللام وفتحها ما ينسج عرضاً .

(٢) انظر ص ٤٥ ج ٤ سنن أبي داود (في الخز) و (رجلاً) هو عبد الله بن خازن بالحاء المعجمة والزاي ، كنيته أبو صالح . قيل إن له حجة .



الحز : كسانها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا يستلزم ، جواز لبسه إياها ، لجواز أن يكون النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سلبها له ليجعلها خماراً لبعض نسائه كما وقع نظيره لعمر وعلي وأسماء بن زيد رضي الله عنهم كما سيأتي . ويحتمل أن تكون تلك العمامة متخذة من حرير وغيره وليس الحرير غالباً . أو متخذة من وبر الأرنب كما قيل في الحز .

(ومن هذا) تعلم حرمة لبس القطاني والأحزمة المتخذة من الحرير الخالص أو الغالب . وقد تغالى بعضهم فاتخذ منه جبة أو عباءة أو قميصاً أو طيلساناً على الرأس أو غير ذلك . وسكت على هذا كثير من أهل العلم . بل استعمله بعضهم فاعتبر بهم كثير من القاصرين الجاهلين واقتدى بهم ، فإننا لله وإنا إليه راجعون (قال) النووي في شرح مسلم : وأما لبس الحرير والإستبرق والدياج والقسي وهو نوع من الحرير ، فكله حرام على الرجال سواء لبسه للخلاء أو غيرها إلا أن يلبسه للحكمة فيجوز في السفر والحضر . وأما النساء فيباح لهن لبس الحرير بجميع أنواعه ، وخواتم الذهب وسائر الحلى منه ومن الفضة سواء المزوجة وغيرها والشابة والعجوز والغنية والفقيرة . هذا مذهبنا ومذهب الجماهير انظر ص ٣٢ ج ١٤ شرح مسلم .

## ٢ - زر الطربوش

ومن الحرير المحرم على الرجال زر الطربوش ، فإن الأدلة عامة في تحريم الحرير على الرجال ولم يستثن النبي صلى الله عليه وسلم منه إلا مقدار الأربع الأصابع فأقل كما سيأتي وليس منها زر الطربوش . وعلى هذا اتفقت كلمة العلماء (قال) الشيخ عوض فيما كتبه على الخطيب شرح أبي شجاع ( فرع ) زر الطربوش حرام وقيل حلال اه (وقال) المدابغى : يحرم زر الطربوش اه فتراهما قد نصا على تحريمه عملاً بالدليل . ولا عبرة بما قيل بحله ، لعدم ما يدل عليه ومن ادعى حله فعليه الدليل وإلا فلا يقبل قوله .

(وقال) الشيخ منصور الحنبلي في شرح المنتهى : وحرّم الأكثر استعماله

(أى الحرير) مطلقاً ، فدخل فيه تكة وشرابة مفردة وخيط سبعة اه ويعلم منه حرمة زر الطربوش بالأولى .

(ولذا) أفتى المرحوم الشيخ سليم البشرى شيخ الإسلام وغيره من علماء المذاهب الأربعة بتحريم زر الطربوش إذا كان من الحرير .

(فقد سئلوا) بما نصه : هل زر الطربوش المعروف لبسه حرام أو مكروه أو جائز ؟ فإن قلتم بالكراهة أو الجواز فما الدليل ؟ (فأجاب) (١) الأستاذ الشيخ محمد طموم المالكى أمين الفتوى للأستاذ الجليل الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر سابقاً بقوله : لبس الحرير الخالص حرام على الذكور المكلفين ، لما رواه ابن ماجه بسنده عن حذيفة رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن لبس الحرير والذهب<sup>(١)</sup> [٩٥] وروى أيضاً بسنده عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة<sup>(٢)</sup> [٩٦] . وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة الصريحة فى تحريم الحرير إلا ما استثنى كالعلم فى الثوب قدر أربع أصابع ، والسجاف والخياطة به وراية الجهاد وخيط السبعة وستر السقف والحائط به بشرط ألا يستند إليه الرجل . ولم يستثنوا زر الطربوش فهو حرام إذا كان من خالص الحرير اه .

ولما اطلع على هذا الجواب شيخ الإسلام الشيخ سليم البشرى كتب ما نصه : ما كتبه العلامة الشيخ محمد طموم هو الحق الذى لا شك فيه اه .

(ب) وأجاب العلامة الشيخ محمد حسين الشافعى بقوله : وأما استعمال زر الطربوش فهو حرام ، ودليله قوله صلى الله عليه وسلم : من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة . أخرجه ابن ماجه وغيره من أصحاب السنن . وروى

(١ ، ٢) انظر ص ١٩٥ ج ٢ - ابن ماجه ( كراهية لبس الحرير ) وحديث أنس أخرجه أيضاً أحمد والشيخان والنسائى انظر رقم ٩٠٠٣ ص ٢١٨ ج ٦ فيض القدير .

أيضا بسنده عن حذيفة : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والذهب اهـ . وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة الصريحة في تحريم لبس الحرير بجميع أنواعه وأصنافه .

( ج ) وأجاب العلامة الشيخ محمود الشنقيطي بما نصه : لبس زر الطربوش الحرير حرام ، فيجب على المكلف البعد عنه ، فقد روى ابن ماجه في سننه بسنده عن علي بن أبي طالب قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حريراً بشماله وذهاً يمينه ، ثم رفع بهما يديه فقال : إن هذين حرام علي ذكور أمتي حلال لإناثهم<sup>(١)</sup> [٩٧] ولبس زر الطربوش غير الحرير من الهذيان والعبث المطلوب تركه لا على جهة الوجوب اهـ .

### ٣ - استعمال الحرير بغير اللبس

وكما يحرم على الرجال لبس الحرير يحرم عليهم استعماله بغيره من أنواع الاستعمال فيحرم جعاه وسادة أو لحافاً أو تكة للسراويل أو ستراً أو ملأة . الحديث ، حذيفة رضى الله عنه : قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها : وعن لبس الحرير والدياج ، وأن نجلس عليه . أخرجه البخارى<sup>(٢)</sup> [٩٨] ، ولقول ، علي رضى الله عنه : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب وعن لبس القسي وعن جلوس على المياثر . أخرجه أحمد ومسلم والثلاثة بالفاظ مختلفة<sup>(٣)</sup> (٩٩)

( ٢ ، ١ ) تقدم رقم ٨٩ ص ١٧٦ و ص ٢٢٦ ج ١٠ فتح البارى ( افتراش الحرير )

( ٢ ) انظر ص ٨٠ ج ١ . سند أحمد وصدره : نهانى عن ثلاثة و ص ٧٢ ج ١٤ نووى مسلم ( تحريم خاتم الذهب على الرجال ) و ص ٤٧ ج ٤ سنن أبي داود . و ص ٢٩٤ ج ٢ مجتبى ( النهى عن لبس خاتم الذهب ) و ص ٥٠ ج ٣ تحفة الأحمدي ( كراهية خاتم الذهب ) والقسي ، بفتح القاف وقد تسكروشد السين المهمة المكسورة ثياب مخططة

ولأنه فعل الأكسرة ( وقد ) قال عمر رضي الله عنه : إياكم وزى الأعاجم .  
أخرجه ابن حبان ( وقال ) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : لأن أتكىء على  
جرم الفضى (١) أحب إلى من أن أتكىء على مرافق الحرير .

« ولقوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث علي رضي الله عنه :  
إن هذين حرام علي ذكور أمتي ، حلال لإناثهم . فإنه بعمومه يشمل الجلوس  
والاتكاء وغيرهما من أنواع الاستعمال .

( وبهذا ) قالت المالكية والشافعية وأبو يوسف ومحمد . وهو مشهور  
مذهب الحنبلية .

( وقال ) أبو حنيفة : لا بأس بافتراش الحرير والنوم عليه واتخاذ الوسائد  
والمرافق والبسط والستور منه إذا لم يكن فيها تماثيل . وبه قال القسم وابن  
الماجدون . وروى عن ابن عباس وأنس ( روى ) وكيع عن مسعر عن  
راشد مولى بني تميم قال : رأيت في مجلس ابن عباس مرفقة حرير .

( وقال ) مؤذن بني وداعة : دخلت على ابن عباس وهو متكئ على  
مرفقة حرير ، ولأن الفراش موضع إهانة .

( قال ) الشوكاني في النيل : واستدل لهم بالقياس على الوسائد المحشوة  
بالقز إذ لا خلاف فيها . وهذا دليل باطل لا ينبغي التعويل عليه في مقابلة النص .  
وقد تقرر بطلان القياس في مقابلة النص ، وأنه فاسد الاعتبار ، وعدم حجية

---

== بالحرير تعمل بالقس ، موضع بمصر على ساحل البحر قريب من دمياط . ( وقيل )  
هي ثياب مخلوطة بالحرير . وقيل ثياب من القز ، وأصله القزى بالزاي منسوب إلى  
القز . وهو ردىء الحرير . فأبدلت الزاي سينا . و ( للبياتر ) فراش صغير يتخذ من  
حرير يحشى بقطن أو صوف يضعها الراكب على البعير فوق الرجل . فإن كانت من  
الحرير كما هو الغالب فهي حرام وهي عند مسلم فقط  
(١) القضى : شجر خشبه من أصلب الخشب .



أقوال الصحابة ، لاسيما إذا خالفت الثابت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم<sup>(١)</sup> .

(والحكمة) في تحريم الحرير على الرجال أنه خلق في الأصل للنساء كالحلية بالذهب ، فحرم على الرجال لما فيه من مفسدة تشبه الرجال بالنساء . وقيل : حرم لما يورثه من التمخر والخيلاء والعجب . وقيل : حرم لما يورثه للبدن لملاسته من الأنوثة والتخنث وضد الشهامة والرجولية ، فإن لبسه يكسب القلب صفة من صفات الإناث ، ولهذا لا تكاد تجد من يلبسه في الأكثر إلا وعلى شمائله من التخنث والتأنث والرخاوة مالا يخفى ، حتى لو كان من أشبه الناس وأكثرهم رجولية ، فلا بد أن ينقصه لبس الحرير منها وإن لم يذهبها ، ولهذا كان أصح القولين أنه يحرم على الولي أن يلبسه الصبي لما ينشأ عليه من صفات أهل التأنث . أفاده ابن القيم<sup>(٢)</sup> .

### ٤ - اللباس المخلوط وليس الحرير غالبا

---

إن كان الحرير مساويا لغيره أو أقل كالحز ، سداه حرير ولحمته من غيره لم فعند الحنفيين يحل استعماله للرجال ولو كانت اللحمية أقل من السدى على الصحيح ، وقيل : لا يحل إلا إذا غلبت اللحمية ، وهو الصحيح عند الشافعية والحنبلية (لما) تقدم عن ابن عباس أنه قال : إنما نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الثوب المنصمت من الحرير . فأما العلم من الحرير وسدى الثوب ، فلا بأس به . أخرجه أحمد وأبو داود والبيهقي<sup>(٣)</sup> .

وقال النووي : وإذا كان بعض الثوب حريرا وبعضه غيره ونسج منهما ،

---

(١) انظر ص ٧٨ ج ٢ نيل الأوطار (اقتراش الحرير كلبسه).

(٢) انظر ص ٨٩ ج ٣ زاد المعاد (منافع الحرير الطيبة) .

(٣) تقدم أثر ٢٠ ص ١٢٥ (دليل حل الحرير غير الصافي) .

ففيه طريقان ، أحدهما ، إن كان الحرير ظاهرا يشاهد ، حرم وإن قل وزنه ، وإن استتر لم يحرم وإن كثر وزنه ، لأن الخلاء والمفاخرة إنما تحصل بالظاهر ( والطريق ) الثاني هو الصحيح المشهور أن الاعتبار بالوزن . فإن كان الحرير أقل وزنا حلت ، وإن كان أكثر حرم . وإن استويا فوجهان ، الصحيح الحل لأن الشرع إنما حرم ثوب الحرير وهذا ليس بحرير اه بتصرف (١) وهذا مذهب أحمد .

( وعند ) المالكية في المخلوط بالحرير وغيره مساو أو أكثر ، قول بالجواز وقول بالكراهة ، وقول بالحرمة واختاره بعضهم ، لما ثبت عن كثير من الصحابة مما يدل على تحريم المخلوط بالحرير ( قال ) ابن عمر : رأى عمر عطاردا التميمي يقيم بالسوق حلة سراء ، وكان رجلا يغشى الملوئ ويصيب منهم . فقال عمر : يا رسول الله إني رأيت عطاردا يقيم في السوق حلة سراء ، فلو اشتريتها فلبستها لوفود العرب إذا قدموا عليك ، وأظنه قال : ولبستها يوم الجمعة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إنما يلبس الحرير في الدنيا من لاخلق له في الآخرة . فلما كان بعد ذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحلل سراء فبعث إلى عمر بحلة . وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة وأعطى على بن أبي طالب حلة ( قال ) شققها خمرًا بين نساءك ، فجاء عمر بحاتمه يحملها فقال : يا رسول الله بعثت إلى بهذه وقد قلت بالأمس في حلة عطاردا ما قلت ، فقال : إني لم أبعث بها إليك لتلبسها ، ولكني بعثت بها إليك لتصيب بها ، وأما أسامة فراح في حلته فنظر إليه رسول الله نظرا عرف أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد أنكر ما صنع ، فقال يا رسول الله ما تنظر

(١) انظر ص ٢٣٨ ج ٢ شرح للذهب ( تفصيل القول فيها إذا كان بعض الثوب

إبريسا وبعضه قطنًا ) .

إلى ؟ فأت بعث إلى بها ، فقال : إني لم أبعث إليك لتلبسها ولكني بعثت بها إليك لتشققها خمرًا بين نسائك . أخرجه مسلم والبيهقي <sup>(١)</sup> [ ١٠٠ ] .

(وقال) على رضى الله عنه : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حلة مكفوفة بحرير ، إما سداها وإما لحمتها ، فأرسل بها إلى فأتيته فقلت : يا رسول الله ما أصنع بها ؟ ألبسها ؟ قال لا ، ولكن اجعلها خمرًا بين الفواطم أخرجه ابن ماجه <sup>(٢)</sup> [ ١٠١ ] .

( ورجع ) الشوكاني هذا حيث قال بعد ذكر هذه الأحاديث : وقد عرفت مما سلف الأحاديث الواردة في تحريم الحرير على الرجال بدون تقييد . فالظاهر منها تحريم ماهية الحرير عليهم ، سواء أوجدت منفردة أم مختلطة بغيرها ، ولا يخرج عن التحريم إلا ما استثناه الشارع من مقدار الأربع الأصابع من الحرير الخالص ، وسواء أوجد ذلك المقدار مجتمعًا كما في القطعة الخالصة أم مفترقًا كما في الثوب المشوب ( وحديث ) ابن عباس ، لا يصلح لتخصيص تلك العمومات ولا لتقييد تلك الإطلاقات لما عرفت « ولا متمسك » للقائلين بحل المشوب إذا كان الحرير مغلوبًا ، إلا قول ، ابن عباس فيما أعلم ( فانظر ) أيها المنصف ، هل يصلح جعله جسرًا تزداد عنه الأحاديث الواردة في تحريم مطلق الحرير ومقيدته ؟ وهل ينبغي التعويل عليه في مثل هذا الأصل العظيم ؟ مع ما في إسناده

(١) انظر ص ٣٩ ج ١٤ نووى مسلم ( تحريم الذهب والحرير على الرجال ) و « يقيم حلة » أى يعرضها للبيع « وسيراء » بكسر ففتح نوع من الثياب يخالطه حرير كالسيور و « من لا خلاق » أى لا نصيب « له » فى لبس الحرير « فى الآخرة » .

(٢) انظر ص ١٩٦ ج ٢ - ابن ماجه ( لبس الحرير والذهب للنساء ) « وخمرًا » بضم الميم ويجوز إسكانها جمع خمر ، وهو ما يوضع على رأس المرأة و « الفواطم » فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج على ، وفاطمة بنت أسد أمه ، وفاطمة بنت حمزة ، وفاطمة بنت شيبه .

من الضعف الذي يوجب سقوط الاستدلال به على فرض تجرده عن المعارضات ( فإن ) قلت قد صرح الحافظ بن حجر أن عمدة من يقول بجواز لبس ما خالطه الحرير إذا كان غير الحرير أغلب ما وقع في تفسير الحلة السَّيراء ( قلت ) ليس في أحاديث الحلة السَّيراء ما يدل على أنها حلال ، بل جميعها قاضية بالمنع منها ، كما في حديث عمر وعلى وغيرهما مما سلف ( فإن ) فرت بالثياب المخلوطة بالحرير كما قال جمهور أهل اللغة . كانت حجة عليهم لاهم ، وإن فرت بأنها الحرير الخالص ، فأى دليل فيها على جواز لبس المخلوط ؟ وهكذا إن فرت بسائر التفاسير المتقدمة .

( والحاصل ) أنه لم يأت المدعون للحل بشيء تركز النفس إليه ، وغاية ما جادلوا به أنه قول الجمهور ، وهذا أمرهين ( والحق ) لا يعرف بالرجال اه بتصرف (١) .

## هـ - ما يباح من الحرير

يحل للرجال اليسير من الحرير ، بأن كان قدر أربع أصابع مضمومة فأقل كعلم الثوب والطرز والقبطان والسجاف لإصلاح الثوب ، سواء أ كان مركبا عليها أم منسوجا فيها أم مصنوعا بالإبرة . لقول ، سويد بن غفلة : خطب عمر رضي الله عنه بالجالية فقال : نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن لبس الحرير إلا موضع أصبع أو أصبعين أو ثلاث أو أربع ، أخرجه أحمد ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن

---

(١) انظر ص ٨٤ ، ٨٥ ج ٢ ، نيل الأوطار ( أقوال العلماء في لبس الثوب

المشوب بالحرير ) .



صحيح<sup>(١)</sup> [ ١٠٢ ] « ولقول ، عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر : أخرجت إلى أسماء جبة طيالة عليها لبنة شبر من ديناج كسرواني ، وفرجاها مكفوفان به ، قالت : هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يلبسها ، كانت عند عائشة فلما قبضت عائشة قبضتها إلى ، فنحن نفسلها للريض منا يستشفى بها . أخرجه أحمد ومسلم<sup>(٢)</sup> [ ١٠٣ ] .

والمبتادر أن المراد قدر أربع الأصابع عرضا وإن زاد الطول . والمراد بالعلم ما كان من خالص الحرير نسجا أو خياطة . والظاهر أنه لا فرق بينه وبين المطرف وهو ما جعل طرفه مسجفا بالحرير في أنه يتقيد بأربع أصابع . وهذا متفق عليه .

( قال ) العلامة ابن عابدين في رد المحتار : وعلم الثوب رقه وهو الطراز والمراد به ما كان من خالص الحرير نسجا أو خياطة . وظاهر كلامهم أنه لا فرق بينه وبين المطرف — وهو ما جعل طرفه مسجفا بالحرير — في أنه يتقيد بأربع أصابع ، خلافا للشافعية حيث قيدوا المطرز بالأربع الأصابع .

(١) انظر ص ٥١ ج ١ مسند أحمد وص ٢٦٩ ج ٣ تيسير الوصول ( ما أبيح من ذلك ) أي من الحرير . وص ٤٠ ج ٣ تحفة الأحوذى ( الحرير والذهب للرجال ) و « الجاية » قرية بدمشق .

(٢) انظر ص ٣٤٧ ج ٦ مسند أحمد . وص ٤٢ ، ٤٣ ج ١٤ نووى مسلم ( تحريم الذهب والحرير على الرجال وإباحته للنساء ) و « طيالة » جمع طيلسان ، وهو كساء غليظ ، أي أن الجبة غليظة و « لبنة » بكسر فسكون أي رقعة في جيب القميص . وكان عرضها شبرا . فشر صفة للبنة و « الديناج » ما غلظ من الحرير و « كسرواني » بفتح فسكون ، نسبة إلى كسرى ملك الفرس على غير قياس . والقياس كسر الكاف و « فرجاها » ثنية فرج وهو الشق أسفل الثوب . و « المكفوف » ما جعل له كفة بضم الكاف ، هو ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ، والمعنى أن شقى الجبة اللذين في أسفلها مكفوفان بالحرير .

## نصوص الفقهاء في حل المنطرز والمنكفوف بالحرير إذا كان أربع أصابع ١٣٥

وبنوا المطرف على العادة الغالبة في كل ناحية وإن جاوز أربع أصابع ، فالمراد بالعلم عندنا ما يشملهما ، فيدخل فيه السجاف وما يخاط على أطراف الأكام وما يحمل في طوق الجبة ، وهو المسمى 'قبّة' ، وكذا العروة والزر كما سيأتي . ومثله فيما يظهر طرة الطربوش أي القلنسوة مالم تزد على عرض أربع أصابع وكذا بيت تسكة السراويل وما علا أكتاف العباءة وعلى ظهرها وما في أطراف الشاش ، سواء أكان تطريزا بالإبرة أم نسجا ، فجميع ذلك لا بأس به إذا كان عرض أربع أصابع ، وإن زاد على طولها بناء على ماسر ، ومثله لورقع الثوب بقطعة ديباج بخلاف ما لو جعلها حشوا .

(قال) في الهندية: ولو جعل القز حشوا للقباء فلا بأس به ، لأنه تبع ولو جعلت ظهارته أو بطاتته فهو مكروه ، لأن كليهما مقصود ، كذا في محيط السرخسي وفي شرح القدوري عن أبي يوسف : أكره بطائن القلانس من إبريسم اهـ . وعليه فلو كانت قبة الجبة أكثر من عرض أربع أصابع كما هو العادة في زماننا نخط فوقها قطعة كرباس ، يجوز لبسها ، لأن الحرير صار حشوا ، تأمل (١) .

(وقال) النوى في المجموع : يجوز لبس المنطرز بشرط ألا يجاوز طراز الحرير أربع أصابع ، فإن زاد عليها فحرام للحديث السابق ، ويجوز لبس الثوب المنطرز والمجيب ونحوهما بشرط ألا يجاوز العادة فيه ، فإن جاوزها حرم بالاتفاق . ولو رقع ثوبه بديباج فهو كتطريزه ، ولو خاط ثوبا بإبريسم جاز لبسه بلا خلاف ، بخلاف الدرع المنسوجة بذهب قليل ، فإنها تحرم لكثرة الخيلاء فيه . ولو اتخذ سبعة فيها خيط حرير لم يحرم استعمالها . لعدم الخيلاء ، ولو اتخذ جبة من غير الحرير وحشاها حريرا أو حشا القباء ( أي القفطان ) والمخدة ونحوها ، جاز استعمالها ، ونقل إمام الحرمين الاتفاق عليه ، وقال :

---

(١) انظر ص ٢٤٨ ج ٥ رد المحتار ( اللبس ) و « كرباس » بكسر فسكون أي قطن .

وظاهر كلامهم أنه لو لبس ثوبا ظهارته وبطاته قطن وفي وسطه حرير منسوج جاز . وفيه نظر واحتمال اه ملخصا<sup>(١)</sup> .

## ٦ - لبس الحرير لضرورة

يجوز لبس الحرير لحاجة كحكة أو قمل أو مرض ينفعه لبس الحرير «لقول» أنس : رخص النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكة بهما ، أخرجه السبعة ولفظ الترمذي : شكوا إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم القمل فرخص لهما في قميص الحرير في غزاة لهما<sup>(٢)</sup> [ ١٠٤ ] .

وهو مشهور مذهب الشافعية والحنبلية وظاهر مذهب الحنفيين . وبه قال ابن حبيب المالكي ، ومثل الحكة غيرها من الأمراض التي ينفع فيها لبس الحرير .

( وقال ) ابن الصلاح : يرخص لبس الحرير للحكة والقمل في السفر فقط ، لظاهر قول أنس : رخص رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعبد الرحمن بن عوف وللزبير بن العوام في قميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما . أخرجه أبو داود<sup>(٣)</sup> [ ١٠٥ ] ، ولأن السفر شاغل عن المعالجة وتفقد الثياب وغيرها .

(١) انظر ص ٣٤٨ ج ٤ شرح المذهب ( تفصيل القول في الثوب بعضه حرير وبعضه قطن ) .

(٢) انظر ص ٢٦٩ ج ٣ تيسير الوصول ( ما أبيع من ذلك ) وص ١٩٦ ج ٢ سنن ابن ماجه ( من رخص له في لبس الحرير ) .

(٣) انظر ص ٥٠ ج ١ سنن أبي داود ( لبس الحرير لضرورة ) .

(وقال) مالك : لا يجوز لبس الحرير مطلقا سفرا وحضرا لحكمة ونحوها وهو قول الحنبلية ( وأجابوا ) عن الحديث باحتمال أن يكون الترخيص خاصا بابن عوف والزيير ؛ لكن الأصل عدم الخصوصية ، ولا دليل هنا على التخصيص .

( قال ) النووي في المجموع : يجوز لبس الحرير للحكمة وللجرب ونحوه ، هذا هو المذهب ، وفيه وجه أنه لا يجوز وليس بشيء ، ويجوز لدفع القمل في السفر والحضر ، وفيه وجه أنه لا يجوز إلا في السفر ، واختاره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح ، لأنه ثبت في رواية في الصحيحين في هذا الحديث : أرخص لهما في ذلك في السفر . والصحيح المشهور جوازه مطلقا ، وبه قطع كثيرون واقتضاه إطلاق الباقيين اه بتصرف<sup>(١)</sup> .

(وقال) ابن القيم هذا الحديث (حديث أنس) يتعلق به أمران فقهي وطبي . فأما الفقهي فالذي استقرت عليه سنته صلى الله عليه وعلى آله وسلم إباحة الحرير للنساء مطلقا وتحريمه على الرجال إلا للحاجة ومصلحة راجحة ، فالحاجة كأن لا يجد ما يستر به عورته سواه ( ومنها ) إلباسه للرض والحكمة وكثرة القمل كما دل عليه حديث أنس ، والجواز أصح الروايتين عن الإمام أحمد وأصح قول الشافعي ، إذ الأصل عدم التخصيص ؛ والرخصة إذا ثبتت في حق بعض الأمة لمعنى ، تعدت إلى كل من وجد فيه ذلك المعنى ، إذ الحكم يعم بعموم سببه ، ومن منع منه قال : أحاديث التحريم عامة ، وأحاديث الرخصة تحتمل اختصاصا لعبد الرحمن بن عوف والزيير ، أى ويحتمل تعديها إلى غيرهما وإذا احتمل الأمران ، كان الأخذ بالعموم أولى . والصحيح عموم الرخصة فإنه عرف خطاب الشرع في ذلك ما لم يصرح بالتخصيص كقوله صلى الله

(١) انظر ص ٤٤١ ج ٤ شرح للمذهب ( يجوز لبس الحرير لحكمة ونحوها ) .



عليه وسلم لأبي بردة : اذبحها ولا تصلح لغيرك<sup>(١)</sup> ولقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في نكاح من وهبت نفسها له : « خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ » من آية ه الأحزاب .

وتحريم الحرير إنما كان سدا للزريعة ، ولهذا أبيع للنساء وللحاجة والمصلحة الراجحة ، وهذه قاعدة ما حرم لسد الذرائع فإنه يباح عند الحاجة والمصلحة الراجحة ، كما حرم النظر سدا للزريعة الفعل ، وأبيع منه ما تدعو إليه الحاجة والمصلحة الراجحة ، وكما حرم التنفل بالصلاة في أوقات النهي سدا للزريعة المشابهة الصورية بعباد الشمس ، وأبيحت للمصلحة الراجحة اه بتصرف<sup>(٢)</sup> .

(والحكمة) في جواز لبس الحرير للحكة والقمل ، ما قيل من أن في الحرير برودة ، وقيل إن فيه خاصية تدفع ما تنشأ عنه الحكة والقمل .

(فوائد) (الأولى) لو خاف الإنسان على نفسه من حر أو برد أو غيرهما ولم يجد إلا ثوب حرير ، جاز لبسه بلا خلاف للضرورة ، ويلزمه الاستتار به عن العيون إذا لم يجد غيره بلا خلاف ، وكذا في الخلوة إذا أوجبت الستر فيها .

(الثانية) يجوز لبس الحرير في الحرب إذا دعت إليه ضرورة بأن لم يجد غيره ، أو كان ثخيناً لا يقوم غيره في الحرب بمقامه (وبهذا) قال الحنفيون والشافعية (قال) العلامة ابن عابدين في رد المحتار : اعلم أن لبس

(١) هو بعض حديث تقدم رقم ٢١ ص ١٤ ج ٥ دين (لا يجزىء في التضحية البذع من غير الضأن) .

(٢) انظر ص ٨٧ ، ٨٨ ج ٣ زاد المعاد (هديه صلى الله عليه وسلم في علاج الجسم وما يولد القمل) .

الحرير لا يجوز بلا ضرورة مطلقا ، فما كان سدا غير حرير ولحمته حريرا ،  
يباح لبسه في الحرب للضرورة وهي شيئان : التهيّب بصورته وهو بريته  
ولمعانه ، والثاني دفع معرة السلاح أى مضرته ، فإذا كان رقيقا لم تتم الضرورة  
فحرام عند الإمام وصاحبيه<sup>(١)</sup> .

( وقال ) النووى فى المجموع : يجوز للرجل لبس الديباج فى حال مفاجأة  
الحرب والقتال إذا لم يجد غيره ، وكذلك يجوز الديباج الثخين الذى لا يقوم  
غيره مقامه فى دفع السلاح ، ولا خلاف فى جوازه فى حال الضرورة ، ولا يقال  
إنه مكروه فلو وجد غيره مما يقوم مقامه فوجهاً ( الصحيح ) تحريمه لعدم  
الضرورة قياساً على الدرع المنسوجة بالذهب ، فإنها لا تحل فى الحرب إلا إذا لم  
يجد ما يقوم مقامها باتفاق الأصحاب ( والثانى ) جوازه مع الكراهة ، ووجه  
القياس على التضييب فإنه يجوز بالفضة للحاجة وإن وجد نحاساً وغيره ، ويفرق  
بينه وبين الدرع المنسوجة بالذهب بأن الحرير يباح بقليله كالعلم والجيب  
ونحوهما وعمادون نصف الثوب اه بتصرف<sup>(٢)</sup> .

( وهذا ) هو المشهور عند الحنبلية . وقيل يجوز لبس الحرير فى الحرب  
ولو بلا حاجة ( قال ) أبو محمد عبدالله بن قدامة فى المغنى : فأما لبسه فى الحرب  
فإن كان به حاجة إليه كأن كان بطانة لبيضة أو درع ونحوه أبيع . قال  
بعض أصحابنا : يجوز مثل ذلك من الذهب كدرع مموه بالذهب وهو لا يستغنى  
عن لبسه وهو محتاج إليه . وإن لم يكن به حاجة إليه فعلى وجهين ( أحدهما )  
يباح ، لأن المنع من لبسه للخلاء وكسر قلوب الفقراء : والخلاء فى وقت

(١) انظر ص ٢٥١ ج ٥ رد المحتار ( اللبس ) .

(٢) انظر ص ٤٣٩ ج ٤ شرح المذهب (يجوز للرجل لبس الديباج فى حال مفاجأة  
الحرب إذا لم يجد غيره )

الحرب غير مذموم ( والثاني ) يحرم لعموم الخبر ، وظاهر كلام أحمد رحمه الله إباحته مطلقا وهو قول عطاء<sup>(١)</sup> .

( وحاصل ) مذهب الحنفيين في هذا أن مالمته حرير وسداه غيره لا يحل إلا في الحرب لو صفيقا يحصل به اتقاء العدو ، فلو كان رقيقا حرم لغدم الفائدة ولا يجوز لبس الحرير الخالص في الحرب عند الإمام ، وقال أبو يوسف ومحمد يجوز لو كان صفيقا ؛ لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الحرير الخالص في الحرب . ورخص في لبس الخز والديباخ في الحرب للضرورة ، ولأن الخالص منه أرفع لحدة السلاح وأهيب في عين العدو . ولالإمام إطلاق النصوص الواردة في النهي عن لبس الحرير من غير تفصيل . والضرورة تندفع بالمخلوط فلا حاجة إلى الخالص ( وجملة القول ) أن صور هذه المسألة ثلاثة .

( ١ ) ما يكون كله حريرا وهو الديباخ لا يجوز لبسه في غير الحرب اتفاقا وأما في الحرب فعند الإمام لا يجوز وعندهما يجوز .

( ب ) ما يكون سداه حريرا ولمته غيره ، لا بأس به في الحرب وغيره .

( ج ) مالمته حرير وسداه غيره ، فهو مباح في الحرب دون غيره .

( الثالثة ) لا بأس بعروة القميص وزره من الحرير وخطاطته بخيطه ، وجعل خيط السبعة ولبقة الدواة وكيس المصحف وغطاء الكتب من الحرير

( وقال ) ابن عابدين في رد المحتار : فيدخل في العلم السجاف وما يخطط على أطراف الأكمام ، وما يجعل في طوق الجبة وهو المسمى قبة ، وكذا العروة والزر ( أى زر الصديري ونحوه ) كما سيأتى إن شاء الله ، ومثله فيما يظهر طرة الطربوش أى القلنسوة مالم تزد على عرض أربع أصابع<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) انظر ص ٦٣١ ج ١ مفني ( ما يرخص فيه من الحرير ) .

( ٢ ) انظر ص ٢٤٨ ج ٥ رد المحتار ( اللبس )

( والطرة ) هى حرف الشئ وجانبه كما فى كتب اللغة . فما كان منسوجا أو مخيطا من الحرير فى طرف القلنسوة الأعلى أو الأسفل ، كما هو مشاهد فيها يسمونه طاقية مكية ، لا بأس به على ما استظهره ابن عابدين ، بشرط أن لا يزيد على أربع أصابع .

( وقال ) أكثر الحنبلية : النهى عن استعمال الحرير يتناول كل ما ذكر .

( قال ) فى شرح المنتهى : وحرم الأكل أكثر استعماله مطلقاً فدخل فيه تكة وشرابة مفردة وخيط سبعة اهـ .

( الرابعة ) لو بسط فوق ثوب الحرير ثوب قطن وجلس عليه ، جاز كما لو حشا الجبة والمخدة به ، وكما لو بسط على النجاسة ثوبا طاهرا أو جلس على جبة محشوة بالحرير . قاله النووي فى المجموع (١) .

## ٧ — لبس المعصفر والمنزعفر

يجوز للنساء لبس الثياب المصبوغة بعصفر أو زعفران دون الرجال لقول ، على رضى الله عنه : نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخم بالذهب وعن لباس القسي وعن القراءة فى الركوع والسجود ، وعن لبس المعصفر . أخرجه أحمد وأحمد ومسلم والثلاثة ، قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح (٢) [ ١٠٦ ] .

« ولحديث ، جبير بن نفيير أن عبد الله بن عمرو قال : رأى رسول الله

(١) انظر ص ٤٥٤ ج ٤ شرح للذهب ( المسألة السادسة )

(٢) تقدم بلفظ آخر رقم ٩٩ ص ١٢٨ ( استعمال الحرير بغير اللبس ) وما هنا لفظ الثلاثة .



صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين . فقال : هذه ثياب الكفار فلا تلبسها . أخرجه أحمد ومسلم والنسائي<sup>(١)</sup> [ ١٠٧ ] .

« ولحديث ، طاوس عن عبد الله بن عمرو قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال : أملك أمرتك بهذا ؟ قلت أغسلهما ؟ قال بل احرقهما ، أخرجه مسلم ورزين<sup>(٢)</sup> [ ١٠٨ ] .

« ولحديث ، أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتزعفر الرجل . أخرجه الشيخان والنسائي<sup>(٣)</sup> [ ١٠٩ ] .

« ولقول ، ابن عمر : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس أو بزعفران . أخرجه البخاري والنسائي وأبو داود<sup>(٤)</sup> [ ١١٠ ] .

( واختلف ) العلماء في حكم لبس الرجل المعصفر والمزعفر ( فقالت ) الظاهرية إنه حرام ، لظاهر هذه الأحاديث ونحوها ، وبه قالت الشافعية في المزعفر .

( وقال ) الحنفيون والحنبلية وجماعة من السلف : يكره لبسهما للرجال حملا للنهي على الكراهة ، وهو مشهور مذهب مالك لقول أنس : رأى النبي

(١ و ٢) انظر ص ١٦٢ ج ٢ مسند أحمد ( مسند عبد الله بن عمرو ) وص ٥٢

ج ١٤ نووى مسلم ( النهى عن لبس الرجل الثوب المعصفر ) وص ٥٥ منه .

(٣) انظر ص ٢٣٦ ج ١٠ فتح الباري ( النهى عن التزعفر للرجال ) وص ٧٨

ج ١٤ نووى مسلم . وص ٢٩٤ ج ٢ مجتبى ( التزعفر ) و ( يتزعفر ) ، أى يستعمل الزعفران في ثوب أو بدن .

(٤) انظر ص ٢٣٦ ج ١٠ فتح الباري ( الثوب للمزعفر ) وص ٨ ج ٢ مجتبى

( النهى عن الثياب المصبوغة بالورس والزعفران في الإحرام ) ورقم ١٠٠ ص ١٢٨

ج ١ مشكلة المنهل ( ما يلبس المحرم ) .

صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة ، فقال ما هذا ؟ قال : تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب فقال : بارك الله لك أو لم ولو بشاة . أخرجه مالك والخمسة<sup>(١)</sup> [ ١١١ ] .

( وجه ) الدلالة أنه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه ولا أمره بفعله بل دعا له بالبركة ، فدل على أن نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم الرجال عن الزعفران للكراهة ؛ إذ لو كان للتحريم لما أقره ( وأجيب ) بأن ما كان على ابن عوف من الزعفران لحقه من امرأته لا أنه وضعه قصداً ، ورجحه النوى .

( وروى ) عن مالك وجماعة أنه يجوز لبس المزعفر والمعصفر لغير المحرم وروى عن الشافعي في المعصفر أخذاً بحديث ابن عمر المذكور فقد قيد فيه بالمحرم ، وحملوا عليه المطلق كحديث أنس ، ويؤيده ( قول ) أم سلمة : ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم إزاره ورداءه بزعفران أو ورس . أخرجه الطبراني بسند فيه مجهول<sup>(٢)</sup> [ ١١٢ ] .

( وما ثبت ) عن ابن عمر أنه كان يصبغ ثيابه ويدهن بالزعفران ، فقبل له لم تصبغ ثيابك وتدهن بالزعفران ؟ فقال : إني رأيته أحب الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . يدهن به ويصبغ به ثيابه كلها . أخرجه أحمد . ( ورد ) بأن هذا الحديث في سنده مجهول فهو ضعيف .

( وروى ) عن مالك أنه يكره لبس المعصفر والمزعفر في المحافل دون البيوت .

(١) انظر ص ٣٦١ ج ٥ تيسير الوصول ( الوجيزة ) وفي رواية جاء عبد الرحمن ابن عوف وعليه درع ( أثر ) من زعفران .

(٢) انظر ص ١٢٨ ج ٥ مجمع الزوائد ( ما جاء في الصباغ ) .

( والراجح ) القول بحرمة لبسهما مطلقا ، لظهور الأدلة السابقة في الحرمة ( قال ) النووي في المجموع : يحرم على الرجل لبس الثوب المزعفر ، ونقل البيهقي وغيره أن الشافعي رحمه الله نهى الرجل عن المزعفر وأباح له المعصفر ، قال البيهقي في كتاب معرفة السنن : نهى الشافعي الرجل عن المزعفر وأباح المعصفر ( قال ) الشافعي : إنما رخصت في المعصفر لأنني لم أجد أحدا يحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه إلا ما قال علي رضي الله عنه : نهاني ولا أقول نهاكم — قال البيهقي : وقد جاءت أحاديث تدل على النهي على العموم ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ثوبان معصفران فقال : هذه ثياب الكفار فلا تلبسها ، رواه مسلم في صحيحه ( ثم روى ) البيهقي روايات تدل على أن النهي على العموم عن المعصفر ، ثم قال ، وفي كل هذا دلالة على أن نهى الرجال عن لبسه على العموم ، ولو بلغ الشافعي هذا لقال به إن شاء الله تعالى : ثم ذكر بإسناده ما هو مشهور صحيح عن الشافعي قال : إذا كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي فاعملوا بالحديث ودعوا قولي .

( قال ) البيهقي : قال الشافعي وأنهى الرجل الحلال بكل حال أن يتزعفر قال وأمره إذا تزعفر أن يفسله ، قال البيهقي : فتبع السنة في المزعفر فتابعها في المعصفر أولى . قال وقد كره المعصفر بعض السلف . قال : ورخص فيه جماعة ، والسنة أولى بالاتباع . اهـ بتصرف (١) .

## ٨ — لبس الأحمر :

يجوز للنساء لبس الثوب الأحمر المخالص دون الرجال ( لقول ) عبد الله ابن عمرو : مر على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل عليه ثوبان أحمران

(١) انظر ص ٥٤ ، ٥٥ ج ١٤ نووى مسلم .

(٢) انظر ص ٤٤٩ ج ٤ شرح المذهب ( المسألة الثالثة ) .

فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أخرجه أبو داود والترمذي<sup>(١)</sup> [١١٣] وفي سنده أبو يحيى القات ضعيف لا يحتج بحديثه . ولقول البراء بن عازب : نهانا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن المياثر الأحمر والقسى . أخرجه البخارى والترمذي<sup>(٢)</sup> [ ١١٤ ] والأحاديث في هذا كثيرة .

( أما ) الثوب المشوب بالأحمر وغيره كبياض وسواد وغيرهما فإنه جائز للرجال والنساء . وعليه يحمل ( حديث ) البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مربوعا . وقد رأيت في حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أخرجه الخمسة ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح<sup>(٣)</sup> [ ١١٥ ] .

( وحديث ) عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليه حلة حمراء ( الحديث ) أخرجه البخارى والترمذي<sup>(٤)</sup> [ ١١٦ ] . ( وقول ) ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس يوم العيد برة حمراء . أخرجه الطبرانى فى الأوسط بسند رجاله ثقات<sup>(٥)</sup> [ ١١٧ ] ( وحديث ) هلال بن عامر عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على بقة وعليه برد أحمر ، وعلى أمامه يعبر عنه . أخرجه أبو داود بسند حسن<sup>(٦)</sup> [ ١١٨ ] .

- 
- (١) انظر ص ٢٦٧ ج ٣ تيسير الوصول ( ألوان الثياب ) وفى الحديث دلالة على جواز ترك رد السلام على من سلم وهو مرتكب منيأ عنه ردعاه وزجرأ عنه للمعصية قال ابن رسلان : ويستحب أن يقول المسلم عليه أنا لم أرد عليك ، لأنك مرتكب المنى عنه زجرأ ، ولذلك قال كعب بن مالك : فسلمت عليه فوالله ما رد السلام على اه . (٢ و٣) انظر ص ٢٢٨ ج ١٠ فتح البارى ( لبس القسى ) وص ٢٦٧ ج ٣ تيسير الوصول ( ألوان الثياب ) و مربوعا ، أى وسطا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير . (٤) انظر ص ٢٣٠ ج ١ فتح البارى ( الصلاة فى الثوب الأحمر ) . (٥) انظر ص ١٩٨ ج ٢ مجمع الزوائد ( اللباس يوم العيد ) . (٦) انظر ص ٢٦٧ ج ٣ تيسير الوصول ( ألوان الثياب ) .



هذا . والمراد بالحلة الحمراء ، بردان يمينان منسوجان بخطوط حمر مع سود كسائر البرود اليمينية . ووصفت بالحمرة باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر وإلا فالأحمر البحت منهي عنه كما تقدم ومكروه لبسه .

( قال ) ابن القيم في زاد المعاد : كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس مرة بردين أخضرين ، ومرة برداً أحمر ، ليس هو أحمر مصمتاً كما يظنه بعض الناس ، فإنه لو كان كذلك لم يكن برداً ، وإنما فيه خطوط حمر كالبرود اليمينية ، فسمى أحمر باعتبار ما فيه من ذلك . وقد صح عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غير معارض النهي عن لبس المعصفر والأحمر . وأمر عبد الله بن عمرو لما رأى عليه ثوبين أحمرين أن يحرقهما . فلم يكن ليكره الأحمر هذه الكراهة الشديدة . ثم يلبسه . والذي يقوم عليه الدليل تحريم لباس الأحمر أو كراهية هيئته كراهة شديدة اهـ .

( وهذا ) هو الظاهر وبه يجمع بين الأدلة ( قال ) الحافظ في الفتح : القول السابع تخصيص المنع بالثوب الذي يصبغ كله . وأما ما فيه لون آخر غير الأحمر من يياض وسواد وغيرهما فلا . وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة في الحلة الحمراء ، فإن الحلل اليمانية غالباً تكون ذات خطوط حمر وغيرها<sup>(١)</sup> .

( ولذا ) قال بعض الخنفين والحنبلين : يكره للرجال لبس الأحمر الخالص دون المشوب بغيره ( قال ) العلامة الحصكفي في الدر : وكره لبس المعصفر والمزغفر الأحمر والأصفر للرجال . ولا يكره للنساء ، ولا بأس بساتر الألوان . وفي المجتبى والقهستاني وشرح النقاية لأبي المسكارم : لا بأس بلبس الثوب الأحمر اهـ ومفاده أن الكراهة تنزيهية ، لكن صرح في التحفة بالحرمة فأفاد أنها تحريمية . وللشُّرَّ نُبْلَالِي رسالة نقل فيها ثمانية أقوال منها أنه مستحب<sup>(٢)</sup> اهـ .

(١) انظر ص ٢٣٨ ج ١٠ فتح الباري . الشرح ( الثوب الأحمر ) .

(٢) انظر ص ٢٥٢ ج ٥ - الدر المختارها . شرد المختار ( اللبس ) وقال ابن عابدين =

(وقال) الشيخ منصور بن إدريس الحنبلي في كشف القناع : ويكره للرجل دون المرأة لبس مزعفر ، لقول ، أنس إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى أن يتزعفر الرجل متفق عليه<sup>(١)</sup> ويكره للرجل لبس أحمر مصمت لما ورد عن عبد الله بن عبد الله بن عمرو قال : مر على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل عليه ثوبان أحمران فلم فلم يرد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليه . رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> قال أحمد : يقال أول من لبسه آل قارون أو آل فرعون ، ولو كان الأحمر المصمت بطانة . وخرج بالمصمت مافيه حمرة وغيرها ، فلا يكره ولو غلب الأحمر . وعليه يحمل لبس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحلة الحمراء أو البرد الأحمر . ويكره للرجل أيضاً لبس

= في رد المحتار : قال أبو حنيفة والشافعي ومالك : يجوز لبس المصفر . وقال جماعة من العلماء : مكروه كراهة التنزيه . وقال صاحب الروضة : يجوز للرجال والنساء لبس الثوب الأحمر والأخضر بلا كراهة . وفي الحاوي الزاهدي يكره للرجال لبس المصفر وللزعفر والمورس والأحمر وإن لم يكن حريراً إذا كان في صبغه دم وإلا فلا . وفي مجمع الفتاوى : لبس الأحمر مكروه وعند البعض لا يكره . وقيل يكره إذا صبغ بالأحمر القاني . ولو صبغ بقشر الجوز عسلياً لا يكره لبسه إجماعاً . اهـ بتصرف .

ثم قال : وقال الشرنبلالي : لم نجد نصاً قطعياً لإثبات الحرمة (يعني في الأحمر) ووجدنا النهي عن لبسه لعله قامت بالفاعل من تشبه بالنساء أو بالأعاجم أو التكبر . وبإستثناء العلة زول الكراهة بإخلاص النية بإظهار نعمة الله تعالى . وعروض الكراهة بالنجس تزول بفعله . ووجدنا نص الإمام الأعظم على الجواز ودليلاً قطعياً على الإباحة وهو إطلاق الأمر بأخذ الزينة . ووجدنا في الصحيحين موجه وبه تفتي الحرمة والكراهة . بل يثبت الاستحباب اقتداء بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهـ أقول : ولكن جل الكتب على الكراهة وبه أفتي العلامة قاسم . وفي الحاوي الزاهدي : ولا يكره في الرأس إجماعاً اهـ ملخصاً انظر ص ٢٥٢ ج ٥ رد المحتار .

(١) متفق عليه أي أخرجه الشيخان وكذا النسائي . تقدم رقم ١٠٩ ص ١٤٢

(٢) وأخرجه أيضاً مالك والترمذي . وتقدم رقم ١١٣ بص ١٤٤

طيلسان وهو المقور على شكل الطرحة يرسل من فوق الرأس ، لأنه يشبه لبس رهبان النصارى . وأما المدور فهو غير مكروه بل قيل باستحبابه (وكذا) المعصفر فيكره للرجل ، لما روى على قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التختم بالذهب ، وعن لباس القسي وعن القراءة في الركوع والسجود وعن لباس المعصفر . رواه مسلم <sup>(١)</sup> [ ١١٩ ] ، إلا في إحرام فلا يكره للرجل لبس المعصفر ويباح للنساء لتخصيص الرجل بالنهي اه بتصرف <sup>(٢)</sup> .

(وقالت) المالكية والشافعية وبعض الحنفيين : يجوز لبس الأحمر الخالص غير المزعفر والمعصفر على ما تقدم . وروى عن علي وطلحة والبراء وغيرهم من الصحابة ، وعن سعيد بن المسيب والشعبي والنخعي وغيرهم من التابعين ، الحديث ، البراء وغيره من الأحاديث الدالة على أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يلبس الأحمر <sup>(٣)</sup> .

(وأجابوا) عن أحاديث النهي عن لبس الأحمر بأنها ضعيفة كما تقدم أو محمولة على المعصفر والمزعفر .

(ورد) بأنها لكثرتها تقوى وتصلح للاحتجاج بها . ولا دليل على تخصيصها بالمعصفر والمزعفر . بل ورد النهي عن لبس ما صبغ بغيرهما ( قالت ) امرأة من بني أسد : كنت عند زينب أم المؤمنين ونحن نصبغ ثيابا لها بمغفرة إذ طلع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما رأى المغفرة رجع . فلما رأت ذلك زينب علمت أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد كره ما فعلت فغسلت ثيابها ووارت

(١) وأخرجه أيضا الثلاثة وتقدم رقم ١٠٦ ص ١٤١ ( لبس المعصفر )

(٢) انظر ص ١٩٢ ج ١ كشف القناع ( ما يكره من اللباس )

(٣) انظر الأحاديث من رقم ١١٥ - ١١٨ ص ١٤٥

كل حمرة ثم إنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجع فاطلمع فلما لم ير شيئاً دخل أخرجه أبو داود بسند فيه ضعيف<sup>(١)</sup> [١٢٠].

(وقال) بعض الفقهاء : يمنع لبس الأحمر ولو مخططاً لإطلاق أحاديث النهي السابقة (ورد) بأن الجمع بين الأحاديث يقضى بحمل حالة النهي على الخالص وأحاديث الإباحة على المشوب بالأحمر وغيره كما تقدم .

(وقال) عطاء وطاوس ومجاهد : يكره لبس الثوب المشبع بالحمرة دون ما كان صبغه خفيفاً لحديث، يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهيل عن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن المقدم قال يزيد : قلت للحسن ما المقدم ؟ قال المشبع بالمصفر . أخرجه البيهقي وابن ماجه بسند صحيح رجاله ثقات<sup>(٢)</sup> [١٢١].

(وعن مالك) أنه يكره لبس الأحمر مطلقاً لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت . وروى عن ابن عباس لحديث، ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ، ثم ألهب فيه ناراً . أخرجه أبو داود وابن ماجه وهذا لفظه<sup>(٣)</sup> [١٢٢] والأحاديث في هذا كثيرة<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر ص ٥٣ ج ٤ سنن أبي داود ( باب في الحمرة ) والفرقة بفتح فكون أو فتح الطين الأحمر . والمفر كمعظم للمصبوغ بها

(٢) انظر ص ١٩٧ ج ٢ سنن ابن ماجه ( كراهية المصفر للرجال ) و ( المقدم ) بالفاء وشد الدال المفتوحة ، أى المشبع حمرة .

(٣) انظر ص ١٩٨ ج ٢ سنن ابن ماجه ( من لبس شهرة من الثياب ) وص ٤٤ ج ٤ سنن أبي داود . والمعنى أن من لبس ثوباً يقصد به الاشتغال بين الناس بأن كان تقيماً يلبسه تفاخراً بالدنيا وزينتها ، أو خديماً يلبسه إظهاراً للزهد والرياء . و ( ثوب مذلة ) من إضافة السبب إلى المسبب أو بيانية تشبيهها للمذلة بالثوب في الاشتغال .

(٤) منها (حديث) من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى وضعه .



(وقال) بعضهم : يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج . ويمنع لبس ما صبغ بالأحمر بعد النسيج . وجنح إليه الخطابي وقال : إن الحلة الحمراء والبرد الأحمر الواردين في لبسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حلل اليمن وبروده ، وقد كان يصبغ غزلهما ثم ينسج .

وقال الطبري : الذي أراه جواز لبس الثياب المصبوغة بكل لون إلا أنى لأحب لبس ما كان مشبعا بالحمرة ، ولا لبس الأحمر مطلقا ظاهرا فوق الثياب لكونه ليس من لباس أهل المروءة في زماننا. ذكره في الفتح ، وقال : والتحقيق في هذا المقام أن النهي عن لبس الأحمر إن كان من أجل أنه لبس الكفار فهو للزجر عن التشبه بهم ، أو من أجل أنه زى النساء فهو للزجر عن التشبه بهن ، أو من أجل الشهرة أو خرم المروءة فيمتنع حيث يقع ذلك . وإلا فيقوى ما ذهب إليه مالك من التفرقة بين المحافل والبيوت اهـ ملخصا<sup>(١)</sup> .

== أخرجه ابن ماجه والضياء المقدسي عن أبي ذر [١٢٣] انظر ص ١٩٨ ج ٢ - ابن ماجه (وحدیث) ما من أحد يلبس ثوبا لياهي به فينظر الناس إليه إلا لم ينظر الله إليه حتى ينزعه متى نزعه . أخرجه الطبراني والضياء المقدسي في المختارة عن أم سلمة وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد وهو ضعيف [١٢٤] انظر ص ١٣٥ ج ٥ مجمع الزوائد (ثوب الشهرة)

(وحدیث) نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن لبستين المشهورة في حسنهما والمشهورة في قبحها . أخرجه الطبراني عن ابن عمر ، وفيه زيغ وهو ضعيف [١٢٥] انظر ص ١٣٥ ج ٥ مجمع الزوائد (فالثياب) الشرعية قصد ورحمة . وغيرها شقاء ونقمة ، ألا قاتل الله قوما باعوا دينهم بدنياتهم ، وتركوا الزينى بزى رضيته لهم الشريعة ؟ فأرادوا نبذه واستبداله بثياب أجنبية ، إثارة لهوهم ودنيائهم على ما فيه خیرهم وسعادتهم ، وهو التحلى بهدى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وفق الله الجميع لسلوك سبيل الرشاد ، والتأسي برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سيد العباد

(١) انظر ص ٢٣٨ ج ١٠ فتح الباري الشرح (الثوب الأحمر)

## ٩ - لبس الأبيض

يستحب لبس الأبيض وتكفين الموتى فيه ، لحديث ، ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : البسوا من ثيابكم البيضاء فإنها من خير ثيابكم . وكفنوا فيها موتاكم . أخرجه أحمد والبيهقي والأربعة إلا النسائي وصححه الترمذي<sup>(١)</sup> [١٢٦] ، ولحديث ، سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : البسوا ثياب البيضاء فإنها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم . أخرجه أحمد والنسائي والبيهقي والترمذي ، والحاكم وصححه<sup>(٢)</sup> [١٢٧] وقال صحيح على شرط الشيخين .

( والأمر ) محمول على الندب . أما في اللباس فلما ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه لبس غير الأبيض وأقر كثيرا من الصحابة على ذلك كما تقدم ويأتي . وأما في الكفن فلقول ، جابر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : إذا توفي أحدكم فوجد شيئا فليكفن في ثوب حبرة . أخرجه أبو داود والبيهقي<sup>(٣)</sup> [١٢٨] .

والحبرة كعنة ، نوع مخطط من البرود اليمانية . ولذا اتفق العلماء على استحباب لبس الثياب البيض وتكفين الموتى بها ( قال ) ابن حجر الميمني في الكلام على حديث جبريل حينما جاء إلى مجلس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(٢١) يأتي رقم ٤٤٥ ص ٢٥٦ ج ٧ دين ( تكفين الميت ) ورقم ٤٤٦ منه و ( أطيب ) أي أحسن من غيرها ، لما في البيضاء من الصفاء والبريق واللحان و ( أطهر ) لأنها إذا أصابها شيء من النجاسة أو الدنس ظهر فيها فبادر لا يسها إلى تطهيرها وتنظيفها

(٣) انظر ص ٣١٠ ج ٨ - المنهل العذب ( الكفن ) ( فوجد شيئا ) أي وجد أهله شيئا قليلا في حال الضرورة . فإن الثوب الواحد كاف حينئذ وسبب أنواع الكفن في محله إن شاء الله تعالى

شديد يياض الثياب : ومن ثم استحب عمر رضي الله عنه الياض للقارىء . واستحبه بعض أئمتنا لدخول المسجد وينبغي ندبه لكل اجتماع ماءدا العيدين إذا كان عنده أرفع منه ، لأنه يوم زينة وإظهار للنعمة اهـ .

## ١٠ - لبس الأصفر

يجوز لبس الأصفر غير المعصفر والمزعر ، لما ، في حديث عبيد بن جريح أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما : رأيتك تصبغ بالصفرة . فقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ، فإنا أحب أن أصبغ بها . أخرجه البخارى مختصراً<sup>(١)</sup> [١٢٩] ولقول ، قيس بن سعد : أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فوضعا له ماء يتبرد به فاغتسل ثم أتيت بهما صفراء فرأيت أثر الورس على عكته . أخرجه ابن ماجه<sup>(٢)</sup> [١٣٠] ولقول ، عبد الله بن جعفر : رأيت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثوبين أصفرين . أخرجه الطبرانى فى الصغير<sup>(٣)</sup> [١٣١] ولقول ، عمران بن مسلم : رأيت على أنس بن مالك إزارا أصفر . أخرجه الطبرانى بسند رجاله رجال الصحيح<sup>(٤)</sup> ( ٢١ ) . وقد اتفق على هذا العلماء .

## ١١ - لبس الأخضر

ويجوز أيضا لبس الأخضر ، لقول ، أبى رمة : رأيت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثوبين أخضرين . أخرجه أحمد والثلاثة وقال الترمذى :

(١) (مختصراً) من حديث مطول بص ٢٣٩ ج ١٠ فتح البارى (الرجال السبئية وغيرها)

(٢) انظر ص ١٩٧ ج ٢ سنن ابن ماجه (الصفرة للرجال) و (المسكن) بضم ففتح جمع عكته : كغرفة وهى الطى فى البطن من السمن

(٣) انظر ص ١٢٩ ج ٥ مجمع الزوائد (الصباغ) وص ١٣٠ منه

حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن زياد . وأبو رزمة التيمي اسمه حبيب بن حيان<sup>(١)</sup> [١٣٢] « ولحديث ، يعلى بن أمية أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم طاف بالبيت مضطجعا يبرد أخضر . أخرجه أحمد والدارمي والأربعة إلا النسائي . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح<sup>(٢)</sup> [١٣٣] . وعلى هذا اتفقت كلمة العلماء .

## ١٢ - لبس الأسود

يجوز لبسه لقول عائشة : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود . أخرجه مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب<sup>(٣)</sup> [١٣٤] « ولحديث ، مطرف عن عائشة قالت : صنعت لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بردة سوداء فلبسها فلما عرق فيها وجد ريح الصوف ففقدتها ، وكانت تعجبه الريح الطيبة . أخرجه الحاكم وأبو داود والنسائي<sup>(٤)</sup> [١٣٥] « ولقول ، أم خالد بنت خالد : أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بثياب فيها خيصة سوداء صغيرة . فقال من ترون أن نكسو هذه ؟ فسكت القوم فقال : اتوني بأم خالد فأتى بها تحمل فأخذ الخيصة بيده

(١) انظر ص ١٦٣ ج ٤ مسند أحمد . وص ٢٦٨ ج ٣ تيسير الوصول (الأخضر)

(٢) انظر ص ٢١٧ ج ١ تمكة التهل (الاضطباع في الطواف) وبجبة المراجع بهامش ١ : منه . والاضطباع . جعل وسط الرداء تحت الإبط الأيمن وطرفه على الكتف الأيسر

(٣) انظر ص ٥٧ ج ١٤ نووي مسلم (التواضع في اللباس) و(المرط) بكسر فكون كساء طويل واسع من خز أو صرف أو كتان يؤتز به . و (المرحل) بالحاء المهملة المفتوحة المشددة المقوش عليه صور الرجال ( بالحاء المهملة ) وإنما المحرم صور الحيوان . ووصف بالأسود لخلبة السواد فيه

(٤) انظر ص ٥٤ ج ٤ سنن أبي داود ( في السواد )



فألبسها وقال: أبلى وأخلقى وكان فيها علم أخضر أو أصفر فقال : يا أم خالد هذا سناه . وسناه بالحشية حسن . أخرجه البخارى <sup>(١)</sup> [ ١٣٦ ] .

### ١٣ - المخطط

يجوز لبس حلال مخطط بما لا يلهى ، لقول ، أنس : كان أحب ما إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن تلبسه الحبرة . أخرجه الخمسة <sup>(٢)</sup> [ ١٣٨ ] والحبرة كعنة برد مخطط من قطن أو كتان ، ولحديث ، أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى في بردة حبرة عقد بين طرفيها . أخرجه أحمد وأبو يعلى والبخاري بسند رجاله ثقات <sup>(٣)</sup> [ ١٣٩ ]

### ١٤ - السراويل

يستحب لبس السراويل للرجال والنساء ، لقول ، القاسم : سمعت أبا أمامة

(١) انظر ص ٢١٧ ج ١٠ فتح البارى ( الخيصة السوداء ) و ( تحمل ) مبنى للمجهول أى يحملها الغير لصفها ( أبلى وأخلقى ) بفتح فسكون أمر من الإبلاء والإخلاق وهما بمعنى . والمراد الدعاء بطول البقاء أى أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق ( قال ) الحافظ فى الفتح : وفى رواية وأخلفى بالفاء أى أخلقى هذا الثوب واستخلفى غيره ( ويؤيده ) ما فى حديث أبى نضرة قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له : تبلى ويخلف الله . أخرجه أبو داود بسند صحيح [ ١٣٧ ] انظر ص ٢١٧ ج ١٠ فتح البارى . و ( حسن ) تفسير من بعض الرواة لقوله صلى الله عليه وسلم سناه ، أى أنها كلمة حبشية معناها حسن ( قال ) الحافظ : وفى رواية : جعل ( بنى النبي صلى الله عليه وسلم ) ينظر إلى علم الخيصة ويشير بيده إلى ويقول : يا أم خالد هذا سنا ويا أم خالد هذا سنا . والسنا بلسان الحبشة الحسن اه

(٢) انظر ص ٢٦٦ ج ٣ تيسير الوصول ( أنواع اللباس )

(٣) انظر ص ٩٩ ج ٣ مسند أحمد ( والعقد بين طرفي الثوب ) هو أن يضع

طرفها على منكبيه الأيمن ويأخذه من تحت إبطه اليسرى ويأخذ طرفه الذى على منكبيه الأيسر من تحت إبطه اليمنى ثم يمسكها على صدره

يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على مشيخة من الأنصار ،  
بيض لحاهم فقال يا معشر الأنصار: حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب .  
فقلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسولون ولا يأتزون فقال رسول الله  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم : تسولوا واتزروا وخالفوا أهل الكتاب (الحديث)  
أخرجه أحمد والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح<sup>(١)</sup> [١٤٠]

« ولحديث ، على رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :  
يا أيها الناس اتخذوا السراويلات فإنها من أستر ثيابكم ، وحصنوا بها نساءكم إذا  
خرجن . أخرجه ابن عدي في الكامل ، والعقيلي والبزار والبيهقي في الأدب  
مطولا . وفي سننه إبراهيم بن زكريا العجلي البصري . ذكره ابن حبان في  
الثقات<sup>(٢)</sup> [١٤١]

(١) انظر ص ٢٦٤ ج ٥ مسند أحمد . و ( حمروا وصفروا ) أي غيروا الشيب  
بالحمر والصفرة وتقدم في بحث « تغير الشيب » ص ١٩٥ ج ١ طبعة نائلة بيان المذاهب  
في صبغ الشعر وما يصبغ به ، والجمع بين الأحاديث الواردة في تغير الشيب أمرا ونهيا  
(٢) انظر ص ١٢٢ ج ٥ مجمع الزوائد ( باب في السراويل ) هذا . والمذكور  
في الأصل عجز الحديث . وصدره عن طي قال : كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه  
وطي آله وسلم عند البقيع في يوم مطير فمرت امرأة على حمار ومعها مكارف موت بدا الحمار  
في وهدة أي منخفض من الأرض فقطعت المرأة فأعرض عنها النبي صلى الله عليه وطى  
آله وسلم بوجهه . فقالوا : يا رسول الله إنها مقسولة . فقال اللهم اغفر للمتسولات  
من أمي ، يا أيها الناس (الحديث)

(وقال) أبو هريرة : بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس على باب من أبواب  
المسجد : مرت امرأة على دابة فلما حاذت النبي صلى الله عليه وسلم عثرت بها ، فأعرض  
صلى الله عليه وسلم . فقليل يا رسول الله إن عليها سراويل فقال : رحم الله المتسولات .  
أخرجه البيهقي في الشعب [١٤٢] رقم ٤٤٢٠ ص ٢٢ ج ٤ فيض القدير (وعن) أبي  
هريرة أن النبي صلى الله عليه وطى آله وسلم قال : رحم الله المتسولات من النساء . أخرجه  
الدارقطني في الأفراد (كسابقه في المرجع) (قال) السيوطي في الآلئ : ولجموع هذه  
الطرق يرتقى الحديث إلى درجة الحسن اهـ

ولقول ، سويد بن قيس : جلبت أنا ومخرمة العبدى ثيابا من هجر ،  
فأتينا به مكة فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمشى فساومنا سراويل  
فبعناه ، وثم رجل يزن بالأجر ، فقال له زن وأرجع . أخرجته أحمد والأربعة  
وابن حبان<sup>(١)</sup> [١٤٣]

ولقول ، أبي هريرة : دخلت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوما  
السوق فجلس إلى البزاز فاشتري سراويل بأربعة دراهم ، وكان لأهل السوق  
وزان يزن ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : اتزن وأرجع . فقال  
الوزان : إن هذه لكلمة ما سمعتها من أحد . فقال له أبو هريرة : كفى بك  
من الجفاء في دينك ألا تعرف نبيك ، فطرح الميزان ووثب إلى يد رسول الله  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم يريد أن يقبلها ، فجذب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله  
وسلم يده منه . وقال له : يا هذا إنما يفعل هذا الأعاجم بملوكها ، ولست بملك  
إنما أنا رجل منكم ، فوزن وأرجع ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
السراويل . قال أبو هريرة : فذهبت لأحمله عنه . فقال : صاحب الشيء أحق  
بشيئه أن يحمله إلا أن يكون ضعيفا فيعجز عنه فيعينه أخوه المسلم . قال : قلت  
يا رسول الله وإنك لتلبس السراويل ؟ قال : أجل في السفر والحضر ، وفي الليل  
والنهار . فإني أمرت بالستر فلم أر شيئا أستر منه . أخرج الطبراني في الأوسط ، وأبو يعلى  
الموصلى وابن حبان في الضعفاء ، والدارقطني في الأفراد ، وفي سننه يوسف  
ابن زياد البصرى عن شيخه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي ، وهما

(١) انظر ص ٣٥٢ ج ٤ . سند أحمد . وص ٢٦٦ ج ٣ تيسير الوصول ( أنواع  
اللباس ) وص ١٩٤ ج ٢ سنن ابن ماجه ( لبس السراويل ) و ( هجر ) بفتحين ، بلد  
قرب المدينة ، يذكر فيصرف وهو الأكثر ، ويؤنث فيمنع من الصرف ( والمساومة )  
تقدير ثمن السلامة من كل من البائع والمشتري

ضعيفان<sup>(١)</sup> [١٤٤] .

(ولهذه) الروايات اتفق العلماء على جواز لبس السراويل . ولا دليل لمن قال بكراهته (قال) العلامة السفاريني في غذاء الألباب : سئل الإمام أحمد رضي الله عنه عن لبس السراويل فقال : هو أستر من الإزار ، ولباس القوم كان الإزار . وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب بعرفات : من لم يجد إزاراً فليلبس سراويل للحرم [١٤٥] (وبهذا) استدلل الإمام أحمد على أنها كانت معروفة عندهم (قال) وروى عن عمر رضي الله عنه أنه كتب إلى جيشه بأذريجان : إذا قدمتم من غزائكم إن شاء الله ، فألقوا السراويلات والأقية والبسوا الأزر والأردية . فدل على كراهيته لها وأنها غير زيهم . وجزم في الإفتاء وغيره بسنية لبس السراويل . وهو المذهب بلا ريب اهـ بحذف<sup>(٢)</sup> .

(واختلفوا) في أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبسه أم لا ؟ فصرح كثير منهم بأنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم اشتراه ، ولم يثبت من طريق صحيح أنه لبسه .

(وقال) العلامة السفاريني في غذاء الألباب : قد روى عن إبراهيم وموسى عليهما السلام أنهما لبسا السراويل ولبسه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وروى عن غير واحد من الصحابة كسلمان ، وعن علي رضي الله عنه أنه أمر به ، وأخرج ابن حبان عن بريدة قال : إن النجاشي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إني قد زوجتك امرأة من قومك وهي على دينك ، أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وأهديت لك هدية جامعة : قميصاً وسراويل وعطافاً وخمسين ساذجين ، فتوضأ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومسح عليهما . [١٤٦] قال

(٢١) انظر ص ١٢١ ج ٥ مجمع الزوائد (السراويل) وص ٢٠٠ ج ٢ غذاء

الألباب (لا يكره لبس السراويل) وص ٤٦ ج ٤ فتح الباري - المطبعة البهية



سليمان بن داود أحد رواة الحديث : قلت للهيثم بن عدي ما العطاف ؟ قال الطيلسان . وأخرج أحمد من حديث مالك بن عميرة الأسدي قال : قدمت قبل مهاجر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاشتري مني سراويل فأرجع لي [١٤٧] ( قال ) في الفتح : وما كان ليشتريه عبثاً وإن كان غالب لبسه الإزار <sup>(١)</sup> اهـ . ( وقال ) في زاد المعاد : واشتري صلى الله عليه وعلى آله وسلم السراويل . والظاهر أنه إنما اشتراه ليلبسه ( وقد ) روى في غير حديث أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبس السراويل وكانوا يلبسون السراويلات في زمانه ويأذنه اهـ .

﴿ فائدة ﴾ أول من لبس السراويل سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، كان كثير الحياء حتى كان يستحي من أن ترى الأرض مذاكيره ، فاشتكى إلى الله تعالى فهبط عليه جبريل بخرقة من الجنة ففصلها جبريل سراويل وقال ادفعها إلى سارة تخيطه . فلما خاطته ولبسه إبراهيم قال : ما أحسن هذا وأستره فإنه نعم الستر للمؤمن . ذكره في غذاء الألباب <sup>(٢)</sup> .

## ١٥ - القميص

القميص هو مخيط له مكان وجيب - أي فتحة يخرج منها الإنسان رأسه - يلبس تحت الثياب . ويستحب لبسه ، لقول ، أم سلمة : كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم القميص . أخرجه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب ، إنما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد ، تفرد به وهو مروزي <sup>(٣)</sup> [١٤٨] ( وروى ) بعضهم هذا الحديث عن أبي تَمِيْلَةَ عن عبد المؤمن ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة اهـ . ولفظه عن أم سلمة قالت : لم يكن ثوب أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من القميص

(٢١) انظر ص ٢٠١ ج ٢ غذاء الألباب ( هل لبس النبي صلى الله عليه وسلم السراويل )

(٣) انظر ص ٢٦٥ ج ٣ تيسير الوصول ( أنواع اللباس )

أخرجه أبو داود وابن ماجه .<sup>(١)</sup> [١٤٩] وقال الترمذى : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : حديث عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة أصح اهـ ، وعبد المؤمن لا بأس به . أبو تميلة بمثناة مصغرا ، هو يحيى بن واضح الأنصارى . ذكره البخارى فى الضعفاء . وقال أبو حاتم ثقة يحول من كتاب الضعفاء للبخارى . ووثقه يحيى بن معين . وقال ابن خراش صدوق . وقال أحمد ويحيى ليس به بأس .

وإنما كان القميص أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأنه أستر للعورة من نحو إزار ورداء ، ولأنه أقل مؤنة فى اللبس وأخف على البدن .

(فائدة) جيب الثوب فتحة التى يدخل منها الرأس . وكان جيب ثوب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على صدره .

(وقال) أبو هريرة : ضرب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى ثديهما وتراقبهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلمت وأخذت كل حلقة بمكانها . قال أبو هريرة : فإنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول بأصبعه هكذا فى جيبه ، فلو رأيته يوسمها ولا تتوسع . أخرجه البخارى<sup>(٢)</sup> [١٥٠]

(١) انظر ص ٤٣ ج ٤ سنن أبي داود ( ماجاه فى القميص ) وص ١٩٤ ج ٢ سنن ابن ماجه ( لبس القميص )

(٢) انظر ص ٢٠٩ ج ١ فتح البارى ( جيب القميص ) ثديهما . بضم فسكون جمع ثدى . وفتح الثاء على التأني . والبراق جمع ترقوة بفتح فسكون بضم ، وهى العظم التى بين ثغرة النحر والعاتق . فالترقوتان ، العظمان المشرفان فى أعلى الصدر إلى طرف ثغرة النحر . و(تغشى) بضم ففتح فتش ، أو بفتح فسكون ، أى تغطى . وتعفو أثره أى تذهب . و ( قلمت ) الثوب ، من باب ضرب ، ارتوى وجواب لوفى قوله ( فلو رأيته ) محذوف تقديره لتعفيت منه

( وقال ) الحافظ في الفتح : استدل به ابن بطال على أن الجيب في ثياب السلف كان عند الصدر ، وموضع الدلالة منه أن البخيل إذا أراد إخراج يده أمسكت في الموضع الذي ضاق عليها ، وهو الثدي والتراقي . وذلك في الصدر ، فبأن أن جيبه كان في صدره ، لأنه لو كان في يده لم تضطره يده إلى ثديه وتراقبه اهـ .

( وقال ) سلمة بن الأكوع : قلت يا رسول الله إني رجل أصيد أفأصلي في القميص الواحد ؟ قال نعم وازررزه ولو بشوكة . أخرجه الشافعي وأحمد وأبو داود والنسائي والحاكم <sup>(١)</sup> [ ١٥١ ] .

## ١٦ - هيئة اللباس :

يطلب في اللباس أمور ( ١ ) أن يكون وسطا بين الخسيس والنفيس . الحديث ، ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن هاتين اللبستين المرتفعة والدون . أخرجه أبو الحسن رزين بن معاوية <sup>(٢)</sup> [ ١٥٢ ] .

( قال ) النووي في المجموع : يستحب ترك الترفع في اللباس تواضعا ويستحب أن يتوسط فيه ولا يقتصر على ما يزدري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي ( قال ) المتولى والرويانى : يكره لبس الثياب الخشنة إلا لغرض مع الاستغناء . والمختار ما قدمناه ، وما يدل للطرفين ( حديث ) معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ترك اللباس تواضعا لله تعالى وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره من أى حلل

(١) انظر ص ٦٢ ج ١ بدائع المنن ( وجوب ستر العورة في الصلاة ) وص ٤٩

ج ٤ مسند أحمد . وص ١٨ ج ٥ - النهل العذب ( الرجل يصل في قميص واحد )

(٢) انظر ص ٢٦٥ ج ٣ تيسير الوصول ( ترك الزينة )

الإيمان شاء يلبسها . رواه الترمذى وقال : حديث حسن<sup>(١)</sup> [ ١٥٢ ] ( وعن ) عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده . رواه الترمذى وقال : حديث حسن<sup>(٢)</sup> [ ١٥٤ ]

( ب ) ويستحب أن يكون الكم قصيرا إلى الرسغ ، ويجوز أن يصل إلى رءوس الأصابع ولقول ، أسماء بنت يزيد : كان كم قميص النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الرسغ . أخرجه الثلاثة وقال الترمذى : حسن غريب<sup>(٣)</sup> [ ١٥٥ ] . ( ولقول ) أنس : كان يدككم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الرسغ . أخرجه البزار ورجاله ثقات<sup>(٤)</sup> [ ١٥٦ ] ( وحديث ) ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس قميصا فوق الكعبين مستوى الكمين بأطراف أصابعه . أخرجه الحاكم وابن حبان وصحاحه<sup>(٥)</sup> [ ٥٧ ] . ( ولا منافاة ) بين هذين الأحاديث ، لاحتمال تعدد القميص ، فأخبر كل بما رأى ( قال ) ملا على القارى فى شرح الشئائل : ويجمع بين هذه الروايات إما بالحمل على تعدد القميص أو بحمل رواية الرسغ على التقريب والتخمين اهـ ( وقال ) المناوى : وجمع بعضهم بين حديث الرسغ وحديث أطراف الأصابع بأن الأول محمول على حالة السفر ، فإن تقصير الكم فيه يساعد على النشاط ، والثانى على حالة الحضرة اهـ بتصرف . ( وهذا ) فى حق الرجل : وأما المرأة فيطلب منها تطويل الكم زيادة عن

(١) وأخرجه أيضا أحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد انظر ص ٢٦٥ ج ٣ تفسير الوصول ( ترك الزينة ) وص ٤٣٩ ج ٣ مسند أحمد

(٢) انظر ص ٤٩٧ ج ٤ شرح المذهب ( المسألة الخامسة من مسائل اللباس )

(٣) انظر ص ٢٦٢ ج ٣ تفسير الوصول ( القميص والإزار )

(٤) انظر ص ١٢١ ج ٥ مجمع الزوائد ( القميص والكم )

(٥) انظر رقم ٧١٦٥ ص ٢٤٦ ج ٥ قبض القدر ونسبه السوطى لابن عساكر



الأصابع مبالغة في الستر ، لقوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ  
وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ، ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَعْرِفْنَ  
فَلَا يُؤْذِينَ ) (١) .

(١) آية ٥٩ - الأحزاب . و ( يدنين ) أى يغطين وجوههن وروسهن إلا عينا  
واحدة ، ليعلم أنهن حرائر ، فلا يتعرض لهن بأذى ( من جلابيبهن ) من للتبويض ،  
وجلابيب جمع جلاب وهو ثوب يستر جميع البدن . والإشارة في قوله (ذلك) إلى إدناء  
الجلابيب . و (أدنى) أى أقرب (أن يعرفن) فيتميزن عن الإمام ويعرفن أنهن حرائر  
(فلا يؤذين) من أهل الفسق بالتعرض لهن خوفاً من أهلهن (وسبب) نزول هذه الآية  
ما قاله أبو مالك : كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن بالليل لحاجتهن ، وكان  
ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين . فقبل ذلك للمناققين ، فقالوا إنما نفعله بالإمام .  
فرزت هذه (يا أيها النبي قل لأزواجك) الآية . أخرجه سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن  
حميد وابن أبي حاتم (٢٣) انظر ص ٢٩٧ ج ٤ فتح القدير تفسير الشوكاني (وقال)  
محمد بن كعب القرظي : كان رجل من المنافقين يتعرض لنساء المؤمنين يؤذيهن . فإذا  
قبل له قال : كنت أحسبها أمة . فأمرهن الله أن يخالفن زى الإمام ويدنين عليهن من  
جلابيبهن ، تخمر وجهها إلا إحدى عينيها (ذلك أدنى أن يعرفن) يقول ذلك أخرى أن  
يعرفن أخرجه ابن سعد (٢٤) انظر ص ٢٩٧ ج ٤ فتح القدير تفسير الشوكاني . وفيه (وقال)  
ابن عباس في هذه الآية : أمر الله النساء المؤمنات إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن  
يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلابيب ويدين عينا واحدة . أخرجه ابن جرير  
وابن أبي حاتم وابن مردويه (٢٥) (وقال) محمد بن سيرين سألت عمة السلمي عن  
قول الله عز وجل : يدنين عليهن من جلابيبهن فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه  
اليسرى . ذكره ابن كثير انظر ص ٦١٢ ج ٦ منه (وقالت) أم سلمة : لما نزلت هذه  
الآية : يدنين عليهن من جلابيبهن خرج نساء الأنصار كأن رءوسهن الغربان من الأكسية .  
أخرجه أبو داود وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم . انظر ص ٢٩٧ ج ٤ فتح  
القدير تفسير الشوكاني (وقالت) عائشة : برح الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل  
الله : وليضربن بخمرهن على جيوبهن . شققن أكشف مروطهن (جمع مروط وهو كساء  
تأزر به المرأة) فاختمرن بها . أخرجه أبو داود (٢٦) انظر ص ٦١ ج ٤ سنن أبي داود  
(لباس النساء) وفي سننه قرعة بن عبد الرحمن المعافري . قال أحمد : منكر الحديث

« ولحديث ، ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة . فقالت أم سلمة : كيف تصنع النساء بذيولهن؟ قال يرخين شبرا . قالت : إذن تنكشف أقدامهن . قال : فيرخين ذراعا ولا يزدن عليه . أخرجه الثلاثة وصححه الترمذى <sup>(١)</sup> [١٥٨] .

( ج ) وينبغي للرجل ألا يبالغ في سعة الكم فلا يزيد اتساعه عن شبر ، لأنه سرف منهى عنه ( قال ) العز بن عبد السلام : وإفراط توسعة الثياب والأكمام بدعة وسرف اهـ .

( وقال ) في زاد المعاد : وأما الأكمام الواسعة الطوال التي هي كالإخراج فلم يلبسها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا أحد من أصحابه ألبته ، وهي مخالفة لسنة . وفي جوازها نظر فإنها من جنس الخيلاء وهي ممنوعة اهـ بتصرف .

( وقال ) ابن الحاج في المدخل : ولا يخفى على ذي بصيرة أن كم بعض من ينسب إلى العلم اليوم فيه إضاعة مال ، لأنه قد يفضل من هذا الكم ثوب لغيره اهـ .

( وقال ) في النيل : لقد صار أشهر الناس بمخالفة هذه السنة في زماننا هذا العلماء ، فبرئ أحدهم وقد جعل لقبه كمين يصلح كل منهما أن يكون جبة أو قميصا لصغير من أولاده أو يتيم . وليس في ذلك شيء من الفائدة ( الدنيوية ) إلا العبث وثقل المؤنة على النفس ، ومنع الارتفاع باليد في كثير من المنافع وتعريضه لسرعة التمزق وتشويه الهيئة ( ولا الدينية ) لإمخالفة السنة والإسبال والسرف والخيلاء اهـ بتصرف .

( د ) ويسن للرجل أن يكون ذيل ثوبه إلى نصف الساق ، ويجوز له ما نزل إلى الكعبين . ويحرم ما زاد عنهما بقصد الخيلاء . وترخي المرأة ذيلها إلى ذراع « لحديث ، أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إزرة المؤمن إلى نصف الساق ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين . ما كان أسفل من ذلك فهو في النار ، ما كان أسفل من ذلك فهو في النار . ومن جر إزاره بطرا

(١) انظر ص ٢٦٢ ج ٣ تيسير الوصول ( إزرة النساء ) وص ٤٦ ج ٣ نسخة

الأحوذى ( كراهية جر الإزار ) .

لم ينظر الله إليه يوم القيامة . أخرجه مالك وأحمد وأبو داود وابن ماجه<sup>(١)</sup> [١٥٩] .

« ولقول ، الأشعث بن سليم : سمعت عمي تحدث عن عمها قال : بينما أنا أمشي إذا إنسان خلفي يقول : ارفع إزارك فإنه أتقى وأبقى ، فالتفت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فقلت : يا رسول الله إنما هي بردة ملحاء قال : أمالك في أسوة ؟ فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقه . أخرجه الترمذي في الشمائل . وأخرجه أحمد وابن سعد والبيهقي بلفظ : ارفع إزارك فإنه أتقى لثوبك وأتقى لربك : أمالك في أسوة ؟<sup>(٢)</sup> [١٦٠] »  
« ولحديث ، أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال . الإزار إلى نصف الساق أو إلى الكعبين ، لا خير في أسفل من ذلك . أخرجه أحمد

(١) انظر ص ٥ ج ٣ مسند أحمد . وص ٥٩ ج ٤ سنن أبي داود ( قدر موضع الإزار ) وص ١٩٤ ج ٢ سنن ابن ماجه ( موضع الإزار أين هو ؟ ) و ( الإزرة ) بالكسر الحالة وهيئة الأزار ، أي حالة المؤمن التي ترضى ربه وتحسن شرعا ، أن يكون إزاره إلى نصف ساقه . و ( ما أسفل من ذلك الخ ) أي ما دون الكعبين وهو قدم صاحب الإزار المسبل ، يكون في النار عقوبة له . ويحتمل أن يراد به الشخص المسبل فيكون الكلام على حذف مضاف و ( البطر ) بفتحين الكبير وشدة المرح ( لم ينظر الله إليه ) أي نظر رحمة ، وهو كناية عن أن الله يعذبه .

(٢) انظر ص ٩٠ - الشمائل الحمديّة . و ( عمته ) هي رهم - بضم فسكون - بنت الأسود ابن خالد . و ( عمها ) عبيد الله بن خالد الهاربي و ( أتقى ) أي أقرب إلى سلوك سبيل التقوى للبعد عن الكبر والخيلاء والقاذورات . وفي بعض النسخ أتقى بالنون . أي أنظف إذ إسباله يقتضي تعلق النجاسة والقاذورات به فيتلوث ( وأبقى ) بالباء الموحدة ، أي أكثر بقاء للثوب ، فإن الإسبال يؤدي إلى سرعة بلائه فينبغي للعاقل الرفق بما يستعمله والاهتمام بحفظه وتمهده ، لأن إهماله تضييع وإسراف . و ( بردة ملحاء ) كمرء وهي كساء مخطط فيه يياض وسواد . ومراده أنها بردة مبتذلة ليست للزينة ، فجرها لا يؤدي إلى الخيلاء ، فأشار إليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يقتدى به في تقصير الثياب وإن لم يؤد إسبالها إلى الخيلاء سدا للذريعة .

والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح<sup>(١)</sup> [١٦١].

« ولحديث ، سمرة بن فاتك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : نعم الفتى سمرة ، لو أخذ من أُمِّتِه وشمَّر من مِزْرِه ففعل ذلك سمرة ، أخذ من أُمِّتِه وشمَّر من مِزْرِه . أخرجه أحمد عن شيخه يعمر بن بشر ، ويقال مشايخ أحمد كلهم ثقات<sup>(٢)</sup> [١٦٢] .

« ولحديث ، يزيد بن أبي سُمَيْة قال : سمعت ابن عمر يقول : ما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الإزار ، فهو في القميص . أخرجه أبو داود<sup>(٣)</sup> [١٦٣] .

« ولحديث ، ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : الإسبال في الإزار والقميص والعمامة من جرٍّ منها شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة أخرجه البيهقي والأربعة إلا الترمذي بسند حسن<sup>(٤)</sup> [١٦٤] .

(والإسبال) في الإزار والقميص بنزولهما عن الكعبين ، وفي العمامة بإرسال العذبة زيادة عن غايتها وهو نصف الظهر فإنه بدعة .

« ولحديث ، ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقالت أم سلمة : كيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال ترخين شبرا قالت إذن تنكشف أقدامهن ، قال فيرخين ذراعا ولا يزدن عليه أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي<sup>(٥)</sup> [١٦٥] .

« ولحديث ، ابن عمر أن أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رخص لهن في الذيل ذراعا ، فكان يأتينا فتذرع لهن بالقصب ذراعا . أخرجه

(٢١) انظر ص ٢٢٢ ج ٥ مجمع الزوائد (الإزار وموضعه) و (اللمة) بضم فشد، ما وصل من شعر الرأس إلى المنكبين .

(٣) انظر ص ٦٠ ج ٤ سنن أبي داود (قدر موضع الإزار) و ص ٢٩٩ ج ٢ مجتبى (إسبال الإزار) .

(٥) انظر ص ٢٦٢ ج ٣ تيسير الوصول (إزرة النساء) .



ابن ماجه<sup>(١)</sup> والأحاديث في هذا كثيرة<sup>(٢)</sup> [١٦٦].

(١) انظر ص ١٩٥ ج ٢ سنن ابن ماجه ( ذيل للراءة كم يكون ؟ )

(٢) منها: حديث حذيفة<sup>(١)</sup> قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم . موضع الإزار إلى أنصاف الساقين والعضلة ، فإن أبيت فأسفل ، فإن أبيت فمن وراء الساق ولاحق للكعبين في الإزار . أخرجه اللسانى [١٦٧] انظر ص ٢٩٩ ج ٢ مجتبى (موضع الإزار) والعضلة بفتحات ، اللحمة المجتمعة للمثانة في الساق .

(٢) وحديث أبي هريرة قال : بينما رجل يصلى مسبلاً إزاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب فتوضاً فذهب فتوضاً ثم جاء . ثم قال : اذهب فتوضاً فذهب فتوضاً ثم جاء . فقال له رجل : يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضاً ؟ قال : إنه كان يصلى وهو مسبل إزاره ، وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل . أخرجه أبو داود والبيهقى [١٦٨] انظر ص ٥٧ ج ٤ سنن أبي داود ( إسبال الإزار ) وفي سننه أبو جعفر الأنصارى المؤذن لا يعرف اسمه . وقال الحافظ بن حجر في التقريب : مقبول من الثالثة .

(ولعل) السر في أمره بالوضوء وهو طاهر أن يتفكر في موجب هذا الأمر ليعلم ما ارتكبه من المخالفة فيتباعد عنها ، ويهتم بتطهير الباطن من دنس الكبر ، لأن طهارة الظاهر تؤثر في طهارة الباطن . ولما لم يفتن للفرض من أمره بالطهارة أولاً ، أمره بها ثانياً ، لذلك وزجر آله على إسبال الإزار ( وظاهره ) يدل على أن إسبال الإزار بقصد الخلاء مبطل للوضوء والصلاة ( ولم يقل ) به أحد من الأئمة ، لضعف الحديث بجهالة أبي جعفر . وطى فرض ثبوته فهو منسوخ ، لأن الإجماع على خلافه .

(٣) وحديث أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم . قلت : من هم يا رسول الله قد خابوا وخسروا ؟ فأعادها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً . فقلت : من هم يا رسول الله خابوا وخسروا ؟ فقال : للسبل وللمنان وللتفك سلعته بالحلف الكاذب أو الفاجر . أخرجه السبعة إلا البخارى [١٦٩] انظر ص ١٤٨ ج ٥ مسند أحمد . وص ١١٤ ج ٢ نووى مسلم ( تحريم إسبال الإزار واللن بالمطية وتنقيق السامة بالحلف ) و ص ٥٧ ج ٤ سنن أبي داود . وسر ٢٩٩ ج ٢ مجتبى ( إسبال الإزار ) .

( فني ) هذه الأحاديث تحذير الرجال من إسبال الإزار أسفل من الكعبين للخيلاء . وطلب الإسبال للنساء شبراً أو ذراعاً

( قال ) العراقي في شرح الترمذي : الظاهر أن الذراع المرخص فيه للنساء يتبدى من أول ما يمس الأرض ، والمراد بالذراع ذراع اليد وهو شبران لقول ، ابن عمر : رخص رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأمهات المؤمنين في الذيل شبراً ، ثم استزدنه فزادهن شبراً ، فكان يرسلن إلينا فنذرع لهن ذراعاً . أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> ، وهو يدل على أن الذراع المأذون فيه شبران اه ملخصاً .

( هذا ) والتقييد بقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خيلاء ، يدل بمفهومه أن جر الثوب لغير الخيلاء لا يكون داخلاً في هذا الوعيد لكنه مذموم ( قال ) النووي : يحرم إطالة الثوب والإزار والسر اويل على الكعبين للخيلاء ويكره

= ( وفي رواية ) لأبي داود عن أبي ذر قال : للنان الذي لا يعطى شيئاً إلا آمنه أى عده على الممطى ( وللفق ) بفتح النون وكسر الفاء للشدة ، أو بسكون النون وكسر الفاء ، للروج تجارتها بالخالف الكاذب .

( ٤ ) وحديث الخيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : ياسفيان بن أبي سهل : لا تسبل إزارك إن الله لا يحب المسبلين . أخرجه أحمد وابن ماجه [ ١٧٠ ] انظر ص ٢٤٦ ج ٤ مسند أحمد . و ص ١٩٤ ج ٢ سنن ابن ماجه ( موضع الإزار أين هو ؟ ) .

( ٥ ) وحديث ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء . فقال أبو بكر : يا رسول الله إزارى يسترخى إلا أن أتعاهد ذلك منه . فقال إنك لست بمن يفعله خيلاء . أخرجه الترمذي [ ١٧١ ] ص ٢٦٢ ج ٣ تيسير الوصول ، ( إسبال الإزار ) .

( ١ ) هذا معنى الحديث رقم ١٥٨ ص ١٦٥ ، وانظر ص ٢١٥ ج ٢ سنن أبي داود

( باب الذيل ) . طبعة الهند ( دهلي )

لغيره نحن عليه الشافعي<sup>(١)</sup> ( وقال ) ابن عبد البر : مفهومه أن الجر لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد إلا أن جر القميص وغيره من الثياب مذموم . قاله الحافظ<sup>(٢)</sup> وفيه وقال ابن العربي : لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبه ويقول لا أجره خيلاء ، لأن النهي قد تناوله لفظا . ولا يجوز لمن تناوله لفظا أن يخالفه إذ صار حكمه أن يقول لا أمثله ، لأن تلك العلة ليست في ، فإنها دعوى غير مسلمة . بل إطالة ذيله دلالة على تكبره اهـ ( وحاصله ) أن الإسبال يستلزم جر الثوب ، وجر الثوب يستلزم الخيلاء ولو لم يقصده اللابس . ويدل على عدم التقييد بالخيلاء ( ١ ) ( ما أخرجه ) أبو داود والنسائي والترمذي وصححه عن جابر بن سليم من حديث طويل وفيه : وارفع إزارك إلى نصف الساق . فإن آيت فالى الكعبيين . وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة ، وإن الله لا يحب المخيلة<sup>(٣)</sup> ( ب ) ( وما أخرج ) الطبراني من حديث أبي أمامة قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ لحقنا عمرو بن زرارة الأنصاري في حلة — إزار ورداء — قد أسبل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بناحية ثوبه ويتواضع لله عز وجل ويقول : عبدك وابن عبدك وأمتك حتى سمعها عمرو ، فقال يا رسول الله إني أحش الساقين ، أى دقيقهما ، فقال يا عمرو : إن الله تعالى قد أحسن كل شيء خلقه . يا عمرو إن الله لا يحب المسبل ، والحديث رجاله ثقات<sup>(٤)</sup> [ ١٧٢ ]

( وظاهره ) أن عمرا لم يقصد الخيلاء . وقد عرفت ما في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر : إنك لست بمن يفعل ذلك خيلاء .

( ١ ) انظر ص ٤٥٤ ج ٤ شرح المذهب ( المسألة السابعة من مسائل اللباس ) .  
( ٢ ) انظر ص ٢٠٦ ج ١٠ فتح الباري ( شرح حديث : من جر ثوبه مخيلة لم ينظر الله إليه ) .

( ٣ ) انظر ص ٥٦ ج ٤ سنن أبي داود ( إسبال الإزار ) .

( ٤ ) انظر ص ١٢٤ ج ٥ مجمع الزوائد ( الإزار وموضعه ) .

وهو صريح في أن مناط التحريم الخيلاء ، وأن الإسبال قد يكون للخيلاء وقد يكون لغيره . فلا بد من حمل قوله : فإنها من المخيلة في حديث جابر بن سليم على أنه خرج مخرج الغالب . فيكون الوعيد المذكور في حديث الباب متوجها إلى من فعل ذلك اختيالا ، والقول ، بأن كل إسبال من المخيلة أخذا بظاهر حديث جابر ، تردده ، الضرورة ؛ فإن كل أحد يعلم أن من الناس من يسبل إزاره مع عدم خطور الخيلاء بياله ، ويرده ، ما تقدم من قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر : إنك لست بمن يفعل ذلك خيلاء . وبهذا يحصل الجمع بين الأحاديث وعدم إهدار قيد الخيلاء المصرح به في الصحيحين اهـ بتصرف<sup>(١)</sup>

( وقال ) القسطلاني في المواهب اللدنية : وحاصل ما ذكر في الأحاديث أن للرجل حالين حال استحباب وهو أن يقتصر بالإزار على نصف الساق . وحال جواز وهو أن ينزل به إلى الكعبين ، وكذا للنساء حالان : حال استحباب وهو أن تزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الشبر . وحال جواز وهو أن تزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الذراع ، وأن الإسبال يكون في القميص والعمامة والإزار ، وأنه لا يجوز إسباله تحت الكعبين إن كان للخيلاء . وإن كان لغيرها فهو مكروه للتنزيه اهـ .

هذا . وإنه ليسوءنا ويسوء كل غيور على دينه حريص على سعادة أمته أن نرى مخالفة هذه الأدلة بين ظهرانينا من الرجال والنساء .

فترى الرجال يسبلون الثياب تجر على الأرض ذيولها ، ويوسعون الأكمام ويتركون الحبل على الغارب للنساء ، فيقصرن الثياب ويكشفن الرموس والنحور والصدور . ويسرن في الطرقات متعطرات متبرجات مهتكات ، كاسيات عاريات مائلات مميلات ، يبدن زينتهن ويظهرن أطرافهن على مرأى ومشهد من القريب والبعيد

(١) انظر ص ٢٠٧ وغيرها ج ١٠ فتح الباري ( شرح حديث : من جر ثوبه

مخيلة لم ينظر الله إليه ) .



( وبهذا ) تحقق ما أخبر به الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( روى ) أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس . ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رموسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا. أخرجه أحمد ومسلم<sup>(١)</sup> [١٧٣]

(١) انظر ص ١٠٩ ج ١٤ نوى مسلم (النساء الكاسيات العاريات . . اللباس) و (كاسيات) أى من نعم الله تعالى (عاريات) من شكرها ، أو ساترة بعض بدنها كاشفة بعضه ، أو تلبس ثوبا رقيقاً يصف بدنها . و (مائلات) أى عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه ، أو عيشين متبخترات . و (مميلات) لأكتافهن ، أو يملن غيرهن فعلهن المذموم أو يملن الثبان إليهن بما يدين من زينتهن (رموسهن كأسنمة البخت) أى يعظمنها ويكبرنها بما يلف كالعمامة ، أو يجمعن شعورهن حتى تشبه أسنمة الإبل البخت ذات السنام المائل . وهو من شعار العاهرات .

(قال) القرطبي فى معنى الحديث : نساء كاسيات عاريات ، يعنى كاسيات بالثياب عاريات من الدين ، لانكشافهن وإبداء محاسنهن . وقيل كاسيات ثيابا رفاقا يظهر ما تحتها وما خلفها فهن كاسيات فى الظاهر عاريات فى الحقيقة . وقيل كاسيات فى الدنيا بأنواع الزينة من الحرام وما لا يجوز لبسه ، عاريات يوم القيامة (مائلات) أى زائغات عن طاعة الله وعن طاعة الأزواج وما يلزمهن من صيانة الفروج والتستر عن الأجانب . و (مميلات) يعلمن غيرهن الدخول فى مثل فعلهن ، وقيل مائلات متبخترات يملن رموسهن وأعطافهن للخلاء والتبخر ، وقيل مميلات لقلوب الرجال بما يدين من زينتهن وطيب رائحتهن (على رموسهن مثل أسنمة البخت) أى يعظمن رموسهن بالخمر والمقانع ويجعلن على رموسهن ما يسمى عندهن الفاهرة لاعتصام الشعر والدواب المباحة للنساء اه ملخصا (وفى الحديث) ذم هذين الصنفين ، وهو معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم ، لقد تحقق ما أخبر أنه سيكون . وقد ورد تحذير النساء من لبس رقيق الثياب التى تصف البشرة فى غير حديث كما يأتى فى « بحث الثياب الرقيقة » ص ١٧٩ - إن شاء الله تعالى .

( وإن تعجب ) أيها المؤمن فعجب من ذلك الرجل الذي يترك امرأته تزييا بزي الخلاعة أمام البنات والخادومات<sup>(١)</sup> حتى فشا الفجور باسم المدنية والتقدم ، وتهدم الشرف وضاعت الفضيلة تحت ستار الحضارة والرقى .  
( كيف ) لا يخجل ذلك الرجل الذي يتأبط المرأة في الطرقات وهي شبه عارية ؟ أ يصل به تفكيره إلى أن زوجته مشاع للجميع ؟ فليتمتع بالنظر إليها من شاء .

( ألا يحسن ) ذلك الرجل الذي يترك بناته على هواهن ، ويتفانى في شراء أدوات الزينة والتهتك لهن فيخلعن ثوب الوقار ويلبسن ما يفضب الواحد القهار ( ألا يحذر ) بهؤلاء وأولئك أن يرجعوا إلى تعاليم الدين الحنيف فيعملوا على ما فيه الخير لنسائهم وبناتهم في الدنيا والآخرة من حشمة ووقار .

( ألا يحذر ) بحضرات المحامين — وعم الطبقة المتعلمة ولاسيما الشرعيين منهم — أن يجعلوا من مكاتبهم أما كن وعظ، وهداية لتلك التي خرجت من خدرها تريد محاربة زوجها ، وقد حاربت ربها من قبله بخروجها عارية سافرة في الطرقات يشاهدها الفساق والفجار ، وكثير ما هم .

( ألا تعمل ) الحكومة على سنّ قانون يضرب بيد من حديد على كل من أحدثها نفسها بانتهاك حرمتها وخروجها بشكل فاضح مزر بكرامتها وكرامة قومها ووطنها الإسلامي<sup>(١)</sup> .

---

(١) وإنا نجل هنا مكرمة تذكر فنشكر صاحب للمعالى وزير المعارف - المرحوم محمود فهمى النقراشي باشا - في هذا الشأن . قالت مجلة الاعتصام في عددها الرابع الصادر في ١٩ من شوال سنة ١٣٥٨ هـ لاحظت وزارة المعارف أن بعض طالبات المدارس يذهبن إلى مدارسهن بملابس الألعاب الرياضية القصيرة ، ويظهرن بهما في الطريق بدل الملابس العادية . وترى الوزارة أن هذا يتنافى مع ما يجب أن تكون عليه الطالبة من تمام الحشمة فسكتبت إلى حضرات ناظرات مدارس البنات تطلب إليهن أن يذهبن الطالبات - لاسيما كبارهن - إلى عدم الظهور في خارج المدرسة بملابس الألعاب .

( هـ ) وكذا تمنع المبالغة في سعة الثياب كالفرجيات ، لما فيه من الإسراف المنهى عنه ( قال ) ابن الحاج في المدخل : وينبغي للعالم أن يتحفظ في نفسه بالفعل ، وفيمن يجالس به بالقول ، من هذه البدعة التي يفعلها كثير ممن ينسب إلى العلم في تفصيل ثيابهم من طول الكم واتساعه الخارج عن سبيل الشريعة فيقعون بسببه في المحذور ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن إضاعة المال ( وقد ) روى الإمام مالك في موطنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إزرة المسلم إلى أنصاف ساقيه ، لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين . ما أسفل من ذلك في النار . ما أسفل من ذلك في النار . لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ إزاره بطراً<sup>(١)</sup> [ ١٧٤ ] .

( فهذا ) نص صريح منه عليه الصلاة والسلام على أنه لا يجوز للإنسان أن يزيد في ثوبه ما ليس فيه حاجة إليه ، إذ أن ماتحت الكعبين ليس للإنسان به حاجة . فمنعه منه وأباح ذلك للنساء ، فلها أن تجرم رطاً خلفاً شبراً أو ذراعاً للحاجة الداعية إليه وهي التستر والإبلاغ فيه ، إذ المرأة كلها عورة إلا ما استثنى ( وكره ) الإمام مالك للرجل سعة الثوب وطوله عليه . ذكره ابن يونس .

( وحكى ) الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي في كتابه د سراج الملوك والخلفاء ، أنه لما دخل محمد بن واسع سيد العباد في زمانه على بلال

---

الرياضية ( وإنها ) خطوة مباركة لمالي وزير المعارف ، نرجو أن يشفعها معاليه بيت الروح الدينية بين المعلمين والمتعلمين ، مع المراقبة الشديدة على تنفيذ هذا الأمر والعمل على مقتضاه ، ومواخذة من يتوانى في العمل به حتى يعود للأمة مجدها وعزها ، ويرجم لها وقارها وهيبتها ، وكرامتها ، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق .

( ١ ) وأخرجه أيضاً أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري بلفظ

تقدم رقم ١٥٩ بص ١٦٣ وما بعدها .

ابن أبي بردة أمير البصرة ، وكان ثوبه إلى نصف ساقيه ، قال له بلال : ماهذه الشهرة يا ابن واسع ؟ فقال له ابن واسع : أتمم شهرتمونا ، هكذا كان لباس من مضى ، وإنما أتمم طولتم ذبولكم ، فصارت السنة بينكم بدعة وشهرة اه (فتوسيع) الثوب وكبره ، وتوسيع الكم وكبره ليس للرجل به حاجة ، فيمنع مثل ما زاد على الكعابين سواء بسواء ، وإن كان للإنسان أن يتصرف في ماله لكن تصرفا غير تام فهو محجور عليه ، لأنه أبيع له أن يصرفه في مواضع ، ومنع من صرفه في مواضع ، فالمال في الحقيقة ليس له وإنما هو في يده على سبيل العارية على أن يصرفه في كذا ولا يصرفه في كذا . وهذا بين منصوص عليه في القرآن والحديث . قال تعالى : ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ . آية ٧ : الحديد . ونحوه من الآيات ، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يقول أحدكم مالى مالى ، وليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنت ، وما لبست فأبليت ، وما تصدقت فأبقيت <sup>(١)</sup> [ ١٧٥ ] ونحوه من الأحاديث ، فما يفعلونه من الاتساع والكبر ليس مشروعاً فيمنع .

(قال) ابن القاسم : بلغنى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قطع كم رجل إلى أطراف أصابعه ، ثم أعطاه فضل ذلك وقال له : خذ هذا واجعله فى حاجتك (٢٧) (قال) ابن رشد : إنما فعل سيدنا عمر رضى الله عنه هذا لأنه رأى أن الزيادة فى طول الكمين على قدر الأصابع مما لا يحتاج إليه ، فرآه من السرف وخشى عليه أن يدخله منه عجب ، فأين الحال من الحال ؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون .

---

(١) أخرجه أحمد ومسلم عن أبي هريرة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : يقول ابن آدم مالى مالى . وهل لك يا ابن آدم من مالك إلى ما أكلت فأفنت أو لبست فأبليت ؟ أو تصدقت فأمضيت ؟ رقم ٣٢٣١ ص ٣٩٣ ج ٢ كشف الخفاء وص ٩٤ ج ١٨ نووى مسلم ( الزهد ) .



(قال) أبو طالب المكي في قوت القلوب : وما أحدثوا من البدع لبس الثياب الذي خرجوا به عن حد السم والوقار ، وتكلفهم في حمله إن تركوه مدلى ثقل عليهم في مشيهم فتقل مروءة أحدهم بسببه ، ولا يقدر على المشي الكثير ، ولا على تعاطي قضاء الحوائج . وإن رفع يديه به كان فيه كلفة وإن كان في صلاة فإن رفع يديه به وضمه إليه ، كان فيه شغل في الصلاة فيمنع منه ، لأنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى أن يكفت أحد شعره في الصلاة . أو يضم ثوبه ، وإن تركه على حاله انغرش على الأرض حين السجود والجلوس فيمسك به إن كان في المسجد ما ليس له أن يمسكه ، لأنه ليس له في المسجد إلا موضع قيامه وسجوده وجلوسه . وما زاد على ذلك فلبسائر المسلمين فيكون غاصباً قدراً من المسجد وهو محرم ، لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين<sup>(١)</sup> [ ١٧٦ ] .

(وربما) ارتكب بدعة أخرى لأجل ثيابه وهي فرش سجادة . وربما جلس عليها وحده فيزداد الغضب مع ما ينضاف إلى ذلك من الخيلاء ، وهذا أمر لو فعله بعض الأعاجم أو الجهلاء بدينهم ، لوجب على العالم تحذيرهم منه وزجرهم والأخذ على أيديهم أو وعظهم إن كان يخاف شوكتهم ، فكيف يفعل العالم في نفسه؟ كان الناس يقتبسون آثار العالم ويهتدون بهديه ويرجعون عن عواندهم لعوائده ، فانعكس الأمر فصار من لاعلم عنده من الأعاجم وغيرهم يحدثون أشياء مثل هذا ، فيسكت لهم عليه ثم يتشبه العالم بهم في فعلهم فكان الناس يقتدون بالعلماء ، فرجعنا نقبذ بفعل الجهلاء .

(وهذا) الباب هو الأصل الذي تركت منه السنن غالباً ، أعنى اتخاذ عوائد يقع الاصطلاح عليها ويمشي عليها فينشأ أناس عليها لا يعرفون غيرها ويتركون ما وراءها فجاء ما قال صاحب الأنوار رحمه الله سواء بسواء : ويلكم يا معشر العلماء

(١) أخرجه أحمد والشيخان عن عائشة انظر ص ٦٣ ج ٣ تيسير الوصول (الغصب)

السوء الجهلة برهم ، جلستم على باب الجنة تدعون الناس إلى النار بأعمالكم فلا أتم دخلتم الجنة بفضل أعمالكم ؛ ولا أتم أدخلتم الناس فيها بصالح أعمالكم ، قطعتم الطريق على المرید ، وصددتم الجاهل عن الحق ، فما ظنكم غدا عند ربكم إذا ذهب الباطل بأهله . وقرب الحق أتباعه ؟ اهـ .

( على أنه ) لم ينقل عن أحد ممن مضى أنه كان لعلماهم لباس يعرفون به غير لباس الناس جميعا ، لامزية لهم على غيرهم في الثوب ولا في التفصيل بل لباس بعضهم أقل من لباس الناس لتواضعهم وورعهم وزهدهم ولمعرفة الحق والرجوع إليه . ولفضيلة ذلك عند الشرع . والعالم أولى من يبادر إلى الأفضل والأرجح في الشرع ، نعم سيدنا عمر رضي الله عنه قال : أستحب للقارىء أن يكون ثوبه أبيض ( ٢٨ ) ؛ يعني يفعل ذلك توقيراً للعالم ، فلا يلبس ثوبا وسخا . ولم ينقل أحد أنه يخالف لباس الناس بسبب علمه ، فقد كان للإمام مالك ثياب كثيرة يوقر بها مجلس الحديث حين كان يقرؤه . ولم ينقل عنه أنه كان في غير مجلس الحديث إلا على العادة . وعلى كل حال لم يكن مخالفا لما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ، بخلاف لبس غالب علماء هذا الزمان . فإنه منهى عنه بنص رسول الله صلى الله عليه بخلاف لبس غالب علماء هذا الزمان . فإنه منهى عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدم ، وما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من التأكيد في لبس الخشن من الثياب إلا في الجمع والأعياد ( ١ ) . ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك

( ١ ) « روى » سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها . أخرجه الترمذي وحسنه والطبراني والحاكم والبيهقي [ ١٧٧ ] انظر ص ١٢٤ راووز الأحاديث . وص ٢٦٥ ج ٣ تيسير الوصول ، عزاه للترمذي عن معاذ بن أنس .

( وعن ) أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إن الله تعالى يحب المؤمن المتبذل الذي لا يبالي ما يلبس . أخرجه البيهقي [ ١٧٨ ] انظر رقم ١٨٧٢ ص ٢٨٩ ج ٢ فيض القدير . والتبذل ترك التزين تواضعا

مخالفة لباس الناس لفقيه ولا غيره . وقد جعلت اليوم هذه الثياب للفقيه كأنها فرض عليه . ولا يمكن أن يقعد في الدرس إلا بها . فإن قعد بغيرها قيل عنه مهين يتهاون بمنصب العلم لا يعطى العلم حقه ، ولا يقوم بما يجب له ، فانعكس الأمر ودثرت السنة ونسى فعل السلف ، بفتوى من غفل أو وهم ، واتباعها وشد اليد عليها لكونها جاءت فيها حظوظ النفس ، وهي التميز عن الأصحاب والأقران ، لأن من لبس ذلك الثوب عندهم قيل هو فقيه فيتميز إذ ذاك عن العوام . وهذه درجة لا تحصل له إلا بعد مجاهدة طويلة ، حتى تحصل له درجة فضيلة تنقله عن درجة العوام ، فبنفس لبس تلك الثياب انتقلت درجته عنهم ورجع ملحقاً بالفقهاء فإننا لله وإنا إليه راجعون . صار الفقه بالزى دون الدرس والفهم . فإين هذا ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم والسلف من اللبس الموافق لفعل وقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم ؟ وأن العالم إنما كان يعرف بينهم بحسن هديه لتخلقه بأخلاق نبيه صلى الله عليه وسلم (قال) عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه : العالم يعرف بلبسه إذا الناس زائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبمكانه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون ، وبجزنه إذا الناس يفرحون اهـ (٢٩)

(فانظر) إلى قوله رضي الله عنه هل قال : العالم يعرف بوسع كفه وطوله ووسع ثوبه وحسنه ؟

= ( وهذا ) لا ينافي ما تقدم رقم ١٥٤ ص ١٦١ من قول النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده . رواه الترمذي وحسنه عن ابن عمرو [١٧٩] ( فإن المراد ) به التوسط في الملابس والتواضع فيه ، وإظهار التجميل أحياناً إظهاراً لنعم الباري جل شأنه .

( والمراد ) بما هنا الرضا بالأدنى عن الأعلى تواضعاً لله مع التوسط بين زى الفقراء وزى أهل الحلاء ، فإن خير الأمور أوسطها .

( وكذا ) قال غير ابن مسعود رضى الله عنه من الصحابة . ولما كان العلماء على هذه الأوصاف كانت لهم اليد العليا وانتفع الناس بهم ، ووجدوا البركة والراحة على أيديهم .

( حكى ) عبد الله بن أبي جرة عن شيخه أبي الحسن الزيات أنه خرج إلى بستانه ليعمل فيه ، لأنه كان من عادته يخرج لحائطه يعمل بيده ، وإذا ببعض الظلمة أخذوه مع غيره في السخرة لبستان السلطان ، فضى معهم وصار يعمل معهم إلى أن جاء الوزير لينظر ما عمل في البستان ، فوقعت عينه على الشيخ وهو يعمل فطأاً على قدميه يقبلهما ويقول : يا سيدى ما جاء بك هنا ؟ فقال : أعوانكم الظلمة . فقال يا سيدى عسى أنك تقيّلنا وتخرج فأبى . فقال له ولم ؟ قال : هؤلاء إخوانى من المسلمين كيف أخرج وهم في ظلمكم ؟ لا أفعل ذلك . فسأله أن يخرج بهم فأبى . فقال له ولم ؟ فقال له : غدا تأخذونهم إن كانت لكم بهم حاجة . فلم يخرج حتى تابوا إلى الله تعالى ألا يستعملوا أحداً من المسلمين ظلماً اه .

( فانظر ) إلى بركة زى العالم إذا كان مثل زى الناس ، وما يحصل لهم به من الخير . هذا فى واحدة . فما بالك بغيرها و غيرها . فلو كان على الشيخ إذ ذاك لباس يعرف به لم يؤخذ ، فكانت تلك البركة تمنع عن هؤلاء المساكين الذين أخذوا فى ظلم السلطان .

( وعن ) الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى أنه قال : لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم ، وشحوا على دينهم ، وأعزوا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله تعالى ، لخضعت لهم رقاب الجبابرة . وانقادت لهم الناس وكانوا لهم تبعاً وعز الإسلام وأهله ، ولكنهم أذلوا أنفسهم ولم يبالوا بما نقص من دينهم إذا سلمت لهم دنياهم ، وبذلوا علمهم لأبناء الدنيا ليصيبوا بذلك ما فى أيديهم ، فذلوا وهانوا على الناس اه .



( فذه ) المفاسد كلها ظاهرة مع ما يحصل فيها من المفاخرة والخيلاء اه  
ملخصا . وتماه بكتاب إصابة السهام (١) .

## ١٧ - التيامن في اللباس وغيره

يسن التيامن في اللبس وغيره من الأمور الشريفة ، لحديث ، أبي هريرة  
أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا لبس قيصا بدأ بتمامه . أخرجه  
النسائي والترمذي (٢) [١٨٠] ، ولحديث ، أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى  
آله وسلم قال : إذا لبستم وإذا توضأتم فابدؤا بإيمانكم . أخرجه أحمد  
وأبو داود والطبراني والبيهقي (٣) [١٨١] ( قال ) ابن دقيق العيد : هو حقيق  
بأن يصح .

« ولقول ، عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعجبه  
التيامن لترجله وتنعله وطهوره وفي شأنه كله . أخرجه أحمد والشيخان  
( وأخرجه ) السبعة بلفظ : كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتنعله  
وترجله وفي شأنه كله (٤) [١٨٢] ، ولحديث ، حفصة أن النبي صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم كان يجعل يمينه لأكله وشربه ووضوئه وثيابه وأخذه وعطائه .  
ويجعل شماله لما سوى ذلك . أخرجه أحمد والحاكم وأبو داود (٥) [١٨٣] .  
( ولهذا ) اتفق العلماء على أنه يستحب التيامن في الأمور الشريفة ، والتياسر

(١) انظر ص ١٧ وما بعدها .

(٢) انظر رقم ٦٧٨٨ ص ١٥٩ ج ٥ فيض القدير .

(٣) تقدم رقم ١٧٧ ص ٢٦١ ج ١ دين ( التيامن في الوضوء ) . الطبعة الثالثة

(٤) تقدم رقم ١٧٦ ص ٢٦١ ج ١ دين ( التيامن في الوضوء ) و ( الترجل )

تسريح الشعر .

(٥) انظر رقم ٦٩٨٥ ص ٢٠٤ ج ٥ فيض القدير وفيه . وقال النووي :

إسناد جيد .

فما سوى ذلك ( قال ) النوى : هذه قاعدة مستمرة في الشرع وهى د أن ما كان ، من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب والسر اويل والخف ودخول المسجد والسواك والا كتحال وتقليم الأظفار وقص الشارب وترجيل الشعر وتنف الإبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلاء والمنصافحة والأكل والشرب واستلام الحجر الأسود وغير ذلك بما هو في معناه يستحب ، التيامن فيه ، وأما ما كان ، بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسر اويل والخف وما أشبه ذلك ، فيستحب ، التياسر فيه . وذلك لكرامة اليمين وشرفها (١) .

## ١٨ - الثياب الرقيقة والضيقة

لا يحل لرجل ولا لامرأة لبس ثوب خفيف أو ضيق يصف العورة . لحديث ، ضمرة بن ثعلبة أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلتان من حلل اليمن . فقال يا ضمرة أترى ثوبك هذين مدخليك الجنة ؟ فقال يا رسول الله : لئن استغفرت لى لا أقعد حتى أنزعهما عنى . فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر لضمرة فانطلق سريعا حتى نزعهما عنه . أخرجه أحمد بسند رجاله ثقات إلا أن بقية مدلس (٢) [١٨٤] ففيه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كره من ضمرة أن يلبس حلة رقيقة ، ولقول ، دحية الكلبي : أتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقباطى فأعطانى منها قبطية فقال : اصدعها صدعين فاقطع أحدهما قيصا وأعطا الآخر امرأتك تختمر به . فلما أدبر قال : وأمر امرتك أن تجعل تحته ثوبا لا يصفها . أخرجه أبو داود والبيهقى والطبرانى والحاكم (٣) (١٨٥) .

(١) انظر ص ٧٤ ج ١٤ - نوى مسلم

(٢) انظر ص ١٣٦ ج ٥ مجمع الزوائد (باب فى الثياب الرقاق) .

(٣) انظر ص ٦٩ ج ٤ سنن أبى داود (لبس القباطى للنساء) و (قباطى) بضم ففتح جمع قبطية ، بكسر أو ضم وسكون ، أى ثوب يصنعه قبط مصر ، رقيقة بيضاء وضم القاف من تغيير النسب .

وفي سنده ابن لهيعة لا يحتاج بحديثه . وقد تابعه أبو العباس يحيى بن أيوب المصري ، وفيه مقال وقد احتج به مسلم واستشهد به البخاري . قاله المنذري ولقول، أسامة بن زيد : كساني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبطية كثيفة بما أهداها له دحية الكلبي فكسوتها امرأتى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : مالك لم تلبس القبطية ؟ قلت يا رسول الله كسوتها امرأتى . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : مرها فتجعل تحتها غلالة فإنى أخاف أن تصف حجم عظامها . أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي ، وفيه عبد الله بن محمد ابن عقيل ، وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات قاله الهيثمي <sup>(١)</sup> [١٨٦] (وعلى هذا) اتفقت كلمة العلماء (قال) السفاريني في غذاء الألباب : إذا كان اللباس خفيفاً يبدى لرقته وعدم ستره عورة لابس من ذكر أو أنثى فذلك ممنوع محرم على لابس له عدم ستره العورة المأمور بسترها شرعاً بلا خلاف . وقد ورد عن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عدة أخبار في النهي عن لبس النساء الرقيق من الثياب التي تصف البشرة فقد ، قال ابن عمر ورضي الله عنهما : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرجال ، ينزلون على أبواب المساجد ، نساؤهم كاسيات عاريات على رموسهن كأسنمة البخت العجاف العنوهن فإنهن ملعونات ، لو كانت وراكم أمة من الأمم لخدم نساؤكم نساءهم كما خدمتكم نساء الأمم من قبلكم . أخرجه أحمد بسند رجاله رجال الصحيح واللفظ له والطبراني في معاجمه الثلاثة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال على شرط مسلم <sup>(٢)</sup> [١٨٧] (وعن) خالد بن دريك أن عائشة قالت : إن أسماء بنت

(١) انظر ص ١٣٦ ج ٥ مجمع الزوائد (كسوة النساء) و ( الغلالة ) ، بكسر

الفين ، شعار يلبس تحت الثوب ،

(٢) انظر ص ١٣٧ ج ٥ مجمع الزوائد (كسوة النساء) و ( البخت ) نوع

من الإبل مائن السنام . و ( والعجاف ) الهزيل

أبي بكر الصديق رضي الله عنهما دخلتا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليها ثياب رفاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه. رواه أبو داود. وقال هذامرسل. خالد بن دريك لم يدرك عائشة رضي الله عنها<sup>(١)</sup> [ ١٨٨ ] .

( وقال ) ابن الحاج في المدخل : وليحذر العالم من هذه البدعة التي أحدثها النساء في لباسهن وهن ناقصات عقل ودين ، فمن ذلك ما يلبسن من هذه الثياب الضيقة والقصيرة وهما منهي عنهما ووردت السنة بضدهما . لأن الضيق من الثياب يصف من المرأة أكتافها وتديها وغير ذلك . وغالبهن يحملن القميص إلى الركبة ، فإن انحنى أو جلست أو قامت انكشفت عورتها . وقد تقدم أن ذيل ثوب المرأة تجره خلفها ويكون فيه وسع بحيث إنه لا يصفها . وتماه فيه .

## ١٩ - لبس الصوف والكتمان ونحوهما

يباح لبس الثياب الصوف والكتمان والوبر والشعر إذا كان من حيوان طاهر ، لقول ، سهل بن سهل : حيك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنمار من صوف أسود ، وجعل لها ذؤابتان من صوف أبيض فخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المجلس وهي عليه فضرب على فخذه فقال : ألا ترون ما أحسن هذه الحلة ؟ فقال أعرابي : يا رسول الله اكسني هذه الحلة - وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا سئل شيئا لم يقل شيء يسأله

(١) انظر ص ٦٢ ج ٤ سنن أبي داود ( ما تبدي المرأة من زينتها ) وص ١٤١ ج ٢ غذاء الألباب ( حكم لبس ما يصف البشرة ) و ( المحيض ) زمن البلوغ والمراد بالمرسل ما يشمل المنقطع ، وهو ما حذف منه غير الصحابي .



١٨٢ كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد سائلا . وكان يلبس الصوف والخشن

لا — قال نعم ، فدعا بمعقدتين فلبسهما فأعطى الأعراىي الحلة وأمر بمثلها تحاك ،  
فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهي في المحاكاة . أخرجه الطبراني  
وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف وقد وثق . وبقيّة رجاله ثقات<sup>(١)</sup> [ ١٨٩ ] .

« ولحديث ، ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : كان على  
موسى عليه السلام يوم كلبه ربه كساء صوف وجبة صوف وكمة<sup>(١)</sup> صوف  
وسراويل صوف ، وكان نعلاه من حمار ميت . أخرجه الترمذي وقال :  
غريب ، والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين<sup>(٢)</sup> [ ١٩١ ] .

( ورد ) بأن في سنده حميد الأعرج بن علي أو ابن عمار وهو متروك . قاله  
المنذرى ( وعلى هذا ) اتفقت كلمة العلماء .

( قال ) ابن القيم في زاد المعاد : وكان غالب ما يلبس النبي صلى الله عليه

---

(١) انظر ص ١٣٠ ج ٥ مجمع الزوائد ( لبس الصوف ) و ( حيك ) مبني  
المجهول من حاك الثوب نسجه و ( أعمار ) جمع نمرة بفتح فكسر وهي شملة من صوف  
و ( المعقد ) بشد القاف نوع من برود هجر . و ( المحاكاة ) بضم الميم موضع الحياكة وهي  
النسيج ( و الحديث ) أخرجه ابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي أن امرأة جاءت  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي لأكسوكها  
فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج علينا فيها ، وإنها لإزاره فجاء  
فلان ابن فلان ( رجل سماه يومئذ ) فقال : يا رسول الله ما أحسن هذه البردة ؟ أكسيتها  
قال نعم . فلما دخل طواها وأرسل بها إليه . فقال القوم : والله ما أحسنت ، كسيتها  
النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ثم سأله إياها وقد علمت أنه لا يرد سائلا . فقال إني  
والله ما سأله إياها لألبسها ، ولكن سأله إياها لتكون كفي . فقال سهل فكانت  
كفنه يوم مات [ ١٩٠ ] انظر ص ٩٢ ج ٢ سنن ابن ماجه ( لبس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم )

(٢) انظر ص ٢٧٠ ج ٣ تيسير الوصول ( الصوف ) و ( الكمة ) بضم فشد .

القلنسوة الصغيرة

وعلى آله وسلم هو وأصحابه من القطن . وربما لبسوا ما نسج من الصوف والكتان . وذكر الشيخ أبو إسحاق الأصبهاني بإسناد صحيح عن جابر ابن أيوب قال : دخل الصلت بن راشد على محمد بن سيرين وعليه جبة صوف ، وإزار صوف ، وعمامة صوف ، فاشمأز منه محمد ( يعني ابن سيرين ) وقال : أظن أن أقواما يلبسون الصوف ويقولون قد لبسه عيسى ابن مريم . وقد حدثني من لا أتهم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد لبس الكتان والصوف والقطن . وسنة نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحق أن تتبع ( ومقصود ) ابن سيرين بهذا أن أقواما يرون أن لبس الصوف دائما أفضل من غيره فيتحرونه ويمنعون أنفسهم من غيره . وكذلك يتحرون زيا واحدا من الملابس ويتحرون رسوما وأوضاعا وهيئات يرون الخروج عنها منكرا . وليس المنكر إلا التقيد بها والمحافظة عليها وترك الخروج عنها ( والصواب ) أن أفضل الطرق طريق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي سنّها وأمر بها ورغب فيها وداوم عليها . وهي أن هديه في اللباس أن يلبس ما تيسر من اللباس من الصوف تارة ، والقطن تارة ، والكتان تارة اه (١) .

( وقال ) السفاريني في غذاء الألباب : ويباح لبس الكتان إجماعا . والنهي عنه من حديث جابر باطل . ونقل عبد الله بن أحمد عن أبيه أنه كرهه للرجال ولاشك في الإباحة (٢) . ولا فرق في إباحة ذلك بين الرجال والنساء «لحديث عائشة ( فعن ) الحسن مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلي في مروط نسائه . وكانت أكسية من صوف . أخرجه مسلم وأبو داود (٣) [ ١٩٢ ] .

---

(١) انظر ص ٣٦ ج ١ زاد اللامع ( لبسه صلى الله عليه وسلم الصوف والقطن والكتان )

(٢) انظر ص ١٩٩ ج ٢ غذاء الألباب ( لا يكره لبس ثياب الكتان )

(٣) انظر ص ١٥٦ ج ٢ منه ( لا بأس بلبس الصوف والقباء للنساء )

## ٢٠ - القباء

هو بفتح القاف والمد من قبوت الحرف أقبوه إذا ضمته ، وهو القفطان  
ففي القاموس : القبوة انضمام ما بين الشفتين ، ومنه القباء من الثياب .

هذا . ولا بأس بلبسه إذا لم يكن حريرا ( قال ) المسور بن مخرمة  
رضي الله عنه قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أقبية ولم يعط  
مخرمة شيئا . فقال مخرمة : يا بني انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى  
آله وسلم فانطلقت معه فقال : ادخل فدعني ، فدعوتني فخرج إليهم وعليه قباء .  
فقال : خبات هذا لك فنظر إليه فقال رضي مخرمة . أخرجه أبو داود  
والنسائي<sup>(١)</sup> [ ١٩٣ ] .

وقال السفاريني : ( سئل ) شيخ الإسلام ابن تيمية عن طرح القباء على  
الكتفين من غير أن يدخل يديه في كفيه هل هو مكروه أم لا ؟ ( فأجاب )  
بأنه لا بأس بذلك باتفاق الفقهاء . وليس هذا من السدل المكروه . لأن هذه  
اللبسة ليست لبسة اليهود اهـ<sup>(٢)</sup> .

## ٢١ - البرنس

هو بضم فسكون ، قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه .  
( ويباح ) لبسه في غير الإحرام ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم  
سئل ما يلبس المحرم ؟ فقال لا يلبس القميص ولا العمامة ولا البرنس  
ولا سراويل . أخرجه السبعة ؛ من حديث ابن عمر<sup>(٣)</sup> [ ١٩٤ ] فقد دل

(١) انظر ص ٤٣ ج ٤ سنن أبي داود ( ما جاء في الأقبية ) و ص ٢٩٨ ج ٢ مجتبى  
( لبس الأقبية ) .

(٢) انظر ص ١٥٦ ج ٢ غذاء الألباب ( حكم لبس القباء ) .

(٣) هو بعض حديث لفظه : لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس =

بمنطوقه على حرمة لبس البرنس للمحرم ؛ وبمفهومه على إباحته لغيره . وقد ورد في هذا أحاديث أخر فيها مقال ( منها ) قول أبي قرصافة : كساني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم برنسا وقال البسه . أخرجه الطبراني . قال الهيثمي فيه جماعة لم أعرفهم<sup>(١)</sup> [ ١٩٥ ] .

## ٢٢ - لبس الفراء وجلد الأرنب

( الفراء ) بكسر الفاء جمع فروة ، وهو لباس معروف .  
( ويباح ) لبسه إن كان جلد حيوان ما كول لم يعلم موته ولم يدبغ جلده . فالمعتبر في حل لبسه عدم العلم بنجاسته ، فإذا وجدنا جلد ما كول اللحم فالأصل أنه طاهر ، ما لم نعلم أنه مات حتف أنفه أو ذكاه من لا تحمل ذكاته له .  
( والأرنب ) حيوان صغير قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة ، يطلق على الذكر والأنثى ، يقال للذكر خرز كهرد وللأنثى عكرشة<sup>(٢)</sup> ويباح لبس جلده باتفاق العلماء .

## ٢٣ - لبس المصبوغ من الثياب

يباح لبس الثوب المصبوغ بأي لون كان غير الأحمر القاني قبل غسله ما لم تعلم نجاسته ولو كان الصابغ غير مسلم ، لأن الأصل الطهارة ولعموم حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رخص في الثوب المصبوغ ما لم يكن له نقض ولا ردع . أخرجه أحمد<sup>(٣)</sup> [ ١٩٦ ] ، وفيه الحجاج بن أرطاة

= ولا سراويل ، ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ، ولا الحفنين إلا ألا يجد نعلين فلبس الحفنين وليقطعهما حتى يكون أسفل من الكمين . انظر هامش ١ ص ٧٢ ( إرشاد الناسك إلى أعمال الناسك ) . طبعة ثانية دين ج ٩

(١) انظر ص ١٢٧ ج ٥ مجمع الزوائد ( البرانس ) .

(٢) العكرشة ، بكسر فسكون فكسر ، الأرنبة الضخمة .

(٣) انظر ص ١٢٩ ج ٥ مجمع الزوائد ( الصباغ ) و ( الردع ) بكسر فسكون ،

نقض الصبغ فهو عطف مرادف



مدلس ، ولقول ، عائشة : كان لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثوب مصبوغ بورس ، وكان يلبسه في بيته ويدور فيه على نسائه ويصلي فيه . أخرجه الطبراني في الأوسط عن شيخه مقدم بن داود وهو ضعيف . قاله الهيثمي <sup>(١)</sup> . [ ١٩٧ ]

« ولقول ، عمران بن مسلم : رأيت على أنس بن مالك إزارا أصفر ، أخرجه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح <sup>(٢)</sup> » (٣٠) (وبهذا) قال الحنفيون والحنبلون .

(وقالت) المالكية والشافعية : يكره لبس ما صبغه الكفار قبل غسله (قال) السفاريني في الإقناع : وثياب الكفار كلهم وأوانهم طاهرة إن جهل حالها حتى ما ولي عوراتهم ، كما لو علت طهارتها ، وكذا ما صبغوه أو نسجوه وعبارة المنتهى « ومالم ، تعلم نجاسته من آنية كفار ولو لم تحل ذيبتهم كالمجوس ومالم تعلم نجاسته من ثيابهم ولو وليت عوراتهم وكذا من لبس النجاسة كثيرا » طاهر ، مباح ، لقوله تعالى : « وَطَآمُ الَّذِينَ أَوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ » وهو يتناول ما لا يقوم إلا بآنية (لكونه سائلا) ولأنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه توضئوا من مزادة مشركة . متفق عليه . ولأن الأصل الطهارة فلا تزول بالشك وبدن الكافر طاهر وكذا طعامه وماؤه وما صبغوه أو نسجوه .

(وقال) في الإقناع : وتصح الصلاة في ثياب المارضة والجائض والصبي مع الكراهة مالم تعلم نجاستها . وعبارة الفروع : وثياب الكفار وآنياتهم مباحة إن جهل حالها وفاقا لأبي حنيفة (وعنه) الكراهة وفاقا لمالك والشافعي (وعنه) المنع فيما ولي عوراتهم ، وعنه المنع من تحريم ذيبتهم ، وكذا حكم ما صبغوه وآنية من لبس النجاسة كثيرا وثيابه اه ملخصا <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر ص ١٢٩ ج ٥ مجمع الزوائد ( ما جاء في الصباغ ) .

(٢) انظر ص ١٣٠ ج ٥ مجمع الزوائد ( ما جاء في الصباغ ) .

(٣) انظر ص ١٤٦ ج ٢ غذاء الألباب ( حكم لبس ما صبغه اليهود قبل غسله )

و (المزادة) بفتح الميم . والقياس كرها لأنها آلة يستقى بها .

## ٢٤ - لبس المززر وغيره

يجوز لبس القميص والقباء ونحوهما مززرا ومحلولا الأزرار إذا لم تبد عورته . ولا كراهة في واحد منهما « لما تقدم » عن سلة بن الأكوع : قال يا رسول الله إني رجل أصيد أفأصلي في القميص الواحد ؟ قال نعم وزرّه عليك ولو بشوكة . أخرجه الشافعي وأحمد وأبو داود والنسائي والحاكم<sup>(١)</sup> [ ١٩٨ ] ولحديث ، معاوية بن قرّة عن أبيه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في رهط فبايعناه وإن قيضه لمطلق الأزرار (الحديث) أخرجه أبو داود وابن ماجه والترمذي في الشئائل بسند صحيح<sup>(٢)</sup> (١٩٩) .

## ٢٥ - ما يقول من لبس جديدا

يسن لمن لبس ثوبا جديدا أو عمامة أو نعلا أو نحوه أن يحمّد الله تعالى ويدعوه بالوارد ، لحديث ، أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا استجد ثوبا سماه باسمه قيضا أو عمامة أو رداء ثم يقول : اللهم لك الحمد إنك كسوتني ، أسألك من خيره وخير ما صنع له . وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له . أخرجه أحمد والحاكم والثلاثة وحسنه الترمذي . وقال النووي : حديث صحيح<sup>(٣)</sup> [ ٢٠٠ ] .

(١) تقدم رقم ١٥١ ص ١٦٠ (القميص) .

(٢) انظر ص ٥٥ ج ٤ سنن أبي داود ( حل الإزار ) وص ١٩٤ ج ٢ سنن ابن ماجه وص ٥٩ - الشئائل (لباس النبي صلى الله عليه وسلم) .

(٣) انظر رقم ٦٥٦٢ ص ٩٨ ج ٥ فيض القدير . وص ٤١ ج ٤ سنن أبي داود ( اللباس ) و ( سماه باسمه ) والبداءة باسم الثوب قبل حمد الله تعالى أبلغ في تذكرة النعمة وإظهارها . فإن فيه ذكر الثوب مرتين ظاهرا ومضمرا .

( وخير الثوب ) استعماله في طاعة الله وعبادته ( وشره ) استعماله في معصية الله

« ولحديث، معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ومن لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقني من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. أخرجه أبو داود والحاكم وصححه وأخرج أحمد والترمذي صدره وحسنه الترمذي<sup>(١)</sup> [٢٠١]. »

« ولقول، أبي أمامة: لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى، وأجمل به فى حياتى. ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى، وأجمل به فى حياتى، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق أو ألقى فتصدق به، كان فى كنف الله وحفظه وستره حياً وميتاً قالها ثلاثاً. أخرجه ابن ماجه والترمذي وحسنه والحاكم وصححه<sup>(٢)</sup> [٢٠٢] (ورد) بأن فى سنده أصبغ بن زيد ضعفه ابن سعد. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال النسائي: لا بأس به. ووثقه ابن معين والدارقطني. وقال المنذرى صدوق وفيه أيضاً أبو العلاء قال المنذرى: مجهول. »

ومخالفته وقيل (خير الثوب) بقاءه ونقاؤه. وكونه ملبوساً للمعاجة لا للفخر والخيلاء وكونه نعلالاً له (وشره) كونه حراماً أو نجساً أو لا يبقى زمناً طويلاً، (وخير ماصنع له) هو دفع الضرورة التي يصنع لها اللباس من الحر والبرد (وشر ماصنع له) ألا يتوصل به إلى المطلوب من دفع الضرر. ويحتمل أن خير ماصنع له هو الشكر بالجوارح والقلب. وشر ماصنع له هو الكفر والمعاصي.

(١) انظر ص ٤٢ ج ٤ سنن أبي داود (اللباس) وص ٢٥ ج ٢ تيسير الوصول

(دعاء اللباس والطعام) وص ٥٠٧ ج ١ مستدرک. وص ٤٣٩ ج ٣ مسند أحمد.

(٢) انظر ص ١٩٢ ج ٢ سنن ابن ماجه (ما يقول من لبس جديداً) وص ٢٤

ج ٢ تيسير الوصول. و (أخلق أو ألقى) أى أبلاه أو ألقاه لاستغنائه عنه.

## ٢٦ - ما يقال لمن لبس ثوباً جديداً

---

يسن الدعاء لمن لبس ثوباً جديداً « لحديث ، ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى على عمر ثوباً فقال : اللبس جديداً ، وعش حميداً ، ومث شهيداً ويرزقك الله قرّة عين في الدنيا والآخرة . أخرجه أحمد والطبراني والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه <sup>(١)</sup> [٢٠٣] » ولحديث ، أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتى بكسوة فيها خميصة صغيرة فقال : من ترون أحق بهذه ؟ فسكت القوم فقال : إيتوني بأم خالد فأتى بها فألبسها لهاها ، ثم قال : أبلى وأخلق مرتين ( الحديث ) أخرجه أحمد وأبو داود (٢٠٤) وكذا البخاري بلفظ. تقدم <sup>(٢)</sup> .

( وقال ) أبو نضرة المنذر بن مالك : وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قيل له : تبلى ويخلف الله تعالى . أخرجه أبو داود والبيهقي <sup>(٣)</sup> (٣١) .

## ٢٧ - تنظيف اللباس

---

يلزم غسل الثياب من النجاسة للصلاة كما تقدم . ويسن غسلها من الوسخ والعرق « لحديث ، ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : من كرامة

---

(١) انظر ص ٨١ راموز الأحاديث . وص ١٩٢ ج ٢ سنن ابن ماجه صدره إلى قوله « ومث شهيداً » ( ما يقول من لبس ثوباً جديداً ) .

(٢) انظر ص ٣٦٤ ج ٦ مسند أحمد . وص ٤٢ ج ٤ سنن أبي داود ( ما يدعى به لمن لبس جديداً ) وتقدم رقم ١٣٦ ص ١٥٣ ( لبس الأسود ) و ( الخميصة ) كساء أسود معلم الطرفين من خز أو صوف .

(٣) انظر ص ٤١ ج ٤ سنن أبي داود ( اللباس ) .



المؤمن على الله نقاء ثوبه ورضاه باليسير . أخرجه الطبراني <sup>(١)</sup> [٢٠٥] ، وفي  
سننه عباد بن كثير وثقه ابن معين وضعفه غيره . وجروول بن حننل ثقة .  
وقال ابن المديني له مناكير . وبقية رجاله ثقات «ولحديث» عائشة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : الإسلام نظيف فتظفوا ، فإنه لا يدخل الجنة إلا  
نظيف . أخرجه الطبراني في الأوسط . وفيه نعيم بن مورع وهو ضعيف . قاله  
الهشمي <sup>(٢)</sup> [٢٠٦] ( وكذا ) يطلب تنظيف الشعر « لحديث » عائشة أن النبي  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : أكرموا الشعر . أخرجه البزار : وفي سننه  
خالد بن إلياس متروك <sup>(٣)</sup> [٢٠٧] .

( وقد ) ورد في الحث على النظافة عدة أحاديث منها ( حديث ) إن الله  
تعالى جميل يحب الجمال ، سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة . أخرجه ابن  
عدي عن ابن عمر وضعفه السيوطي <sup>(٤)</sup> [٢٠٨] .

( وحديث ) أبي هريرة أن رجلاً جميلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم :  
يا رسول الله إني رجل حُبِّب إلى الجمال وأعطيت منه ما ترى . فأحب أن  
يكون ثوبي جميلاً ونعلي جميلاً ، أفن الكبر ذلك ؟ فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم : ليس ذلك من الكبر . ولكن الكبر من بطر الحق وغمط الناس ، وفي  
رواية الترمذي : وغمص بالصاد بدل الطاء المهملة . أخرجه أبو داود <sup>(٥)</sup> [٢٠٩]

( ١ و ٢ ) انظر ص ١٣٢ ج ٤ مجمع الزوائد ( النظافة )

( ٣ ) انظر ص ١٦٤ منه ( ما جاء في الشعر واللبية )

( ٤ ) انظر رقم ١٧٢٢ ص ٢٢٥ ج ٢ فيض القدير .

( ٥ ) انظر ص ٥٩ ج ٤ سنن أبي داود ( ما جاء في الكبر - اللباس ) و ( بطر )  
كفرح ، كفر النعمة وانكرها واطر الحق دفعه وإنكاره زفعا وتجبراً وقيل هو  
تضييعه وعدم العمل به ، أو هو أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلا  
( والغمط ) يفتح فسكون ، الاستهانة والاستحقار ومثله الغمص وغمط وغمص كسمع  
وضرب والثاني كفرح أيضاً .

( وحديث ) ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر . قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة . قال : إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس . أخرجه مسلم <sup>(١)</sup> [ ٢١٠ ] . وعلى هذا اتفقت كلمة العلماء .

هذا ويستحب غسل الثوب إذا توسخ وإصلاح الشعر إذا شعث « لحديث » جابر رضي الله عنه قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرأى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال : أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره ؟ ورأى رجلا عليه ثياب وسخة فقال : أما كان يجد ما يغسل به ثوبه ؟ . رواه أبو داود بسند صحيح على شرط الشيخين <sup>(٢)</sup> [ ٢١٢ ] .

( قال ) السفاريني في غذاء الألباب : يسن تنظيف الثياب كلها من قميص ورداء وإزار وسراويل وعمامة وغيرها ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى رجلا عليه ثياب وسخة فقال : أما يجد هذا ما يغسل به ثوبه ؟ ورأى رجلا شعثا فقال أما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه ؟ رواه الإمام أحمد والخلال من

---

(١) انظر ص ٨٩ ج ٢ نووى مسلم ( تحريم الكبر ٣٨ - الإيمان ) وهذه الأحاديث « لا ينافيها » قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إن البذاعة من الإيمان فيما قال أبو أمامة بن ثعلبة : ذكروا عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الدنيا فقال ألا تسمعون ألا تسمعون ؟ إن البذاعة من الإيمان . إن البذاعة من الإيمان . أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وهو حديث صحيح وسنده جيد [ ٢١١ ] . وانظر ص ٧٢ ج ٢ تيسير الوصول ( الزهد ) لأن « البذاعة » هي التقهل « سوء الحال » والتقصف ورثاة الهيئة وترك الترفه وإدامة التزين والتنعيم في البدن ولللبس ، إيثارا لعدم الشهرة وبعداً عن التكبر على عباد الله تعالى . وقال أحمد : البذاعة التواضع في اللباس .

(٢) انظر ص ٥١ ج ٤ سنن أبي داود ( غسل الثوب ) و ( شعث ) الشعر شعثاً من باب تعب تغير وتلد لفته تعده بالدهن ونحوه

حديث جابر [٢١٣] وعلمه الإمام أحمد بأن الثوب إذا اتسخ تقطع . وروى وكيع عن ابن مسعود أنه كان يعجبه . إذا قام إلى الصلاة - الرائحة الطيبة والثياب النقية (٢٢) وروى أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : من مروءة الرجل نقاء ثوبه (١) (٢٢) (وقال) ابن الأثير فى النهاية : إن الله تعالى نظيف يحب النظافة (٢) : نظافة الله تعالى كناية عن تنزهه عن سمات الحدوث ، وتعالى فى ذاته عن كل نقص . وحب النظافة من غيره ، كناية عن خلوص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة الأهواء . ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وأمثالها . ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه . ثم نظافة الظاهر لملازمة العبادات (ومنه) الحديث : نظفوا أفواهكم فإنها طرق القرآن [٢١٤] ، أى صونها عن اللغو والفحش والغيبة والنميمة والكذب وأمثالها . وعن أكل الحرام والقاذورات . وفيه الحث على تطهيرها من النجاسات وعلى استعمال السواك اه بتصرف (٣) .

## ٢٨ - طى الثياب

(قال) بعض الفقهاء: يطلب طى الثياب بعد خلعها والتسمية عليها «لحديث» إذا طويتم ثيابكم فاذكروا اسم الله عليها لئلا يلبسها الجن بالليل وأنتم بالنهار

- (١) انظر ص ٢١٥ ج ٢ غذاء الألباب (يسن تنظيف الثياب وطبها)
- (٢) يشير إلى ما تقدم رقم ٢٠٨ ص ١٩٠ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، سعى يحب السخاء ، نظيف يحب النظافة . (إن الله جميل) أى جميل الذات والأفعال ، وللمراد بنظافة الله تعالى تنزهه عن النقائص . وبحب ما ذكر ، رضاه عن من اتخاها بشىء من صفاته وتنظيف الثوب والبدن مطلوب عقلا وشرعا وعرفا ، وقد ثبت أن للصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتسخ له ثوب قط ، لأنه لا يبدو منه إلا طيب ولم يعمل ثوبه
- (٣) انظر ص ١٥٦ ج ٢ - النهاية فى غريب الحديث والأثر - مادة (نظف)

فتبلى سريعاً . أخرجه الطبراني «واقول» عائشة : كان لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثوبان يلبسهما في جمعته ، فإذا انصرف طويتهما إلى مثله . أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط بسند ضعيف . ويرده حديث عائشة : ما رأيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسب أحداً ولا يطوى له ثوب . أخرجه ابن ماجه . ويمكن الجمع بينهما بأن المراد بقولها : ولا يطوى له ثوب أى غير ثوب الجمعة ( قال ) السفارينى فى غذاء الألباب : ويحسن طى الثياب ، لما رواه الديلمى عن جابر رفعه : طى الثوب راحته <sup>(١)</sup> [٢١٥] . وقد روى من طرق كثيرة بالفاظ مختلفة وكلها واهية <sup>(٢)</sup> اهـ .

### ( الخامس ) التحلى بالذهب والفضة

يحل التحلى بهما للنساء . ولا يحل للرجل التحلى إلا بخاتم الفضة ؛ فيحرم عليه التختم بالذهب . لما تقدم فى بحث لبس الحرير «واقول» عمران بن حصين وأبى هريرة رضى الله عنهما : نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن خاتم الذهب . أخرجه الطحاوى <sup>(٣)</sup> [٢١٦] ، وكذا الشيخان من حديث أبى هريرة <sup>(٤)</sup> «ولحديث» ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اتخذ خاتماً من ذهب وجعل فيه ما يلى باطن كفه ، ونقش فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس مثله . فلما رآهم اتخذوه رمى به وقال : لا ألبسه أبداً ، ثم اتخذ خاتماً من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة ، قال ابن عمر : فلبس الخاتم بعد أنى صلى

(١) انظر ص ٢١٦ ج ٢ غذاء الألباب (يسن تنظيف الثياب وطها) (راحته) أى من انتهاك الشياطين له ولبسها إياه ، أو شبه الثوب فى طيه برجل كونه فى عمل فإذا فرغ منه استراح . (٢) سبأى بيان ما فيها فى بحث «ما قيل فى طى الثياب» آخر هذا الجزء إن شاء الله تعالى .

(٣) انظر ص ٣٥١ ج ٢ شرح معانى الآثار (التختم بالذهب)

(٤) انظر ص ٢٤٥ ج ١٠ فتح البارى (خواتيم الذهب) وص ٦٥ ج ١٤

نورى مسلم .



الله عليه وعلى آله وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر أريس ، أخرجه الخمسة<sup>(١)</sup> [٢١٧] .

« ولقول ، عليّ رضي الله عنه : نهاني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن التخنم بالذهب وعن لباس القسي ، وعن القراءة في الركوع والسجود وعن لباس المعصر . أخرجه أحمد ومسلم والثلاثة . قال الترمذي حسن صحيح<sup>(٢)</sup> [٢١٨] ، ( فني ) هذه الأحاديث دلالة على جواز تحلي النساء بالذهب وتحريمه على الرجال .

« وأما حديث ، ربيع بن حراش عن امرأته عن أخت لحذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : يامعشر النساء ، أما لكنن في الفضة ماتحلين به ليس منكن امرأة تحلي ذهباً وتظهره إلا عذبت به . أخرجه أبو داود والنسائي<sup>(٣)</sup> [٢١٩] . « فنسوخ ، بالأحاديث السابقة وأشباهاها

(١) انظر ص ٧٤ ج ٢ تيسير الوصول ( الزينة ) و ( لا ألبسه أبدا ) قال ذلك لما رأى من تكبرهم بلبسه ، أو لكونه من ذهب ، وكان وقتئذ حرم على الرجال ، وأريس كهظيم ممنوع من الصرف ؛ حديقة بقرب مسجد قباء ( قال ) أبو داود : ولم يختلف الناس على عثمان حتى سقط الخاتم من يده ( وفي رواية ) للبخاري : فلما كان عثمان جالس على بئر أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبت به ( يعني يحركه ويدخله ويخرجه ) فسقط ( وذلك صورة البعث لكن عثمان رضي الله عنه إنما فعل ذلك عند تفكره في الأمور ) ( قيل ) كان في خاتمه صلى الله عليه وعلى آله وسلم سر عظيم ، فلما فقد عثمان رضي الله عنه انتقض عليه الأمر وخرج عليه الخارجون . وكان ذلك مبدأ الفتنة التي أفضت إلى قتله رضي الله عنه واتصلت إلى آخر الزمان .

(٢) تقدم رقم ١٠٦ ص ١٩٣ ( لبس المعصر ) والقسي ، بفتح القاف وشد السين نسبة إلى القس - قرية قرب دمياط - وهو ثياب وكتان مخططة بإبريسم .

(٣) انظر ص ٧٦ ج ٢ تيسير الوصول ( الزينة ) و ( ربيع ) بكسر فسكون فكسر ثم شد الباء آخر الحروف . و ( حراش ) بكسر اللاملة بعدها راء مخففة وأخت حذيفة =

كما نقله ابن رسلان عن ابن عبد البر .

(وعلى) فرض عدم النسخ فهو ضعيف ، لجهالة امرأة ربيعي (وعلى) فرض صحته ، فهو محمول على من تزينت به وتبرجت وأظهرته للرجال الأجانب ؛ ويؤيده قوله : تتحلى ذهباً وتظهره ، ثم الكلام ينحصر في ستة فروع .

## ١ - التختم بالفضة :

يحل للرجال التختم بخاتم الفضة ، لقول ، أنس : كان خاتم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من ورق وكان فيه حبشياً ، أخرجه مسلم والثلاثة . قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح<sup>(١)</sup> [٢٢٠] ، ولقوله ، أيضاً : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من فضة كله فضة : فيه منه . أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى ، وقال هذا حديث صحيح<sup>(٢)</sup> [٢٢١] ولقول أنس ، لما أراد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يكتب إلى الروم ، قيل له إنهم لن يقرءوا كتابك إذا لم يكن مخنوماً . فاتخذ خاتماً من فضة ونقشه محمد

قيل اسمها فاطمة ، وقيل خولة . وفي رواية عن ربيعي عن امرأة عن أخت حذيفة (أما لكن) الهمزة للاستفهام الإنكارى . وما نافية أى ليس لكن كفاية فى الفضة . ويصح جعل أما للتنبيه .

(١) انظر ص ٧١ ج ١٤ نووى مسلم (تحريم خاتم الذهب على الر - هـ) وص ٥٠ ج ٣ تحفة الأحوذى (ما جاء فى خاتم الفضة) و (الفص) بفتح الفاء وكسره . وقد تضم ، ما ينقش فيه اسم صاحب الخاتم (حبشياً) أى كان فيه من عقيق أو - زع (بفتح فسكون) أى خرز ملون . ونسب إلى الحبشة ، لأن ما ذكر يستخرج من أرضها (ولا منافاة) بينه وبين ما فى الحديث الآتى من قوله : فيه منه «لأنه» صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان له عدة خواتيم ، فتارة كان يلبس خاتماً فيه منه ، وتارة يلبس خاتماً فيه حبشى ، وتارة يلبس خاتماً فيه من عقيق .

(٢) انظر ص ٢٤٩ ج ١٠ فتح البارى (نص الخاتم) وص ٥٠ ج ٣ تحفة الأحوذى

رسول الله . فكانما أنظر إلى ياضه في يده ، أخرجه البخارى وأبو داود مختصراً<sup>(١)</sup> [٢٢٢] .

و أما حديث ، إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهرى عن أنس بن مالك أنه رأى في يد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خاتماً من ورق يوماً واحداً فصنع الناس فلبسوا ، وطرح النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فطرحوا . أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي<sup>(٢)</sup> [ ٢٢٣ ] ، فقد اتفق ، الحفاظ على أن الزهرى غلط فيه ؛ لأن المطروح إنما هو خاتم الذهب كما تقدم في حديث ابن عمر رقم ٢١٧ .

( وللأحاديث ) السابقة قال الجمهور : يسن للرجال التخت بالفضة لا فرق في ذلك بين ذى السلطان وغيره ، اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وعملاً بقوله تعالى : أَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُتُوءٌ خَيْرٌ . آية (٢١) الأحزاب ( وروى ) عن أحمد أنه إنما يستحب لذى السلطان . ويكره لغيره ، لظاهر ، حديث أنس السابق رقم ٢٢٢ . وفيه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اتخذ الخاتم حينما أراد أن يكتب إلى الروم . وتوارثه بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان للتخت به من بعده ، ولحديث ، أبي ریحانة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخاتم إلا لذى سلطان . أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والطحاوى<sup>(٣)</sup> [٢٢٣] وقال : ( فذهب ) قوم إلى كراهة لبس الخاتم إلا لذى سلطان . واحتجوا بهذا الحديث ( وخالفهم ) في ذلك آخرون ، فلم يروا بلبسه

(١) انظر ص ٢٥١ ج ١٠ فتح البارى ( اتخذ الخاتم ليختم به ) وص ٧٤ ج ٢ تيسير الوصول ( الزينة ) .

(٢) انظر ص ٢٤٧ ج ١٠ فتح البارى ( خاتم الفضة ) وص ٦٩ ، ٢٠٠ ج ١٤

نووى مسلم .

(٣) انظر ص ١٣٤ ج ٤ مسند أحمد ، وص ٣٥٣ ج ٢ شرح معاني الآثار ( لبس

الخاتم لغير ذى سلطان )

لسائر الناس من ذى سلطان أو غيره بأسا . ومن حجتهم في ذلك الحديث الذى قد رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ألقى خاتمه فالتقى الناس خواتيمهم ( فقد دل ) هذا على أن العامة قد كانت تلبس الخواتيم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ ( ورد ) بأن حديث أبى ريمانة ضعيف ( قال ) الحافظ فى الفتح : قد سئل مالك عن حديث أبى ريمانة فضعفه وقال : سأل صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال : البس الخاتم وأخبر الناس أنى قد أفتيتك .

والذى يظهر أن لبسه لغير ذى سلطان ، خلاف الأولى ، لأنه ضرب من التزين ، واللائق بالرجال خلافة . وتكون الأدلة الدالة على الجوازى الصارفة للنهى عن التحريم ( ويؤيده ) أن فى بعض طرقة : نهى عن الزينة والخاتم ، ويمكن أن يراد بالسلطان من له ساطنة على شىء ما يحتاج إلى الختم عليه ، لا السلطان الأكبر خاصة . والمراد بالخاتم ما يختم به فيكون لبسه لمن لا يختم به ، عبثا . وأما من لبس الخاتم الذى لا يختم به وكان من الفضة للزينة فلا يدخل فى النهى اهـ بتصرف (١) .

(وعلى هذا) يحمل حال من لبسه من الصحابة والتابعين ممن لبس له سلطان ( وقال ) الحنفيون : يجوز الختم بالفضة للرجال ، لما تقدم ، وتركه لغير ذى السلطان والقاضى وذى حاجة إليه للختم به أفضل .

( قال النووى ) فى المجموع : وقد أجمع المسلمون على جواز خاتم الفضة للرجال وكره بعض علماء الشام لبسه لغير ذى سلطان ، وروى فيه أثرا ، وهو فاسد مردود بالنصوص وإجماع السلف ، وقد نقل العبدى وغيره الإجماع فيه اهـ بتصرف (٢) .



## ٢ - كيفية التختيم :

يجوز لبس الخاتم في كل من اليمين واليسار ، لقول ، ابن عباس : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه . أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح<sup>(١)</sup> [٢٢٤] ، ولقول ، عبد الله بن جعفر رضى الله عنه : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه . أخرجه الترمذى والنسائى والطبرانى فى الكبير<sup>(٢)</sup> [٢٢٥] ، ولحديث ، أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه ، أخرجه النسائى والترمذى فى الشمائل<sup>(٣)</sup> [٢٢٦] .

( وعن ) ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يساره ، وكان فسه في باطن كفه . أخرجه أبو داود<sup>(٤)</sup> [٢٢٧] ، ( وعن ) أنس قال : كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى . أخرجه مسلم<sup>(٥)</sup> [٢٢٨] .

( واختلف ) العلماء فى الأفضل ، فعند غير الشافعية الأفضل لبسه فى خنصر اليسرى ( قال ) البدر العيني فى عمدة القارى : وينبغى أن يلبس خاتمه فى خنصر يده اليسرى ، ولا يلبسه فى اليمين ولا فى غير خنصر اليسرى ، وسوى الفقيه أبو الليث بين اليمين واليسار ( وقال ) بعض أصحابنا : هو الحق لا اختلاف الروايات ويقال جاءت الأحاديث صحيحة فى اليمين ولكن استقر الأمر على اليسار .

(٢٠١) انظر ص ٥٢ ج ٣ تحفة الأهرذى ( لبس الخاتم فى اليمين ) وص ٢٩٠ ج ٢ مجتبى ( موضع الخاتم )  
(٢) انظر ص ٢٨٩ منه ( سنة خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ) وص ٨٢ - الشمائل المحمدية .

(٤) انظر ص ٩١ ج ٤ سنن أبي داود ( التختيم فى اليمين أو اليسار ) .  
(٥) انظر ص ٧٢ ج ١٤ نووى معجم ( تحريم خاتم الذهب على الرجال )

( قلت ) يدل على ذلك ما قاله المغوى في شرح السنة من انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تختم أولا في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك آخر الأمرين اهـ<sup>(١)</sup>

( وقال ) السفاريني في غذاء الألباب : قال الدارقطني وغيره : المحفوظ أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يتختم في يساره ( قال ) في الإنصاف : لبس الخاتم في خنصر يده اليمنى واليسرى سواء ، ولا فضل في لبسه في إحداهما على الأخرى . والصحيح من المذهب أن التختم في اليسار أفضل ( قال ) الإمام أحمد رضى الله عنه : هو أقرب وأثبت وأحب إلى ( قال ) الحافظ بن رجب : وقد أشار بعض أصحابنا إلى أن التختم في اليمن منسوخ وأن التختم في اليسار آخر الأمرين اهـ ( قال ) في التلخيص : ضعف الإمام أحمد رضى الله عنه حديث التختم في اليمن ( قلت ) الذي استقر عليه المذهب استحباب كون الخاتم في خنصر اليسرى . وكرهه أحمد رضى الله عنه في السبابة والوسطى للرجل وفاقا للثلاثة ، للنهي الصحيح عن ذلك ( قلت ) وهو ما في صحيح مسلم من حديث علي رضى الله عنه : نهاني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن أتختم في أصبعي هذه أو هذه فأومأ إلى الوسطى والتي تليها اهـ<sup>(٢)</sup> [ ٢٢٩ ] ثم قال ( والأفضل ) للابسة جعل فسه مما يلي كفه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وهو في الصحيحين ، وكان ابن عباس وغيره يجعله مما يلي ظهر كفه ، رواه أبو داود ، ويجوز جعل فسه منه ومن غيره ( لقول ) أنس : كان فسه منه كما في البخاري ، وفي مسلم كان فسه حبشيا اهـ ملخصا<sup>(٣)</sup>

( وقالت ) الشافعية : الأفضل جعله في خنصر اليمنى ( قال ) النووي في

(١) انظر ص ٣٧ ج ٢٢ عمدة القارى ( من جعل فص الخاتم في بطن كفه )

(٢) انظر ص ٧٣ ج ١٤ نووى مسلم ( تحريم خاتم الذهب على الرجال ) وص ٢٤٤

ج ٢ غذاء الألباب ( يسن جعل الخاتم في خنصر اليسرى ) .

(٣) انظر ص ٢٤٦ منه .

المجموع : الصحيح المشهور أنه في اليمين أفضل ، لأنه زينة واليمين أشرف .  
وقيل في اليسار أفضل ، لأن اليمين صار شعار الروافض فربما نسب إليهم .  
والصحيح الأول ، وليس هو في معظم البلدان شعارا ولو كان شعارا لما  
تركت اليمين ، وكيف تترك السنن لكون طائفة مبتدعة تفعلها ، وفي سنن  
أبي داود بإسناد صحيح أن ابن عمر كان يتختم في يساره ، وإسناد حسن أن  
ابن عباس تختم في يمينه ، ويجوز الخاتم بفم وبلا فم ويجعل الفم من باطن  
كفه أو ظاهرها ، وباطنها أفضل للأحاديث الصحيحة فيه ، وأجمع المسلمون  
على أن السنة للرجل جعل خاتمه في خنصره ، وفي صحيح مسلم عن علي رضي  
الله عنه قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن أجعل خاتمي في  
هذه أو التي تليها ، وأشار الراوي إلى الوسطى والتي تليها ، وفي رواية أبي داود  
إسناد صحيح في هذه أو هذه : يعني السبابة والوسطى اه بتصرف<sup>(١)</sup>

### ٣ - التحلي بغير الذهب والفضة :

لا يحل التختم بالحديد والنحاس والرصاص والزجاج ، لحديث ، عبد الله  
ابن بريدة عن أبيه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من  
شبه فقال : مالي أجد منك ريح الأصنام ؟ فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من  
حديد فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار ؟ فطرحه وقال : يا رسول الله من  
أى شيء أتخذ ؟ قال : أتخذ من ورق ولا تمه مثقالا ، أخرجه الثلاثة<sup>(٢)</sup> [٢٣٠] وفي  
سنده رجل ضعيف ، لكن قال ملا علي قارى في شرح الشمايل حديث حسن .

(١) انظر ص ٤٦٢ ج ٤ شرح المذهب ( المسألة الماثرة من مسائل اللباس )  
(٢) انظر ص ٧٥ ج ٢ تيسير الوصول ( الزينة ) و ( الشبه ) بفتحتين ؛ نوع  
من النحاس الأصفر يشبه الذهب ، وإنما قال ( أجد ريح الأصنام ) لأنها كانت  
تتخذ من الشبه ( وأما الحديد ) فقيل كرهه لكرهه ريحه - وقيل لأنه زى  
بعض الكفار .

( وقال ) المناوى : وتضعيف النووى له في شرح مسلم معارض بتصحيح ابن حبان وغيره اهـ

وله شواهد تقويه ( منها ) حديث عمار بن أبى عمار أن عمر بن الخطاب قال : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى في يد رجل خاتماً من ذهب فقال ألتى ذا ، فألقاه فتخنم بخاتم من حديد . فقال : ذا شرمته . فتخنم بخاتم من فضة فسكت عنه . أخرجه أحمد بسند رجاله رجال الصحيح إلا أن عماراً لم يسمع من عمر . قاله الهيثمى <sup>(١)</sup> [ ٢٣١ ] ، ( وحديث ) عبد الله بن عمرو أنه لبس خاتماً من ذهب فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه كرهه فطرحه . ثم لبس خاتماً من حديد فقال : هذا أخيب وأخيب فطرحه ، ثم لبس خاتماً من ورق فسكت عنه ، أخرجه أحمد والطبرانى . وفي رواية لأحمد قال : فى الخاتم الحديد هذا حلية أهل النار ، وأحد إسناده أحمد رجاله ثقات . قاله الهيثمى <sup>(٢)</sup> [ ٢٣٢ ] .

( وحديث ) عبد الله بن عمرو : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خاتم الذهب وخاتم الحديد . أخرجه البيهقى والطبرانى فى الأوسط بسند رجاله ثقات <sup>(٣)</sup> [ ٢٣٣ ] ، ( وحديث ) أبى أمامة أن رجلاً دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من صفر فقال : ما هذا الخاتم ؟ قال من الواهنة ، قال : أما إنها لا تريدك إلا وهناً ، أخرجه الطبرانى وفى سنده عفير بن معدان وهو ضعيف ، قاله الهيثمى <sup>(٤)</sup> [ ٢٣٤ ] .

( ولهذه ) الأحاديث قال الحنفيون : يحرم على الرجل والمرأة التخنم بالحجر والحديد والنحاس والرصاص والزجاج .

(٢٠٠) انظر من ١٥١ ج ٥ مجمع الزوائد ( ما جاء فى الخاتم ) .

(٤١٣) انظر من ٥٤٤ ج ٥ و ( الصفر ) يصم فسكون ؛ نوع من النحاس .

و ( الواهنة ) عرق يأخذ فى السكب وفى اليد كلها فيرقى منها ، وقبل مرض يأخذ بالعضد



(وقالت) المالكية والحنبلية وبعض الشافعية : يكره التختم بما ذكر .  
(قال) السفاريني في غذاء الألباب : ويكره تنزيها في الأصح للرجل والمرأة  
اتخاذ خاتم من صفر ، وكذا يكره الخاتم من رصاص ومن حديد ، (قال) في  
الفروع : يكره للرجل والمرأة خاتم حديد ونحاس ورصاص .  
(وقال) أحمد رضي الله عنه : أكره خاتم الحديد ، لأنه حلية أهل النار<sup>(١)</sup>  
(وقال) النووي في المجموع : قال صاحب الإبانة والبيان : يكره الخاتم  
من حديد أو شبهه - بفتح الشين والباء - وهو نوع من النحاس لحديث  
بريدة المتقدم<sup>(٢)</sup>

(وقال) صاحب التتمة : لا يكره الخاتم من حديد أو رصاص للحديث،  
في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال للذي خطب  
الواهة نفسها : اطلب ولو خاتما من حديد<sup>(٣)</sup> . ولو كان فيه كراهة لم يأذن  
فيه به ، وفي سنن أبي داود بإسناد جيد عن معيقب الصحابي رضي الله عنه  
قال : كان خاتم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حديد ملوى عليه  
فضة<sup>(٤)</sup> [ ٢٣٥ ] فالتحذير أنه لا يكره لذين الحديثين . وضعف الأول اه  
بتصرف<sup>(٥)</sup> .

(وأجاب) الجمهور (١) عن حديث من وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم بأنه كان قبل النهي عن التختم بالحديد ، أو بأن المراد منه انبالغة  
في طلب المهر ، فلا يستلزم جواز لبس خاتم الحديد .

(١) انظر ص ٢٤٣ ج ٢ غذاء الألباب ( يكره اتخاذ خاتم نحاس أو رصاص أو حديد )

(٢) هو الحديث رقم ٢٣٠ ص ٢٠٠

(٣) هذا كلمة من الحديث رقم ٥٩ ص ٢٩٢ ج ٣ - كلمة النهل العذب المورود

( الترويح عن العمل بعمل ) وبقية المراجع بهامش ٤ ص ٢٩٨ منه .

(٤) انظر ص ٩٠ ج ٤ سنن أبي داود ( في خاتم الحديد ) .

(٥) انظر ص ٤٦٤ ج ٤ شرح المذهب ( يكره خاتم من حديد أو نحاس ) .

( ب ) وعن حديث معقيب بأن العبرة بما ظهر ، فإن أكثر من وصف خاتم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إنه من فضة .

( فالراجع ) القول بأنه لا يحل لبس خاتم من حديد أو نحاس أو نحوهما ( ويجوز ) عند الحنفية والحنبلية التختم بالعقيق والماس والياقوت والزبرجد والزمرد والفيروزج ونحوها من الجواهر ( قال ) السفاريني في غذاء الألباب : ولا بأس بالتختم من بقية الجواهر من ياقوت وزبرجد وزمرد وفيروزج ونحوها ، فيباح اتخاذ الخاتم من هذه المعادن ونحوها ( وأما ) ما يروى في التختم ببعضها من الفضائل فباطل مثل ( حديث ) تختموا بالزمرد فإنه ينفي الفقر ، رواه الديلمي ، لا يصح [ ٢٣٦ ] ، ( وحديث ) تختموا بالزبرجد فإنه يسر لا عسر فيه ، قال الحافظ بن حجر : هو موضوع [ ٢٣٧ ] وفي النهاية : تختموا بالياقوت فإنه ينفي الفقر [ ٢٣٨ ] . ( قال ) بعضهم : يريد أنه إذا ذهب ماله فباعه وجد فيه غنى ، والأشبه إن صح الحديث أن يكون لخاصية فيه وفي خبر ضعيف أن التختم بالياقوت الأصفر يمنع الطاعون اهـ ملخصاً<sup>(١)</sup> وسيأتي تمامه في بحث ما قيل في الخاتم ، آخر هذا الجزء إن شاء الله تعالى .

( وقالت ) الشافعية : يكره التختم بالعقيق والياقوت ونحوهما .

( قال ) النووي في المجموع : قال الشافعي في الأم : لا أكره الرجل لبس اللؤلؤ إلا للأدب وأنه من زينة النساء لا للتحريم ، ولا أكره لبس ياقوت أو زبرجد إلا من جهة السرف والخيلاء . هذا نصه ونقله الأصحاب ، واتفقوا على أنه لا يحرم اهـ<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر ص ٢٤٢ ج ٢ غذاء الألباب (يباح اتخاذ الخاتم من بلور وياقوت وزبرجد

ونحوها )

(٢) انظر ص ٤٦٦ ج ١ شرح للمذهب ( لا يكره للرجل لبس اللؤلؤ إلا

للأدب )

## ٤ - نقش الخاتم :

يجوز للتختم نقش اسمه أو اسم الله تعالى على الخاتم ، لا نقش تمثال إنسان أو طير ، ولا نقش محمد رسول الله ؛ لنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينقش أحد كنعش خاتمه ( روى ) ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ذهب ، ثم ألقاه ثم اتخذ خاتماً من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال : لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا ، وكان إذا لبسه جعل فيه مما يلي بطن كفه ، وهو الذى سقط فى بئر أريس ، أخرجه مسلم <sup>(١)</sup> [ ٢٣٩ ] .

أى نهى أن ينقش أحد على خاتمه مثل نقشه ، لما روى عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله ، وقال : إني اتخذت خاتماً من ورق ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه . أخرجه الشيخان <sup>(٢)</sup> [ ٢٤٠ ]

( ولعل ) سر النهى ألا يلتبس أمر الخاتم ، فإن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم اتخذ للختم به على كتبه التى يرسلها للدول وغيرهم ، فلو نقش ، أحد كنعش خاتم الرسول صلى الله عليه وسلم وختم على كتاب ، وقع الاشتباه ، ( ومنه ) يعلم أن النهى خاص بزمان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

( وكان ) نقش خاتمه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أسطر فقد روى ثمانية عن أنس أن أبا بكر رضى الله عنه لما استخلف كتب له ، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر ، محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر ، أخرجه البخارى <sup>(٣)</sup> [ ٢٤١ ]

(١) انظر ص ٦٨ ج ١٤ نووى مسلم ( تحريم خاتم الذهب على الرجال ) ،

(٢) انظر ص ٦٨ منه . وص ٢٥٣ ج ١٠ فتح البارى ( قوله صلى الله عليه وسلم لا ينقش

على نقش خاتم )

(٣) انظر ص ٢٥٤ ج ١٠ فتح البارى ( هل يحمل نقش الخاتم ثلاثة أسطر ) ( كتب ) =

( قال ) في الفتح : وظاهره أنه كان على هذا الترتيب ، لكن لم تكن كتابته على السياق العادي ، فإن ضرورة الاحتياج إلى أن يختم به تقتضي أن تكون الأحرف المنقوشة مقابضة ليجري الختم مستويا ، وأما قول ، بعضهم إن كتابته كانت من أسفل إلى فوق ، يعني أن الجلالة في أعلى الأسطر الثلاثة ، ومحمد في أسفلها ، فلم أر ، التصريح بذلك في شيء من الأحاديث . بل رواية الإسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك ، فإنه قال فيها : محمد سطر ، والسطر الثاني رسول ، والسطر الثالث الله اه

( ولهذا ) قال الأئمة الأربعة والجمهور : يجوز نقش الخاتم ولو باسم الله

( قال ) النووي في المجموع : ويجوز نقشه وإن كان فيه ذكر الله تعالى ( فني ) الصحيحين : كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم محمد رسول الله ولا كراهة فيه عندنا ، وبه قال سعيد بن المسيب ومالك والجمهور وكراهه ابن سيرين وبعضهم لخوف امتنائه . وهذا باطل منابذ للحديث ولفعل السلف والخلف اه<sup>(١)</sup>

( لكن ) أخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين أنه لم يكن يرى بأسا أن يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله ونحوها . فهذا يدل على أن الكراهة عنه لم تثبت ( ويمكن ) الجمع بأن الكراهة حيث لا يؤمن حمله للجنب

---

= أبو بكر ( له ) لأنس كتابا بين فيه مقادير الزكاة . و ( ثلاثة أسطر . . ) فإن الحافظ في الفتح : ظاهره أنه لم يكن فيه زيادة على ذلك ، لكن أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عريرة بن البرند ( بكسر الواو والراء ثم نون ساكنة ثم دال ) عن عذرة ( بفتح فسكون ) ابن ثابت عن ثمامة عن أنس قال : كان نص خاتم النبي صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوبا عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وعريرة ضعفه ابن المديني وزيادته هذه شاذة اه



والخائض والاستنجاء بالكيف التي هو فيها . والجواز حيث حصل الأمن من ذلك ، فلا تكون الكراهة مطلقاً ، بل من جهة ما يعرض لذلك .

(وأخرج) ابن أبي شيبة عن ابن عمر أنه نقش على خاتمه عبد الله بن عمر . وأخرج عن سالم عن عبد الله بن عمر أنه نقش اسمه على خاتمه وكذا القاسم ابن محمد ( قال ) ابن بطال : وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقش أسمائهم في خواتيمهم ( وأخرج ) ابن أبي شيبة عن حذيفة وأبي عبيدة أنه كان نقش خاتم كل واحد منهما : الحمد لله ، وعن علي : الله الملك . وعن إبراهيم النخعي : بالله ، وعن مروان : باسم الله ، وعن أبي جعفر الباقر : العزة لله ، وعن الحسن والحسين : لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم ، قاله الحافظ في الفتح <sup>(١)</sup>

«وقول، بمض الحنبلية : يكره أن يكتب على الخاتم ذكر الله تعالى من قرآن وغيره» لا دليل، عليه (قال) السفاريني في غذاء الألباب : ولم أجد لكراهة دليلاً وهي تفتقر إلى دليل ، والأصل عدمه . وقد ورد عن كثير من السلف كتابة ذكر الله على خواتيمهم . وهو ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام للناس : إني اتخذت خاتماً ونقشت فيه محمد رسول الله ، فلا ينقش أحد على نقشه <sup>(٢)</sup>

لأنه إنما نهى عن نقشهم محمد رسول الله ، لا عن غيره . فإذا كان فيه ذكر الله تعالى فلا يدخل به الخلاء بل يضعه ، لأنه عليه الصلاة والسلام كان إذا دخل الخلاء وضع خاتمه ، رواه ابن ماجه وأبو داود وقال حديث منكر <sup>(٣)</sup> [٢٤٢]

(١) انظر ص ٢٥٤ ج ١ فتح الباري (قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه)

(٢) وهو بعض الحديث رقم ٢٤٠ تقدم بص ٢٠٤

(٣) انظر ص ٦٦ ج ١ سنن ابن ماجه ( الخاتم في الخلاء ) وص ٧٤ ج ١ —

المنهل العذب ( الخاتم يكون فيه ذكر الله يدخل به الخلاء ) و ( المنكر ) ما رواه الضعيف مخالفاً من هو أقوى منه أو ما انفرد به الضعيف . والحديث رواه همام عن ابن جريج عن الزهري عن أنس : قال أبو داود مبيناً علة نكارتها وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس . والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام اه (ورد) =

هل يدخل الخلاء بخاتم فيه اسم الله ؟ حكم نقش صورة حيوان عليه ٢٠٧

---

فإذا دعت الحاجة إلى الدخول به كخوف عليه فليجعل فيه في باطن كفه أعني إذا كان فيه ذكر الله تعالى ودخل به الخلاء . قال الإمام أحمد رضي الله عنه : الخاتم إذا كان فيه ذكر الله يجعله في باطن كفه ويدخل الخلاء ( وقال ) عكرمة : قل به (١) هكذا في باطن كفك فاقبض عليه .

( تنبيه ) لا يجوز أن ينقش على الخاتم صورة حيوان للنصوص الواردة في ذلك كما تقدم ، لكن هل يحرم لبس الخاتم المنقوش عليه ذلك أو يكره ؟ فيه وجهان ، أحدهما يحرم وهو منصوص عن الإمام أحمد في الثياب والخواتم والثاني يكره ولا يحرم . وإليه مال الحافظ بن رجب اه ملخصاً (٢) .

### هـ - وزن الخاتم وعدده :

---

يجوز لرجل التختم بالفضة بخاتم فأكثر إن لم يزد عن مثقال وكان على هيئة خاتم الرجال ، وإلا بأن كان له فصان أو أكثر حرم . وهذا مذهب الحنفيين (وقالت) المالكية : يشترط أن يكون واحدا وزنه درهمان فأقل ، فيحرم زيادته على درهمين وتعدده ولو كان أقل من درهمين .

---

بأن همام ثقة حافظ خرج له الشيخان واحتجوا به . وقال أحمد : ثبت في كل المشايخ فليس بضعيف فلا يمد حديثه منكرأ . ولذا قال للنذري : الصواب عندي تصحيحه فإن رواه ثقات أثبات اه . وقال السيوطي في درجات مرقاة الصعود : لا علة له عندي إلا تدليس ابن جريج فإن وجد عنه تصريحه بالسماع فلا مانع من الحكم بصحته اه . لكن قال ابن جريج : لم أسمع من الزهري شيئا ، إنما أعطاني جزءاً فكتبت به . قاله في التهذيب ، ونماه في المنهل ص ٧٥ وما بعدها ج ١

(١) قل به ، أي افعل بالخاتم هكذا بأن نحول اللص إلى باطن الكف .

(٢) انظر ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ ج ٢ غذاء الألباب ( لا يجوز أن ينقش على الخاتم

صورة حيوان )

٢٠٨ . المذاهب في حكم تعدد الخاتم ووزنه ، وتمكين الصغير مما لا يحل لغيره

---

(وقالت) الشافعية والحنبلية : يسن التختم بالفضة كعادة أمثاله وزنا وعددا ومحلا بلا إسراف ، فإن زاد عن عادة أمثاله حرم خلافا لمن قال يكره كونه مثقالا ، ويحرم إن زاد ( قال ) السفاريني : والمذهب لإباحة الخاتم من فضة ولو زاد على مثقال. وفي الرعاية يسندون مثقال. وظاهر كلام الإمام والأصحاب لا بأس بأكثر من ذلك لضعف خبر بريدة وهو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل عن الخاتم من أى شيء أخذته ؟ قال من فضة ولا تتمه مثقالا . رواه الخمسة ، قال الإمام أحمد حديث منكر ، والمراد ما لم يخرج عن العادة وإلا حرم اهـ<sup>(١)</sup>

( ورد ) تضعيف الحديث بتصحيح ابن حبان وغيره له كما تقدم<sup>(٢)</sup>

## ٦ - منع الصغير مما لا يحل للكبير :

يحرم على ولي الصغير ذكرا أو أنثى تمكينه مما لا يحل للكبير . فيحرم على البالغ لباس الصغير الحرير أو الذهب أو غير خاتم الفضة إذا كان ذكرا ، أو أن يطعمه أو يسقيه مطلقا في إناثهما أو يمكنه من ذلك ، لأنه لما حرم اللبس والأكل والشرب ، حرم التمكين من ذلك كالخمر لما حرم شربه حرم سقيه ، ولقول ، عبد الله بن يزيد : كنا عند عبد الله بن مسعود فجاء ابن له عليه قميص من حرير . قال من كساك؟ قال أمي فشقه وقال : قل لأمك تكسوك غير هذا . أخرجه الطبراني بسندين رجال أحدهما رجال الصحيح<sup>(٣)</sup> (٣٤) وهذا مذهب الحنفيين .

---

(١) انظر ص ٢٤٠ ج ٢ غذاء الألباب ( لا بأس بلبس خاتم الفضة ) والمراد بالخمسة أحمد والأربعة .

(٢) انظر بحث « التخلي بغير الذهب والفضة » ص ٢٠٠

(٣) انظر ص ١٤٤ ج ٥ مجمع الزوائد ( لبس الصغير الحرير )

(وقالت) المالكية : يكره تهذيب الصغير مما لا يحل للكبير .

(وللشافعية) أقوال . قول بالجواز مطلقا ورجحه النووي . وقول بالجواز إذا كان دون سبع سنين . والتحريم إذا بلغ سبعا فأكثر . وقول بالتحريم مطلقا .

(قال) النووي في المجموع : فأما الصبي فهل يجوز للولي إلباسه الحرير ؟ فيه ثلاثة أوجه (أحدها) يحرم على الولي إلباسه وتمكينه منه . لعدم قوله صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير : إن هذين حرام على ذكور أمتي<sup>(١)</sup> . وللحديث ، الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى الحسن بن علي رضي الله عنهما أخذ تمر من تمر الصدقة فقال كخ كخ<sup>(٢)</sup> أي ألقها ، وهو بفتح الكاف ويأسكان الخاء ، وبكسرهما مع التنوين ، وكما يمنعه من شرب الخمر وأكل الربا والزنا وغيرها .

(والثاني) يجوز له إلباسه الحرير ما لم يبلغ ، لأنه ليس مكلفا ولا هو في معنى الرجل في هذا ، بخلاف الخمر والزنا . وأما حديث التمرة فلأنه إتلاف مال لغيره . ولا خلاف أنه يجب على الولي منعه منه وأنه يجب غرامته في مال الصبي

(والثالث) إن بلغ سبع سنين حرم وإلا فلا ، لأن ابن سبع له حكم البالغين في أشياء كثيرة . هكذا ضبطوه في حكاية هذا الوجه . ولو ضبط بسن التمييز لكان حسنا ، لكن الشرع اعتبر السبع في الأمر بالصلاة . واختلفوا في الرجوع من الأوجه . فالصحيح جوازه مطلقا . وقطع الشيخ نصر في تهذيبه بالتحريم ورجحه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح اه بتصرف .

(١) الحديث أخرجه أحمد وغيره عن علي رضي الله عنه بلفظ تقدم بص ١٢٣ رقم ٨٩

(٢) الحديث أخرجه البخاري وغيره عن أبي هريرة أن الحسن بن علي رضي الله

عنهما أخذ تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كخ كخ يطرحها . ثم قال : أما شعرت - وفي رواية : أما علمت - أنا لا نأكل الصدقة ؟ [٢٤٣]

بأنى إن شاء الله رقم ١٦١ ص ٢٢٥ ج ٨ دين (الهاشمي ومولاه) .



(والراجح) القول بالتحريم وهو الأصح عند الحنبلية (قال) ابن قدامة في المغني : وهل يجوز لولي الصبي أن يلبسه الحرير؟ فيه وجهان ، أشبههما بالصواب تحريمه ، للعموم ، قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : حرم لباس الحرير على ذكور أمتي وأهل لإناثهم<sup>(١)</sup> (وروى) أبو داود بأسناده عن جابر قال : كنا ننزعه عن الغلمان ونتركه على الجوارى<sup>(٢)</sup> (٣٥) (وقدم) حذيفة من سفر وعلى صديانه قص من حرير فزقها على الصبيان وتركها على الجوارى . أخرجه الأثرم . وروى أيضا عن عبد الرحمن بن يزيد<sup>(٣)</sup> قال : كنت رابع أربعة أو خامس خمسة مع عبد الله فجاء ابن له صغير عليه قميص من حرير فدعاه فقال له من كساك هذا؟ قال أمي . فأخذه عبد الله فشقه ( والوجه ) الآخر أنه يباح ، لأنهم غير مكلفين ، فلا يتعلق التحريم بلبسهم كما لو ألبسه دابة ، ولأنهم محل الزينة فهم كالنساء ( والأول ) أصح لظاهر الحديث وفعل الصحابة . ويتعلق التحريم بتمكينهم من المحرمات كتمكينهم من شرب الخمر و أكل الربا وغيرهما . وكونهم محل الزينة مع تحريم الاستمتاع بهم ، يقتضي التحريم لا الإباحة بخلاف النساء اهـ .

### (السادس) تشبه الرجال بالنساء وعكسه

لا يحل للرجل التشبه بالمرأة ولا للمرأة التشبه بالرجل في اللباس وغيره لقول ، ابن عباس : لعن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المتشبهات من النساء

(١) الحديث أخرجه أحمد والأربعة عن أبي موسى الأشعري بلفظ تقدم

بص ١٢٤ رقم ٩١

(٢) انظر ص ٥٠ ج ٤ سنن أبي داود ( الحرير للنساء ) .

(٣) انظر الأثر رقم ٣٥ وعند الطبراني من رواية عبد الله بن يزيد . واهله روى

عنه وعن أخيه عبد الرحمن .

بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء . أخرجه أحمد والبخارى والأربعة إلا النسائي<sup>(١)</sup> [٢٤٤] .

(قال) ابن التين : المراد باللعن في هذا الحديث مَنْ تشبه من الرجال بالنساء في الزى . ومن تشبه من النساء بالرجال كذلك . فأما من انتهى في التشبه بالنساء من الرجال إلى أن يوثق في دبره وبالرجال من النساء إلى أن تعاطى السحق بغيرها من النساء ، فإن لهذين الصنفين من الذنب والعقوبة أشد مما لم يصل إلى ذلك . وإنما أمر صلى الله عليه وعلى آله وسلم بإخراج من تعاطى ذلك من البيوت ، لئلا يفضى الأمر بالتشبه إلى تعاطى ذلك الأمر المنكر اهـ ولقول ، أبي هريرة لعن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل . أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم بسند صحيح<sup>(٢)</sup> [٢٤٥] ، ولقول ، عائشة : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الرجل من النساء . أخرجه أبو داود<sup>(٣)</sup> [٢٤٦] ولحديث ، رجل من هذيل عن عبد الله بن عمرو أنه رأى امرأة متقلدة قوساً وهي تمشي مشية الرجل فقال : من هذه ؟ فقال : هذه أم سعيد بنت أبي جهل . فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : ليس منا من تشبه بالرجال من النساء . ولا من تشبه بالنساء من الرجال . أخرجه أحمد<sup>(٤)</sup> [٢٤٧] .

( قال ) الهيثمي : الهذلي لا أعرفه وبقية رجاله ثقات . ورواه الطبراني وأسقط الهذلي فعلى هذا رجال الطبراني كلهم ثقات اهـ ولذا صحح السيوطي

(١) انظر ص ٢٥٦ ج ١٠ فتح الباري (باب المتشبهين بالنساء . اللباس) وص ٦٠

ج ٤ سنن أبي داود (لباس النساء) .

(٢) انظر ص ٦٠ ج ٤ سنن أبي داود (لباس النساء) .

(٣) انظر ص ٦٠، ٦١ منه . و (الرجلة) بفتح فضم ، المرأة المترجلة التي تشبه بالرجال

في زيهم وهيئتهم فأما في العلم والرأي فمعمود . أفاده في النهاية .

(٤) انظر رقم ٧٦٧٨ ص ٣٨٤ ج ٥ فيض القدير .

الحديث « ولحديث ، ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة لا يدخلون الجنة ، العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء . أخرجه الحاكم والبخاري والبيهقي بسند صحيح<sup>(١)</sup> [٢٤٨] » ولحديث ، عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً الديوث والرجلة من النساء ومدمن الخمر . أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بإسناد حسن<sup>(٢)</sup> [٢٤٩] قال المنذرى : ورواته لا أعلم فيهم مجروحاً .

« ولحديث ، ابن عباس رضي الله عنهما قال : لعن النبي صلى الله عليه وسلم المختلين من الرجال والمترجلات من النساء وقال : أخرجوهم من بيوتكم ، فأخرج النبي صلى الله عليه وآله وعلى آله وسلم فلانا وأخرج عمر فلانا . أخرجه الستة إلا مسلماً<sup>(٣)</sup> [٢٥٠] .

( ولهذه ) الأحاديث قال جمهور العلماء : يحرم تشبه الرجال بالنساء وعكسه وهو مشهور مذهب الشافعية .

( قال ) النووي في المجموع : انشهر في المذهب أنه يحرم على الرجل أن يتشبه بالمرأة في اللباس وغيره . ويحرم على المرأة أن تتشبه بالرجل في ذلك وقد ردنا دعوى من قال : إنه مكروه وليس بحرام (وما يدل) على التحريم حديث

(١) انظر رقم ٣٥٢٩ ص ٣٢٧ ج ٣ فيض القدير . و (الديوث) بفتح الدال وشد الياء الذي يحلم الفاحشة في أهله ويقرم عليها (قال) ابن القيم : وذكره يدل على أن أصل الدين النيرة ، فمن لا عيرة له لا دين له : فالغيرة تحمي القاب فتحمي له الجوارح فترفع السوء والفواحش . وعندها يمت القلب فتحت الجوارح فلا يبقى عندها دفع البتة . والغيرة في القلب كالقوة التي تدفع الرض وتقاومه ، فإذا ذهبت القوة كان الهلاك .

(٢) انظر رقم ٣٥٣٠ ص ٣٢٧ ج ٣ فيض القدير . و (التقييد) هنا بأبداً محمول على

المتخل .

(٣) انظر ص ٢٥٧ ج ١٠ فتح الباري (إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت -

اللباس) وص ٢٨٣ ج ٤ - من أبي داود (الحكم في المختلين - الأدب) .

تعزير من يتشبه بالنساء . بعض أدلة حرمة تشبه الرجال بالنساء وعكسه ٢١٣

---

ابن عباس رضى الله عنهما قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال . رواه البخارى<sup>(١)</sup> [٢٥١]  
(وعن) أبى هريرة رضى الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل . رواه أبو داود بإسناد صحيح<sup>(٢)</sup> [٢٥٢] ، (وعن) ابن أبى مليكة قال : قيل لعائشة إن امرأة تلبس النعل فقالت : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء . رواه أبو داود بإسناد حسن اهـ . وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم . وأقره الذهبي<sup>(٣)</sup> [٢٥٣] .

هذا : وفي هذه الأحاديث دلالة على ( ا ) حرمة تشبه الرجال بالنساء وعكسه ، لأنه إذا حرم في اللباس في الحركات والسكنات والتصنع بالأعضاء والأصوات أولى بالذم والقبح . قاله النووي .

(ب) وأنه يلزم حجب النساء عن ينظرن لمخاضهن من الرجال وإبعاد من يستراب به في أمر من الأمور .

(ج) وتعزير من يتشبه بالنساء بالإخراج من البيوت والنفي من البلد إذا تمين ذلك طريقا لردعه ( قال ) الحافظ في الفتح : ظاهر الحديث وجوب ذلك . وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء من قاعد مختار ، حرام اتفاقا . ويؤيد وجوب الإخراج ما ذكره البارودى في الصحابة من طريق إبراهيم ابن مهاجر عن أبى بكر بن حنيفة أن عائشة قالت لما خذت كان بالمدينة يقال له أنه : ألا تدلنا على امرأة نخطبها لعبد الرحمن بن أبى بكر ؟ قال بلى . فوصف امرأة تقبل بأربع وتدبر بثمان فسمعه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال يا أنه اخرج من المدينة إلى حمراء الأسد وليكن بها منراك اهـ بتصرف

---

(١) تقدم رقم ٢٤٤ ص ٢١٠ ( تشبه الرجال بالنساء ، وعكسه )

(٢) تقدم رقم ٢٤٥ ص ٢١١ (٣) تقدم رقم ٢٤٦ ص ٢١١



( فائدتان ) ( الأولى ) يحرم على الرجل خضاب يديه أو رجليه بالحناء لغير ضرورة لما فيه من التشبه بالنساء ( قال ) السبوطي في الحاوي . وأما خضاب اليدين والرجلين بالحناء فيستحب للمرأة المتزوجة ، وحرام على الرجال إلا الحاجة ( ومن الدليل ) على تحريمه للرجال ما رواه أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء . فقال ما بال هذا ؟ فقل يا رسول الله يتشبه بالنساء فأمر به فنفى إلى النقيع <sup>(١)</sup> [ ٢٥٤ ] ( ومنها ) حديث الصحيحين عن أنس أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى أن يتزعفر الرجل <sup>(٢)</sup> [ ٢٥٥ ] وعلة النهي اللون لا الرائحة ، فإن ريح الطيب للرجل محبوب <sup>(٣)</sup> والحناء في هذا كالزعفران . والأحاديث في استحبابه للنساء المتزوجات كثيرة مشهورة <sup>(٤)</sup> اهـ .

( الثانية ) من اللباس الخاص بالرجال القلانس والعمام والنعال . فلا يجوز للمرأة لبس ما ذكر . لما فيه من التشبه بالرجال ( قال ) الشعراني في كشف الغمة : وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينهى النساء عن لبس العمام وهي :

- (١) انظر ص ٢٨٢ ج ٤ سنن أبي داود ( الحكم في المختين - الأدب ) و ( النقيع ) بالنون موضع بينه وبين المدينة عشرون فرسخاً .
- (٢) تقدم رقم ١٠٩ ص ١٤٢ ( لبس المصفر والمزعفر ) .
- (٣) ولحديث : طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه . وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه . أخرجه الترمذي عن أبي هريرة والطبراني عن أنس والبرار قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح [ ٢٥٦ ] انظر رقم ٥٣١٨ ص ٢٨٤ ج ٤ فيض القدير .
- (٤) منها ( ماروت ) كريمة بنت همام أن امرأة سألت عائشة عن خضاب الحناء قالت لا بأس به ، ولكني أكرهه لأن حبيبي صلى الله عليه وسلم كان يكره ريحه . أخرجه أبو داود قال تعنى خضاب شعر الرأس ( ٣٦ ) انظر ص ٧٦ ج ٤ سنن أبي داود ( الخضاب للنساء ) ( وحديث ) عائشة أن امرأة مدت يدها إلى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب فقبض يده . فقالت : يا رسول الله مددت يدي إليك بكتاب فلم تأخذه . فقال ما أدرى أيد امرأة هي أم رجل ؟ قالت بل يد امرأة قال : لو كنت امرأة لغيرت أظفارك بالحناء أخرجه =

اللفافة الكبيرة على الرأس ويقول : إنما العمائم للرجال [٢٦٠] . ودخل صلى الله عليه وعلى آله وسلم على أم سدة وهي تختمر . فقال : لية لاليتين<sup>(١)</sup> [٢٦١] .  
يعنى لا تكرريه طاقين فأكثر .

(وقال ) تميم الدارى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينهى النساء عن لبس القلائس والنعال والجلوس فى المجالس ولبس الإزار والرداء بغير درع اه<sup>(٢)</sup> [ ٢٦٢ ]

= أحمد وأبو داود والنسائي وهذا لفظه [٢٥٧] انظر ص ٧٧ ج ٤ سنن أبي داود (الخضاب للنساء) (وحدث) ابن عمر قال : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم نسوة من الأنصار فقال : يا معشر الأنصار اختضبن غمسا (أى خضابا مستويا) واخفضن ولا تهكن ( بفتح فسكون ففتح ، أى لا تبالغن فى ختان الأنثى ) فإنه أحظى عند أزواجكن ، وإياكن وكفر المنعمين قال مندل بمعنى الزوج . أخرجه البزار ، وفيه مندل بن على وهو ضعيف وقد وثق . وبقية رجاله ثقات . قاله الهيثمى [٢٥٨] انظر ص ١٧١ ج ٥ مجمع الزوائد (زينة النساء واختضابهن ) (وقول) مسلم بن عبد الرحمن : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء عام الفتح على الصفا فجاءت امرأة كأن يدها يد الرجل ، فأبى أن يبايعها حتى ذهبت فغيرت يدها بصفرة وأناه رجل فى يده خاتم من حديد . فقال : ما طهر الله يدايها خاتم من حديد . أخرجه الطبرانى فى الأوسط والبزار ، فيه سميسة بنت نيهان ، قال الهيثمى : لم أعرفها . وبقية رجاله ثقات [٢٥٩] انظر ص ١٧٢ ج ٥ مجمع الزوائد ( زينة النساء واختضابهن ) .

(١) لية : بفتح فشد الياء ، منصوب بمقدر ، أى اختمرى مرة من اللى لا مرتين أمرها أن يكون الخمار على رأسها ونحت حنكها عطفة واحدة لاعطفتين ، حذراً من الإسراف والنسبه بالمتعممين . والحديث أخرجه أحمد والحاكم وأبو داود وقال : معنى قوله : لية لاليتين ، أى لا تلتصق مثل الرجل ، وفى سنده وهب مولى أبى أحمد قال المنذرى : يشبه المجهول . وفى الخلاصة وثقه ابن حبان . ولذا صحح الحديث الحاكم وأقره الذهبى . انظر ص ٦٤ ج ١٠ سنن أبى داود (الاختمار اللباس ) .  
(٢) انظر ص ١٦٣ ج ١ كشف القمعة ( ما يحل ويحرم من اللباس ) .

## (السابع) العمامة

هي بكسر العين ما يلف على الرأس .

يسن للرجل أن يعم لا سيما للصلاة ولقصد التجميل ، لحديث : أبي المليح ابن أسامة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : اعتموا تزدادوا حلما . وقال علي : العمام تيجان العرب . أخرجه أبو داود ، وأخرج الطبراني المرفوع منه وأخرجه البزار والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس وقال الحاكم صحيح (ورد) بأن في سند كل عبيد الله بن سعيد وهو متروك . وفي سند الطبراني عمران بن تمام ضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات <sup>(١)</sup> [ ٢٦٣ ] . وأورده ابن الجوزي في الموضع . وتعقبه السيوطي قال المناوي وبالجمله فطره كلها ضعيفة . وأما وضعه فممنوع اهـ .

، ولحديث : ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يلبس القلانس تحت العمام ويلبس العمام بغير قلانس ويلبس القلانس البهانية وهن البيض المضربة ( الحديث ) . أخرجه الرويانى وابن عساكر <sup>(٢)</sup> [ ٢٦٤ ] .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه . أخرجه الترمذى <sup>(٣)</sup> [ ٢٦٥ ] .

، ولحديث : أبي الحسن المسقلاني عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : فرق ما بيننا

(١) انظر ص ٢٦١ ج ٣ تيسير الوصول (المام - اللباس) وص ١١٩ ج ٥ مجمع

الروائد (المام) وص ٥٥٥ ج ١ فيض القدير

(٢) انظر رقم ٧١٦٨ ص ٢٤٦ ج ٥ فيض القدير

(٣) انظر ص ٤٨ ج ٣ تحفة الأحوذى ( سدل العمامة ) أي إرساك طرفها

( بين الكتفين ) .

وبين المشركين العمام على القلانس . أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> [٢٦٦] .  
قال في الميزان : محمد بن ركانة لا يصح حديثه انمرد به أبو الحسن لا يعرف  
انظر ص ٤٢٩ ج ٤ فيض القدير .

( والمعنى ) أن المسلمين يتعممون على القلانس . أما لبس القلنسوة وحدها  
فزى المشركين . قاله ابن العربي ( وتقدم رقم ٢٦٤ عن ) ابن عباس أن  
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يلبس القلانس تحت العمام ، ويلبس  
العمام بغير قلانس . ولم يرو أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبس القلنسوة  
بغير العمام . فيتعين أن يكون هذا رى المشركين . قاله القارى فى المرقاة  
( وقال ) ابن تيمية : وهذا بئس فى أن مفارقة المسلم للمشرك فى اللباس مطلوبة ،  
إذ الفرق بالاعتقاد والعمل بلا عمامة حاصل فلو لا أنه مطلوب أيضا لم يكن  
فيه فائدة اهـ .

والأحاديث فى هذا كثيرة وإن كان فيها مقال فى لكثرتها يقوى بعضها  
بعضا . ثم الكلام فى العمامة ينحصر فى عشرة فروع .

## ١ - قدر العمامة

لم يثبت فى قدر عمامة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حديث يصح  
الاعتماد عليه . فالمعول عليه فى حق كل واحد عادة أمثاله ( قال ) الشهاب  
الحفاجى فى شرحه على الشفاء : وكانت عمامته صلى الله عليه وعلى آله وسلم  
قصيرة صغيرة اهـ . والمراد أنها كانت مائلة إلى القصر والصغر . فلا يتأنى أنها

---

(١) انظر ص ٥٥ ج ٤ سنن أبي داود ( العمام ) والقلانس جمع قلنسوة وهى  
ما يلبسه الرجال على الرأس كالطاقية والطربوش واللبدة سواء أكانت لاصقة بالرأس  
أم مرتفعة . والتأبى من الطرق الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان  
يلبس القلانس اللاطئة المنبسطة على الرأس



كانت متوسطة ( فقد قال ) القسطلاني في المواهب اللدنية . لم تكن عمامته صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالكبيرة التي تؤذى حاملها ؛ ولا بالصغيرة التي تقصر عن وقاية الرأس من الحر والبرد بل وسطا بين ذلك أه ونحوه في زاد المعاد .

( وقال ) ابن حجر في شرح الشئائل : وقد كانت سيرته صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ملبسه أتم وأنفع للبدن ، وأخف عليه فإنه لم يكن يكبر عمامته إذ كبرها يعرض الرأس للآفات كما هو مشاهد . وصغرها لا يقي من الحر والبرد بل كان يجعلها وسطا بين ذلك . وظاهر كلام صاحب المدخل أنها كانت سبعة أذرع اه

( وقال ) في شرح المواهب : ذكر عن الثووي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان له عمامة قصيرة ستة أذرع ، وعمامة طويلة إثنا عشر ذراعا ( وقال ) الحافظ في فتاويه : لا يحضرني في طول عمامة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قدر محدود وقد سئل عنه الحافظ عبد الغنى النابلسي فلم يذكر شيئا .

( وقال ) السيوطي : لم يثبت في مقدارها حديث ( وقال ) ابن حجر المكي : لم يتحرر في طولها وعرضها شيء .

وما للطبراني ، أن طولها سبعة أذرع . ولغيره عن عائشة أنها سبعة في عرض ذراع ، وأنها كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف ، وأن عذبتها في السفر من غيرها وفي الحضر منها « لا أصل له ، وفي تصحيح المصاييح لابن الجزري : تتبعت الكتب لأقف على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم أقف على شيء اه بتصرف .

( فحصل ) بما ذكر أن عمامة النبي صلى الله عليه وسلم كانت وسطا لا كبيرة ولا صغيرة وأنه لم يثبت في طولها وعرضها شيء . فينبغي التوسط فيها اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم .

## ٢ - العمامة البيضاء

ثبت أنه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لبس العمامة البيضاء والسوداء والصفراء والمخططة . وأفضلها البيضاء ، لعموم الأخبار الدالة على فضل الأبيض منها (حديث) سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : البسوا الثياب البيض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم . أخرجه أحمد والنسائي والبيهقي والترمذي وقال حسن صحيح ، والحاكم وصححه <sup>(١)</sup> [٢٦٧] .

(وحدث) ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : البسوا من ثيابكم البيض ، فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم . أخرجه أحمد والبيهقي والأربعة وصححه الترمذي والحاكم <sup>(٢)</sup> [٢٦٨] .

(وغير ذلك) من الأحاديث التي تقدم بعضها في بحث لبس الثوب الأبيض <sup>(٣)</sup> (قال) المناوي في شرح الشمائل : والأفضل في لبسها ( يعني العمامة ) البياض «وصحة لبس، المنصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم للسواد ، ونزول أكثر الملائكة يوم بدر بعائم صفر ، لا يعارضه ، لأنه لمقاصد ومصالح اقتضاها خصوص ذلك المنقام كما بينه بعض الأعلام ، فلا ينافي عموم الخبر الصحيح الأمر بلبس البياض وأنه خير الألوان في الحياة والممات اهـ .

(وقال) في در العمامة : الأفضل في لون البهائم ، البياض «وصحة، لبسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم للعمامة السوداء ونزول الملائكة يوم بدر بعائم صفر والظاهر، أنه لحكمة تختص بذلك اليوم ، وهي إظهار أمارات السرور للمسلمين بأنهم سينصرون على عدوهم ، إذ في الأصفر من التفریح والسرور وما شهد به عز وجل قائلا : نَسْرُ النَّاطِرِينَ . وما يدل على اختصاص تلك الحكمة أن بعض

(١، ٢، ٣) تقدمت رقم ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ص ١٥١ . و ( فإنها أطهر وأطيب )

أي يندب إثارة لللبوس الأبيض على غيره في العمامة وغيرها ، فإنه أطهر لأنه يحكى ما يصيبها من النجس ( وأطيب ) لدلالته على التواضع والتخشع وعدم العجب .

الملائكة كانوا بعمائم سود ، وبعضهم بعمائم بيض كما في رواية ، فالملائكة في الأولى المراد بهم أكثرهم بقرينة هذه الرواية ، وأمره صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأمته بلبس البياض وقال إنها خير الثياب ( وفي رواية ) إن أحسن ما زرتهم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض<sup>(١)</sup> [٢٦٩] اه ( وقال ) في تحفة المحتاج بشرح المنهاج : والأفضل في لونها يعني العمامة البياض « وصحة ، لبسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعمامة سوداء ؛ ونزول أكثر الملائكة يوم بدر بعمائم صفراء وقائع ، محتملة ، فلا تنافي عموم الخبر الصحيح الأمر بلبس البياض وأنه خير الألوان في الحياة والموت اه .

( وقال ) العلامة محمد السكتاني : لم أر في شيء من الأحاديث التي وقفت عليها الآن ما يصرح بلبسه عليه الصلاة والسلام للعمامة البيضاء ، إلا أن المتبادر من كلامهم ومن إثاره صلى الله عليه وعلى آله وسلم البياض على غيره في غالب أحواله ، لبسه لها في الغالب لاسيما في الجمع والأعياد والمحافل . وكأن هذا هو سر عدم اعتنائهم بإشاعة ذلك وإشهار ذكره ، لأنه إنما يعني كثيرا بالأشياء النادرة المخالفة للعادة . أما الأمور الكثيرة الشهيرة الموافقة للعادة فلا يحتاج إلى إشاعتها والتنصيص عليها . لأن ذلك من باب الإخبار بما هو معلوم . ثم وجدت العلامة الصبان في كتابه « إسعاف الراغبين في سيرة المنصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين » قال مانصه : ولبس - يعني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - العمامة البيضاء والسوداء والصفراء . والآخر أكثر البياض اه<sup>(٢)</sup> .

( وقال ) الماوردي في الأحكام السلطانية : ينبغي للإمام أن يلبس السواد لخبر مسلم ، لكن ضعفه النووي بأن الذي واطب عليه النبي صلى الله عليه وعلى

(١) أخرجه ابن ماجه عن شريح بن عبيد عن أبي الدرداء انظر ص ١٩٣ ج ٢

( البياض من الثياب ) وفي سنده مروان بن سالم القفاري متروك الحديث . وباقي رجاله ثقات . وشريح لم يسمع من أبي الدرداء .

(٢) انظر ص ٨٥ - العمامة في أحكام سنة العمامة

آله وسلم والخلفاء الراشدون إنما هو البياض . ثم قال : الصحيح أنه يلبس البياض دون السواد ، إلا أن يغلب على ظنه ترتب منسدة عليه لذلك من جهة السلطان أو غيره اهـ .

(وقد) ورد أن الملائكة نزلوا يوم بدر معتمين بعمائم بيض (قال) الشوكاني في تفسيره : قوله (مسومين) معلمين ، وكانت سبها الملائكة يوم بدر عمائم سوداء ويوم أحد عمائم حمراء . وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير أن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجراً بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفراء<sup>(١)</sup> (٢٧) (وأخرج) ابن إسحاق والطبراني عن ابن عباس قال : كانت سبها الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء قد أرسلوها في ظهورهم ، ويوم حنين عمائم حمراء ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر ، وكانوا يكونون عدداً ومدداً لا يضربون اهـ<sup>(٢)</sup> (٢٨) .

(وقال) ابن كثير : قال أبو إسحاق السبيعي عن حارثة بن مضرب عن علي ابن أبي طالب قال : كان سبها الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض ، وكان سبهاهم أيضاً نواصي خيولهم . رواه ابن أبي حاتم<sup>(٣)</sup> (٢٩) .

(وقال) الحافظ البغوي : التسويم الإعلام من السومة وهي العلامة . واختلفوا في تلك العلامة . فقال عروة بن الزبير : كانت الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفراء . وقال علي وابن عباس : عمائم بيض قد أرسلوها بين أكتافهم . وروى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأصحابه يوم بدر : تسوموا فإن الملائكة قد تسومت بالصوف الأبيض في قلائسهم ومغافرهم<sup>(٤)</sup> اهـ [ ٢٧٠ ] .

(٢٠١) انظر ص ٣٤٧ ج ١ فتح القدير ، و ( معتجراً بها ) من الاعتجار ، وهو اف الهامة ، يقال اعتجر الرجل لف الهامة على رأسه .

(٣) انظر ص ٣٤ ، ج ٢ تفسير ابن كثير ( الملائكة للمسومين ) .

(٤) انظر ص ٢٣٥ ج ٢ معالم التنزيل ( تسويم الملائكة يوم بدر ) و ( مغافر ) =



وقال الحافظ السيوطي في تفسيره الدر المشور : وأخرج ابن إسحاق والطبراني عن ابن عباس قال : كانت سيما الملائكة يوم بدر عمام بيضاء قد أرسلوها في ظهورهم ، ويوم حنين عمام حمراء ، ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر . وكانوا يكونون عدداً ومدداً لا يضربون اه<sup>(١)</sup> (٤٠) .

( وقال ) القرطبي في تفسيره : قوله تعالى مسومين ، بفتح الواو اسم مفعول أى معلنين بعلامات . وفي قراءة مسومين بكسر الواو اسم فاعل أى قد أعلموا أنفسهم بعلامة وأعلموا خيلهم . وقد اختلفوا في سيما الملائكة . فروى عن علي ابن أبي طالب وابن عباس وغيرهما أن الملائكة أعتمت بعمائم بيض قد أرسلوها بين أكتافهم . ذكره البيهقي عن ابن عباس . وحكاها المهدوي عن الزجاج ، إلا جبريل فإنه كان بعمامة صفراء على منوال الزبير بن العوام . وروى عن ابن عباس : تسومت الملائكة يوم بدر بالصوف الأبيض في نواصي الخيل وأذنانها ( وقال ) عباد بن عبد الله بن الزبير وهشام بن عروة والسكبي : نزلت الملائكة في سيما الزبير عليهم عمام صفراء مرخاة على أكتافهم اه ملخصاً<sup>(٢)</sup> .

### ٣ - العمامة السوداء

قد ثبت في عدة أحاديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يلبس العمامة السوداء (منها) حديث أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وعلى

جمع مغير بكسر فسكون ، من الغفر وهو الستر . والمراد به هنا زرد من حديد ينسج بقدر الرأس ، ويلبس تحت القلنسوة .

(١) انظر ص ٧١ ج ٢ ، الدر المأثور في التفسير بالمأثور ( يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ) .

(٢) انظر ص ١٩٦ ج ٤ - الجامع لأحكام القرآن ( الثانية - قوله : مسومين ) .

آله وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ، أخرجه السبعة  
إلا البخارى [٢٧١] (١) .

(وحدیث) عمرو بن حريث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب  
الناس وعليه عمامة سوداء . أخرجه الترمذى فى الشئال والسبعة إلا البخارى  
[٢٧٢] (٢) .

(وحدیث) أبى عبيدة الحمصى عن عبد الله بن بشر الحمصى قال . بعث رسول  
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على بن أبى طالب إلى خير فعممه بعمامة  
سوداء ثم أرسلها من ورائه ، أو قال على كتفه اليسرى . أخرجه الطبرانى  
وحسنه السيوطى (٣) [٢٧٣] .

(وقد) ثبت عن كثير من الصحابة والتابعين لبس العمامة السوداء اقتداء  
بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( منهم ) على وابنه الحسن وعبد الله بن الزبير  
ومعاوية وأنس بن مالك وعمار بن ياسر وابن عمر وأبو الدرداء والبراء بن  
عازب وعبد الرحمن بن عوف ووائل بن الأسقع وسعيد بن المسيب والحسن  
البصرى وسعيد بن جبیر وغيرهم .

(روى) عمرو بن ميمون عن أبيه قال : رأيت على بن أبى طالب عمامة

(١) انظر ص ٥٤ ج ٤ سنن أبى داود (المأثم) و ص ١٩٥ ج ٢ سنن ابن ماجه  
(العمامة السوداء) و ص ٤٨ ج ٣ تحفة الأحوذى (العمامة السوداء) .

(٢) انظر ص ٨٨ - الشئال (عمامته صلى الله عليه وعلى آله وسلم) و ص ٥٤ ج ٤  
سنن أبى داود . ولفظه رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المنبر وعليه عمامة  
سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه . و ص ١٩٥ ج ٢ سنن ابن ماجه .

(٣) انظر ص ١٠٣ ج ١ - الحاوى للفتاوى ( تلج الفتاوى فى أحاديث لبس  
السواد ) .

سوداء قد أرخاها من خلفه . أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة<sup>(١)</sup> (٤١) (وقال) أبو جعفر الأنصارى : رأيت على علي عمامة سوداء يوم قتل عثمان أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة والبيهقي<sup>(٢)</sup> (٤٢) (وقال) أبو رزين : خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنهما وعليه ثياب سوداء وعمامة سوداء . أخرجه ابن سعد<sup>(٣)</sup> (٤٣) ، (وقال) رشدين : رأيت عبد الله بن الزبير يعتم بعمامة سوداء حرقانية ويرخيها شبراً أو قل من شبر . أخرجه ابن سعد<sup>(٤)</sup> (٤٤) ، (وروى) عاصم بن محمد عن أبيه قال : رأيت عبد الله بن الزبير اعتم بعمامة سوداء قد أرخاها من خلفه نحواً من ذراع . أخرجه ابن أبي شيبة<sup>(٥)</sup> (٤٥) .

(وقد) أتى أبو موسى الأشعري معاوية وهو بالنخيلة وعليه عمامة سوداء وجبة سوداء ، ومعه عصا سوداء ، أخرجه ابن سعد<sup>(٦)</sup> (٤٦) .

(وقال) سلمة بن وردان : رأيت على أنس بن مالك عمامة سوداء على غير قلنسوة قد أرخاها من خلفه . أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة<sup>(٧)</sup> (٤٧)

(٤٠٣، ٢٠١) انظر ص ١٠٣ ج ١ - الحاوي للفتاوى (حرقانية) أي سوداء ، كأنها منسوبة إلى الحرق بفتح الحاء والراء بزيادة الألف والنون .

(٥) انظر ص ١٠٣ ج ١ - الحاوي للفتاوى

(٦) انظر ص ١٠٤ منه . و (النخيلة) تصغير نخلة ، موضع قرب الكوفة ، خرج إليه علي رضي الله عنه لما بلغه قتل عامله بالأنبار ، وخطب خطبة ذم فيها أهل الكوفة . وقال : اللهم إني لقد مللتهم وملوني فارحني منهم ، فقتل ، بعد ذلك بأيام . وبه قتلت الحوارج وذلك أنهم تجمعوا بعد قتل علي . وقالوا لم يبق عذر في قتال معاوية وساروا حتى نزلوا النخيلة بظاهر الكوفة . فأرسل إليهم معاوية طائفة من جنده فمزمتهم الحوارج فقال معاوية لأهل الكوفة : هذا عملكم ولا أعطيكم الأمان حتى تكفوني أمر هؤلاء فقاتلهم أهل الكوفة فقتلهم .

(٧) انظر ص ١٠٤ ج ١ - الحاوي للفتاوى

(وقال) ملحان بن ثوبان : رأيت على عمار عمامة سوداء . أخرجه ابن أبي شيبة وأخرجه البيهقي عن ملحان بن ثوبان قال : كان عمار بن ياسر علينا بالكوفة وكان يخطبنا كل جمعة وعليه عمامة سوداء <sup>(١)</sup> (٤٨) (وقال) أبو لؤلؤة : رأيت على ابن عمر عمامة سوداء . أخرجه البيهقي <sup>(٢)</sup> (٤٩) (وروى) زياد عن شيخ يقال له سالم قال : رأيت على أبي الدرداء عمامة سوداء <sup>(٣)</sup> (٥٠) (وقال) حرب الخثعمي : رأيت على البراء عمامة سوداء <sup>(٤)</sup> (٥١) (وقال) عطاء : رأيت على عبد الرحمن بن عوف عمامة سوداء <sup>(٥)</sup> (٥٢) (وقال) حسين بن يونس : رأيت على وائلة عمامة سوداء . أخرجها ابن أبي شيبة <sup>(٦)</sup> (٥٣) ، وتماه في الحاوي للسيوطي .

#### ٤ - العمامة الصفراء

قد ورد فيها أحاديث منها ( ما روى ) أبو هريرة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليه قميص أصفر ورداء أصفر وعمامة صفراء أخرجه ابن النجار وابن عساكر في تاريخه <sup>(٧)</sup> [٢٧٤] ( وحديث ) الفضل بن عباس قال دخلت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مرضه الذي توفي فيه وعلى رأسه عصابة صفراء ؛ فسلمت عليه فقال : يا فضل . قلت : لبيك يا رسول الله قال اشد بهذه العصابة رأسي ففعلت . ثم قعد فوضع كفه على منكبي ثم قام فدخل المسجد . وفي الحديث قصة . أخرجه البخاري والترمذي في الشئان <sup>(٨)</sup> [٢٧٥]

( ١ ، ٢ ، ٣ ) انظر ص ١٠٤ ج ١ - الحاوي للفتاوى .

( ٤ ، ٥ ، ٦ ) انظر ص ١٠٤ ج ١ - الحاوي للفتاوى .

( ٧ ) انظر ص ٩٤ - الدعامة في أحكام العمامة ( ولبس أيضاً العمامة الصفراء ) .

( ٨ ) انظر ص ٩٤ منه وص ٩٧ - الشئان المحمدية ( في اتكائه صلى الله عليه

وعلى آله وسلم ) و ( عصابة ) أي خرقة أو عمامة صفراء . و ( القصة ) هي أن النبي صلى الله عليه



« وحديث ، ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بالصفرة ثيابه كلها حتى عمامته . أخرجه أبو داود والنسائي وفي سنده اختلاف . قاله المنذرى<sup>(١)</sup> [٢٧٦] ( وحديث ) عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير أنه بلغه أن الملائكة نزلت يوم بدر عليهم عمام صفر . وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفراء . فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : نزلت الملائكة اليوم على سيما أبي عبد الله « كنية الزبير بن العوام ، وجاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليه عمامة صفراء . أخرجه ابن عساكر<sup>(٢)</sup> [٢٧٧]

### ٥ - العمامة المخططة

ثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعمم بعمامة مخططة بخطوط حمراء قال أنس بن مالك : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتوضأ وعليه عمامة قطرية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة . أخرجه أبو داود بسند ضعيف<sup>(٣)</sup> [٢٧٨] .

### ٦ - العمامة الحمراء والخضراء

لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعمم بعمامة حمراء مصمتة بل

عليه وعلى آله وسلم صعد المنبر وأمر الفضل فادى الناس فاجتمعوا فخطبهم خطبة طويلة تقدمت بص ٢٣٠ ج ٤ دين طبعة ثانية ( آخر خطبة له صلى الله عليه وعلى آله وسلم ) .

(١) انظر ص ٥٢ ج ٤ سنن أبي داود ( المصبوغ بالصفرة )

(٢) انظر ص ٩٤ - الدعامة في أحكام العمامة ( ولبس صلى الله عليه وعلى آله وسلم العمامة الصفر ) .

(٣) انظر ص ٩٨ ج ٢ - المنهل العذب ( للمسح على العمامة ) و ( القطرية ) بكسر

فككون ، نسبة إلى قطر بفتحين قرية بالبحرين ، وهى نوع من الثياب فيها حمرة ولها أعلام .

ثبت أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن لبس الأحمر المصمت كما تقدم في بحث «لبس الأحمر» .

(وكذا) لم يثبت عنه ولا عن أحد من أصحابه التعمم بعمامة خضراء . إنما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعائة بأمر الأشرف شعبان بن حسن .

## ٧ - العذبة

بفتح الذال المعجمة وهى لغة طرف الشيء . وشرعا طرف العمامة المرسل على العنق فأسفل إلى نحو ذراع . وأقلها أربعة أصابع<sup>(١)</sup> وأوسطها شبر . لا فرق بين أن يكون المرسل الطرف الأعلى أو الأسفل . وتسمى أيضاً ذؤابة - بضم ففتح - وأما الطرف الأعلى الذى لم يصل إلى العنق فيسمى عذبة لغة لا شرعا . (قال) العلامة القسطلانى : والعذبة الطرف ، كعذبة السوط واللسان . أى طرفها . فالطرف الأعلى يسمى عذبة من حيث اللغة . وإن كان مخالفاً للاصطلاح العرفى الآن اهـ .

## ٨ - حكم العذبة

هى سنة (لحديث) نافع عن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه . قال نافع : وكان ابن عمر يسدل عمامته بين كتفيه . قال عبيد الله : ورأيت القاسم وسالما يفعلان ذلك . أخرجه الترمذى وقال حسن غريب<sup>(٢)</sup> [٢٧٩] .

(يحتمل) أن المسدل الطرف الأسفل أو الأعلى (قال) القسطلانى نقلاً عن

(١) الإصبع مؤنثة وقد تذكر .

(٢) انظر ص ٤٨ ج ٣ تحفة الأحوذى (سدل العمامة بين الكتفين) و (عبيد

الله) هو ابن عبد الله بن عمر . و (القاسم) هو ابن محمد بن أبى بكر الصديق (وسالم) ابن عبد الله بن عمر .

الحافظ. العراقي : ولم أر التصريح بكون المرخى من العمامة عذبة إلا في حديث عبد الأعلى بن عدى عند أبي نعيم في معرفة الصحابة أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعا على بن أبي طالب يوم غدیر خم فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال: هكذا فاعتموا ، فإن العمامة سبيل الإسلام ، وهى حاجز بين المسلمين والمشرکین<sup>(١)</sup> [٢٨٠] .

(وفى بعض) طرق حديث ابن عمر ما يقتضى أن الذى كان يرسله النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بين كتفيه الطرف الأعلى . أخرج أبو الشيخ ابن حبان وغيره عن أبى عبد السلام قلت لابن عمر : كيف كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعتم ؟ قال : كان يدير كور العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرخى لها ذؤابة بين كتفيه . ذكره البدر العيني<sup>(٢)</sup> [٢٨١] .

(وحدیث) سليمان بن خربوذ عن شيخ من أهل المدينة قال : سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول : عمى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسد لها من بين يدي ومن خلفي . أخرجه أبو داود<sup>(٣)</sup> [٢٨٢] وابن خربوذ لا يعرف وشيخه مجهول ، لكنه يتقوى بغيره فيصلح حجة .

ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وعلى آله وسلم عم ابن عوف مرتين . مرة سدلها بين يديه ، ومرة من خلفه اهـ ( ويؤيده ) حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عم عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء من قطن وأفضل له من بين يديه مثل هذه يعنى قدر أربع أصابع . أخرجه ابن أبي شيبة<sup>(٤)</sup> [٢٨٢] .

(١) انظر ص ٤٢٨ ج ٨ - إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ( باب العمام ) ( وغدير ) كهظيم فعيل بمعنى مفعول كأنه السيل غادره فى موضعه . و ( خم ) بضم الخاء اسم موضع وغدير خم بين مكة والمدينة على ميلين أو ثلاثة من الجحفة .

(٢) انظر ص ٣٠٨ ج ٢١ عمدة القارى الشرح ( العمام ) .

(٣) انظر ص ٥٥ ج ٤ سنن أبى داود ( فى العمام ) و ( خربوذ ) بفتح فشد

الراء مفيوحة .

(٤) انظر ص ٥٨ - الدعامة فى أحكام سنة العمامة .

(وحدیث) ابن عمر أن النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم عم عبد الرحمن بن عوف فأرسل من خلفه أربعة أصابع أو نحوها ثم قال هكذا فاعتم فإنه أعرب وأحسن. أخرجه الطبرانی فی الأوسط بسند حسن<sup>(١)</sup> [٢٨٤] (وحدیث) جعفر بن عمرو بن حریث عن أبيه قال : رأیت النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم علی المنبر وعلیه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بین كتفيه. أخرجه مسلم والأربعة<sup>(٢)</sup> [٢٨٥].

(وحدیث) علی قال : عمنی النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم بعمامة سدل طرفها علی منكبي وقال : إن الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمامة. وقال: إن العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين. أخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود الطيالسي<sup>(٣)</sup> [٢٨٦].

- 
- (١) انظر ص ١٢٠ ج ٥ مجمع الزوائد ( ما جاء فی العمام ) وهو عجز حدیث .  
 (٢) انظر ص ٢٦٢ ج ٣ تيسير الوصول ( العمام ) .  
 (٣) انظر ص ٦ - الدعامة فی أحكام سنة العمامة . و ( بدر ) موضع بین المدينة ومكة ، كان به أول غزوة خرج فیها الأنصار وقاتل فیها المسلمون وانتصروا انتصارا باهرا مع قلة عددهم وعددهم ، وكثرة عدوهم فیها أظهر الله الدين ، وقويت شوكة للمسلمين ( وحاصلها ) أن النبی صلی اللہ علیہ وسلم بلغه قدوم أبي سفيان من الشام ومعه ثلاثون أو أربعون رجلا بعير قريش ( أى تجارتها ) فخرج علیہ الصلاة والسلام فی اليوم التاسع من رمضان سنة اثنتين من الهجرة ( ٥ مارس سنة ٦٢٤ م ) فی بضع عشرة وثلاثمائة ( ثلاثة وثمانون من المهاجرين وأحد وستون من الأوس . وسبعون ومائة من الخزرج ) يعترض العير . فبلغ أبا سفيان ذلك . فبعث إلى أهل مكة يستنفرهم لنصرته . فقدم أبو جهل فی خمسين وتسعمائة . ولم يتخلف من بطونهم إلا بنو عدي ، ولا من أنصرتهم إلا أبو لهب ، فإنه استأجر مكانه العاص بن هشام فقتل ، ومات أبو لهب بعد بدر بليال بالعدسة ( أى الجدری ) ولما بلغ علیہ الصلاة والسلام الروحاء ( فی الجنوب الغربي للمدينة . بينهما أربعون ميلا ) وثبت له نفير قريش ، استشار أصحابه فی طلب العير أو حرب النفير ، وكانت العير أحب إليهم حال الله تعالى ( وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ) فتكلم أبو بكر ثم =



== عمر ثم قال المقداد بن الأسود : يا رسول الله امض لما أمرك الله ، فوالله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون . ولكن امض ونحن معك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك . فسر بقوله ودعاه ببحر . ثم قال : أشيروا على أيها الناس ( وإنما يريد الأنصار ، لأن بيعة العقبة يفهم منها أنه لا تجب عليهم نصرته إلا على من دهمه بالمدينة ) فقال سعد بن عباد : إيانا تريد يا رسول الله ؟ والذي نفسى بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها فسر عليه الصلاة والسلام بقوله وقال أشيروا فإن الله وعدنى إحدى الطائفتين والله لكأنى أنظر إلى مصارع القوم . فعلموا أن الحرب لابد حاصلة وقد حصلت فإن أبا سفيان سار بالعرى على الساحل ونجا ، وأشار على قريش بالرجوع . فرجع الأخنس ابن شريق بنى زهرة . ولم يشهد بدرا زهرى ولا عدوى . وقال أبو جهل : لا رجع حتى نرد ماء بدر ونقيم به ثلاثا وتهابنا العرب . ثم سار العدو حتى نزل بمدة بدر القصوى ( أى الجهة البعيدة عن المدينة ) بأرض سهلة لينة . ونزل المسلمون بعدوته الدنيا بعيدا عن الماء فى أرض سبخة ، فأصبغوا عطاشا بعضهم جنب ، فوسوس لهم الشيطان فأنزل الله الماء فشربوا وتطهروا ، وصلحت الأرض وتوحدت أرض العدو . قال تعالى : وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام .

( وفى اليوم ) السابع عشر من رمضان سنة اثنتين من الهجرة ( ١٣ مارس سنة ٦٢٤ م ) عدل عليه الصلاة والسلام الصفوف . ثم نظر قريشا مقبلة فقال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وغرها تمحداك وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذى وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة لاتعبد فى الأرض . وما زال يدعو رافعا يديه حتى سقط رداؤه . ثم جلس عليه الصلاة والسلام هو وأبو بكر فى عريش بنى لها

( وقبل ) أن تقوم الحرب ، خرج الأسود بن عبد الأسد فقتله حمزة رضى الله عنه ثم برز من العدو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ، فخرج إليهم عوف ومعوذ ابنا الحارث ، وأمهما عفراء . وعبد الله بن رواحة . فقالوا من أنتم ؟ فقالوا رهط من الأنصار فقالوا : إنما نريد أ كفاءنا من قريش فأخرج لهم عليه الصلاة والسلام حمزة ==

== عمه ، وعلى بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث . فقتل حمزة شية ، وعلى الوليد ، وقتلا عتبة ، واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله ، فبشره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالشهادة . فقال : لو كان أبو طالب حياً لعلم أنا أحق منه بقوله :

ولا نسله حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل  
ثم مات رضي الله عنه وانتشب القتال . فخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحرض على القتال . وأخذ حفنة من الحصباء رمى بها قريشاً قائلاً : شأهت الوجوه ثم قال لأصحابه : شدوا عليهم فهزموا قريشاً وقتلوا سبعين منهم .

(منهم) أبو جهل وأمية بن خلف والجراح ، قتله ابنه أبو عبيدة . وأسروا سبعين منهم العباس وعقيل بن أبي طالب وأبو العاص بن الربيع زوج زينب ابنته عليه الصلاة والسلام . وقد افتدته بعقدها ، فأطلقه ورد العقد لها برضا الصحابة ، وشرط عليه أن يخلي سبيلها ففعل (قالت) عائشة رضي الله عنها : لما بث أهل مكة في فداء أسراهم ، بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها ، كانت عند خديجة رضي الله عنها ، أدخلتها بها على أبي العاص . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رق لها رقة شديدة وقال : إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا عليها الذي لها . قالوا نعم . وكان صلى الله عليه وسلم أخذ عليه أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه ، وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال لها : كونا بيطن بأحج (بفتح التحتية وسكون الهمزة وكسر الجيم ، موضع قريب من النعم) حتى تمر بكما زينب فتصعباها فتأتيا بها . أخرجه أبو داود [٢٨٧] انظر ص ٢٦ ج ٣ تيسير الوصول (غزوة بدر) وفي سنده محمد بن إسحاق مدلس (وقد أسلم) أبو العاص قبل الفتح فرد النبي صلى الله عليه وسلم إليه زينب بالنكاح الأول (ومن الأسرى) أبو عزة الجمحي ، كان شاعراً يهيج المشركين على المسلمين ، فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلقه على ألا يعود لئلا ذلك ، فأطلقه مناً (أي بلا فداء) لكنه لم يف بوعده وقتل بعد أحد ، وفي حادثته ورد حديث : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة . انظر ص ٤٥٤ ج ٦ فيض القدير (ومن) لم يكن معه فداء (من الأسرى) وهو يحسن القراءة والكتابة كان فداؤه تعليم عشرة من أولاد المسلمين .

= ( ولما تم ) النصر أمر صلى الله عليه وسلم بدفن شهداء المسلمين وكانوا أربعة عشر ستة من المهاجرين . منهم عمير بن أبي وقاص . وثمانية من الأنصار . منهم ابنا عفراء الحزرجيان ، ومعد بن خيثمة الأوسى . كما أمر بقذف أربعة وعشرين من صناديد قريش في قليب ( أى بئر ) بدر ودفن الباقي . ثم رجع إلى المدينة وجيء بالأسرى بعده يوم ففرقهم بين الصحابة وقال : استوصوا بهم خيرا .

( ثم استشار ) أصحابه فيهم . فقال أبو بكر : استبقهم وخذ منهم الفداء . وقال عمر : قدمهم نضرب أعناقهم . فقال النبي عليه الصلاة والسلام . مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال : فمن تبعني فإنه مني ، ومن عصاني فإنك غفور رحيم . ومثل عيسى قال : إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم

ومثلك يا عمر مثل نوح قال : رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا . ومثل موسى قال . ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم .

( ففعل ) النبي صلى الله عليه وسلم برأى أبي بكر وأخذ منهم الفداء . وهو عشرون أو أربعون أوقية من الذهب عن كل واحد . ومنهم من تقص عنه إلا العباس فقد أخذ منه ثمانون أوقية عن نفسه ، وثمانون أوقية عن عقيل بن أبي طالب ، ونوفل بن الحارث وأخذ منه وقت الحرب عشرون .

( فعاتب ) الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يشخن في الأرض ( أى يبالغ في قتل الكفار ويظهر قوة الإسلام ) يريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ٦٧ \* لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ٦٨ \* فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا . الآية ٦٩ - الأنفال .

( وفي هذه ) النزوة نصر الله المؤمنين بالملائكة . قال تعالى : ولقد نصركم الله ييدر وأنتم أذلة ، فاتقوا الله إلهكم تشكرون ١٢٣ \* إذ تقول للمؤمنين ألن يكفئكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ١٢٤ \* بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فوزهم هذا يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ١٢٥ - آل عمران الآيات . وقال عز وجل : إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى يمدكم بألف من الملائكة مردفين . وفيها نزات سورة الأنفال .

. . . . .

= ( وعن ) ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال يوم بدر : هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب أخرجه البخارى [٢٨٨] انظر ص ٢٢١ ج ٧ فتح البارى ( شهود الملائكة بدرا - المغازى ) .

( وعنه ) قال : حدثني عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا ، فاستقبل القبلة ثم مديديه فجعل يهتف بربه يقول : اللهم أنجزلى ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني ، اللهم إن تملك هذه العصابة ( أى الجماعة ) من المسلمين لا تعبد فى الأرض . فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه . فأثاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه . ثم قال : كفاك يابى الله كفاك مناشدتك ( أى سؤالك ) ربك فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله تعالى : إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى مدمكم بألف من الملائكة مردفين ( أى متتابعين يتبع بعضهم بعضا ) أخرجه مسلم والترمذى [٢٨٩] انظر ص ٢٥ ج ٣ تيسير الوصول ( غزوة بدر ) .

( ولما ) فرغ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أمر الأسرى قال : من ينظر إلى ماصنع أبو جهل ، فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد ( بفتحتين ، أى حتى مات ) قال أنت أبو جهل ؟ فقال : وهل فوق رجل قتلتموه ؟ أو قال قتله قومه . أخرجه الشيخان عن أنس [٢٩٠] انظر ص ٢٠٩ ج ٧ فتح البارى ( قتل أبي جهل - المغازى ) .

( والمراد ) بابى عفراء معاذ ومعوذ ، وفى رواية للشيخين أن الذى قتله معاذ بن عمرو بن الجموح . ومعاذ بن الحارث بن ربيعة . وأمه عفراء ( فقد ) قال عبد الرحمن ابن عوف : بينا أنا واقف فى الصف يوم بدر فتنظرت عن يمينى وشمالى ، فإذا بعلامين من الأنصار حديثه أسنانهما ، تمنيت أن أكون بين أضلاع منهما ، فغمزنى أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت نعم ، ما حاجتك إليه يا ابن أخى ؟ قال : أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعرج منا . فتهجيت لذلك فغمزنى الآخر فقال لى مثلها ، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يحول فى الناس . فقلت : ألا إن هذا صاحبكما الذى =



== سألتاني ، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه . ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه . فقال : أيكما قتله ؟ قال كل واحد منهما : أنا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا . فنظر في السيفين فقال : كلاكما قتله . وقضى بسلبه ( بفتحتين أى لباسه وسلاحه ومركبه ) لماذ بن عمرو بن الجوح . وكانا معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجوح . أخرجه أحمد والشيخان [٢٩١] انظر ص ١٥٤ ج ٩ فتح الباري ( من لم يخمس الأسلاب . فرض الخمس ) .

هذا . وحنين واد بين مكة والطائف . كانت غزوته في شوال سنة ثمان (وحاصلها) أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه بعد فتح مكة تجمع أربعة آلاف من هوازن وثقيف وبني سعد وغيرهم لحربه عليه الصلاة والسلام ، جمعهم مالك بن عوف النضري ، ومعهم دريد بن الصمة المشهور بأصالة الرأي ، وله مائة وعشرون أومائة وستون سنة ، أشار بتمنيع الدراري والأموال وإلقاء الرجال بالرجال . وقال : إن المنهزم لا يرد شئ ، فأبى مالك وسار بهم . فاستعار النبي عليه الصلاة والسلام مائة درع بسلاحها من صفوان بن أمية ( وكان مشركا ) ثم خرج صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال ( ٢٨ يناير سنة ٦٣٠ م ) باثني عشر ألفا ( جيش الفتح ، وألفين من أهل مكة ) واستخلف على مكة عتاب بن أسيد ، فلما وصل حنيئاً خرج لهم كمين من جانبيها ، فحمل عليهم المسلمون فأنكشفوا واشتغل المسلمون بالغنائم ، فاستقبلهم العدو بالسهم فمادوا منهزمين لا يلوى أحد على أحد ، وكان رجل منهم حين رأى كثرتهم قال : لن تغلب اليوم عن قلة . فوكلهم الله إلى كلمته وفروا مدبرين . وتناداهم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يرجعوا . وثبت صلى الله عليه وعلى آله وسلم في نفر من كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والعباس ، فأمره صلى الله عليه وسلم أن ينادى الأنصار والمهاجرين ، وكان صيئاً فناداهم . فقالوا : يالبيك يالبيك ورجعوا مسرعين حتى جعل الرجل يثنى بعيره فيمنعه التزاحم فيقتحم عنه ويؤم الصوت حتى اجتمع منهم مائة أو ألف ، فصاروا يقتلون ويأسرون حتى فتح الله عليهم وقد غنموا غنائم كثيرة . وكان في السبي الشفاء ( بفتح فسكون الياء . ويقال : الشفاء بلا ياء ) بنت حليمة السعدية فأكرمها عليه الصلاة والسلام وزودها وردها إلى قومها ووهبها عبداً وجارية ، فزوجت العبد الجارية .

.....

= ( وفي ) هذه الفزوة نزل قوله تعالى : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ٢٥ \* ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ... وأنزل جنوداً لم تروها ٢٦ \* ( التوبة ) فقد أمد الله يومئذ بخمسة آلاف من الملائكة ، قيل لا للقتال ، ولكن لتشجيع المسلمين .

( ثم ) أمر عليه الصلاة والسلام بالسبايا ( وكانت ستة آلاف ) والأموال ( وكانت أربعة وعشرين ألف بعير ، وأكثر من أربعين ألف شاة ، وأربعة آلاف أوقية من الفضة ) فحبست بالجرانة ( موضع بين الطائف ومكة ) .

( وبعد ) غزو الطائف رجع فقسم غنائم حنين فأعطى قوما يتألفهم كأبي سفيان ، أعطاه أربعين أوقية من الذهب ، ومائة من الإبل ، وكذا ابنه معاوية وزيد . وأعطى صفوان بن أمية شعباً ( بكسر فسكون ، الطريق بين الجليلين ) ملوئاً إبلًا وشاء ، فأسلم وقال لقومه : أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة . وأعطى عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وعباس بن مرداس وغيرهم ، كل واحد مائة من الإبل . وأعطى حكيم بن حزام مائة ، ثم سأله مائة أخرى فأعطاه ، ووكل الأنصار إلى يقينهم فلم يعطهم شيئا ، فغضب شبانهم وقالوا : عجا يعطي قريشا ويتركنا وسيفنا تقطر من دمهم . فجمعهم عليه الصلاة والسلام وقال : إنما أعطى قوما أنالهم . أما ترضون أن ينصرف الناس بالشاء والبعر وتنصرفون برسول الله ؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الأنصار . الأنصار شعار والناس دثار ( الشعار هو الثوب الذي يياشر الجسد ، والدثار الذي فوق الشعار )

( وفي هذا ) يقول أنس بن مالك رضي الله عنه : لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذرايرهم ونعمهم . ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء ( جمع طليق وهو الذي خلى سبيله ، وهم أهل مكة الذين أسلموا بعد الفتح وقال لهم صلى الله عليه وسلم يومئذ : اذهبوا فأنتم الطلقاء ) فأدبروا عنه حتى بقي وحده . فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما شيئا قال : التفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار فقالوا ليك يا رسول الله نحن معك أبشر . ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار فقالوا ليك يا رسول الله أبشر نحن معك . وهو على =

(قائدة) إذا أرخى العذبة من بين اليدين ، فالأفضل إرخاؤها من الجانب الأيمن ، لقول ، أبي أمامة : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يولي واليا حتى يعممه ويرخي لها من الجانب الأيمن نحو الأذن . أخرجه الطبراني في الكبير ، وفي سنده جميع بن ثوب وهو ضعيف<sup>(١)</sup> [٢٩٣] ، لكن يقويه ما ثبت من أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يحب التيامن في شأنه كله .

(هذا) والأحاديث الدالة صراحة على أن إرخاء العذبة من سنن الرسول

= بغلة بيضاء فنزل فقال: أنا عبد الله ورسوله ، فانهزم للشركون وأصاب غنائم كثيرة قسمها بين المهاجرين والطارق ، ولم يوط الأنصار منها شيئا . فقالوا : إذا كانت الشدة فتحن ندعى ويعطى الغنائم غيرنا ، فبلغه ذلك فجمعهم وقال : يا معشر الأنصار ما شيء بلغني عنكم ؟ فسكتوا . فقال يا معشر الأنصار ، أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد صلى الله عليه وسلم تحوزونه إلى بيوتكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله رضينا . فقال صلى الله عليه وسلم : لو سلك الناس وادبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار . أخرجه الشيخان والترمذي [٢٩٢] انظر ص ٥٥ ج ٣ تيسير الوصول ( غزوة حنين ) .

( ثم قدم ) على النبي صلى الله عليه وسلم وفد هوازن مسلمين - وهم أربعة عشر رجلا - يسألونه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم ، فخيرهم بين المال والسبي ، فاختاروا السبي ، فقام صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسلمين فأنشأ على الله وقال (أما بعد) فإن إخوانكم هؤلاء جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم . فمن أحب منكم أن يطيب ( بضم ففتح فكسر الياء مشددة ، أى يعطى ) ذلك ( عن طيب نفس بلا عرض ) فليفعل . ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيهم إياه من أول ما ينفي الله علينا فليفعل . فقالوا طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأعطى الوفد السبي وقال لهم : أخبروا مالك بن عوف أنه إن أتاني مسلما رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل . فلما أخبروه خرج من الطائف خفية فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأعطاه ما وعده به فأسلم مالك وحسن إسلامه ، فاستعمله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على هوازن

(١) انظر ص ١٢٠ ج ٥ مجمع الزوائد ( ما جاء في العائمه ) .

صلى الله عليه وعلى آله وسلم الثابتة بأمره وفعله وتقريره صلى الله عليه وعلى آله وسلم أكثر من أن تحصر . ويكفى ما روينا آتافاً ما بين صحيح وحسن .

( وليس ) في شيء من هذه الأحاديث ولا غيرها أن العذبة كانت عريضة جعلوها على اتقنا وقاية من حرّ الشمس . أو عادة من عادات العرب فليست عبادة يتعبد بها . ولا قرينة يتقرب بها إلى الله تعالى . فلا قدوة فيها كما يزعمه بعض الناس ، بل هو زعم باطل لوجوه ( منها ) قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعبد الرحمن بن عوف - حين عممه وأرسل من خلفه أربعة أصابع ونحوها - « هكذا فاعتم فإنه أعرب وأحسن » ، كما تقدم رقم ٢٨٤ .

( أيا امر ) صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشيء تعود فعله المأمور ؟ وما معنى هذا الأمر إذا ؟ وما معنى الترغيب فيه بقوله : إنه أعرب وأحسن ؟

( ومنها ) ما تقدم قريباً عن أبي أمامة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يؤلى والياً حتى يعممه ويرخي لها ( يعني عذبة ) من الجانب الأيمن نحو الأذن ( أكان ) اهتمامه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشأن الولاية ، لتعليمهم عادة اعتادها العرب ودرجوا عليها ؟ كلا لا هذا ولا ذاك . وإنما فعل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذلك ، لأن الولاية هم قادة العامة فينبغي أن يكونوا امثال الأعلى في جميع أحوالهم وأطوارهم وهيئاتهم ، لأنهم إذا صلحوا صلحت الرعية ، وإذا فسدوا فسدت فقد قيل : الناس على دين ملوكهم .

ولذا كان الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يؤلى إلا من كان حائزاً صفات الكمال . وكان مع ذلك يوصيه بتقوى الله عز وجل في نفسه وفي العامة . ويعلمه كيف يحسن المعاملة مع الله تعالى ومع الناس . فاعتم صلى الله عليه وعلى آله وسلم الولاية ، وأمرهم بأن يعتمدوا بهذه الكيفية ، إلا لكونها أحسن الهيئات شكلاً ، وأجملها منظراً ، وأكملها هيئة وعملاً .

ولا شك أن هذا دليل واضح على أن إرسال العذبة أمر مطلوب يعني



به ، حيث إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فعلها بيده الشريفة لأمرائه وأمرهم بفعلها ، وبين لهم مزيته .

(ولوسلما) جدلا أن إرسال العذبة عادة عربية وقد فعلها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لنفسه ولغيره وأمر بفعلها ، فإنها تصير سنة شرعية يثاب على فعلها ، إذ لا ريب أن الاقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وامتثال أمره قرينة جلية يتقرب بها إلى الله تعالى .

(ولولا) تركه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لها أحيانا وإقراره على تركها في بعض الأوقات ، لكانت واجبة ، إذ الأصل في الأمر الوجوب كما هو معروف (والحاصل) أن إرسال العذبة سنة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثابتة بقوله وفعله وأمره وتقريره صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد وصف صلى الله عليه وسلم إرخاء العذبة بأنه أعرب وأحسن .

(ولذا) اتفق السلف والخلف على أن العمامة والعذبة من السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا أنهم اختلفوا في أن العذبة سنة مؤكدة أو مستحبة .

## ٩ - بعض نصوص الفقهاء في العذبة

### (١) نصوص السادة الحنفيين

(قال) العلامة الحصكفي في الدر المختار شرح تنوير الأبصار : وندب لبس السواد وإرسال ذنب العمامة بين كتفيه إلى وسط الظهر . وقيل لموضع الجلوس وقيل شبرا (وكتب) عليه العلامة ابن عابدين مانصه : لأن محمدا ذكر في السير الكبير في باب الغنائم حديثا يدل على أن لبس السواد مستحب ، وأن من أراد أن يجدد اللب لعمامته ينبغي له أن ينقضها كورا كورا ، فإن ذلك أحسن من رفعها عن الرأس وإلقائها في الأرض دفعة واحدة ، وأن المستحب إرسال ذنب العمامة بين الكتفين . ومثله في البحر وشرح منلا مسكين والطائى والعيني على السكندر (وقال) في الدر المنثور شرح الملتقى : والسنة إرخاء طرف العمامة بين

كتفيه قدر شبر ، هكذا فعله عليه الصلاة والسلام ، وقيل إلى وسط الظهر وقيل إلى موضع الجلوس اه ونحوه في مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر .  
( وفي صرة الفتاوى ) سئل صاحب المنح عن إرسال العذبة هل هو سنة للخوارج والعوام ؟ وهل تارك العذبة يكون فاسقا أولا ؟ ولو ضحك إنسان على من يرسل العذبة هل يكفر أولا ؟ ( فأجاب ) المنقول في الكتب المعتمدة كالخلاصة والزيلعي وشرح الشريعة أن العذبة مستحبة . وهي إرسال ذنب العمامة بين الكتفين : واختلفوا في قدره ، قيل شبر . وقيل إلى وسط الظهر . وقيل إلى موضع الجلوس . ولا فرق بين الخوارج والعوام . ولا يفسق بتركه ، لكنه مسمى وكراهية . فيأثم ولو ييسر ، لأن السنة طريقة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصحابة . وسبيلها الإحياء دون الإمامة ، وكانت حقا علينا فعوتبنا على تركها إلا أن يكون الترك على طريق التهاون والاستخفاف ، فينذركم أو يفسق لرجوع ذلك إلى صاحبها . هذا إذا ترك سنة الهدى . وأما سنن الزوائد فتاركها لا يستوجب إساءته ( وعن الخلاصة ) لو قال : قصصت شاربك وألقيت العمامة على العاتق استخفافا ، يكفر . أو قال ما أفبح امرأ قم شاربه ولف طرف العمامة على العنق ، كفر اه .

( ويأتى ) بيان سنن الهدى وسنن الزوائد يانا شافيا إن شاء الله تعالى .

( وقال ) في الشريعة وشرحها للسيد على زاده : ( ولبس العمامة حلم ووقار ) أى دليل عليهما ، وهى تيجان العرب . وقد لبس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عمامة سوداء ( ويسدل ) أى يرخى المتعمم ( عمامته مطلقا بين كتفيه ) فإنه سنة مستحبة أيضا ( وفي ) خزائن الفتاوى : والمستحب إرسال ذنب العمامة بين كتفيه إلى وسط الظهر ، ومنهم من قال إلى موضع الجلوس ومنهم من قدر بالشبر . ولا بأس بلبس القلانيس ، ولبس السواد مستحب اه .

( وفي الجامع الصغير ) لقاضيخان أن الشبر للعوام ، وإلى وسط الظهر لطلبة العلم وإلى المقعد للعلماء ، وإرساله بين الكتفين كما عرفت . وقيل ما بين الأذنين وقيل أى موضع كان . وقيل إرساله تحت الحنك . وقيل إرساله من القدام سنة

(وفي شرح) الشمانل لابن حجر الهيتمي . عمم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ابن عوف وسدل لها بين يديه ومن خلفه . ثم قال : فالسنة تحصل بكل ، لكن الأفضل ما بين الكتفين . ويحتمل أن السدل من وراء وأمام إن أراد إرخاء طرفيها ، وإلا فالمكتفي بواحد فالأفضل بين الكتفين ثم المنكب ، وأنه عليه الصلاة والسلام لم يسدل دائما (وعن) عبد الحق : السنة إرخاء طرفيها ويتحنك به وإلا فمكروه ، قيل لمخالفته السنة ، وقيل لأنه عماثم الشيطان اهـ . (وقال) الخادمي في البريقة على الطريقة المحمدية : والتسويم الذي هو إرخاء ذنب العمامة هو المشار إليه بقوله تعالى : يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ<sup>(١)</sup> . وعن الطيبي التسويم سنة مؤكدة وقيل مستحب اهـ . (وقال) منلا على القاري في شرحه على الشمانل للترمذي : قال ميرك وقد ثبت في السير بروايات صحيحة أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان يرخي علاقته أحيانا بين كتفيه ، وأحيانا يلبس العمامة من غير علاقة اهـ . (وقال) البغوي في شرح السنة : قال محمد بن قيس رأيت ابن عمر معهما قد أرسلها بين يديه ومن خلفه . فلم بما تقدم أن الإتيان بكل واحد من تلك الأمور سنة اهـ ونصوص السادة الحنفية في هذا كثيرة . (وحاصل) مذهبهم أنهم انفقوا على أن العذبة سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقربة يتقرب بها إلى الله تعالى ، لا فرق في ذلك بين الخواص والعوام ، ولا بين الولاة والرعية . ولم يقدرُوا في عرضها شيئا . أما طولها فقد علت مافيه ، وأن من استهزأ بها كفر والعياذ بالله تعالى (وكذا) العمامة السوداء ولف طرف العمامة تحت الحنك . والسكال الجمع بين العذبة والتحنك . وإنما خلافهم في كونها سنة مؤكدة أو مندوبة .

## (ب) كلام السادة المالكية

(قال) الشيخ على العدوي في حاشيته على شرح أبي الحسن لرسالة ابن أبي زيد

(١) بعض آية ١٢٥ آل عمران . وصدرها : بلى إن تصبروا وتتقوا .

القيرواني في باب الجنائز في مبحث التكفين عطفاً على مستحبات الكفن وكذا يستحب عذبة في العمامة ولا يختص استحباب العذبة بالميت إذ الحى كذلك اهـ (وقال) ابن الحاج في المدخل : وردت السنة بالرداء وكذلك العمامة والعذبة ، لكن الرداء كان أربعة أذرع ونصفاً أو نحوها . والعمامة سبعة أذرع ونحوها ، يخرجون منها التلحية والعذبة . والباقي عمامة ، على ما نقله الإمام الطبري رحمه الله في كتابه (وقال) أشهب : كان مالك رحمه الله إذا أتم جعل منها تحت ذقنه وأسدل طرفها بين كتفيه (قال) بعض العلماء : السنة في العمامة أن يسدل طرفها إن شاء أمامه بين يديه وإن شاء خلفه بين كتفيه . وقال : لا بد من التحنيك في الهيئتين (وفي) مسلم وأبي داود والنسائي عنه عليه الصلاة والسلام أنه أرخى طرف عمامته بين كتفيه .

(وقال) القرافي رحمه الله : ما أفتى مالك حتى أجاز له أربعون محنكا اهـ وما ، حكاه القرافي رحمه الله من أن مالكا رحمه الله ما أفتى حتى أجاز له أربعون محنكا ، دليل ، على أن العذبة دون تحنيك يخرج بها عن المكروه ، لأن وصفهم بالتحنيك دليل على أنهم قد امتازوا به دون غيرهم . وإلا فما كان لوصفهم بالتحنيك فائدة ، إذ الكل مجتمعون فيه . وإذا كانت العمامة من باب المباح فلا بد فيها من فعل سنن تتعلق بها من تناولها باليمين والتسمية والذكر الوارد إن كان مما يلبس جديداً ، وامثال السنة في صفة التعميم من فعل التحنيك والعذبة وتصغير العمامة بقدر سبعة أذرع أو نحوها ، يخرجون منها التحنيك والعذبة ، فإن زاد في العمامة قليلاً لأجل حر أو برد فتباح فيه اهـ ملخصاً .

وهذا بإطلاقه يتناول الخواص والعوام الصوفية وغيرهم.

### (ج) كلام السادة الشافعية :

(قال) العلامة ابن حجر في شرح التحفة على المنهاج : وجاء في العذبة أحاديث كثيرة منها صحيح ومنها حسن . ناصة على فعله صلى الله عليه وعلى آله



وسلم لها لنفسه ولجماعة من أصحابه ، وعلى أمره بها . ولأجل هذا تعين تأويل ، قول الشيخين النووي والرافعي وغيرهما : ومن تعمم فله فعل العذبة وتركها . ولا كراهة في واحد منهما . زاد المصنف أي النووي : لأنه لم يصح في النهي عن ترك العذبة شيء ، بأن المراد ، بقوله : له فعل العذبة ، الجواز الشامل للندب . وتركه صلى الله عليه وسلم لها في بعض الأحيان ، إنما يدل على عدم وجوبها أو عدم تأكد نديها . وقد استدلوا بكونه صلى الله عليه وسلم أرسلها بين الكتفين تارة وإلى الجانب الأيمن أخرى على أن كلا منهما سنة . وهذا تصريح منهم بأن أصلها سنة ، لأن السنية في إرسالها إذا أخذت من فعله صلى الله عليه وسلم لها ، فأولى أن تؤخذ سنية أصلها من فعله لها وأمره بها متكررا ( ثم ) إرسالها بين الكتفين أفضل منه على الأيمن ، لأن حديث الأول أصح ( وكان ) حكمة نديها ما فيها من الجمال وتحسين الهيئة ( وقد ) قال بعض الحفاظ : أقل ما ورد في طولها أربع أصابع ، وأكثر ما ورد ذراع ، وبينهما شبر اه .

( ويحرم ) إخفاش طولها بقصد الخيلاء ( ولو خشي ) من إرسالها نحو خيلاء لم يؤمر بتركها خلافا لمن زعمه ، بل يفعلها ويجاهد نفسه في إزالة نحو الخيلاء اه ملخصا .

( وبذا ) تزدد علماً بأن من ادعى أن فعل العذبة ليس مندوباً بل هو من باب المباح مستنداً في دعواه المذكورة إلى قول النووي : فله فعل العذبة وتركها ، فهو مخطئ : على أن كلام النووي نفسه في شرح المذهب يفيد ندية إرسالها حيث قال : ولم يصح في النهي عن ترك إرسالها شيء ، وصح في الإرخاء الأحاديث السابقة اه .

( وقال ) العلامة المناوي في شرحه على الشرائع للترمذي : العذبة سنة مؤكدة مخوفة لم يرض الصلحاء تركها . وقد جاء فيها أحاديث كثيرة ما بين صحيح وحسن ، ناصة على فعل المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لها لنفسه ولجماعة من صحبه وعلى أمره بها . ثم إرسالها بين الكتفين أفضل منه على الأيمن

لأن حديث الأول أقوى وأصح ( وكان ) حكمة سنها ما فيها من تحسين الهيئة ( قال ) بعض الحنفا : وأقل ما ورد في طولها أربع أصابع وأكثر ما ورد ذراع . وبينهما شبر . ويحرم إفحاش طولها بقصد الخلاء ( قال ) الشافعي : ولو خاف من إرسالها نحو الخلاء لم يؤمر بتركها ، بل يفعلها ويجهده نفسه ( ولا ) يسن تحنيك العمامة عند الشافعية . واختار بعض الحنفا ما عليه كثيرون أنه يسن . وهو تحويق الرقبة وماتحت الحنك واللحية ببعض العمامة ( وأطالوا ) في الاستدلال عليه بما رده عليهم ، ومن جرى على نديه صاحب الهدى . وقد جاء أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يدخل عمامته تحت حنكه اه ملخصا .

( وقال ) شيخ الإسلام الباجوري في حاشيته على الشبائل بعد كلام : وقد استفيد من الحديث أن العذبة سنة . وكان حكمة سنها ما فيها من تحسين الهيئة وإرسالها بين الكتفين أفضل . وإذا وقع إرسالها بين اليدين كما يفعله بعض الصوفية وبعض أهل العلم ، فهل الأفضل إرسالها من الجانب الأيمن لشرفه أو من الجانب الأيسر كما هو المعتاد ، وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني ما يدل على تعيين الأيمن ، لكنه ضعيف . وأشار بقوله : يعني الترمذي ، وكان ابن عمر يفعل ذلك . وقوله : ورأيت القاسم بن محمد وسالما يفعلان ذلك أي السدل بين الكتفين ، إلى أنه سنة مؤكدة محفوظة لم يتركها الصالحاء ( وبالجملة ) فقد جاء في العذبة أحاديث كثيرة ما بين صحيح وحسن اه ملخصا .

### ( د ) كلام السادة الحنبلية :

( قال ) في الإقناع وشرحه كشف القناع ( و ) يسن ( إرسال الذؤابة خلفه ) ( قال الشيخ : إطالتها ) أي الذؤابة ( كثيراً من الإسبال ) أي المنهى عنه وإن أرخى طرفها بين كتفيه فحسن ، قاله الآجري ، وأرخاها ابن الزبير من خلفه قدر ذراع . وعن أنس نحوه . ذكره في الآداب ( ويسن تحنيكها ) أي العمامة لأن عمام المسلمين كانت كذلك على عهد صلى الله عليه وسلم اه .

( وقال ) العلامة السفارين في غذاء الألباب : روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه عمم عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه بعمامة سوداء وأرخاها من خلفه قدر أربع أصابع . وقال : هكذا فاعتم فإنه أعرب وأجمل<sup>(١)</sup> . وفي الفروع وتبعه في الإقناع وغيره قال شيخنا - يعنى شيخ الإسلام - وإطالتها كثيرا من الإسبال . وقال الأجرى : وإن أرخى طرفيها بين كتفيه فحسن ( وأخرج ) الترمذى وحسنه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه<sup>(٢)</sup> ( وروى ) مسلم وأبو داود وابن حبان عن عمرو بن حريث قال : كأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه<sup>(٣)</sup> ( وروى ) مسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائى عن جابر رضى الله عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء زاد النسائى : قد أرخى طرف العذبة بين كتفيه<sup>(٤)</sup> ( وروى ) الطبرانى عن ثوبان رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتم أرخى عمامته بين يديه ومن خلفه . وفي إسناده الحجاج بن رشد بن وهو ضعيف<sup>(٥)</sup> [ ٢٩٤ ] ( وروى ) أيضاً عن ابن عمر مرفوعاً : عليكم بالعمائم فإنها سيما الملائكة ، وأرخوها خلف ظهوركم<sup>(٦)</sup> [ ٢٩٥ ] ( وروى ) أيضاً بسند ضعيف عن أبى أمامة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوتلى والياً حتى يعممه ويرخى لها عذبة من الجانب الأيمن نحو الأذن<sup>(٧)</sup> ( قال ) الإمام المحقق فى الهدى :

( ١ ، ٢ ، ٣ ) تقدمت رقم ٢٨٤ ص ٢٢٩ ورقم ٢٧٩ ص ٢٢٧ ورقم ٢٨٥

ص ٢٢٩ ( حكم العذبة ) . قال عياض : طرفها بالإفراد لا التثنية .

( ٤ ) تقدم رقم ٢٧١ ص ٢٢٢ ( العمامة السوداء ) .

( ٥ ، ٦ ) انظر ص ١٢٠ ج ٥ مجمع الزوائد ( ما جاء فى العمائم ) .

( ٧ ) تة م رقم ٢٩٣ ص ٢٣٦ ( موضع إرخاء العذبة ) و ص ١٢٠ ج ٥

مجمع الزوائد .

كان صلى الله عليه وسلم يتلحى بالعمامة تحت الحنك<sup>(١)</sup> اهـ. ثم قال السفاريني ( روى ) أبو يعلى والبزار برجال ثقات وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي في الزهد وحسن إسناده أبو الحسن الهيثمي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عبدالرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية يبعثه عليها ، فأصبح عبدالرحمن وقد اعتم بعمامة كرايس سوداء فنقضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعممه وأرخى خلفه أربع أصابع أو قريبا من شبر . قال يابن عوف هكذا فاعتم فإنه أعرب وأحسن<sup>(٢)</sup> [٢٩٦] (وقال) صاحب القاموس في شرحه على البخاري : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عذبة طويلة نازلة بين كتفيه وتارة على كتفه ، وأنه ما فارق العذبة قط اهـ .

( ومن علم ) أن العذبة سنة فتركها استنكافا عنها أثم ، وغير مستنكف فلا ( قلت ) وظاهر كلام أصحابنا كراهة العمامة الصماء ، بل صرحوا بذلك منهم صاحب الإقناع وشارح المنتهى ( وفي الآداب ) لاختلاف في استحباب العمامة المحنكة وكراهة الصماء ( وقد علمت ) أن التحنيك مسنون وهو التلحى .

( قال ) الشمس الشامي : التلحى سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والسلف الصالح ( وقال ) الإمام ابن مفلح في آدابه الكبرى : مقتضى كلامه في الرعاية استحباب الذوابة لكل أحد كالتحنيك يعني يجمع بين التحنيك والذوابة . وفي الآداب الكبرى : ومن أحب أن يحدد العمامة فعل كيف أحب في نقضها ( واختلاف ) العلماء في مكان إرسال العذبة على أقوال ( الأول ) إرسالها من بين يديه ومن خلفه ففي الطبراني بسند ضعيف عن ثوبان رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا اعتم أرخى عمامته من بين يديه ومن خلفه<sup>(٣)</sup> [٢٩٧] . وروى أبو داود بسند ضعيف عن عبدالرحمن بن عوف

(١) انظر ص ٢٠٤ ج ٢ غذاء الألباب ( يسن إرخاء طرف العمامة ) .

(٢) انظر ص ٢٠٧ ج ٢ غذاء الألباب ( سبب إرخاء العذبة ) و ( السرية )

كهطية الطائفة من الجيش و ( كرايس ) جمع كراس كسر فسكون وهو القطن

(٣) انظر ص ١٢٠ ج ٥ مجمع الزوائد ( ما جاء في العمامة )



أنه قال : عمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسد لها من بين يدي ومن خلفي<sup>(١)</sup> [٢٩٨] (والحديث) الثابت من عدة طرق أنه لما عممه أرسل العذبة من خلفه .

( الثاني ) إرساها من الجانب الأيمن فقد روى الطبراني بسند ضعيف عن أبي أمامة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولى واليا حتى يعممه بعمامة ويرخى لها عذبة من الجانب الأيمن نحو الأذن<sup>(٢)</sup> [٢٩٩] .

( الثالث ) إرساها من الجانب الأيسر وهذا عليه عمل كثير من الصوفية ( وقد ) روى الطبراني بسند حسن ، والضياء المقدسي في المختارة عن عبد الله ابن بشر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليا إلى خير فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها وراءه . أو قال على كتفه اليسرى ، هكذا بالشك<sup>(٣)</sup> [٣٠٠] (الرابع) إرساها خلف ظهره بين كتفيه ؛ وهذا هو الأكثر الأشهر الصحيح اه كلام السفاريني ملخصا ( وقد ) أطال رحمه الله تعالى في ذلك إطالة حسنة فراجع إن شئت .

## ١٠ - فتاوى أئمة عصرنا في العذبة

ولهذه النصوص أفتى علماء عصرنا أن العذبة سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلها لنفسه ولغيره من أصحابه وأمر بفعلها متكرراً . وفعلها الصحابة رضي الله عنهم والتابعون والأئمة والصالحون . وأن التحنيك سنة أيضا وأن العمامة الخالية عنهما مكروهة . وأن السكال الجمع بين العذبة والتحنيك<sup>(٤)</sup> .

( ولم يقل ) أحد من أرباب المذاهب : إن العذبة أو التحنيك أو العمامة

(١) انظر ص ٥٥ ج ٤ سنن أبي داود ( باب في العمام ) .

(٢) انظر ص ١٢٠ ج ٥ مجمع الروائد ( العمام ) .

(٣) انظر ص ٢١١ ج ٢ غذاء الألباب ( بيان مكان إرسال العذبة ) .

(٤) انظر ص ٢٩ و ٣٢ و ٣٧ و ٥٣ من كتاب فتاوى أئمة المسلمين للشيخ الإمام

السوداء تسن في زمن دون آخر ، أو تختص بطائفة دون أخرى ، وغير ذلك مما يقوله أهل الافتراء والأهواء من الهذيان الذي ينادى عليهم بأنهم لا يعرفون شيئاً من واضح أحكام الدين .

وأيّن أولئك المجازفون المفترون من نحو قوله صلى الله عليه وسلم : من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد . أخرجه البيهقي عن ابن عباس <sup>(١)</sup> [٣٠١] وقوله صلى الله عليه وسلم : من أحيا سنتي فقد أحبنى ومن أحبنى كان معي في الجنة . رواه السجزي في الإبانة عن أنس <sup>(٢)</sup> [٣٠٢] .

( فإن لم ) يكن العمل بالسنة - لاسيما ما أثر منها عند فساد أهل الزمان وإعراضهم عن العمل بالوارد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ( عملاً ) قيماً جليلاً ، فما فائدة هذا الترغيب الصادر من المنبعوث رحمة للعالمين ؟ « فَإِنَّهَا لَا تَنُمِي الْأَبْصَارُ وَلَسِيكِن تَقْمِي الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الْأُكْدُورِ » « وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » (٤)

### (الثامن) سنن الهدى والزيادة

بعد ما تقدم من الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة ، نرى بعض من لم يوفق لإرسال عذبة العمامة يقول : العذبة من سنن الزوائد وهي لاثواب في فعلها ولا عتاب في تركها . يقصد بذلك رفع اللوم عنه في عدم إرخائه العذبة . وهذا خطأ منه ، لأن إرخاء العذبة من سنن الهدى لا الزوائد ، لما تقدم من الأحاديث النبوية ، والنصوص الفقهية الناطقة بأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فعلها لنفسه ولغيره وأمر بفعلها وقال : إنها أعرب وأحسن وأجمل . وسنن الهدى يثاب على فعلها ويلام على تركها . وعلى فرض أنها من سنن الزوائد فسنن الزوائد يثاب عليها ، فلا يعقل أن فعلها وتركها سواء .

(١) انظر ص ٤١ ج ١ - الترغيب والترهيب (الترغيب في اتباع الكتاب والسنة)

(٢) انظر رقم ٨٣٤٦ ص ٤٠ ج ٦ فيض القدير وفيه خالد بن أنس لا يعرف

وحديثه منسكراً جداً . (٣) عجز آية ٤٦ سورة الحج (٤) آية ٨١ سورة الإسراء

( وهاك ) الفرق بين سنن الهدى وسنن الزوائد .

( أما ) سنة الهدى فهي التي واطب عليها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعبدًا وابتغاء مرضاة الله مع الترك مرة أو مرتين بلا عذر ، أو لم يتركها أصلاً لكنه لم ينكر على التارك .

( قال ) العلامة النسفي في شرحه على المنار : سنة الهدى أخذها هدى وتركها ضلالة اهـ ( وقال ) السكال ابن الهمام في التحرير وشرحه : سنن الهدى هي ما يكون إقامتها تكميلاً للدين تاركها بلا عذر على سبيل الإصرار مُضَلِّلٌ ملوم اهـ ( وفي شرح ) نور الأنوار على المنار : ترك سنة الهدى يستوجب إساءة كالعتاب واللوم اهـ ( وقال ) من لا خسر في المراقبة وشرحه : سنة الهدى مكمل للدين وتاركها مسيء يستحق اللوم كصلاة العيد والأذان والإقامة والصلاة بالجماعة والسنن الرواتب اهـ .

( وأما ) سنن الزوائد فقد عرفوها بالمثال ( قال ) في المنار وشرحه نور الأنوار : سنن الزوائد هي كثير النبي صلى الله عليه وسلم في لباسه وقعوده وقيامه ( إلى أن قال ) فهذه كلها من سنن الزوائد يثاب المرء على فعلها ولا يعاقب على تركها وهو في معنى المستحب ، إلا أن المستحب ما أحبه العلماء . وهذا ما اعتاده النبي صلى الله عليه وسلم اهـ

( وقال ) العلامة ابن عابدين في رد المحتار : السنة نوعان : سنة الهدى ، وتركها يوجب إساءة وكراهية كالجماعة والأذان والإقامة ونحوها . وسنة الزوائد ، وتركها لا يوجب ذلك كثير النبي صلى الله عليه وسلم في لباسه وقيامه وقعوده ، والنفل ومنه المندوب يثاب فاعله ولا يسيء تاركه ، وقيل هو دون سنن الزوائد .

( وقد ) مثلوا لسنة الزوائد أيضاً بتطويله عليه الصلاة والسلام القراءة والركوع والسجود ، ولا شك في كون ذلك عبادة ، وحينئذ فمعنى كون سنة الزوائد عادة أن النبي صلى الله عليه وسلم واطب عليها حتى صارت عادة له ولم يتركها إلا أحياناً ، لأن السنة هي الطريقة المسلوكة في الدين ، فهي في نفسها

عبادة ، وسميت عادة لما ذكرنا . ولما لم تكن من مكملات الدين وشعائره ، سميت سنة الزوائد بخلاف سنة الهدى ، وهى السنن المؤكدة القرينة من الواجب التى يضل تاركها لأن تركها استخفاف بالدين ( وبخلاف ) النفل فإنه كما قالوا : ما شرع لنا زيادة على الفرض ، والواجب والسنة بنوعها . ولذا جعلوه قسما رابعا وجعلوا منه المندوب والمستحب وهو ما ورد به دليل ندب يخصه كما فى التحرير .

( فالنفل ) ما ورد به دليل ندب عموما أو خصوصا ولم يواظب عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولذا كان دون سنن الزوائد كما صرح به فى التنقيح فاعنم تحقيق هذا المحل فإنك لاتجده فى غير هذا الكتاب اهملخصا .

( ومملخص ) القول أن سنن الهدى هى المعبر عنها عند الفقهاء بالسنة المؤكدة وسنن الزوائد هى المعبر عنها عندهم بالمندوب والمستحب ، وأنه لاختلاف فى حصول الثواب بفعل سنن الزوائد كالمندوب .

( وأما ) ثبوت الكراهة وعدمها بترك سنن الزوائد والمندوبات ، فظاهر عبارات الأصوليين والفقهاء عدم الكراهة . وعن بعضهم أن تركها مكروه تنزيها ( والحق ) أن تركها خلاف الأولى ، فإن كراهة التنزيه لا بد فيها من نهى مخصوص كما يؤخذ من كلام ابن عابدين فى « باب مندوبات الوضوء » من رد المحتار . والله تعالى أعلم .

## خاتمة فى اللباس وفيها ثمانية مباحث

### ١ - لباس النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم

ينحصر بيانه فى عدة أمور :

( ١ ) كان صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد من إزار أو رداء أو قميص أو جبة أو غيرها . قال أبو بردة : دخلت على عائشة فأخرجت لى إزارا غليظا



من التي تصنع باليمن وكساء من هذه الأكسية التي تدعى الملبدة وأقسمت لقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما . أخرجه مسلم وابن ماجه <sup>(١)</sup> [٣٠٣] .  
(وعن) أنس قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية . أخرجه الشيخان وابن ماجه <sup>(٢)</sup> [٣٠٤] .  
(وعن) ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس قيصا قصيرا يدين والطول . أخرجه ابن ماجه بسند ضعيف <sup>(٣)</sup> [٣٠٥] .  
(وقال) أيضا : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس قيصا فوق الكعبين مستوي الكمين بأطراف أصابعه ، أخرجه ابن عساكر والحاكم وابن حبان وصحاحه وقد تقدم هذا وأحاديث أخر في بحث « القميص » وهيئة اللباس <sup>(٤)</sup> .

(وقال) المغيرة بن شعبة : وضأت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين . أخرجه الشيخان <sup>(٥)</sup> [٣٠٦] .  
(وقال) عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما : أخرجت إلى أسماء جبة طيالة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجها مكفوفين بالديباج فقالت : هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للرضى يستشفى بها . أخرجه مسلم والنسائي <sup>(٦)</sup> [٣٠٧] .

(١) انظر ص ١٩١ ج ٢ سنن ابن ماجه ( لباسه صلى الله عليه وسلم ) وص ٥٦ ج ١٢ نووى مسلم ( التواضع في اللباس ) و ( لللبدة ) بفتح الباء مشددة هي المارقة وقيل النليظة .

(٢) انظر ص ١٩٢ ج ٢ سنن ابن ماجه ( لباسه صلى الله عليه وسلم ) .

(٣) انظر ص ١٩٤ منه ( كم القميص كم يكون ) .

(٤) انظر ص ١٥٨ رقم ١٤٩ وص ١٦١ رقم ١٥٧ من هذا الجزء .

(٥) انظر ص ٢٦٦ ج ٣ تيسير الوصول ( أنواع اللباس ) .

(٦) انظر ص ٤٢ ، ٤٣ ج ١٤ نووى مسلم ( تحريم الذهب والحريير للرجال ) =

(٢) ولبس النبي صلى الله عليه وسلم الحبرة . وهي كعنبية نوع من البرود اليمنية . وكانت من أحب الثياب إليه ، ولبس القباء والفروج ، وهو القباء الذي شق من خلفه كما تقدم<sup>(١)</sup> ( قال ) الواقدي : كان رداؤه وبرده طول ستة أذرع في ثلاثة وشبر . وإزاره من نسج عمان طول أربعة أذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر . ولبس حلة حمراء ، والحلة إزار ورداء ، ولا تكون الحلة إلا اسما للتويين معاً ، وغط من ظن أنها كانت حمراء بحمته لا يخالطها غيرها وإنما الحلة الحمراء بردان يمينان منسوجان بخطوط حمراء مع الأسود كسائر البرود اليمنية ؛ وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمراء ، وإلا فالأحمر البحت منهي عنه أشد النهي كما تقدم<sup>(٢)</sup> ، ولبس الخيصة المعلقة والسادجة ، ولبس ثوبا أسود ، ولبس الفروة المكفوفة بالسندس كما تقدم

(٣) وكان له صلى الله عليه وعلى آله وسلم بردان أخضران ، والبرد الأخضر هو الذي فيه خطوط خضراء فهو كالحلة الحمراء . وكان للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كساء أسود وكساء أحمر ملبّد وكساء من شعر ، وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعجبه الثياب الخضراء ( فقد ) قال أنس : كان أحب الألوان إليه الخضرة أخرجه أبو الشيخ وأبو نعيم في الطب ( وقال ) قتادة أبو رمة رضى الله عنه :

= وإباحته للنساء و ( جبة طيالة ) بالإضافة ، والطيالة جمع طيلسان بفتح اللام . وهو لباس المعجم ( وكروانية ) بكسر الكاف وفتحها ، نسبة إلى كرى ملك الفرس . و ( لبنة ) بكسر فسكون رقعة في جيب القميص . و ( المكفوف ) ما جعل له كفة - بضم الكاف - وهو ما يكف به جوانبه ويحفظ عليها . ويكون في الذيل والفرجين والكمين ( وفي الحديث ) دليل على استحباب التبرك بآثار الصالحين ، وقصدت أسماء بإخراج الجبة بيان أن للمكفوف بالحرير جائز ما لم يزد على أربع أصابع . فإن زاد فهو حرام كما تقدم .

(١) انظر « بحث القباء » وتقدم بص ١٨٤ .

(٢) انظر « بحث لبس الأحمر » ص ١٤٤ .

رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين أخضرين. أخرجه الثلاثة<sup>(١)</sup> (٥٤) (ولكن) كان أكثر لباس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم البياض ، وقال خير ثيابكم البياض فالبسوها أحياءكم ، وكفنوا فيها موتاكم ، أخرجه الحاكم والدارقطني ، وقد تقدم هذا وأحاديث أخر في بحث لبس الأبيض<sup>(٢)</sup> .

(٤) واشترى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سراويل ، والظاهر أنه إنما اشتراها ليلبسها ، ولم يثبت من طريق صحيح أنه لبس السراويل كما تقدم في بحث السراويل<sup>(٣)</sup> ، وكان أصحابه يلبسونها بإذنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(٥) ولبس النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب ثم رمى به ونهى عن التختم بالذهب ثم اتخذ خاتما من فضة ولم ينه عنه ، وثبت أنه لبسه في اليمن واليسار ، وكان يجعل فمه مما يلي باطن كفه كما تقدم في بحث كيفية التختم<sup>(٤)</sup> .

(٦) وأما الطيلسان فلم ينقل عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه لبسه ولا أحد من أصحابه ، بل قد ثبت من حديث النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه ذكر الدجال فقال : يخرج معه سبعون ألفا من يهود أصهبان عليهم الطيالة . أخرجه مسلم<sup>(٥)</sup> [٣٠٨] (ورأى) أنس جماعة عليهم الطيالة فقال : ما أشبههم بيهود خبير<sup>(٦)</sup> (٥٥) ، (ولذا) كره لبسها جماعة من السلف والخلف ، ولحديث : من تشبه بقوم فهو منهم ، أخرجه أبو داود عن ابن عمر والطبراني في الأوسط عن حذيفة بن اليمان<sup>(٧)</sup> [٣٠٩] وأما ما جاء في حديث الهجرة، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جاء

(١) انظر ص ٢٦٨ ج ٣ تيسير الوصول (الأخضر - ألوان الثياب) .

(٢) تقدم ص ١٥١ ، ١٥٢ .

(٣) تقدم ص ١٥٤ وما بعدها . (٤) تقدم ص ١٩٨ .

(٥) انظر ص ٣٦ ج ١ - زاد للمعاد (فصل فيما يتعلق بلباسه صلى الله عليه وسلم) .

(٦) انظر ص ٣٦ ج ١ - زاد للمعاد .

(٧) انظر رقم ٨٥٩٣ ص ١٠٤ ج ٦ فتح القدير شرح الجامع الصغير .

أعطى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عمامته السحاب لعلى رضى الله عنه ٢٥٣

---

إلى أبى بكر متقنعا بالهاجرة ، فإنما فعله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تلك الساعة ليختفى بذلك ، ففعله للحاجة ، ولم يكن عادته التقنع ، وقد ذكر أنس عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه كان يكثر التقنع . وهذا إنما كان يفعله والله أعلم للحاجة من الحر ونحوه ، وأيضاً التقنع ليس هو التطيلس . قاله فى زاد المعاد (١) .

(٧) وكان للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عمامة تسمى السحاب كساها علياً (روى) جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : كان للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلى رضى الله عنه ، فربما ضلع على فيها ، فيقول النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم : أتاكم على فى السحاب أخرجه ابن عدى وأبو الشيخ ابن حبان وهو حديث مرسل ضعيف جداً (٢) [٣١٠] (وكان) النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس العمامة وتحتها قلنسوة ، وكان يلبسها بلا قلنسوة (٣) ، وكان إذا اعتم أرخى عمامته بين كتفيه كما تقدم وكان يتلحى بالعمامة تحت الحنك .

(٨) وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا استجد ثوباً سماه باسمه وقال : اللهم أنت كسوتنى هذا القميص أو الرداء أو العمامة . أسألك من خيره وخير ما صنع له . وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له (روى) أبو سعيد الخدرى أن

---

(١) انظر ص ٣٦ ج ١ زاد المعاد . و ( التقنع ) بشد النون ، تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره . وحديثه رواه الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : بينا نحن جلوس فى بيتنا فى نحر ( أى أول ) الظهيرة ، قال قائل لأبى بكر : هذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مقبلاً متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل . أخرجه أبو داود ( ٥٦ ) انظر ص ٥٦ ج ٤ سنن أبى داود ( باب فى التقنع ) .

(٢) انظر ص ٩ ج ٥ زرقانى اللواهب ( النوع الثانى فى لباس النبي صلى الله عليه وسلم ) و ( السحاب ) اسم العمامة ، وليس للراد بها التى فى السماء كما زعمت الرافضة فقالوا إن علياً حى رفع فى السحاب . وهذا ضلال وجهل بين .

(٣) وكان للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عدة فلانس كما تقدم بص ٢١٦ ، ٢١٧



النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استجد ثوباً سماه باسمه إما قميصاً أو عمامة أو رداء ثم يقول : اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له . أخرجه أحمد والحاكم والثلاثة وحسنه الترمذى ، وصححه النووى . وتقدم هو وأحاديث أخر<sup>(١)</sup> .

(٩) وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوباً أو غيره بدأ بيمينه . وإذا نزعها أخرجه من مياسره ( قال ) ابن عمر : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لبس شيئاً من الثياب ، بدأ بالأيمن وإذا نزع بدأ باليسر ( وقال ) أنس : كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا ارتدى أو ترجل<sup>(٢)</sup> أو انتعل ، بدأ بيمينه . وإذا خلع بدأ بيساره . أخرجهما أبو الشيخ ابن حبان وسندهما ضعيف . وقد تقدم فى بحث ، التيامن فى اللباس ، الأحاديث الصحيحة فيه<sup>(٣)</sup> .

(١٠) وكان مقبض سيف النبي صلى الله عليه وسلم محلى بالفضة قال ابن عباس : كان للنبي صلى الله عليه وسلم سيف قائم من فضة وقيعة من فضة وكان يسمى ذا المنقار ... الحديث أخرجه الطبرانى<sup>(٤)</sup> .

( ويشهد ) له حديث جرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال : كانت قيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من فضة . أخرجه الترمذى فى الشمائل والثلاثة وحسنه الترمذى ، وقال النسائى : وهذا حديث منكر<sup>(٥)</sup> . والصواب قتادة عن سعيداه ، وأخرجه الداريمى وقال : هشام الدستوائى

(١) انظر بحث « ما يقول من لبس جديد » ص ١٨٧ ، ١٨٨ رقم ٢٠٠ - ٢٠٧ .

(٢) ارتدى ، أى لبس الرداء . والرجل تسريح الشعر .

(٣) انظر ص ١٧٨ .

(٤) انظر ص ٢٧١ ج ٥ مجمع الزوائد ( آلات الحرب ) وفى سنده طى بن عروة متروك [ ٣١١ ] و ( قيعة السيف ) طى وزن سفينة ، ما طى طرف مقبضه من فضة أو حديد .

(٥) للنكر ، ما خالف الضعيف فيه من هو أقوى منه أو ما تفرد به الضعيف

خالفه فقال ؛ قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وزعم الناس أنه هو المحفوظ اه<sup>(١)</sup> [ ٣١٢ ]

(فقيه) دليل على جواز تحلية السيف بقليل من الفضة للرجل لا بذهب. وأما النساء فيحرم عليهن تحليته بالذهب أو الفضة ، واختلغوا في اللجام والسرّج . فأباحه بعضهم كالسيف وحرّمه بعضهم لأنه من زينة الدابة ( قال ) ابن حجر في شرح الشّمايل : في الحديث حل تحلية آلة الحرب بالفضة لرجل . أما بالذهب فيحرم عليه كما يحرم تحليته بهما أو بأحدهما للنساء ( والحاصل ) أن الذهب لا يحل للرجال مطلقاً لا استعمالاً ولا اتخاذاً ولا تضييماً ولا تمويهاً لآلة حرب ولا لغيرها ، وكذا الفضة إلا في التضييب والخاتم وتحلية آلة الحرب اه .

## ٢ - المخالفة في اللباس

ينبغي للإنسان أن يكون لباسه من الحلال المعتاد لأمثاله ، ويكره له لبس غير زى أهل بلده وأقرانه . ويحرم التشبه بأهل الكتاب في اللباس الخاص بهم ، لقول ، أبي كريمة : سمعت علي بن أبي طالب وهو يخطب على منبر الكوفة وهو يقول : يا أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : إياكم ولباس الرهبان ، فإنه من ترهب أو تشبه فليس مني . أخرجه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد الرازي وهو ضعيف<sup>(٢)</sup> [ ٣١٣ ] .

ولقول ، أبي أمامة : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على مشيخة من الأنصار بيض لحام فقال : يا معشر الأنصار حمروا وصفروا ، وخالفوا أهل الكتاب . فقلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسولون ولا يأتزون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسولوا وائتزون ، وخالفوا

(١) انظر ص ٢٠ ج ٣ سنن أبي داود ( السيف بحلى ) وص ٨٣ شّمايل الترمذى ( صفة سيف النبي صلى الله عليه وسلم ) .

(٢) انظر ص ١٢١ ج ٥ مجمع الزوائد ( مخالفة أهل الكتاب في اللباس وغيره )

أهل الكتاب قلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فتخففوا وانتعلوا ، وخالفوا أهل الكتاب قلنا يا رسول الله يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم . وخالفوا أهل الكتاب . أخرجه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم ، وهو ثقة . قاله الهيثمي <sup>(١)</sup> [ ٣١٤ ] ( والأحاديث ) في هذا كثيرة <sup>(٢)</sup> .

( قال ) السفاريني في غذاء الألباب : سئل الحافظ جلال الدين السيوطي عن طالب علم تزيا بزي أهل العلم وهو في الأصل من قرى البر ، ثم لما رجع إلى بلاده وعشيرته تزيا بزيهم وترك زي أهل العلم ، هل يعترض عليه في ذلك أم لا ؟ ( فأجاب ) بما معناه لما اتصف بالصفتين لا اعتراض عليه في أي الزيين تزيا . لأنه إن تزيا بزي العلماء فهو منهم . وإن تزيا بزي أهل بلده وعشيرته فلا حرج عليه اعتباراً بالأصل ، ولأنه بين أظهر عشيرته وقومه ، وهذا واضح ، ولعل كلام علمائنا لا يخالفه . ومرادهم بقولهم : ويكره خلاف زي بلده ، يعني بلا حاجة تدعو إلى خلافهم ، فإن من صار من العلماء تزيا بزيهم في أي مصر كان أو بلدة كانت غالباً اهـ

### ٣ - لبس الجلود

أجمع العلماء على أنه لا يجوز لبس جلد الميتة ولا الانتفاع به إذا لم يدبغ ويجوز استعمال كل طاهر منها بالذكاة الشرعية أو الدبغ لا فرق في ذلك بين ما كول اللحم وغيره من السباع وغيرها لعموم حديث عائشة قالت : سئل

(١) انظر ص ١٣١ ج ٥ مجمع الزوائد . و ( عثانينهم ) جمع عثنين ، وهو اللحية .

و ( السبال ) جمع سبلة بالتحريك الشارب .

(٢) منها ( حديث ) من تشبه بقوم فهو منهم . أخرجه أحمد وأبو داود عن ابن

عمر بسند صحيح والطبراني في الأوسط عن حذيفة تقدم رقم ٣٠٩ ص ٢٥٢ ( وحديث ) خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالم ولا خفافهم . أخرجه أبو داود

وابن حبان والبيهقي والحاكم عن شداد بن أوس [ ٣١٥ ] انظر رقم ٣٨٧٩ ص ٤٣١

ج ٣ فيض القدير شرح الجامع الصغير .

النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ذكاة الميتة فقال : ذكاة الميتة دباغها أخرجه الأربعة إلا الترمذى [٣١٦] جعل الدباغ بمنزلة الذبح والذبح مطهر<sup>(١)</sup> .  
«ولحديث، ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إنما إهاب دبغ فقد طهر . أخرجه السبعة إلا البخارى ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح<sup>(٢)</sup> [٣١٧] .

«ولحديث، الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرّ بشاة ميتة لميمونة فقال : ألا دبغتم إهابها فاستمتعتم به ؟ قالوا يا رسول الله إنها ميتة قال : إنما حرم أكلها . أخرجه الستة إلا أبوداود<sup>(٣)</sup> [٣١٨] . والإهاب الجلد قبل الدباغ .

( ولذا ) قال الحنفيون : يجوز استعمال كل جلد طهر بالدباغ والذكاة الشرعية ، واستثنوا من ذلك ما لا يحتمل الدباغ كجلد الحية والفأرة والطيور فلا يطهر بالدبغ لعدم إمكانه . وكذا جلد الخنزير لنجاسة عينه .

( وبه ) قالت الشافعية ، إلا أنهم استثنوا من ذلك جلد الكلب أيضاً قياساً على الخنزير . وكذا ما تولد من أحدهما مع حيوان آخر . وروى عن علي وابن مسعود .

( وقالت ) المالكية : جلد المذكى من ما كول اللحم طاهر ، وكذا جلد مكروه الأكل كالسبع والهرة سواء ذكى لأكل لحمه أو لاخذ جلده . أما محرم الأكل كالخمار والبغل والفرس ، فجلده نجس لا يطهر بالذكاة ولا بالدباغ لكن يجوز استعماله فى اليابس والماء دون غيره من المائعات لأن الماء طهور لا يضره إلا ماغير لونه أو طعمه أو ريحه .

(١) انظر ص ٢٩٦ ج ٢ تيسير الوصول ( الجلود - الطهارة )

(٢) انظر رقم ٢٩٤٧ ص ١٣٩ ج ٢ فيض القدير شرح الجامع الصغير .

(٣) انظر ص ٢٩٦ ج ٢ تيسير الوصول .



(واستدلوا) بحديث عبد الله بن عكيم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتب إلى جبينه قبل موته بشهرين: لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب. أخرجه الثلاثة<sup>(١)</sup> [٣١٩].

(قالوا) هذا الحديث ناسخ للأحاديث السابقة لتأخره لأنه كان قبل موت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشهرين أه (وأجاب) الجمهور بأنه لا يقاوم الأحاديث السابقة صحة واشتهارا. قال الترمذي: سمعت أحمد بن الحسن يقول: كان أحمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث لما ذكر فيه قبل وفاته بشهرين. وكان يقول: كان هذا آخر أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ثم ترك أحمد ابن حنبل هذا الحديث لما اضطربوا في إسناده حيث روى بعضهم وقال عن عبد الله ابن عكيم عن أشياخ من جبينه أه. وقال أبو الفرج بن عبد الرحمن في النسخ والمنسوخ: حديث ابن عكيم مضطرب جداً فلا يقاوم الأول - يعني حديث ابن عباس - لأنه في الصحيحين. وقال النسائي: أصح ما في هذا الباب حديث الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة. أفاده المنذري.

(قال) في البدائع: الدباغ تطهير للجلود كلها إلا جلد الإنسان والخنزير.

(وقال) مالك: إن جلد الميتة لا يطهر بالدباغ، لكن يجوز استعماله في الجامد لافي المائع بأن يجعل جراباً للحبوب دون الزق للماء والسمن والدبس<sup>(٢)</sup>.

(وقال) عامة أصحاب الحديث: لا يطهر بالدباغ إلا جلد ما يؤكل لحمه.

(وقال) الشافعي كما قلنا، إلا في جلد الكلب لأنه نجس العين عنده كالخنزير وكذا روى عن الحسن بن زياد.

واحتجوا (يعني المالكية والمحدثين) بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ص ٢٩٦ ج ٢ تيسير الوصول، وعكيم، مصفر.

(٢) الزق، بكسر الزاي، السقاء، والدبس بكسر فسكون ما يسيل من الرطب.

(٣) أخرجه أحمد والأربعة عن عبد الله بن عكيم، وهو مضطرب جداً كما علمت.

واسم الإهاب يعم الكل إلا فيما قام الدليل على تخصيصه .

( ولنا ) ما روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : أيما إهاب دبغ فقد طهر<sup>(١)</sup> كالخمر تخلل فتحل .

ولأن نجاسة الميتات لما فيها من الرطوبات والدماء السائلة ، وأنها تزول بالدباغ ، فتطهر كالثوب النجس إذا غسل . ولأن العادة جارية فيما بين المسلمين بلبس جلد الثعلب والفنك والسمور<sup>(٢)</sup> ونحوها في الصلاة وغيرها من غير تكبر ، فدل على الطهارة (ولاحجة) لهم في الحديث . لأن الإهاب في اللغة اسم للجلد لم يدبغ ( وروى ) عن أبي يوسف أن الجلود كلها تطهر بالدباغ ، لعموم الحديث . والصحيح أن جلد الخنزير لا يطهر بالدباغ ، لأن نجاسته ليست لما فيه من الدم والرطوبة بل هو نجس العين . فكان وجود الدباغ في حقه والعدم بمنزلة واحدة ، وقيل إن جلده لا يحتمل الدباغ ، لأن له جلودا مترادفة بعضها فوق بعض اه بحذف .

(ومشهور) مذهب الحنبلية أن جلد الميتة لا يطهر بالدباغ ولحديث، عبد الله ابن عكيم السابق<sup>(٣)</sup> . وقال بعضهم : يطهر بالدباغ جلد ميتة ما كول اللحم دون غيره . لحديث، ابن عباس عن ميمونة السابق<sup>(٤)</sup> ، ولحديث، ابن عباس أن داجنا<sup>(٥)</sup> لميمونة ماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ألا انتفعتم ياهابيا ؟ ألا دبغتموه ؟ فإنه ذكاته . أخرجه أحمد وكذا مسلم والأربعة بلفظ هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به ، إنما حرم أكلها .

فالذكاة المشبه بها لا يحل بها غير المأكول ، فكذلك الدباغ المشبه لا يطهر

(١) أخرجه السبعة إلا البخاري عن ابن عباس تقدم رقم ٣١٧ ص ٢٥٧

(٢) الفنك ، بفتحين دويبة في لحمها حلاوة والسمور ، بفتح شد . حيوان يشبه السمور كما سيأتي

(٣) انظر رقم ٣١٩ ص ٢٥٨ . (٤) انظر رقم ٣١٨ ص ٢٥٧ .

(٥) الداجن في الأصل المقيم بالمكان ، ومنه الشاة إذا ألفت البيت .

جلد غير المأكول (ورد) بأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وحديث ابن عكيم مضطرب جداً فلا يقاوم غيره كما تقدم.

«ولما» قالت الحنبلية لا يطهر جلد الميتة بالدباغ «قالوا» : لا يحل لبس جلد كل ذى ناب من السباع ولو مذكى لما تقدم «ولقول» أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أكل كل ذى ناب من السباع . أخرجه الستة «ولقول» ابن عباس : نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أكل كل ذى ناب من السباع ، وعن أكل كل ذى مخلب من الطير أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> [٣٢٠] وهذا يشمل ما يأتي :

١ - جلد الثعلب فكما لا يحل أكل لحمه لا يحل لبس جلده «لحديث» وابصة بن معبد أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : شر السباع هذه الأثمل يعني الثعلب . أخرجه ابن قانع في معجمه<sup>(٢)</sup> [٣٢١].

(قال) السفاريني في غذاء الألباب : سماه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث سباعاً . فعلى هذا يحرم أكل لحمه ولبس جلده والصلاة فيه ، واختار هذا أبو بكر . قال في الفروع : ويحرم الثعلب . وقال في الإنصاف : أما الثعلب فيحرم على الصحيح من المذهب اهـ ملخصاً<sup>(٣)</sup> .

٢ - وجلد السمور - هو بفتح السين وشد انيم - حيوان برئ يشبه السنور وهو حيوان جرىء ، أجزأ حيوان على الإنسان ، لا يدبغ جلده .

٣ - وجلد الفنك - وهو بفتحتين - دويبة في لحمها حلاوة . قال في الإنصاف : في السمور والفنك وجان ، أصحهما يحرم اهـ .

٤ - وجلد السنجاب وهو حيوان أكبر من الفار ، شعره في غاية النعومة قال في الإنصاف : في السنجاب وجان ، أحدهما يحرم ، وقيل يكره ، ومال

(١) انظر رقم ٩٣٤٠ ص ٣٠٤ ج ٦ فيض القدير شرح الجامع الصغير .  
(٢ ، ٣) انظر ص ٢٢٠ ج ٢ غذاء الألباب (هل يمتنع لبس جلد الثعلب

في الصلاة؟)

الإمام الموفق إلى الإباحة ، واختار في منظومة الآداب القول بكراهة ما ذكر من جلد الثعلب وما بعده .

( ٥ و ٦ و ٧ و ٨ ) وجلد الأسد والنمر والذئب والسنور ونحوها .

(قال) السفاريني في غذاء الألباب : وكل السباع من الأسد والنمر والذئب ونحوها ، يمنع لبس شيء من جلودها . لنبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ذلك لنجاستها وعدم طهارتها بالدباغ ، كما يمنع لبس جلد سنور البر . أما السنور الأهل فلا شك في المذهب في حرمة لبس جلده . قال في الإنصاف : وأما سنور البر ، فالصحيح من المذهب أنه حرام ؛ وفي الفروع : يحرم سنور برية على الأصح . وقيل يباح ( وقد روى ) البيهقي وغيره عن أبي الزبير قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أكل الهرة وأكل ثمنها <sup>(١)</sup> [٢٢٢] .

(وفي) مسند الإمام أحمد وصحيح مسلم وسنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن بيع السنور <sup>(٢)</sup> [٢٢٣] ، فقيل يحول على بيع الوحش الذي لا نفع فيه ؛ وقيل نهى تنزيهه حتى يعتاد الناس هبته وإعارته اهـ ملخصا .

( واستدلوا ) أيضا على عدم جواز الانتفاع بجلود السباع (بحديث) سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن جلود السباع . أخرجه أحمد والثلاثة والحاكم وزاد الترمذي : أن تفتش . وقال : لا نعلم أحدا قال عن أبي المليح غير سعيد ابن أبي عروبة . وأخرجه عن أبي المليح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسلا وقال هذا أصح اهـ <sup>(٣)</sup> [٢٢٤] .

( وبحديث ) أبي المعتمر عن ابن سيرين عن معاوية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينهى عن ركوب النمر . أخرجه ابن ماجه [٢٢٥]

( ١ ، ٢ ) انظر ص ٢٢٤ ج ٢ غذاء الألباب (الحيوانات التي يمنع لبس جلودها)

( ٣ ) انظر ص ٢٩٧ ج ٢ تيسير الوصول (الجلود) .



وكذا أحمد وأبو داود عن معاوية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لا تركبوا الخبز ولا التمار<sup>(١)</sup> [٣٢٦].

(والمعنى) أنه نهى عن الركوب على السروج والرحال المغطاة بالخبز ، أى الحرير ، وجلود النمر لما فيه من التكبر والخيلاء . أو لأنه زى الأعاجم .  
(وبحديث) بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان قال : وفد المقدام بن معد يكر ب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد إلى معاوية ابن أبى سفيان فقال معاوية للمقدام : أعلمت أن الحسن بن علي توفى ؟<sup>(٢)</sup>

(١) انظر رقم ٩٧٦٨ ص ٣٩٤ ج ٦ فيض القدير شرح الجامع الصغير وص ٦٧ ج ٤ سنن أبى داود (جلود النمر والسباع) والنمر جمع نمر بفتح فكسر وبكسر فكون وهو سبع أجرا وأخبت من الأسد بجلده نقط سود ويض بعيد الوثبة .  
(٢) الحسن بن علي رضي الله عنهما ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة . ونشأ في حبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولم يحضر غزواته لصغر سنه . وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحبه (قال) أسامة بن زيد : طرقت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة ، فخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو ؟ فلما فرغت من حاجتي ، قلت ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فإذا حسن وحسين علي وركبه فقال : ابنائى وابنا ابنتي ، اللهم فإني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما . أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب وصححه ابن حبان والحاكم<sup>(\*)</sup> [٣٢٧] (وقال) زهير بن الحارث : بينما الحسن بن علي يخطب بعد ما قتل علي ، إذ قام رجل من الأزد فقال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في جبوتة (أى بين بطنه ونخذه وهو محتب) يقول : من أحبني فليحبه ، فليبلغ الشاهد الغائب . أخرجه أحمد . قال الهيثمي : وفيه من لم أعرفه<sup>(\*\*)</sup> [٣٢٨].  
(وأخبر) النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأنه من أهل الجنة (روى) أبو سعيد

(\*) انظر ص ٣٣٩ ج ٤ تحفة الأحوذى (مناقب أبى محمد الحسن بن علي) .

(\*\*) انظر ص ١٧٦ ج ٩ مجمع الزوائد (ما جاء في الحسن بن علي) .

. . . . .

= الحدرى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . أخرجه أحمد والترمذي وقال حديث صحيح حسن<sup>(\*)</sup> [٣٢٩] .  
يعنى أنهما رضى الله عنهما سيديا كل من مات شابا ودخل الجنة .

وأخرجه الحاكم من طريق زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وقال : هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ( يعنى وأبوهما خير منهما ) ولم يخرجاه (تولى) الحسن رضى الله عنه الخلافة بعد قتل أبيه يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، ببايعه أربعون ألفا من أهل العراق . وأول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة . قال له : أبسط يدك أبايكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقتال المحلين ( أى من استعملوا قتل على وأمنه ) فقال الحسن : على كتاب الله وسنة نبيه ، فإنهما يأتيان على كل شرط . فبايعه الناس على ذلك .

( وقد ) كان على رضى الله عنه جهز جيشا لحرب الشام فأمر الحسن بخروج هذا الجيش تنفيذا لما عزم عليه أبوه . وسير قيس بن سعد طالبا له . ولكنه كان رضى الله عنه يكره الفتن وإراقة الدماء ، ويحب الألفة وجمع الكلمة . فأرسل إلى معاوية ابن أبى سفيان طالبا الصلح على شروط اشترطها ، وينزل لمعاوية عن الخلافة . فأرسل له معاوية كتابا محتوما ليس فيه كتابة طالبا منه أن يشترط لنفسه ما شاء ، فكتب الحسن شروطا أهمها تأمين جيشه وشيعته على كلهم . فقبلها معاوية وقدم العراق وقابله الحسن بجيشه وبايعه بالخلافة هو وجنده فى أواخر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين هجرية . (وبهذا) تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( قال ) أبو بكر رضى الله عنه : رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على للنبر والحسن بن على معه ، وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ، أخرجه البخارى<sup>(\*\*)</sup> [٣٣٠] .

(وقال) أبو بكر : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلى بالناس وكان الحسن بن على يثب على ظهره إذا سجد . فعل ذلك غير مرة . فقالوا له : إنك لتفعل =

( \* ) انظر ص ٣٣٩ ج ٤ تحفة الأحوذى .

( \*\* ) انظر ص ٢٣٠ ج ١ - الإصابة فى تمييز الصحابة ( ترجمة الحسن بن على )

فرجع المقدام أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . فقال له فلان<sup>(١)</sup> : أتعدّها مصيبة ؟ فقال له : ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حجره فقال : هذا مني وحسين من علي<sup>(٢)</sup> فقال الأسدى : جرة أطفأها الله<sup>(٣)</sup> فقال المقدام : أمّا أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيطك وأسمعك ما تكره . ثم قال يا معاوية : إن أنا صدّقت فصدّقني وإن أنا كذبت فكذبني . قال أفعل . قال : فأنشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

== بهذا شيئا ما رأيته تفعله بأحد . قال : ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين . فلما ولى لم يهرق في خلافته بحجّة من دم . أخرجه البخارى [٣٣١] . انظر ص ٣٣٠ ج ١ - الإصابة في تمييز الصحابة ( ترجمة الحسن بن علي ) .

(وكانت) خلافته ستة أشهر وأياما . توفي رضي الله عنه سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين مسموما ، قيل سمته امرأته جعدة بإشارة يزيد بن معاوية (قال) عمر بن إسحاق : دخلت أنا وصاحب لي على الحسن بن علي فقال : لقد لفظت طائفة من كبدى ، وإنى قد سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذا . فأتاه الحسين بن علي رضي الله عنهما فسأله من سقاك ؟ فأبى أن يخبره . أخرجه ابن سعد (٥٧) انظر ص ٣٣١ ج ١ - الإصابة في تمييز الصحابة .

(١) فلان هو معاوية بن أبي سفيان . وأعجب العجب منه ألا يرى مثل موت الحسن ابن علي - ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قد سماه سيّدا - مصيبة وموته من أعظم المصائب . والله در للمقدام رضي الله عنه . فقد تكلم الحق وجاهر به ولم يخش فيه لومة لأثم . هكذا يكون للمؤمن الصادق .

(٢) « هذا » أي الحسن من أي يشبهني والحسين يشبه عليا رضي الله عنهما . وكان الحسن ذا حلم وأناة كالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وكان الحسين ذا شدة وبأس كأبيه رضي الله عنهما .

(٣) جرة إلخ يريد أن الحسن رضي الله عنه كان فتنة . فلما توفي سكنت . وما قال الأسدى ذلك إلا ملقا وتقربا إلى معاوية . فض الله فاه ، وجزى للمقدام خيرا .

وسلم ينهى عن لبس الذهب ؟ قال نعم . قال فأنشذك بالله هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن لبس الحرير ؟ قال نعم . قال فأنشذك بالله هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال نعم . قال فوالله قد رأيت هذا كله في بيتك يامعاوية فقال معاوية : قد علمت أنى لن أنجو منك يامقدام . قال خالد فأمر له معاوية بما لم يأمر لصاحبيه <sup>(١)</sup> وفرض لابنه في المائتين <sup>(٢)</sup> ففرقها المقدام على أصحابه ولم يعط الأسدى أحدا شيئا مما أخذ . فبلغ ذلك معاوية ، فقال : أما المقدام فرجل كريم بسط يده ، وأما الأسدى فرجل حسن الإمساك لشيئه <sup>(٣)</sup> أخرجه أحمد وأبو داود وهذا لفظه وكذلك النسائي مختصرا وفي سنده بقية بن الوليد وهو مدلس ، لكن في سند أحمد تصريح بقية بالتحديث فاتفق تدليسه <sup>(٤)</sup> [٣٣٢] .

( قال ) ابن تيمية : وهذه النصوص تمنع استعمال جلد مالا يؤكل لحمه في اليابسات ، وتمنع بعمومها طهارته بذكاة أو دباغ هـ .

( ورد ) بأنه غير مسلم ، لاحتمال أن النهى في هذه الأحاديث عن مجرد افتراش جلود السباع والركوب عليها ، لما فيه من الخيلاء . ولا ملازمة بين ذلك وبين النجاسة ، كما لا ملازمة بين النهى عن الذهب والحرير وبين نجاستهما . فلا معارضة ، بل يحكم بالطهارة بالدباغ مع منع الركوب عليها وافتراشها خيلاء وتكبيرا ( ويحتمل ) أن النهى عما لم يدبغ منها جمعا بينها وبين الأحاديث الدالة على طهارة جلد الميتة مطلقا بالدباغ وجواز الانتفاع بها .

(١) الصحابيَان هما عمرو بن الأسود والرجل الأسدى .

(٢) فرض أى قدر لابن المقدام مائتى درهم من بيت المال .

(٣) المراد بالشيء المال والمتاع .

(٤) انظر ص ١٣٢ ج ٤ مسند أحمد مختصر حديث المقدام بن معد يكرب . وص ٦٨

ج ٤ سنن أبي داود ( في جلود النمر والسباع ) .



( فالراجح ) مذهب غير الحنبلية لقوة أدلته . ولما فيه من العمل بكل الأحاديث وعدم طرح شيء منها ( قال ) في النيل : وأما الاستدلال بأحاديث الباب على أن الدباغ لا يطهر جلود السباع بناء على أنها مخصصة للأحاديث القاضية بأن الدباغ مطهر على العموم ، فغير ، ظاهر ، لأن غاية ما فيها مجرد النهي عن الركوب عليها واقتراشها ، ولا ملازمة بين ذلك وبين النجاسة هـ .

### ٤ - اتخاذ النعل

النعل الخذاء وكل ما يقي القدم . ويستحب لبسها ، لحديث ، جابر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد <sup>(١)</sup> [ ٣٣٣ ] . ( والمعنى ) أن المنتعل شبه بالراكب في خفة المشقة وقلة التعب وسلامة الرجل من أذى الطريق . وفيه إرشاد إلى المصلحة ، وتنبيه على ما يخفف المشقة ، فإن الحافي المديم للمشي يلقي من الآلام والمشقة بالعثار وغيره ، ما يقطع عنه المشي ويمنعه من الوصول إلى مقصوده كالراكب فلذلك شبه به . أفاده الحافظ في الفتح .

( وعن ) أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : أمرت بالنعالين والخاتم . أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عمر بن هارون البلخي وهو ضعيف <sup>(٢)</sup> [ ٣٣٤ ] .

( وعن ) عبيد بن جريح أنه قال لعبد الله بن عمر : رأيتك تلبس النعال السبتية . فقال له : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ، ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها . أخرجه البخاري

(١) انظر رقم ٩٩٩ ص ٤٩٩ ج ١ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - ص ٦٩ ج

٤ سنن أبي داود .

(٢) انظر ص ١٢٨ ج ٥ مجمع الزوائد ( في النعال والخفاف ) .

والنسائي والترمذي في الشماثل <sup>(١)</sup> [ ٣٣٥ ] .

( وفيه دلالة ) على جواز لبس النعال السبتية على كل حال وبه قال الجمهور  
( وقال ) أحمد : يكره لبسها في المقابر ، لقول ، بشير بن الخصاعية مولى  
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم مرة بقبور المشركين فقال : لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً ثلاثاً  
ثم مرة بقبور المسلمين فقال : لقد أدرك هؤلاء خيراً كثيراً ثم حانت من رسول  
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نظرة فإذا رجل يمشي في القبور عليه نعلان  
فقال يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتك فنظر الرجل فلما عرف رسول الله  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم خلعهما فرمى بهما . أخرجه أبو داود والحاكم وصححه  
وأحمد <sup>(٢)</sup> [ ٣٣٦ ] واحتج به على ما ذكر ( وتعقبه ) الطحاوي بأنه يجوز أن يكون  
الامر بخلعهما لأذى فيهما . وقد ثبت في الحديث أن الميت يسمع قرع نعالهم إذا  
ولوا عنه مدبرين وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر . وثبت حديث أنس أن  
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى في نعليه <sup>(٣)</sup> . فإذا جاز دخول المسجد بالنعل  
فالمقبرة أولى اهـ ( وقال ) الحافظ في الفتح : ويحتمل أن يكون النهي لإكرام  
الميت كما ورد النهي عن الجلوس على القبر ، وليس ذكر السبتيتين للتخصيص ،  
بل اتفق ذلك . والنهي إنما هو للمشي على القبور بالنعال اهـ .

والكلام هنا ينحصر في أربعة مباحث :

(١) انظر ص ٢٦٤ ج ٣ تيسير الوصول ( الانتعال ) وص ٧١ شماثل الترمذي  
و ( السبتية ) بكسر فسكون نسبة إلى السبت بكسر فسكون ، وهي جلود البقر أو كل  
جلد مدبوغ لا شعر فيه (٢) انظر ص ٨٤ ج ٩ - المنهل العذب ( المشي بين القبور بالنعل )  
(٣) ( قل ) سعيد بن يزيد : سألت أنسا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في  
نعليه ؟ قال نعم . أخرجه أحمد والشيخان والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح .  
وقد تقدم بيانه ص ١٦١ ج ٣ دين ( طبعة ثانية ) في بحث ( الصلاة في النعل  
والحف الطاهرين )

## ١ - نعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قد ورد في وصف نعله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحاديث منها :

- (١) حديث يزيد بن الشخير عن الأعرابي أن نعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانت مخصوفة . أخرجه أحمد بسند رجاله رجال الصحيح<sup>(١)</sup> [٣٣٧]
- (٢) وحديث أبي هريرة قال : كان لنعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبالة ولنعل أبي بكر قبالة ، ولنعل عمر قبالة . وأول من عقد عقدة واحدة عثمان . أخرجه الطبراني في الصغير والبخاري بسند رجاله ثقات<sup>(٢)</sup> [٣٣٨]
- (٣) وحديث ابن عباس قال : كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبالة مثنى شراكهما : أخرجه الترمذي في الشمائل<sup>(٣)</sup> [٣٣٩] .
- وقد كانت نعله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مخصوفة معقبة ملتصقة<sup>(٤)</sup> كما

(١) انظر ص ١٣٨ ج ٥ مجمع الزوائد ( في النعال والخفاف ) و ( مخصوفة ) أى مخرولة قد ضم فيها طاق إلى طاق من الخصف وهو ضم شيء إلى شيء ( وفيه ) رد على من زعم أن نعل النبي صلى الله عليه وسلم كانت من طاق واحد . وقيل كان له صلى الله عليه وسلم نعل من طاق ، ونعل من أكثر كما دلت عليه الأحاديث .

(٢) انظر ص ١٣٨ ج ٥ مجمع الزوائد . و ( القبالة ) تثنية قبال بكسر ففتح مخففا وهو السير الذى يعقد فيه التسع ( بكسر فسكون أحد سيور النعل ) الذى يكون بين إصبعي الرجل .

(ولامى) أنه كان انعله زمامان يجهلان بين إصبعي الرجل الوسطى والسبابة . (وقال) الجزري : كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سيران يضع أحدهما بين إبهام رجله والسبابة . والآخر بين الوسطى والبنصر ( وأول من عقد عقدة واحدة عثمان ) أى أول من اتخذ قبالة واحدا عثمان رضى الله عنه فعل ذلك ليبين أن اتخاذ القبالة جائز بلا كراهة كما أن لبس غير النعل ليس مكروها ولا خلاف الأولى (٣) انظر ص ٧٠ شمائل الترمذي ( نعله صلى الله عليه وسلم ) و ( مثنى شراكهما )

أى كان شراك نعله مجهولا اثنين من السيور . (٤) المخصوفة ، التى لها خصر دقيق والمقبة التى لها عقب أى سير من جلد فى مؤخر =

رواه ابن سعد في الطبقات . وقد بين الحافظ العراقي صفة نعله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله :

ونعله الكريمة المصونة	طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالاتان يسير وهما	سببتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر وأصبعان	وعرضها بما يلي الكعبان
سبع أصابع وبطن القدم	خمس وفوق ذافست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما	بين القبالين أصبعان اضبطهما

## ٢ - لون النعل

قال بعض العلماء : يستحب كون النعل أصفر ولم يثبت فيه حديث يعتمد عليه . وذكر فيه بعضهم آثارا .

( قال ) العلامة الألوسي في روح المعاني : وجمهور المفسرين يشيرون إلى أن الصغرة من الألوان السارة ، ولهذا كان على كرم الله وجهه يرغب في النعال الأصفر ويقول : من لبس نعلا أصفر قل همه . ونهى ابن الزبير ويحيى بن أبي كثير عن لباس النعال السود لأنها تغمها ( وقال ) القرطبي : قال ابن عباس : الصغرة تسر النفس ، وحض على لباس النعال الأصفر حكاه النقاش . وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه : من لبس نعل جلد أصفر قل همه ؛ لأن الله تعالى يقول : <sup>(١)</sup> صَفْرَاهُ فَاقِعٌ <sup>(٢)</sup> لَوْنُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ <sup>(٣)</sup> ، حكاه عنه الثعلبي . ونهى ابن الزبير وابن أبي كثير عن لباس النعال السود لأنها تهم . ومعنى تسر تعجبها . وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبس الخف الأسود

النعل يمسك به عقب القدم . واللينة التي في مقدمها طول على هيئة اللسان . لأن سبابة رجله صلى الله عليه وسلم كانت أطول أصابعه فكان في مقدم النعل بعض طول لذلك

(١) فاقع لونها . أى شديد الصغرة صاف . (٢) عجز آية ٦٩ - البقرة



( روى ) بريدة أن النجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خفين أسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما . أخرجه الترمذى فى الشئائل <sup>(١)</sup> [ ٣٤٠ ] .

### ٣ - ما يطلب من المعتل :

يطلب منه أمور ( ١ ) يستحب له البدء فى لبس النعل باليمنى ، وفى خلعه باليسرى « لحديث ، أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إذا اعتل أحدكم فليبدأ باليمنى ، وإذا انتزع فليبدأ بالشئال ، لتكن اليمنى أولها تنعل وآخرهما تنزع . أخرجه البخارى وأبو داود وابن ماجه والترمذى فى الشئائل <sup>(٢)</sup> [ ٣٤١ ] ، « ولقول ، عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحب التيامن ما استطاع فى شأنه كله . فى ظهوره وترجله وتنعله وسواكه . أخرجه أحمد والستة والترمذى فى الشئائل <sup>(٣)</sup> [ ٣٤٢ ] » ولحديث ، أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا لبستم وإذا توضأتم فابدءوا بيمينكم . أخرجه أبو داود وابن حبان <sup>(٤)</sup> [ ٣٤٣ ] .

( قال ) القاضى عياض : الأمر فى هذه الأحاديث للاستعجاب إجماعا .  
( وقال ) ابن عبد البر : من بدأ فى الاعتعال باليسرى أساء ، لمخالفته السنة .  
( ب ) ويستحب لداخل المسجد تنقذ نعله لإزالة ما علق بها من نجس

- 
- ( ١ ) انظر ص ٦٨ شئائل الترمذى ( خفه صلى الله عليه وسلم ) و ( ساذجين ) بفتح الذال وكسرهما أى لم يخالط سوادهما لون آخر .  
( ٢ ) انظر رقم ٤٩٥ ص ٣٠٤ ج ١ فىض القدير . و ص ٧٣ شئائل الترمذى ( نعله صلى الله عليه وسلم ) .  
( ٣ ) انظر رقم ٦٩٩٥ ص ٢٠٧ ج ٥ فىض القدير . و ص ٧٤ شئائل الترمذى و ( الترجل ) تسريح الشعر وتنظيمه وتحسينه .  
( ٤ ) انظر رقم ٨٤٣ ص ٤٣٦ ج ١ - فىض القدير .

« لحديث ، ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : تعاهدوا نعالكم عند أبواب المساجد . أخرجه الدارقطني<sup>(١)</sup> [٣٤٤] ، ( وتقدم ) نحوه عن أبي سعيد الخدري في « بحث الصلاة في النعل والخف الطاهرين »<sup>(٢)</sup> .

( ج ) ويستحب للمنتعل أن يفسح لأخيه الخافي في الطريق السوى ، رأفة منه ولطفاً ومودة وحرصاً على دفع الأذى عن أخيه المسلم وإيصال النفع إليه وامثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( روى ) جابر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : ليوسع المنتعل للخافي عن جدد الطريق ، فإن المنتعل يمزلة الراكب . أخرجه الخلال<sup>(٣)</sup> [٣٤٥] .

( د ) ويسن له خلع النعل إذا جلس ليسترخ قدمه . وأن يجعلها وراءه أو على يساره ، إلا لعذر كخوف عليها ، لقول ، ابن عباس : من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجانبه ، أخرجه أبو داود بسند حسن<sup>(٤)</sup> ﴿ ٥٨ ﴾ « ولحديث ، أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إذا جلستم فاخلموا نعالكم - أحسبه قال - تسترخ أقدامكم ، أخرجه البزار وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وهو ضعيف<sup>(٥)</sup> [٣٤٦] .

( وقال ) السفاريني في غذاء الألباب : ثم إن الإنسان إذا دخل المسجد وخلع نعليه تركهما أمامه ، وقيل عن يساره ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى

(١) انظر رقم ٣٣١١ ص ٢٤٩ ج ٣ فيض القدير .

(٢) ولفظه عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إذا جاء أحدكم إلى المسجد فليُنظر ، فإن رأى في نعليه قدراً أو أذى فليمسحه وليصل فيهما . أخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والبيهقي والحاكم بسند جيد . انظر رقم ٢٠٧ ص ١٦١ ج ٣ - الدين الخالص طبعة ثانية .

(٣) لم نثر على مرجعه . و ( الجدد ) بفتحين الأرض الصلبة للسنوية ، والجادة بشد الدال أوسط الطرق وأسهلها وقد تخفف .

(٤) انظر ص ٧٠ ج ٤ سنن أبي داود ( باب الانتعال ) .

(٥) انظر ص ١٤٠ ج ٥ مجمع الزوائد ( خلع النعل ) .

آله وسلم لما خلع نعليه وهو في الصلاة جعلهما عن يساره . أخرجه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup> ، ولأن اليسار جعلت للأفعال المستقدرة ( قال ) القاضي : فأما موضعهما من غير المصلي فإلى جنبه ، كما تقدم عن ابن عباس ( قال ) في الإقناع : ولا يرمى على وجه الكبر والتعظيم ، وإن كان ذلك سبباً لإتلاف شيء من أرض المسجد أو أذى أحد لم يجر . ويضمن ما تلف بسببه . والأدب ألا يفعل ذلك اهـ .

( هـ ) ويستحب خلع النعل حال الأكل ، لحديث ، أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قرب إلى أحدكم طعامه وفي رجله نعلان فليزع نعليه ، فإنه أروح للقدمين . أخرجه البزار وأبو يعلى والطبراني في الأوسط ( قال ) الهيثمي : ورجال الطبراني ثقات إلا أن عقبه بن خالد السكوني لم أجد له من محمد بن الحارث سماعاً اهـ<sup>(٢)</sup> [٣٤٧] .

#### ٤ - ما يكره للنتعل :

هو أمور : ( ١ ) يكره له الاتعال قائماً إن كان فيه مشقة ، وعليه يحمل حديث جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتعل الرجل قائماً . أخرجه أبو داود بسند حسن . وأخرجه البزار عن أنس بسند فيه عنبية ابن سالم ، ضعفه أبو داود . وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة والترمذي وصححه<sup>(٣)</sup> [٣٤٨] ( قال ) الخطابي : إنما نهى عن لبس النعل قائماً ، لأن لبسها قاعداً أسهل عليه وأمكن له ، وربما كان لبسها قائماً سبباً لانقلابه فأمر بالعود ، لأنه أسهل وأسلم من المفسدة اهـ .

( ١ ) ولفظه عن أبي سعيد قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره ( الحديث ) تقدم تماماً رقم ٢٠٧ ص ١٦١ ج ٣ دين ( الصلاة في النعل والحف الطاهرين ) .

( ٢ ) انظر رقم ٧٩٥ ص ٤١٧ ج ١ فيض القدير .

( ٣ ) انظر ص ٦٩ ج ٤ سنن أبي داود ( الاتعال ) .

( وبهذا ) قال بعض العلماء ( وقال ) أبو بكر الخلال : كتب إلى يوسف ابن عبد الله : حدثنا الحسين بن علي بن الحسين أنه سأل أبا عبد الله ( يعني الإمام أحمد ) عن الانتعال قائماً . قال لا يثبت فيه شيء . قال القاضي : وظاهر هذا أنه ضعف الأحاديث في النهي . ذكره السفاريني في غذاء الألباب .  
( ورد ) بأن الحديث صححه الترمذي وحسنه غيره كما تقدم .

( ب ) ويكره المشى في نعل أو خف واحدة لغير عذر . الحديث ، أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يمشي أحدكم في النعل الواحدة لينتعلهما جميعاً أو لينخلعهما جميعاً . أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي . وأخرجه ابن ماجه بلفظ : لا يمش أحدكم في نعل واحدة ولا خف واحد . وأخرجه أحمد من حديث أبي سعيد . والطبراني من حديث ابن عباس <sup>(١)</sup> [ ٣٤٩ ] .  
والحديث ، أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى أن يمشي الرجل في نعل واحدة أو خف واحدة . أخرجه أحمد وفيه ابن لهيعة متكلم فيه . قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح <sup>(٢)</sup> [ ٣٥٠ ] . والحديث ، جابر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إذا انقطع شمع أحدكم فلا يمش في نعل واحدة حتى يصلح شعله . ولا يمش في خف واحد ولا يأكل بشماله . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي <sup>(٣)</sup> [ ٣٥١ ] . والحديث ، أبي هريرة أن النبي

(١) انظر ص ٦٩ ج ٤ سنن أبي داود . وص ٢٦٤ ج ٣ تيسير الوصول ( الانتعال ) ولا يمشي نقي بمعنى النهي . وفي رواية للبخاري وغيره : لا يمش بالنهي .

(٢) انظر ص ١٣٩ ج ٥ مجمع الزوائد ( لا يمشي أحد في نعل واحدة ) .

(٣) انظر ص ٧٠ ج ٤ سنن أبي داود ( فلا يمش في نعل . . . ) أي ليس له أن يمشي في نعل واحدة إذا قطع شمع نعله الأخرى حتى يصلح ما قطع فيه مشى بالنعيلين . وهذا من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالأدنى على الأعلى ، لأنه إذا منع المشي في نعل واحدة مع الاحتياج لإصلاح الأخرى فمع عدم وجودها أولى . وهو يدل على ضعف قول علي : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انقطع شمع نعله مشى في نعل واحدة والأخرى في يده حتى يجد شمعاً . أخرجه الطبراني في الأوسط [ ٣٥٢ ] . انظر =



صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إذا انقطع شسع أحدكم أو شراكه فلا يمشى فى الأخرى حتى يصلحها . أخرجه أحمد والبخارى والنسائي <sup>(١)</sup> [ ٣٥٣ ] .

( قال ) الخطابى : الحكمة فى النهى أن النعل شرعت لوقاية الرجل مما يكون فى الأرض من شوك أو نحوه ، فإذا انفردت إحدى الرجلين احتاج الماشى أن يتوقى لإحدى رجله ما لا يتوقى للأخرى ، فيخرج بذلك عن سجية مشيه ، ولا يأمن مع ذلك من العثار . وقيل لأنه لم يعدل بين جوارحه وربما نسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأى أو ضعفه ( وقال ) البيهقى : الكراهة فيه للشبهة فتمتد الأبصار لمن يرى ذلك منه . أفاده فى الفتح .

( وقال ) الخطابى أيضا : ويدخل فى النهى عن المشى فى نعل واحدة كل لباس شتمع كالحفين وإدخال اليدين فى الكمين ، ووضع الرداء على المنكبين . فيكره إدخال يد فى كم وإخراج الأخرى ، ووضع الرداء على أحد المنكبين دون الآخر ، وهذا فى الخف ظاهر ، لأنه قد نص عليه كالنعل . وفى غيره لا يظهر إلا إن كانت علة النهى إرادة العدل بين الجوارح وترك الشهرة .

( ح ) ويكره لبس النعل والخف قبل نفضهما ، لقول ، أبى أمامة : دعا

= ص ١٣٩ ج ٥ مجمع الزوائد ( المشى فى نعل واحدة ) . ولعل عليا رضى الله عنه لم يبلغه النهى « وكذا » ما روى عن على وابن عمر أنهما فعلا ذلك « فهو » محمول على أنه لم يبلغهما النهى ، أو بلغهما خمـ لاه على التنزيه ، أو كان زمن فعلهما يسيرا بحيث يؤمن معه المذور . أفاده الحافظ فى الفتح ( وقال ) قال ابن عبد البر : لم يأخذ أهل العلم برأى عائشة فى ذلك . والتقييد بقوله لا يمشى قد يتمسك به من أجاز الوقوف بنعل واحدة إذا عرض للنعل ما يحتاج إلى إصلاحها ، وقد اختلف فى ذلك ، فنقل عياض عن مالك أنه قال : يخلع الأخرى ويقف . قال ابن عبد البر : هذا هو الصحيح فى الفتوى وفى الأثر ، وعليه العلماء . ولم يتعرض لصورة الجلوس . والذى يظهر جوازها بناء على أن العلة فى النهى حصول المشقة للحافية . أما على أن العلة فى النهى إرادة العدل بين الجوارح ، فإنه يتناول هذه الصورة أيضا .

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخفيه يلبسهما . فلبس إحداهما ثم جاء غراب فاحتمل الأخرى فرمى بها فخرجت منها حية . فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما . أخرجه الطبراني<sup>(١)</sup> [ ٣٥٤ ] وفيه هاشم بن عمرو . قال الهيثمي : ولم أعرفه إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات . وفيه إسماعيل بن عياش وشيخه شامي ، فرواه ثقات وهو صحيح إن شاء الله اه بتصرف .

« ولقول ، ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أراد الحاجة أبعد ، فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس أحد خفيه فجاء طائر أخضر فأخذ الخبز الآخر فارتفع به ثم ألقاه ، فخرج منه أسود سالح فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : هذه كرامة أكرمني الله بها ؛ اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشى على بطنه ، ومن شر من يمشى على رجلين ، ومن شر من يمشى على أربع . أخرجه الطبراني في الأوسط . وفي سنده سعد بن طريف وأتهم بالوضع . قاله الهيثمي<sup>(٢)</sup> [ ٣٥٥ ] .

( و ) ويكره للرجال والنساء لبس نعل له صوت إعجاباً بصوته ؛ لأنه زى اليهود ( قال ) السفاريني في غذاء الألباب : نص الإمام أحمد رضى الله عنه على كراهة اتخاذ النعال السندية<sup>(٣)</sup> قال له المروزي : أمروني في المنزل أن أشتري لهم نعلا سنديا للصبية . فقال لا تشتري . فقلت يكره للنساء والصبيان ؟ قال : نعم أكرهه . وإن كان للمخرج والطين فأرجو<sup>(٤)</sup> وأما إن أراد الزينة فلا ( وقال ) عن شخص لبسها يتشبه بأولاد الملوك ، أكرهه . وقال في رواية صالح : إذا كان للوضوء فأرجو . وأما للزينة فأكرهه للرجال والنساء .

« وحكى ، ابن الجوزي عن ابن عقيل تحريم الصرير في المداس . ويحتمله كلام أحمد اه بخذف .

(١) انظر ص ١٤٠ ج ٥ مجمع الزوائد ( النهي عن لبس الحف قبل أن ينفضها ) .

(٢) انظر ص ٢٠٣ ج ١ - مجمع الزوائد ( الإبعاد عند قضاء الحاجة ) و ( أسود )

اسم لاهية العظيمة و ( سالح ) أى له سلاح يؤذى به

(٣) السندية ، تكسر فسكون نسبة إلى السند . وهي نعال لها صوت كصرير الباب

(٤) أى إن اتخذ السندي لحل قضاء الحاجة وللاعمل في الطين . فأرجو أن لا بأس به

(فوائد) : (الأولى) يباح المشي في قبقاب خشب فقد قال الإمام أحمد : لا بأس بالخشب أن يمشى فيه إن كان لحاجة . قاله في غذاء الألباب .

( الثانية ) يندب المشي حافيا بلا نعل أحيانا إن أمن مؤذيا ومنجسا ، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فقد كان يمشى حافيا ، لاسيما إلى عيادة المريض تواضعا وطلباً لمزيد الأجر (قال) ابن عمر رضى الله عنهما — في عيادة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لسعد بن عباد رضى الله عنه — فقام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقمنا معه ونحن بضعة عشر ماعلينا نعال ولا خفاف ولا قلائس ولا قمم نمشى في السباخ . أخرجه مسلم <sup>(١)</sup> [٣٥٦] (وعن) فضالة بن عبيد رضى الله عنه أنه لما كان أميراً بمصر قال له بعض أصحابه : لا أرى عليك حذاء . قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأمرنا أن نحتفى أحيانا . أخرجه أبو داود <sup>(٢)</sup> [٣٥٧] .

(وعن) ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمشى حافيا وناعلا . أخرجه البزار بسند رجاله ثقات وصححه العراقي <sup>(٣)</sup> [٣٥٨] .

(وعن) أبي حنيفة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : تمعددوا واخشروا شئوا واتصلوا وامشوا حفاة . أخرجه الطبراني وابن شاهين وأبو نعيم ، وفي سننه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وهو ضعيف . وأخرجه ابن عدى من حديث أبي هريرة (قال) المناوى : الكل ضعيف <sup>(٤)</sup> [٣٥٩] (وقال) الحافظ

(١) انظر ص ٣١٨ ج ٢ تخرىج أحاديث الإحياء للعراقي ( جملة من هاجس أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ) و ( السباخ ) جمع سبعة بفتح فسكون ، وهى أرض تملوها الملوحة لا تكاد تنبت .

(٢) لم نثر عليه فى سنن أبى داود .

(٣) انظر ص ٣٧١ ج ٢ - الإحياء للخرالى .

(٤) انظر ص ١٣٦ ج ٥ مجمع الزوائد ( ترك الرفاهية ) ورقم ٣٣٦٤ ص ٢٦٨

ج ٣ فيض القدير . و ( تمعددوا ) أى تشبهوا بعمد بن عدنان فى تقشفه وخشونة =

العراقي : يمشى بلا نعل ولا خف إلى ه عيادة المريض حوله الملا  
( الثالثة ) ينبغي للماعل ألا يلتزم حالا واحدة من العيش ، بل يكون كما  
وضعه الله عز وجل . فإذا وسع الله عليه فلا بأس أن يظهر أثر نعمته عليه من  
غير كبر ولا عجب . وإذا تقلص عنه العيش فليلتزم الصبر والرضا ، وليكن مطمئن  
القلب ، منشرح الصدر ، حتى يكون من خير عباد الله . فإن هذا شأن العبد مع  
سيده إن منحه شكر ، وإن منعه عبر ، ولتذكر ( قول ) النبي صلى الله عليه وعلى  
آله وسلم : إن الله يحب المؤمن المتبذل الذي لا يبالي بالباس . أخرجه البيهقي في  
الشعب عن أبي هريرة وفيه ابن لهيعة ولذا ضعفه المنذرى<sup>(١)</sup> [٣٦٠] ( وقوله )  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ليس البر في حسن اللباس والزى ، ولكن البر  
السكينة والوقار . أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي سعيد الخدري  
وضعه السيوطي<sup>(٢)</sup> [٣٦١] .

( وروى ) ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : من لبس  
ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألب فيه نارا . أخرجه  
ابن ماجه بسند حسن<sup>(٣)</sup> [٣٦٢] .

== عيشه . وفي رواية تميزوا ، أى تشددوا في الدين من العز والقوة ( وانتضلوا ) أى  
تعلموا الرمي بالنضال أى السهام ( وفيه ) الحث على التواضع والنهي عن إفراط الترفه  
( قال ) الفزالي رحمه الله : التزين بالمباح مباح ، لكن الخوض فيه يوجب الأذى به حتى  
يشق تركه . واستدامة الزينة لا تكون إلا بمباشرة أسباب يلزم منها في الغالب  
ارتكاب المعاصي من المداينة ومراعاة الخلق ، فالحزم اجتناب ذلك .

( ١ ) انظر رقم ١٨٧٢ ص ٢٨٩ ج ٢ فيض القدير و ( لا يبالي ما يلبس ) أى  
أهو من فاخر اللباس أم من أدناه .

( ٢ ) انظر رقم ٧٥٧١ ص ٣٥٦ ج ٥ فيض القدير .

( ٣ ) انظر ص ١٩٨ ج ١ سنن ابن ماجه ( من لبس شهرة من الثياب ) أى من  
لبس ثوبا يقصد به الشهرة بين الناس سواء أكان تلبسا تفاخرا أم خبيسا يلبسه إظهاراً  
للزهد والرياء .



(الرابعة) يجوز اتخاذ الستور على الأبواب والمنافذ إذا لم تكن حريرا ولا فيها صورة محرمة . أما الستر من الحرير فحرام ، وما فيه صورة فمكروه .  
 «لحديث» عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتى فاطمة فوجد على بابها سترًا فلم يدخل . وقلما كان يدخل إلا بدأ بها . فجاء على فراها مهتمة فقال مالك ؟ قالت : جاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى فلم يدخل ، فاتاه على وقال : يا رسول الله إن فاطمة اشتد عليها أنك جئتها فلم تدخل عليها . قال وما أنا والدنيا ، وما أنا والرقم فذهب إلى فاطمة وأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : قل لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما يأمرني به ؟ قال : قل لها فإتسل به إلى بني فلان . أخرجه أبو داود <sup>(١)</sup> [٣٦٣] .  
 (ويكره) تغطية الجدران بالثياب مطلقا ولو من غير الحرير وما لا صورة فيه .  
 «لحديث» زيد بن خالد الجهني عن أبي طلحة الأنصاري أن عائشة قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في بعض مغازيه وكنت أتحنن قفوله فأخذت نمطًا كان لنا فسترته على العرض فلما جاء استقبلته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله الذي أعزك وأكرمك ، فنظر إلى البيت فرأى النمط فلم يرد على شيئاً ورأيت الكراهية في وجهه . فأتى النمط حتى هتكته ثم قال : إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللبن ، فقطعته وجعلته وسادتين وحشوتهما ليفا ، فلم ينكر ذلك على . أخرجه مسلم وأبو داود <sup>(٢)</sup> [٣٦٤] .

(١) انظر ص ٧٢ ج ٤ سنن أبي داود ( اتخذ الستور ) ، ( وما أنا والدنيا ) أي ليس لي ألفة بها ولا لها ألفة ومحبة معي حتى أربغ فيها . ويحتمل أن ما استفهامية أي : أي ألفة لي بالدنيا ؟ ( والرقم ) بفتح فسكون ، النقش والوشى والمراد ببني فلان قوم فقراء في حاجة إلى لبس الستر .

(٢) انظر ص ٧٣ ج ٤ سنن أبي داود ( الصور ) و ( النمط ) بفتحين بساط لطيف له خمل ( أي وبر ) وقيل ثوب من صوف يجعل سترًا . و ( العرض ) بفتح فسكون الخشبة المعترضة يسقف بها البيت ويوضع عليها الخشب الصغير . وقال الهروي : المحدثون يروونه بالضماد المعجمة وهو بالصاد أو السين ، خشبة توضع على البيت

(قال) النووي في شرح مسلم : استدلوأ به على المنع من ستر الحيطان وتنجيد البيوت بالثياب . وهو منع كراهة تنزيه لا تحريم هذا هو الصحيح اهـ .  
 (وقال) في المجموع ، وإطلاق ، المقدسى التحريم في غير المصورة من غير الحرير «ضعيف»، والصواب أنه مكروه وليس بحرام «وأما حديث ، عائشة في صحيح مسلم قالت : أخذت نمطا فسترته على الباب ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرأى النمط عرفت الكراهية في وجهه ، فغذبه حتى هبله أو قطعه وقال : إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين «فجوابه» من وجهين «أحدهما» أن هذا النمط كان فيه صورة الخيل وغيرها . وقد صرح بذلك في باقى روايات الحديث في مسلم «والثانى» أنه ليس فى حقيقة اللفظ تصريح بتحريمه ، بل فيه أن الله تعالى لم يأمر به . وهذا إنما يقتضى أنه ليس بواجب ولا مندوب اهـ .

## هـ - كسوة الكعبة

تقدم أنه يكره تغطية الجدران بالثياب . ويستثنى من ذلك «الكعبة» ، فإن كسوتها مشروعة ولو بالدجاج تعظيما لها وهو مجمع عليه كما قاله الحافظ فى الفتح (قال) ابن جريج : أخبرت أن عمر كان يكسوها القباطى ، وأخبرنى غير واحد أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كساها القباطى والحبرات . وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان . أخرجه عبد الرزاق<sup>(١)</sup> .

== عرضا إذا أرادوا تسقيفه ، ثم تلقى عليه أطراف الخشب القصار يقال عرست البيت تعريضا . وذكره أبو عبيد بالسين وقال : والبيت المعرس الذى له عرس وهو الحائط يجعل بين حائطى البيت لا يبلغ به أنصاه . والحديث فى سنن أبى داود بالاضاد المعجمة . وفى غريب الحديث بالصاد المهملة أو بالسين .

(١) انظر ص ٢٩٧ ج ٣ فتح البارى ( فى معرفة بدء كسوة البيت ) و ( القباطى ) بضم القاف جمع قبطية بكسر أر ضم فسكون وهو ثوب من كتان رقيق يصنع بمصر . والحبرات جمع حبرة كعنبه ، برود تصنع باليمن .

«ولحديث، علقمة بن أبي علقمة أن أمه قالت: سألت عائشة أنكسو الكعبة؟ قالت: الأمراء يكفونكم . أخرجه عبد الرزاق<sup>(١)</sup> (وعن) ابن عمر أنه كان يكسو بدنه بالقباطي والحبرات يوم يقلدها ، فإذا كان يوم النحر نزعها ثم أرسل بها إلى شيبه بن عثمان فناعها على الكعبة . أخرجه الفاكهي بسند صحيح ، وزاد في رواية صحيحة فلما كست الأمراء الكعبة جالها ( أي البدن ) القباطي ثم تصدق بها<sup>(٢)</sup> .

هذا : وأول من كساها أسعد أبو كرب تبّع ملك حمير قبل الهجرة بقَرنين كساها الخَصَف والمعاقر والملاء والوصلات والعصَب والمسوح والأنطاع والبرود<sup>(٣)</sup> وجعل للكعبة بابا ومفتاحا (قال) الحافظ في الفتح : روى الفاكهي من طريق عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه أنه قال : زعموا أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن سب أسعد ، وكان أول من كسا البيت الوصائل ، ورواه الواقدي عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعا . وأخرجه الحارث ابن أبي أسامة في مسنده عنه . وزعم بعضهم أن أول من كسا الكعبة إسماعيل عليه الصلاة والسلام . وقيل إن عدنان أول من كسا الكعبة أو كسبت في زميها<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر ص ٢٩٧ ج ٣ فتح الباري و ( البدن ) بضمين أو بضم فسكون جمع بدنة ، وهي ما يهدي إلى الحرم من الإبل والبقر .

(٣) الخَصَف ، بفتحين جمع خصفة بفتحات وهي الثوب الفليضة جدا ، والمعاقر في الأصل اسم بلد ، سميت به الثياب التي تصنع فيه ، والملاء بضم ففتح جمع ملأه ، وهي ثوب لين رقيق ينسج قطعة واحدة ، وتسمى الربطة بفتح فسكون . والوصلات جمع وصيلة وهي ثوب أحمر مخطط يصنع باليمن . والعصَب بفتح فسكون ، برود بمانية يجمع غزلها ويشد ثم يصبغ بهضه وينسج مع غير المصوب فيأتي موثى . والمسوح بضمين جمع مسح كحمل ، وهو ثوب من الشعر غليظ . والأنطاع جمع نطع بفتح النون وكسرها مع فتح الطاء وسكونها ، وهو بساط من الجلد . والبرود جمع برد وهو ثوب مخطط وكساء يلتحف به .

(٤) ملخص من ص ٢٩٧ ج ٣ فتح الباري (في معرفة بدء كسوة البيت) وعلم منه =

ولما بنت قريش الكعبة عملوا لها كساً شتى من أنواع الثياب . ولم تزل تكسوها حتى كان زمن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي ، وكان ذا مال فقال : أكسوها من مالي عاما وقوموا بكسوتها عاما . واستمر الأمر على هذا إلى عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقد روى الواقدي عن إبراهيم بن أبي ربيعة قال : كسى البيت في الجاهلية الأنطاع . ثم كساه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الثياب اليمانية . ثم كساه عمر وعثمان القباطي .

(وقيل) أول من كساها الديباج خالد بن جعفر بن كلاب .

( وروى ) الدارقطني في المؤتاف أن أول من كسا الكعبة الديباج نقيّة بنت جناب والدّة العباس بن عبد المطلب ، كانت أضلت العباس صغيراً فذرت إن وجدته أن تكسو الكعبة الديباج . وذكر الزبير بن بكار أنها أضلت ابنها ضرار بن عبد المطلب شقيق العباس ، فذرت إن وجدته أن تكسو البيت ، فرده عليها رجل من جذام فكست الكعبة ثياباً بيضا ( وهذا ) محمول على تعذد القصة ( وحق ) الأزرق أن معاوية كساها الديباج والقباطي والسحبرات فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء ، والقباطي في آخر رمضان .

وكساها الديباج يزيد بن معاوية ، وابن الزبير ، وعبد الملك بن مروان . وكانت كل كسوة تطرح على سابقتها ، حتى سنة ١٦٠ هجرية حج المهدي العباسي ، فأمر بتجريدها وألا يسدل عليها إلا كسوة واحدة .

( والصحيح ) أن أول من أمر بتجريدها من الكسوة العتيقة سيدنا عمر فكان ينزع كسوتها كل سنة ويستبدل بها جديدة ويقسم الأولى بين الحجاج

( وذكر ) الفاكهي أن أول من كساها الديباج ، المأمون بن الرشيد

== أن في أول من كساها ثلاثة أقوال : تبع ملك حمير وإسماعيل وعدنان فإن ثبت ، فيجمع بينها بأن إسماعيل أول من كساها مطلقاً ، وأما تبع فأول من كساها الأنطاع والوصائل ، وأما عدنان فلمله أول من كساها بعد إسماعيل .



فكان يكسوها الديباج الأحمر يوم التروية ، والقباطى أول رجب : والديباج الأبيض يوم سبع وعشرين من رمضان . وكساها الناصر العباسى ديباجاً أخضر . ثم كساها ديباجاً أسود واستمر الأمر على هذا إلى الآن .

فهي الآن تكسى في العام مرة واحدة يوم النحر . جرت العادة أن تغسل الكعبة بماء زمزم في السابع والعشرين من ذى القعدة ، وتشمر ستورها وتكسى يوم الأضحى ، ويأخذ الأشراف وبنو شعبة الكسوة العتيقة ويقتسمونها ويبيعون كل قطعة منها بأوفر الثمن .

( هذا ) وقد اختلف العلماء في التصرف في كسوتها ، فقال النووي في المجموع قال صاحب التلخيص وغيره من الشافعية : لا يجوز قطع أستار الكعبة ولا نقل شيء منها ولا بيعها ولا شراؤها ، خلاف ما يفعله العامة يشترونه من بنى شعبة . وارتضاه الرافعى والحليمى . وقال ابن الصلاح : الأمر فيها إلى الإمام يصرفها في بعض مصارف بيت المال بيعاً وعطاءً ، واحتج بما رواه الأزرقي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ينزع كسوة البيت كل سنة فيقسمها على الحاج .

وهذا حسن متعين لثلا يؤدى إلى تلفها بطول الزمان . وروى الأزرقي عن ابن عباس وعائشة رضى الله عنهما قالا : تباع كسوتها وتجعل في سبيل الله والمساكين وابن السبيل . قال ابن عباس وعائشة وأم سلمة : ولا بأس بأن يلبس كسوتها من صارت إليه من حائض وجنب وغيرهما . ولا يجوز أخذ شيء من طيب الكعبة للتبرك ولا لغيره . ومن أخذ شيئاً منه لزمه رده إليها ، فإن أراد التبرك أتى بطيب من عنده فمسحها به ثم أخذه اه ملخصاً (١)

### ٦ - لبس الخرقة

الخرقة لغة قطعة من الثوب . والجمع خرق كسدره وسدر ، وفي اصطلاح

(١) ملخص من ص ٤٥٩ - ٤٦٢ ج ٧ مجموع النووي ( حكم سترة الكعبة ) .

الصوفية نوع من الثياب يلبسه الشيخ بعض المريدين حسبما يراه من حاله أو طاق من القماش يلفه على رأسه . يجمع الشيخ بعض الفقراء ويقرءون الماتحة ويدعون للمريد ، ثم يلبسه الشيخ ثوبا خشنا أزرق أو أحمر أو طاقية أو قلنسوة أو رداء أو يعممه . والكلام فيها ينحصر في ثلاثة فروع .

### ١ - شرط لبسها

يشترط فيمن يريد لبس الخرقة أن يحسن النية بأن يقصد بلبسها حصول البركة له والتزني بزي القوم الصالحين ، لا الرياء والشهرة . وإلا كانت حراما . وأن يكون أهلا لها . وأن يكون الشيخ من العارفين أرباب النظر الصائب والفكر الثاقب .

( قال ) القطب الشعراني في لواقع الأنوار : أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ألا تلبس لباس شهرة ولا لباس فخر ولا مباهاة ، كأن تلبس المرقعات الملوثة برقع خضر وعصفر وحمر وسود ونحو ذلك ، أو تلبس بشتا من ليف أو خوص أو حانءاء أو جنودا منزوعة الشعر . أو طرطور جلد أو خوص مكشوبا بغير عمامة ، أو شملة حمراء أو خضراء أو نحوهما ، أو تلبس طيلسانا رقيقا أو جبة نقية البياض جدا ونحو ذلك إلا بنية صحيحة شرعية . وقد كان الأشياخ لا يلتزمون لونا خاصا ، فاعلم ذلك ولا تلبس لباس شهرة ( روى ) ضمرة بن ثعلبة أنه أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليه حلتان من حلال اليمن . فقال : يا ضمرة أتري ثوبيك هذين مدخلك الجنة ؟ فقال : يا رسول الله لئن استغفرت لي لا أقعد حتى أنزعهما عني فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : اللهم اغفر لضمرة ، فانطلق سريعا حتى نزعهما عنه . أخرجه أحمد ورجاله ثقات غير بقية فإنه مدلس<sup>(١)</sup> [ ٣٦٥ ]

(١) انظر ص ١٣٦ ج ٥ مجمع الزوائد ( في الثياب الرقاق ) .

( وعن فاطمة ) الزهراء مرفوعا : شرار أمتي الذين غدوا بالنعيم ، الذين يأكلون ألوان الطعام ، ويلبسون ألوان الثياب ، ويتشدقون في الكلام . أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي بسند ضعيف <sup>(١)</sup> [ ٢٦٦ ] ( وروى ) ابن عمر مرفوعا : من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله ثم ألهب فيه النار . أخرجه أبو داود <sup>(٢)</sup> [ ٢٦٧ ] وتقدم نحوه عند ابن ماجه رقم ٣٦٢ ص ٢٧٧

( ويؤخذ ) منه أن لبس الشملة الصفراء أو الحمراء أو غيرها إذا قصد به الشهرة والفخر يكون حراما ، وعليه تحمل فتوى قدوة المحققين الشيخ على العدوى بالحرمة . وأخذ منه أنه لا يجوز للشيخ أن يلبس المريد الخرقة إلا إذا كان الشيخ أهلا للإلباس ، والمريد أهلا لللبس ، بخلاف ما شاع في هذا الزمان من أن كل من ادعى المشيخة يأمر تلميذه بلبس الخرقة ، وهو ليس من أهل الكمال

( قال ) سيدى عبد الوهاب الشعراني في درر الغواص : قلت لشيخنا على الخواص رحمه الله : ما شرط إلباس الخرقة عندكم ؟ فقال : شرط إلباسها أن يعطى الله تعالى ذلك الشيخ من القوة والعزم أنه بمجرد ما يقول للمريد انزع قلنسوتك أو ثوبك مثلا أن ينزع عنه جميع الأخلاق المذمومة . ثم إنه يلبسه القلنسوة التي معه فيخلع عليه فيها جميع الأخلاق المحمودة التي يمكن مثله التخلق بها فمن لم يعطه الله ذلك فهو بإلباسه الخرقة للمريد كالمستهزئ بالطريق اهـ

## ٢ - فائدة الخرقة

( قال ) العارف السهروردي في عوارف المعارف : لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ والمريد ، وتحكيم من المريد للشيخ في نفسه . والتحكيم سائغ في الشرع لمصالح دنيوية . فإذا ينكر المنكر لللبس الخرقة على طالب صادق في طلبه يقصد

(١) انظر ص ٦ ج ٢ كشف الحفاء ( حرف الشيخ ) .

(٢) انظر ص ٤٤ ج ٤ سنن أبي داود ( في لبس الشهرة ) .

شيخا بحسن ظن وعقيدة . يحكمه في نفسه لمصالح دينه يرشده ويهديه ويعرفه الطريق ، ويبصره بآفات النفوس وفساد الأعمال ، ومداخل العدو فيسلم نفسه إليه ويستسلم لرأيه ويستصوبه في جميع تصاريفه ، فيلبسه الخرقة إظهارا للتفويض والتسليم : ودخوله في حكم الشيخ دخول في حكم الله ورسوله وإحياء لسنة المبايعة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( ثم قال )  
وسرُّ الخرقة أن الطالب الصادق إذا دخل في صحبة الشيخ وسلم نفسه له وصار كالولد الصغير مع الوالد يريه الشيخ بعلمه المستمد من الله تعالى بصدق الافتقار وحسن الاستقامة . ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته الإشراف عليه ، فقد يكون المرید يلبس الخشن كثياب المتقشفين المتزهدين ، وله في ذلك هوى كامن في نفسه ليرى بعين الزهادة ، فأشد ما عليه لبس الناعم . وللنفس هوى واختيار في هيئة مخصوصة من الملبوس . كقصر الكم والذيل وطوله وخشونته ونعومته على قدر هواها ، فيلبس الشيخ مثل هذا الراكن لتلك الهيئة ثوبا يكون سببا في كسر هوى نفسه . وقد يكون على المرید ملبوس ناعم أو هيئة في الملبوس تشرّب النفس إلى تلك الهيئة بالعادة ، فيلبسه الشيخ ما يخرج النفس من عاداتها وهواها . فتصرف الشيخ في الملبوس كتصرفه في الطعام ، وكتصرفه في صوم المرید وإفطاره وكتصرفه في أمر دينه بإرشاده إلى ما يرى له من المصلحة من دوام الذكر والتفعل بالصلاة ودوام التلاوة والخدمة ، وكتصرفه فيه برده إلى الكسب وغيره ، فيأمر كل مرید بما يصلحه من أمر معاشه ومعاده ، ولتنوع الاستعدادات تنوعت مراتب الدعوة . قال الله تعالى : أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ<sup>(١)</sup>

( فالحكمة ) رتبة في الدعوة وكذا الموعظة والمجادلة ، فمن يدعى بالحكمة لا يدعى بالموعظة وبالعكس ، فهكذا الشيخ يعلم من هو على وضع الأبرار ومن هو على وضع المقربين ، ومن يصلح لدوام الذكر ، ومن يصلح لدوام الصلاة ، ومن له هوى في التخشن أو في التعم ، فيخلع المرید من عادته ويخرجه من



مضيق هوى نفسه ، ويطعمه باختياره ويلبسه باختياره ويداوى بالخرقة المخصوصة والهيئة المخصوصة داء هواه ، ويتوخى بذلك تقريبه إلى رضا مولاه اه بتصرف .

### ٣ - دليل لبس الخرقة

( قال ) السيوطى فى زاد المسير : قد استنبطت للخرقة أصلا من السنة وهو ( ما رواه ) البيهقى فى الشعب عن عطاء الخراسانى أن رجلا أتى ابن عمر فسأله عن إرخاء طرف العمامة فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعث سرية وأمّر عليها عبد الرحمن بن عوف وعقد له لواء وعلى عبد الرحمن عمامة من كرايس مصبوغة بسواد ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فجعل عمامته ثم عممه بيده وأفضل موضع أربع أصابع أو نحوها فقال : هكذا فاعتم فإنه أحسن وأجمل <sup>(١)</sup> [٣٦٨] .

( وما رواه ) أبو داود والبيهقى عن عبد الرحمن بن عوف قال : عممى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسد لها بين يدي ومن خلفي . وفى سنده شيخ مجهول <sup>(٢)</sup> [٣٧٠] .

(١) انظر ص ٢٢٩ حديث رقم ٢٨٤ من هذا الجزء . وص ١٢٠ ج ٥ مجمع الزوائد ( العمام ) ورواه الطبرانى فى الأوسط مطولا بسند حسن عن ابن عمر قال : كنت عاشر عشرة فى مسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأربعة وابن مسعود وابن عوف ( الحديث ) وفيه ثم أمر ابن عوف فتجهز لسرية بعثه عليها فأصبح وقد اعتم بعمامة كرايس سواد فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقضها فعممه فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فإنه أعرب وأحسن [٣٦٩] و ( السرية ) كعطية قطعة من الجيش ، فميلة بمعنى فاعلة ، لأنها تسرى خفية . و ( كرايس ) جمع كرباس بكسر فسكون ، وهو الثوب الخشن من قطن أو غيره .

(٢) انظر ص ٥٥ ج ٤ سنن أبى داود ( العمام )

( وظاهر ) أنه لا دلالة في هذه الأخبار على إلباس الخرقة المعروفة عند الصوفية .

( وقد ) استدل ابن الصلاح وغيره على إلباسها بما تقدم عن أم خالد بنت خالد بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتى بكسوة فيها خميسة صغيرة فقال : من ترون أحق بهذه ؟ فسكت القوم . فقال إبتوني بأم خالد فأتى بها فإلبسها إياها ثم قال . أبلى وأخلقى ، مرتين . أخرجه أحمد والبخاري وأبو داود (١) .

وهو أيضاً لا يدل على الدعوى كما هو واضح .

( وقد ) ذكر الحافظ بن الصلاح سنده في لبس الخرقة إلى حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب وقال : وليس بقادح فيما أوردناه كون لبس الخرقة ليس متصلاً إلى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الأسانيد (٢) اهـ .

(١) تقدم ص ١٨٩ رقم ٢٠٤ ( ما يقال لمن لبس ثوباً جديداً ) .

(٢) و ( لبس الخرقة ليس متصلاً . . . ) هذا على ما رآه تبعاً للبخاري وابن معين من عدم ثبوت سماع الحسن من علي . ونحوه قول ابن الجزري ، وقد ساق سنده بلبس الخرقة من طريق الحسن ، وقال : كذا وصلت لنا خرقة التصوف من طريق القوم . وأهل الحديث لا يثبتون للحسن سماعاً من علي مع أنه عاصره بلا شك ، وثبت أنه رآه ، وأنه ولد في خلافة عمر ، وصح أنه سمع خطبة عثمان اهـ .

ورأت طائفة منهم الحافظ ضياء الدين المقدسي صحة سماع الحسن من علي لتصريحه به فيما رواه أبو يعلى قال : أخبرنا جويرية بن أشرس ، أخبرنا عقبة بن أبي الضهباء الباهلي ، سمعت الحسن يقول : سمعت علياً يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره . انظر ص ٣٩٠ راموز الأحاديث قال محمد بن الحسن الصريفي : هذا نص صريح في سماع الحسن من علي . ورجاله ثقات ، جويرية وثقه ابن حبان ، وعقبة وثقه أحمد وابن معين اهـ [٣٧١] ( وأخرج ) للزبي من طريق أبي نعيم بإسناده إلى يونس بن عبيد قال : قلت للحسن إنك تقول =

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدركه . قال يابن أخى لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك ، إني في زمان كما ترى — وكان في زمن الحجاج — كل شيء سمعتني أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فهو عن علي ، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا هـ

( وقال ) الحافظ السيوطي في « إتحاف الفرقة » برفو الخرقه : وأنكر جماعة من الحفاظ سماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب . وتمسك بهذا بعض المتأخرين فخدش به في طريق لبس الخرقه . وأثبتته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه . ثم ساق ما يدل على سماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : ذكر ما وقع لنا من رواية الحسن عن علي .

( قال ) أحمد في مسنده : حدثنا هشام أخبرنا يونس عن الحسن عن علي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : رفع القلم عن ثلاثة ، عن المجنون للأغلوب على عقله حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم . وأخرجه الترمذي وحسنه ، والنسائي والحاكم وصححه ، والضياء القدسي في المختارة رقم ١٩ ص ٩٤ ج ٨ — الدين الخالص [ ٣٧٢ ] .

( قال ) الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على هذا الحديث : قال علي بن المديني : الحسن رأى عليا بالمدينة وهو غلام . وقال أبو زرعة : كان الحسن البصري يوم بويج لهي : ابن أربع عشرة سنة ، ورأى عليا بالمدينة . ثم خرج إلى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن بعد ذلك . وقال الحسن : رأيت الزبير يبايع عليا هـ ويحمل قول النافي على ما بعد خروج علي من المدينة

( وقال ) النسائي : حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب حدثنا شاذ بن فياض عن عمر ابن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : أفطر الحاجم والمحجوم وأخرجه أحمد وابن حبان والحاكم . انظر رقم ١٩٧ ص ٣٦٢ ج ٨ دين [ ٣٧٣ ] وقال الطحاوي حدثنا أحمد بن داود بسنده إلى قتادة عن الحسن وخلاس بن عمرو أن عليا قال في الرهن يترادان في الزيادة والنقصان جميعاً فإن أصابته جائحة برى ( ٥٩ ) انظر ص ٢٥٤ ج ٢ ( الرهن يملك في يد المرتهن )

لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم ولا أحداً من أصحابه ألبس غيره الخرقة ٢٨٩

---

( فتحصل ) أن لبس الخرقة وإلباسها بالكيفية التي عليها صوفية الزمان لا دليل عليه من الشرع (قال) العارف السهروردي في عوارف المعارف : ولا خفاء أن لبس الخرقة على الهيئة التي تعتمد عليها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان الشيوخ اه .

( وقال ) العلامة الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني في كتابه « تلخيص مختصر المقاصد الحسنة » في الأحاديث المشتهرة : « لبس الخرقة المشهور بين الصوفية باطل لا أصل له . نعم عليه جمع من الحفاظ حتى ممن لبسها اقتداء بالسادة الصوفية ، وللجلال السيوطي مؤلف سماه « إتحاف الفرق » يرفو الخرقة .

لكن غاية ما فيه إثبات أن الحسن البصري سمع من عليّ في الجملة . وليس فيه إثبات أن علياً ألبس الحسن . ولا أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ألبس علياً الخرقة على الصورة المتعارفة بينهم اه .

( وقال ) المحدث الشيخ إسماعيل العجلوني في كشف الخفاء : لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من عليّ : قال في المقاصد : قال ابن دحية وابن الصلاح : باطل . وقال الحافظ بن حجر : ليس في شيء من طرقها

---

= ( وقال ) الدارقطني : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا داود بن رشيد حدثنا أبو حفص الأبار عن عطاء بن السائب عن الحسن عن عليّ قال : الخلية والبرية وألبنة والبائن والعراة ، ثلاث لا تحمل له حتى تنكح زوجاً غيره ﴿ ٦٠ ﴾ ص ٤٢٨ - الدارقطني (الطلاق) .

( وقال ) الطحاوي : حدثنا ابن مرزوق حدثنا عمرو بن أبي رزين حدثنا هشام بن حسان عن الحسن عن عليّ قال : ليس في مس الذكر وضوء ورواء أيضاً عن ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين ورجل آخر ﴿ ٦١ ﴾ انظر ص ٤٧ - ج ١ - الطحاوي (مس الفرج هل يجب فيه الوضوء ؟)

( وذكر ) السيوطي أحاديث أخر كلها من طريق الحسن عن عليّ رضي الله عنه



ما ثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ألبس الخرقه على الصورة المتعارفة بين الصوفية لبعض أصحابه ، ولا أمر أحداً من الصحابة بفعل ذلك . وكل ما ورد في ذلك صريحاً قاطعاً . ثم قال : إن من الكذب المفترى قول من قال : إن علياً ألبس الخرقه الحسن البصري .

( وقال ) في التمييز : لم ينفرد الحافظ بن حجر بهذا ؛ بل سبقه إليه جماعة حتى من لبسها وألبسها كالنميطي والذهبي والهمكاري وأبي حبان والعلائي والعراقي وابن ملقن والأنباسي والبرهاني الحلبي وابن ناصر الدين وغيرهم .

( وقال ) القاري : وكذا نسبة التلقين المتعارف بين الصوفية لا أصل له ، وكذا ، نسبة الخرقه إلى أويس القرني وأنه عليه الصلاة والسلام أوصى له بخرقته ، وأن عمر وعلياً سداها إليه « فقير » ثابت ولو ذكره بعض المشايخ ، فالمدار على طريقة الصحة ومتابعة الكتاب والسنة اهـ ملخصاً (١) .

( فالصواب ) الاقتصار على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه الكرام ، من مبايعة الناس على السمع والطاعة والوقوف عند الحدود من التخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل .

« وأما ، ما يقع من متصوفة الزمان من وضع أيديهم في أيدي الرجال والنساء ومعاهدتهم على أن يكونوا تلامذة لهم ليتشيخوا عليهم ويشاركوهم في أموالهم تارة بالأكل في بيوتهم ؛ وتارة بضرب عوائد يدفعونها في وقت معين كأنها جزية تؤخذ بالجبروت « فهو ، إجرام وإفساد خارج عن حد الشرع ولا يقره العقل . نسأل الله لنا ولجميع الأمة كمال الهداية وتمام التوفيق .

## ٧ - الفراش

يطلب الاقتصاد فيه والاكتفاء منه بالمحتاج إليه اقتداء برسول الله صلى

(١) انظر ص ١٢٧ ، ١٢٨ ج ٢ كشف الحفاء ( حرف اللام ) .

الله عليه وعلى آله وسلم . وينبغي تجنب لآتين الفراش (فقد) قال جابر بن عبد الله ذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الفراش فقال : فراش للرجل . وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي <sup>(١)</sup> [٢٧٣] .

(والمعنى) أن ما زاد عن الحاجة من الفراش فاتخاذها للباهة والفخر . وما كان كذلك فهو منموم يرتضيه الشيطان ويحسنه فأضيف إليه . ويحتمل أنه على ظاهره . والمعنى أن الزائد عن الحاجة يكون للشيطان عليه مبيت ومقبل هذا . وتعدد الفراش للزوج والزوجة إنما يكون عند الحاجة كالمرض ونحوه ، وإلا فاجتماعهما في فراش واحد أفضل . وهو الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، مع مواظبته على قيام الليل .

(فقد) كان ينام مع زوجته فإذا أراد التهجّد قام وتركها ، فلنقصد به صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وهذا من باب حسن العشرة ، لاسيما إن عرف من حالها حرصها على النوم معه .

(وقالت) عائشة رضي الله عنها : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي ينام عليه من آدم حشوه ليف . أخرجه الحنفية إلا النجاشي وقال الترمذي : حديث حسن صحيح <sup>(٢)</sup> [٣٧٤] . وأخرجه أبو داود عن عائشة قالت : كانت ضجعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من آدم حشوها ليف <sup>(٣)</sup> [٣٧٥] (وعنها) قالت : كان وسادة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

(١) انظر ص ٢٧٠ ج ٣ تيسير الوصول (الفراش) بضمين جمع فراش .

(٢) انظر ص ٢٧٠ ج ٣ تيسير الوصول (في الفراش والوسائد) و (الآدم)

بفتحين جمع آدم ، وهو الجلد المدبوغ

(٣) انظر ص ٧١ ج ٤ سنن أبي داود (في الفراش) و (ضجعة) بكسر فسكون

من الاضطجاع ، وهو النوم ، وبفتح الضاد لارة من الاضطجاع . والمراد ما كان مضطجع عليه .

وسلم التي ينام عليها بالليل من آدم حشوها ليف . أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> [٣٧٦] .

هذا . ويباح وضع ملاءة ونحوها من غير الحرير على الفراش « بخديث » جابر بن عبد الله قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : اتخذتم أنماطا ؟ قلت وأنى لنا الأنماط ؟ فقال أما إنها ستكون لكم أنماط . أخرجه الخمسة . وفي رواية لمسلم : قال جابر . وعند امرأتى نمط فأنا أقول نحته عني ، وتقول فقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . إنها ستكون<sup>(٢)</sup> [٣٧٧] .

(رفيه) دلالة على جواز اتخاذ الأنماط إذا لم تكن من حرير . وفيه معجزة للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث وقع ما أخبر به ولم يكن في زمانه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

## ٨- الآثار الموضوعة في اللباس

لم نال جهدا في ذكر أدلة اللباس وما ألحق به وبيان حالها من صحة وحسن وضعف ، وقد قيل فيه ما لم يثبت ؛ فإتماما للفائدة وتنبيها للغافل ، وتحذيرا للعاقل من الاغترار به نينه هنا وهو سبعة أنواع .

### ١ - ما قيل في العمامة

(١) قال المحدث العجلوني في كشف الخفاء . ومن الموضوع ما أورده الديلمي عن ابن عمر مرفوعا : صلاة بعمامة تعدل بخمس وعشرين صلاة . وجمعة

(١) انظر رقم ٦٨٦٨ ص ١٨١ ج ٥ فيض القدير شرح الجامع الصغير .

(٢) انظر ص ٧١ ج ٢ سنن أبي داود (الفراش) و (أنماطا) جمع نمط ، كسبب وهو ثوب من صوف ذو لون ؛ ولا يقال للأبيض نمط .

بعمامة تعدل سبعين جمعة<sup>(١)</sup>. وفيه : إن الملائكة يشهدون الجمعة معتمين ويصلون على أهل العمام حتى تغيب الشمس . وفي لفظ عنه أيضا : جمعة بعمامة أفضل من سبعين بلا عمامة<sup>(٢)</sup> .

(وعنه ) وعن أبي هريرة معا : إن لله عز وجل ملائكة وقوفا بباب المسجد يستغفرون لأصحاب العمام البيض<sup>(٣)</sup>

( وعن ) جابر : ركعتان بعمامة أفضل من سبعين بلا عمامة<sup>(٤)</sup> ( وعن ) أبي الدرداء : إن الله وملائكته يصلون على أصحاب العمام يوم الجمعة ( وعن ) علي : العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين . وبعضه أوهى من بعض<sup>(٥)</sup> .

(ب) وقال العلامة محمد طاهر في تذكرة الموضوعات : قال في المقاصد . صلاة بعمامة تعدل بخمس وعشرين . وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة . موضوع ( وقال ) في الذيل عن عبد الله بن عمر . يا بني أحب العمامة . يا بني اغتم تبجل وتكرم وتوقر . ولا يراك الشيطان إلا ولي هاربا ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن صلاة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بغير عمامة ، وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بغير عمامة . إن الملائكة يشهدون الجمعة معتمين ولا يزالون يصلون على أصحاب العمام حتى تغرب الشمس ( قال ) ابن حجر . موضوع ؛ فيه عباس بن كثير لم أر له ذكرا في الغرباء . وفيه غيره . قلت : أخرجه ابن عساكر والديلمي . وفيه أيضا العباس المذكور ( صلاة ) على كور العمامة يعدل ثوابها عند الله غزوة في سبيل الله . وضحه إبراهيم ( الملا ) في العمامة عشرة آلاف حسنة . فيه أبان منهم ، وفي المقاصد هو موضوع<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر ص ٢٥ ج ٢ كشف الخفاء (حرف الصاد) .

(٢) ( ٣ ، ٢ ) لم نثر عليهما في كشف الخفاء ولا في غيره .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس بسند ضيف كما في الجامع الصغير وقال

الناوي إن فيه طارق بن عبد الرحمن . قال الحاكم سيء الحفظ ومن ثم قال السخاوي

هذا الحديث لا يثبت رقم ٤٤٦٨ ص ٣٧ ج ٤ فيض القدير .



## ٢ - ما قيل في القباء والمنطقة

( قال ) أبو سعيد العقيلي لما قدم الرشيد المدينة أعظم أن يرقى منبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعاليه قباء ومنطقة ، فقال أبو البختري حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعاليه قباء ومنطقة ، متحجر فيها تحجيرا ، هذا وضعه أبو البختري ( قال ) الخطيب أنبأنا التتوخي حدثنا طلحة بن محمد بن جعفر حدثني عمر بن الحسن الأشثاني حدثنا جعفر الطيالسي عن يحيى بن معين أنه وقف على حلقة أبي البختري فإذا هو يحدث هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر فقال له : كذبت يا عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال فأخذني إلى والي الشرط<sup>(١)</sup> فقلت هذا يزعم أن رسول رب العالمين نزل على النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وعاليه قباء ، فقالوا لي هذا والله قاص كذاب ، وأفرجوا عني . قاله السيوطي في اللآلئ<sup>(٢)</sup> .

## ٣ - ما قيل في لبس الصوف

( أ ) قال أحمد بن عبد الله الجويني حدثنا سلم بن سالم عن عباد بن كثير عن مالك بن دينار عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعا : من سره أن يجلس مع الله تعالى فليجلس مع أهل الصوف ، أخرجه الخطيب . قال السيوطي في اللآلئ : موضوع ، وانتمهم به الجويني<sup>(٣)</sup> .

( ب ) وقال هناد بن إبراهيم النسفي : أنبأنا المنصور بن ربيعة بن أحمد الدينوري

(١) الشرط ، جمع شرطة كغرفة وغرف ، الجند وأعان السلطان ، والوالى الرئيس .

(٢) انظر ص ١٤١ ج ٢ - اللآلئ ، للصنوعة ( اللباس )

(٣) انظر ص ١٤٢ منه .

حدثنا عبد الرحمن بن الصومعي حدثنا علي بن محمد بن البخاري حدثنا أبو زرعة محمد بن علي بن محمد حدثنا أبو عمرو سعيد بن القاسم بن العلاء البردعي حدثنا فارس بن محمد بن علي حدثنا يحيى بن خالد المهلب حدثنا سعدان عن مقاتل بن سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال : مات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الصوف وعليه إحدى عشرة رقعة بعضها من آدم ، ومات أبو بكر في الصوف وعليه اثنتا عشرة رقعة بعضها من آدم ، ومات عمر بن الخطاب وعليه ثلاث عشرة رقعة بعضها من آدم . رواه الخطيب ، قال السيوطي في اللآلئ موضوع ، هناد ومقاتل كذابان ، ومن بينهما مجاهيل اهـ<sup>(١)</sup> .

( ح ) وقال سليمان بن أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن الأعرج عن أبي هريرة . وحدث سليمان عن صالح بن كيسان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليلبس الصوف وليعقل شاته . أخرجه ابن عدي قال ابن الجوزي : موضوع ، سليمان متروك<sup>(٢)</sup> ( وقال ) في التذكرة فيه سليمان بن أرقم يروي الموضوعات ( قلت ) الحديث حسن له شواهد فعند البيهقي بوجه آخر : من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الآن ، فليس في جوفه شيء من الكبر<sup>(٣)</sup> .

( د ) وقال في التذكرة : قال في الذيل : عن ابن عباس رفعه : نزل جبريل في بعض الليل فقدم فمسحت يدي على ظهره فأصبت الشعر ، فقلت يا جبريل ما هذا الشعر ؟ قال : الصوف لباس الأولياء ، قلت سبحان الله الملائكة تلبس الصوف ؟ قال نعم يا محمد ، والله إن لباس حملة العرش الصوف . فيه عبد الله بن واقد ، مظلم الحديث .

( ٢٠١ ) انظر ص ١٤٢ ج ٢ - اللآلئ المصنوعة ( اللباس )

( ٣ ) انظر ص ١٤٢ ج ٢ - اللآلئ ( اللباس ) من رواية أبي نعيم والبيهقي مرسلًا

وموقوفًا . و ( الآن ) جمع آنان ، وهي الآنق من الحير .

وحديث: من لبس الصوف ليعرفه الناس كان حقا على الله أن يكسوه ثوبا من جرب حتى تتساقط عروقه . فيه عباد بن كثير متروك اه .

## ٤ - ما قيل في الثوب

(١) قال سليم بن عيسى أبو يحيى عن سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عائشة أنها قالت ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أبغض العباد إلى الله تعالى من كان ثوباه خيرا من عمله ، أن يكون ثيابه ثياب الأنبياء وعمله عمل الجبارين ، أخرجه العقيلي ، وقال : سليم مجهول في النقل ، حديثه غير محفوظ منكر ( وقال ) ابن الجوزي : موضوع .

( وقال ) في الميزان : سليم بن عيسى الكوفي القاريء إمام في القراءة عن الثوري أورد خبرا منكرا ساقه العقيلي وهو هذا ، ثم قال : هذا باطل . ولعل هذا الرجل غير القاريء . قاله السيوطي في الآلية (١) .

(ب) وقال العجلوني في كشف الحفاء : من تزيا بغير زيه فقتل قدمه هدر قال في المقاصد ، ليس له أصل يعتمد ، ويحكى فيه حكايات منقطعة .  
( منها ) أن بعض الجان حدث به إما عن علي مرفوعا ، وإما عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلا واسطة ، ولم يثبت منه شيء اه (٢) .

## ٥ - ما قيل في الخاتم

(١) قال في كشف الحفاء : الصلاة بخاتم تعدل سبعين صلاة بغير خاتم . قال في المقاصد إنه موضوع (٣) .

(١) انظر ص ١٤٣ ج ٢ - الآلية .

(٢) انظر ص ٢٣٩ ج ٢ كشف الحفاء .

(٣) انظر ص ٢٥ ج ٢ كشف الحفاء ( حرف الصاد ) .

(ب) وقال : تختموا بالزبرجد فإنه يسر لا عسر فيه . قال الحافظ بن حجر موضوع (١) .

(ح) وقال : تختموا بالزمرذ فإنه ينفي الفقر . رواه الديلمي عن ابن عباس ولا يصح (٢) .

(د) وقال : تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر . رواه ابن عدى عن أنس وقال حديث باطل ، فيه الحسين بن إبراهيم مجهول . ولذا حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره السيوطي . ورواه العقيلي والبيهقي وغيرهما عن عائشة بلفظ : تختموا بالعقيق فإنه مبارك ( وقال ) في المقاعد : له طرق كلها واهية ( فمنها ) ما رواه البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها من طرق بالفاظ ( منها ) اشتر له خاتما وليكن فسه عقيقا ، فإنه من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالذي هو أسعد ، وأعله ابن الجوزي بمحمد بن أيوب بن سويد ، فإنه يروي الموضوعات عن أبيه وليس بشيء (٣) ( ومنها ) أكثر نختم أهل الجنة بالعقيق ( ومنها ) لابن عدى عن أنس مرفوعا بلفظ : فإنه ينفي الفقر بدل : فإنه مبارك . زاد : واليمين أحق بالزينة . وجزم في الميزان بأنه موضوع . وقال ابن عدى : هو باطل ( ومنها ) ما في أمالي الحسين بن هارون الضبي عن جعفر بلفظ : من تختم بالعقيق ونقش فيه «وما توفيقى إلا بالله ، وفقه الله لكل خير ، وأحبه الملكان الموكلان به . وفي سنده أبو سعيد الحسن بن علي كذاب ( ومنها ) لابن حبان في الضعفاء عن فاطمة مرفوعا : من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيرا . وفي سنده أبو بكر ابن شبيب لا يحل الاحتجاج بحديثه ، يروي عن مالك ما ليس من حديثه .

(١) انظر ص ٢٩٩ ج ١ كشف الحفاء (حرف اللثاة الفوقية) .

(٢) انظر ص ٢٩٩ منه . و (ينفي الفقر) قال بعضهم يريد أنه إذا ذهب ماله فباع خاتم الزمرد وجد فيه غنى . والأشبه إن صح الحديث أن يكون لخاصية فيه ، وتقدم نحوه بص ٢٠٣ .

(٣) انظر ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ ج ١ - كشف الحفاء (حرف اللثاة الفوقية) و(اشتره) أى لشخص مثل عنه .



ورواه الطبراني في الأوسط وغيره بطرق وكلها باطلة . ومن ثم قال العقيلي : لا يثبت في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء . وذكره ابن الجوزي في الموضوعات اه مخلصاً<sup>(١)</sup>

(هـ) وقال يعقوب بن الوليد المدني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً : تحتموا بالعقيق فإنه مبارك . أخرجه العقيلي وقال : لا يثبت في هذا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيء . ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وذكر حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتابه التنبيه على حروف من التصحيف إن كثيراً من رواية الحديث يروونه تحتموا بالعقيق وإنما تحميموا بالتحية بالعقيق وهو اسم واد قرب المدينة ( قال ) ابن الجوزي : وهذا بعيد وقائل هذا أحق أن ينسب إليه التصحيف ، لما ذكرنا في طرق هذا الحديث<sup>(٢)</sup> .

(و قال) الحافظ بن حجر في تلخيص مسند الفردوس : ويؤيد قول حمزة ما أخرجه البخاري بلفظ : أتاني جبريل فقال : صل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق ، وقل عمرة في حجة اه قاله السيوطي في الآلية<sup>(٣)</sup>

(و قال) في كشف الحفاء : وهذا الوصف ثبت لوادي العقيق في الحديث الذي أخرجه البخاري في الحج عن ابن عباس يقول : إنه سمع عمر يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول : أتاني آت من ربي فقال : صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة اه قال في المقاصد «و ما روى» المطرزي في اليواقيت عن إبراهيم الحربي أنه سئل عنه فقال : إنه صحيح . ويروى أيضاً «تحميموا» بالمشة التحية ، أي اسكنوا العقيق وأقيموا به «فغير» معتمد بل المعتمد بطلانه اه<sup>(٤)</sup>

(١) انظر ص ٣٠٠ ج ١ - كشف الحفاء (للثناة الفوقية) .

(٢) انظر ص ٣٠٠ ، ٣٠١ ج ١ منه .

(٣) انظر ص ١٤٦ ج ٢ - الآلية (اللباس) .

(٤) انظر ص ٣٠١ ج ١ - كشف الحفاء (الثناة الفوقية) .

## ٦ - ما قيل في النعل

( قال ) في كشف الحفاء : من لبس نعلا أصفر قل همه . رواه العقيلي والطبراني والخطيب عن ابن عباس موقوفا لكن بلفظ : لم يزل في سرور مادام لا لبسها بدل قل همه . وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه . فقال : . كذب موضوع وعزاه في الكشف لعل باللفظ الأول . وكان المأخذ قوله تعالى : صَفَرَاءَ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ <sup>(١)</sup> .

## ٧ - ما قيل في طى الثياب

قد قيل فيه عدة أحاديث كلها ضعيفة ( منها ) ما تقدم في بحث طى الثياب ، <sup>(٢)</sup> ( ومنها ) حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اطووا ثيابكم ترجع إليها أرواحها ، فإن الشيطان إذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه ، وإذا وجدته منشورا لبسه . أخرجه الطبراني في الأوسط وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو وضاع <sup>(٣)</sup> ( وقال ) السخاوي في المقاصد : إسناده واه ( وقال ) ابن الجوزي : حديث لا يصح ( ومنها ) حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : طى الثوب راحته ، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ( قال ) ابن الجوزي : لا يصح وفيه أيضا عمر بن موسى الوجيبي <sup>(٤)</sup> ( وعن جابر ) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله

(١) انظر ص ٢٧٦ ج ٢ كشف الحفاء (حرف الميم) والآية رقم ٦٩ - البقرة

(٢) انظر ص ١٩٢

(٣) انظر ص ١٣٥ ج ٥ مجمع الزوائد ( طى الثياب ) و ص ٤٨ ج ٢ كشف الحفاء ( حرف الطاء للهجة ) و ( ترجع إليها أرواحها ) يعنى تبقى فيها قوتها ، شبهها بذوات الأرواح .

(٤) انظر ص ٤٨ ج ٢ كشف الحفاء (حرف الطاء للهجة) و ( راحته ) أى من انتهاك الشياطين له ولبسها إياه ، أو شبهه في طيه برجل يكون في عمل فإذا فرغ منه استراح .

وسلم قال : الشياطين يستمتعون بثيابكم ، فإذا نزع أحدكم ثوبه فليطوه حتى ترجع إليها أنفاسها<sup>(١)</sup> فإن الشياطين لا تلبس ثوبا مطويا ، أخرجه ابن عساكر وضعفه السيوطي ( وذكر ) في كشف الخفاء حديث جابر الأولين ، وحديث عائشة المتقدم في بحث ، طي الثياب ، وقال : وجميعها واهية ، وكذا ما اشتهر على بعض الألسنة : اطووا ثيابكم بالليل لا يلبسها الجن تتوسخ ، بل قال في المقاصد : لم أره ، وفي كلام بعضهم ، اطووني ليلا أجعلكم نهارا اه<sup>(٢)</sup>

(١) لم نثر على مرجعه بهذا اللفظ . و الضمير في أنفاسها إلى الثوب . والقياس حتى يرجع إليه نفسه . ولعل التأنيت من بعض الرواة .  
(٢) انظر ص ٤٨ ج ٢ كشف الخفاء (حرف الطاء المهملة)

## تنبيهات

الأول . اشتمل هذا الجزء على أدلة الأحكام من الكتاب مضبوطة مفسرة مبينا مراجعها .

الثاني . اشتمل على ( ١ ) ٣٧٨ ثمانية وسبعين وثلاثمائة حديث المكرر منها ٣٣ ثلاثة وثلاثون حديثا ( ب ) واشتمل على ٦٢ اثنين وستين أثرا المكرر منها أربعة .

الثالث . قد بين بهامش هذا الجزء أهم المراجع التي استعين بها في تخريج أدلته ومراجع النصوص العلية فليُنظر بيانها بصفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦ من الجزء السابع من الدين الخالص . والله تعالى ولي التوفيق والهداية . والصلاة والسلام على من أنزل عليه الكتاب ، وعلى آله والأصحاب ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ؟

﴿ تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه الجزء السادس من الدين الخالص  
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء السابع ، وأوله الجنائز ﴾

# دليل الأحاديث والآثار

التي بسادس الدين الخالص مرتبة حسب الحروف باعتبار النطق

ص	الصدر	ص	الصدر
	( الهمة )	١٥٢	أتيت صلى الله عليه وسلم بملحفة صفراء
١٤٢	أأمك أمرتك بهذا	٢٣	إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون (هـ)
٩٧	أبصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً به زمانة	٢٧٠	إذا اتعل أحدكم فليدا
	ابن أبي وابن أبي (هـ) (١)	٢٧٣	إذا انقطع شمع أحدكم أو شراكه
٢٦٢	أنا النبي صلى الله عليه وسلم فساومنا	٢٧٣	إذا انقطع شمع أحدكم فلا يمتس في نعل واحدة
٢٩٢	أخذتم أعماطا	١٥١	إذا توفي أحدكم فليكن في ثوب حبرة
٢٠٤	أخذ صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب ثم ألقاه	٢٧١	إذا جلستم فاخلموا نعالكم
١٩٢	أخذ صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب ثم من فضة	١١	إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد
٢٠٤	أخذ صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة وقال : لا ينش أحد	٢٩	إذا سها أحدكم في صلاته فلم يدر
٥٥	أتدري أين تذهب .. فإياها تذهب حقاً تسعد (هـ)	٢٤	إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى
٢٢٤	أتى أبو موسى معاوية وعليه عمامة سوداء ( أثر )	٢٨	إذا صلى أحدكم فلم يدر أصل ثلاثاً أم أربعاً
٥٣	أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خديعة سوداء	٢٩	إذا صلى أحدكم فلم يدر أصل ثلاثاً أم أربعاً
١٧٩	أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقباطي	١٥٧	إذا قدمتم من غزاتكم فآلقوا السراويلات ( أثر )
١٨٩	أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكسوة فيها خميصة	٥٢	إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان
٢١٤	أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخنت مخضب فتفاء	٩١	إذا قرأت سجدة فكبر ( أثر )
١٨٧	أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط فبايعناه	٥٠	إذا قرأت سورة فيها سجدة ( أثر )
		٢٧٢	إذا قرب إلى أحدكم طعامه
		١٢١	إذا كان لك مال فليز عليك
		٢٧٠	إذا لبستم وإذا توضأتم
		١٧٨	إذا لبستم وإذا توضأتم فابدءوا
		٣٩	إذا نسي أحدكم فزاد أو نقص
		١٦٦	أذهب فتوضأ ؛ وإن الله لا يقبل صلاة مسبل (هـ)



ص	الصدر	ص	الصدر
١٦٤	ارفع إزارك فإنه أتقى وأبقى	٢٢١	إن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء ( أثر )
١٧٢	إزرة المسلم إلى أنصاف ساقه	١٩٠	إن الله تعالى جميل يحب الجمال
١٦٣	إزرة المؤمن إلى نصف الساق	٢٧٨	إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة
١٧٥	استعجب لأقاريء أن يكون ثوبه ( أثر )	١٧٥	إن الله يحب للمؤمن المتبذل ( هـ )
٢٦٦	استكثروا من النعال	٢٧٧	إن الله يحب المؤمن المتبذل
٢١٦	اعتموا زدادوا حلما	١٢١	إن الله يحب أن يرى أثر نعمته
٢٨٨	أفطر الحاجم والمحجوم ( هـ )	١٦١	إن الله يحب أن يرى أثر نعمته
١٩٠	أكرموا الشعر	١٧٦	إن الله يحب أن يرى أثر نعمته ( هـ )
١٩١	ألا تسمعون إلا تسمعون ( هـ )	٦٤	إن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ خمس عشرة سجدة
٢٥٧	ألا دبتكم إهابها	٩٦	إن النبي صلى الله عليه وسلم خر ساجدا
١٨٩	البس جديدا وعش حميدا	٦٤	إن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم
٢١٩	البسوا الثياب البيض	٧٩	إن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص
١٥١	البسوا ثياب البياض	٣٦	إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسها فلما سلم سجد
١٥١	البسوا من ثيابكم البياض	١٥٤	إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في برد حبرة
٢١٩	البسوا من ثيابكم البيض	١٢٠	إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في ثملة
٢٠١	ألق ذا ( خاتم ذهب ) ذا ( حديد ) شرمه	٩٦	إن النبي صلى الله عليه وسلم مرببه رجل به زمانة فسجد
٢٠٩	أما شمرت أنا لا نأكل الصدقة ( هـ )	٢٧٢	إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمتشي الرجل في نعل
١٩١	أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره	١٥٧	إن النجاشي كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أهديت لك .. وسراويل
١٩١	أما يجد هذا ما يغسل به ثوبه ؟	٩٥	إن جبريل قال لي ألا أبشرك ؟
١٦٢	أمر الله النساء إذا خرجن في حاجة ( أثر ) ( هـ )	٢٣١	إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها ( هـ )
٢٦٦	أمرت بالعطين والحائم	٧٨	إن عمر قرأ الحج فسجد سجدتين ( أثر ) ( هـ )
٧٨	إن أبا موسى سجد في الحج سجدتين ( أثر ) ( هـ )		
٢٦٣	إن أبا هذا سيد		
٢٢٠	إن أحسن ما زرتم به الله		
١٦٥	إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن في التذيل		

ص	الصدر	ص	الصدر
٨٢	إنما السجود على من استمع ( أثر )	٦٤	أيكما قتله ؟ ( هـ )
٨٣	إنما السجدة على من جلس لها ( أثر )	٢٣٢	أيكما قتله ( أبا جهل ) ( هـ )
٢١٤	إنما العائم للرجال	٢٥٧	أيما إهاب دبغ
٣٢	إنما أنا بشر أنسى فإذا نسيت	١١٢	أين نحب أن أصلي
٢٨	إنما أنا بشر أنسى كما تنسون وإذا شك أحدكم	٥١	أيها الناس إننا لم نؤمر بالسجود ( أثر )
٢٢	إنما جعل الإمام ليؤتم به ( هـ )		( الحلبي بآل )
٨٧	إنما جعل الإمام ليؤتم به ( هـ )		
١٢٥	إنما نهي صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت ( أثر )	١٦٤	الإزار إلى نصف الساق
١٢٢	إنما يلبس الحرير من لاخلاقه	١٦٥	الإسبال في الإزار والقميص والعمامة
١٣١	إنما يلبس الحرير من لا خلاق له	١٩٠	الإسلام نظيف فتظفوا
٢٦٨	إن نعل النبي صلى الله عليه وسلم كانت محصورة	٢٦٢	الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ( هـ )
١٢٣	إن هذين حرام على ذكور أمي	٢٨٩	الحلية والبرية . . . ثلاث ( أثر ) ( هـ )
١٢٨	إن هذين حرام على ذكور أمي	١٢٣	الذهب والحرير حل لإناث أمي
٧١	إيه ( ابن مسعود ) كان لا يسجد في ص ( أثر )	٤٠	السهو أن يقوم في قعود ( أثر )
١٥٢	إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ( بالصفرة )	١٧٦	العالم يعرف بلبه إذا الناس نائمون ( أثر )
٢٦٦	إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الحال	١٢٢	الكبر أن تسفه الحق
٩٦	إني سألت ربي وشفعت لأمي	٩٧	اللهم أغثنا . . . ( ثلاثا ) اللهم حوالينا
٤٨	إني صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم	٢٣٢	اللهم أنجز لي ما وعدتني ( هـ )
٢٧٠	أهدى النجاشي النبي صلى الله عليه وسلم خفين		( الباء )
١٣٢	أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة مكفوفة بحرير	١٤٢	بارك الله لك أولم
٢٥٥	إياكم ولباس الرهبان	٢٢٢	بعث صلى الله عليه وسلم عليا إلى خير نعمته
		٢٤٦	بعث صلى الله عليه وسلم عليا إلى خير نعمته
		٢٥٣	بينما نحن جلوس ( هـ ) ( أثر )
			( التاء )
		٢٠٣	نختموا بالزبرجد

ص	الصدر	ص	الصدر
٢٠٣	تختموا بالزمرذ	٢٢٤	خطبنا الحسن بن علي وعليه ثياب سوداء ( أثر )
٢٠٣	تختموا بالياقوت	( الدال )	
٢٢١	تسوموا فإن الملائكة قد تسومت	٢٢٥	دخلت عليه صلى الله عليه وسلم وعلي رأسه عصاة
٢٧١	تعاهدوا نعالكم	٢١٥	دخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وهي مختمر
٢٧٦	تعددوا واخشوشنوا	٢٢٢	دخل صلى الله عليه وسلم مكة... وعليه عمامة سوداء
	( الثاء )	٢٢٨	دعا صلى الله عليه وسلم عليا فعممه وأرخى عذبة
٢١٢	ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا الديوث	( الدال )	
٢١٢	ثلاثة لا يدخلون . العاق	٢٥٦	ذكاة الميتة دباغها
١٦٦	ثلاثة لا يكلمهم الله... السبل والمنان (هـ)	٢٩١	ذكر النبي صلى الله عليه وسلم القرش
	( الجيم )	( الراء )	
٢٢٦	جاء صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفراء	١٤٨	رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثيابا تصبغ بمغرة فرجع
١٦	جهر أنس في الظهر ( أثر )	١٢٤	رأى أنس على أم كلثوم... بردا سيرا
	( الحاء )	٢٢٤	رأيت ابن الزبير يهيم بعمامة سوداء ( أثر )
١٢٤	حرم لباس الحرير والذهب	٢٢٤	رأيت ابن الزبير يهيم بعمامة سوداء ( أثر )
١٨١	حيكت للنبي صلى الله عليه وسلم أعمار من صوف أسود	٢٢٩	رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على النير وعليه عمامة سوداء
	( الحاء )	١٤٥	رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردا حر
٢٥٦	خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم (هـ)	١٤٥	رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء
١٨٤	خبأت هذا ( قباء ) لك	٧٢	رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في ص
١٥٣	خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط		
٢٢٥	خرج صلى الله عليه وسلم وعليه قميص أصفر		
٢٢٣	خطب صلى الله عليه وسلم الناس وعليه عمامة سوداء		

ص	الصدر	ص	الصدر
٢٢٥	رأيت على ابن عمر عمامة سوداء (أثر)	١٣٦	رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير في لبس الحرير لحكة
٢٢٥	رأيت على ابن عوف عمامة سوداء (أثر)		رفع القلم عن ثلاثة ( هـ )
٢٢٥	رأيت على أبي الدرداء عمامة سوداء (أثر)	٢٨٨	( السين )
٢٢٥	رأيت على البراء عمامة سوداء (أثر)		سجد النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر ثم قام فركع
١٥٢	رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين أخضرين	٨٧	سجدتا السهو بعد التسليم
٢٥١	رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين أخضرين ( أثر )	٤٠	سجدتا السهو تجزيان
١٥٢	رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين أصفرين	١١	سجدتا السهو تجزئان
١٥٢	رأيت على أنس إزارا أصفر (أثر)	٢١	سجدة التلاوة في الحج هي الأولى ( أثر )
١٨٦	رأيت على أنس إزارا أصفر (أثر)	٦٩	سجدت فيها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم
٢٢٤	رأيت على أنس عمامة سوداء ( أثر )	٨٦	سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة سجدة
١٢٤	رأيت على زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قميص حرير	٨٠	سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في « إذا السماء انشقت »
٢٢٣	رأيت على علي عمامة سوداء ( أثر )	٦٥	سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن القلائس
٢٢٤	رأيت على علي عمامة سوداء ( أثر )	٢١٥	( الشين )
٢٢٥	رأيت على عمار عمامة سوداء ( أثر )		شرار أمي الدين غدوا بالنعم
٢٢٥	رأيت على وائلة عمامة سوداء (أثر)	٢٨١	شر السباع هذه الأثمل ( الثعالب )
٨٩	رأيت عمر سجد في النجم ( أثر )	٢٩٠	( الصاد )
١٩٨	رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في عينه		صبغت للنبي صلى الله عليه وسلم بردة سوداء صلاة الليل مثق
٢٢٦	رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة	١٥٣	صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
١٤٣	ربما صبغ النبي صلى الله عليه وسلم رداءه بزعفران	٣٩	... وقال ما شأنكم
١٥٥	رحم الله المتسرولات ( هـ )	٤٥	
١٨٥	رخص النبي صلى الله عليه وسلم في الثوب المصبوغ		
١٣٦	رخص النبي صلى الله عليه وسلم لابن عوف ... في قميص الحرير		



ص	الصدر	ص	الصدر
٤٠	صلى النبي صلى الله عليه وسلم فسها فسجد سجدتين	١٩٥	( الفاء ) فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة . فإذا نسي أحدكم فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم سراويل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسجود فيها ( في ص )
١٣	صلى بنا صلى الله عليه وسلم صلاة نظن أنها العصر	١١	فرق ما بيننا . . . . . وبين للشركين
٧٨	صلى بنا عمر الصبح فقرأ بالحج ( هـ ) ( أثر )	١٥٦	فسجدها ( سجدة ص ) صلى الله عليه وسلم
٣٢	صلى علقمة الظهر خسا ( أثر )	٧٩	فقام صلى الله عليه وسلم فقمنا معه ما علينا نعال
١٧٠	صنفان من أهل النار	٢١٦	فكان أصحابه صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحدهم ( أثر )
	( الضاد )	٧٩	فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم السجدة سجد ( هـ )
١٥٩	ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمتصدق	٢٧٦	( القاف ) قبض النبي صلى الله عليه وسلم في هذين ( كساء وإزار )
	( الطاء )	١٨٩	قبض صلى الله عليه وسلم في هذين إزار وكساء
١٥٣	طاف النبي عليه السلام مضطجاً يريد أخضر	٥٥	قدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى مني سراويل
١٩٣	طى الثوب راحته		قرأ النبي صلى الله عليه وسلم السجدة فسجد
٢١٤	طيب الرجال ما ظهر ريحه ( هـ )	١٢١	قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة فسجد
	( العين )	٢٤٩	قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة فسجد
٢٢٤	عليكم بالمأثم فإنها سبب لللائكة	٩٢	قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة فسجد
٢٢٨	عم صلى الله عليه وسلم ابن عوف بهامة سوداء	٩٣	قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة فسجد
٢٢٩	عم صلى الله عليه وسلم ابن عوف فأرسل من خلفه	٧٨	قرأ صلى الله عليه وسلم ( ص ) فسجد وقال إنما هي توبة نبي
٢٢٩	عمفي . . . بهامة مدل طرفها	٦٦	قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ( والنجم ) فسجد فيها
٢٨٦	عمفي النبي صلى الله عليه وسلم فسدلها	١	
٢٢٨	عمفي صلى الله عليه وسلم فسدلها من بين يدي ومن خافني		
٢٤٥	عمفي صلى الله عليه وسلم فسدلها من بين يدي ومن خلفي		

ص	الصدر	ص	الصدر
٥١	قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم النجم فلم يسجد	١٧٨	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لبس قميصاً بدأ بيمينه
٧٩	قرأ عثمان ص فسجد ( أثر )	٩٠	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر بالسجدة كبر وسجد
١٧٣	قطع عمر كم رجل إلى أطراف أصابعه ( أثر )	٨٣	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر بسجود القرآن سجد
١٩٢	كان ( ابن مسعود ) يعجبه أرائحة الطيبة ( أثر )	١٤٥	كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعاً وقد رأيت في حلة حمراء
١٥٨	كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله عليه وسلم القميص	٢٣٦	كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يولي والياً حتى يعممه
١٥٤	كان أحب ما إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن تلبسه الحبرة	٢٤٦	كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يولي والياً حتى يعممه
١٥٤	كان إذا لبس أحدهم جديداً قيل له نبلى ( هـ )	٢٧٦	كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نحتق أحياناً
١٨٧	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً سماه	١٩٨	كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره
٢٤٤	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعم أرخى عمامته	١٩٨	كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه
٢٤٥	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعم أرخى عمامته	١٩٨	كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه
٢١٦	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعم سدل عمامته	١٧٨	كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل يمينه لأكاه
٢٢٧	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعم سدل عمامته	٢٧٠	كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيامن
٢٧٣	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انقطع شمع نعليه ( هـ )	٢٢٨	كان النبي صلى الله عليه وسلم يدير كور العمامة
٩٥	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءه أمر يسره	٢٢٦	كان النبي صلى الله عليه وسلم يصغ بالصفرة ثيابه
٢٠٦	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الحلاء وضع خاتمه	١٩٩	كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إحدى عشرة ركعة

ص	الصدر	ص	الصدر
١٨٣	كان النبي صلى الله عليه وسلم يهلي في مروط نسائه	٢٢٢	كانت سببا للملائكة يوم بدر عمامم يضاء ( أثر )
١٧٨	كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيامن لترجله	٢٩١	كانت ضجعة النبي صلى الله عليه وسلم من آدم
٤٥	كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة في غير صلاة فيسجد	١٨٢	كان طي موسى يوم كلمه ربه كساء صوف
٨٢	كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة فيها السجدة فيسجد	٢٩١	كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم من آدم
٩٢	كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن	٢٥٤	كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة
٢١٦	كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس القلانس تحت العمام	١٦١	كان كم قميص النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ
١٤٥	كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس بردة حمراء	١٨٦	كان للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب مصبوغ بورس
٢٥٠	كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا	٢٥٤	كان للنبي صلى الله عليه وسلم سيف قائمته من فضة
١٦١	كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا فوق الكعبين	٢٥٣	كان للنبي صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب
٢٧٦	كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي حافيا وناعلا	٢٩٨	كان لعله صلى الله عليه وسلم قبالان
٢٦١	كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن ركوب النمر	١٦٢	كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن لحاجتهن ( أثر ) ( هـ )
٢٠٢	كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد	٢٠٤	كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر
١٩٥	كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة	٢٩١	كان وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم . . من آدم
١٩٥	كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق	١٦١	كان يد كم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ
١٩٨	كان خاتمه صلى الله عليه وسلم في هذه	١٨٥	كساني النبي صلى الله عليه وسلم برنسا
١٦٢	كان رجل . . . يتعرض لنساء المؤمنين ( أثر ) ( هـ )	١٨٠	كساني النبي صلى الله عليه وسلم قبطية كثيفة
٢٢١	كان سببا للملائكة الصوف الأبيض ( أثر )	١٢٥	كسانها ( عمامة خز ) النبي صلى الله عليه وسلم
٢٢١	كان سببا للملائكة يوم بدر عمامم يضاء ( أثر )		

ص	الصدر	ص	الصدر
١٢٢	كل ماشئت والبس ما شئت	٨٧	لو لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد
١٢١	كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا	٢٧٧	ليس البر في حسن اللباس
٢١٠	كنا نزع (الحرير) عن الغلمان (أثر)	١٩٠	ليس ذلك من الكبر
٥١	كنت إمامنا فلو سجدت سجدت	٢٢	ليس على من خالف الإمام سهو
٨٤	كنت إمامنا فلو سجدت سجدت	٢٨٩	ليس في مس الذكرو وضوء (أثر) (هـ)
٢٥٠	كنت معه صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نجراني	٢١١	ليس منا من تشبه بالرجال من النساء
	(اللام)	٢٧	ليعد صلاته ولا يسجد سجدتين
٦٣	لئن فعل لأخذته الملائكة (هـ)	٢٧١	ليوسع المتعل
٢١١	لعن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل		(الميم)
٢١٢	لعن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل	٢١٤	ما أدرى أيد امرأة هي أم رجل (هـ)
٢١١	لعن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة	٢٥٢	ما أشبههم يهود خيبر (أثر)
٢١٣	لعن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة	٢١٥	ما طهر الله يدا فيها خاتم من حديد (هـ)
٢١٠	لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهات	١٢١	ما على أحدكم أن وجد سعة أن يتخذ
٢١٣	لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال	٥٥	ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا يقع لله ساجدا (أثر) (هـ)
٢١٢	لعن النبي صلى الله عليه وسلم الخثين	١٦٥	ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الإزار
٢٦٤	لقد لفظت طائفة من كبدى (أثر) (هـ)	٢٠٠	مالي أجد منك ريح الأصنام ؟
٤٣	لكل سهو سجدتان	١٥٠	ما من أحد لبس ثوبا لياهي به (هـ)
٣٦	لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم	٢٠١	ما هذا أما إنها لا تزيدك إلا وهنا
٨١	لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل	٢٨٧	مثل أمي (هـ)
١٥٨	لم يكن ثوب أحب إليه صلى الله عليه وسلم من القميص	١٤٤	مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل عليه ثوبان أحمران فلم
٦٣	لودعا نأديه لأخذته الملائكة (أثر) (هـ)	٢٦٢	من أحبنى قلبه «الحسن» (هـ)
٦٣	لودعا مني لأختطفته الملائكة (هـ)	١٠٠	من أحدث في أمرنا هذا
		٢٤٧	من أحيا سنتي فقد أحيا
		١٨٨	من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني



ص	الصدر	ص	الصدر
٢٧١	من السنة إذا جلس الرجل ( أثر )	٥٨	( النون )
١٧٥	من ترك اللباس تواضعا لله ( هاش )	١٩٢	نظفوا أفواهكم
١٦٠	من ترك اللباس تواضعا وهو يقدر عليه	١٦٥	نعم الفتي صمرة
٢٥٢	من تشبه بقوم فهو منهم	١٨٢	نعم فلما دخل طواها وأرسل بها إليه ( ه )
٢٤٧	من تمسك بسنق	١٦٠	نعم وأزرره ولو بشوكة
١٦٣	من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه	١٨٠	نعم وزره عليك ولو بشوكة
١٦٥	من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه	٧٧	نعم ومن لم يسجد لها
٣٦	من شك في صلاته فليسجد سجدتين	٥٥	نعم ومن لم يسجد لها فلا يقرأها ( ه )
١٧٤	من ظلم قيد شبر من الأرض	١٤٢	نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن
١٢٢	من كان يؤمن بالله فلا يلبس حريرا	٢١٤	يتزعفر الرجل
٢٧٤	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	١٤٢	نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن
١٨٩	من كرامة المؤمن على الله نقاء ثوبه	١٤٢	يلبس المعزم
٢٠٨	من كساك ؟ قل لأملك ( أثر )	٢٧٢	نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتنعل
١٢٣	من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق له	٢٦١	الرجل قائما
١٢٧	من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه	٢٦٠	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
١٢٣	من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه	١٩٦	أكل الهرة
	في الآخرة	١٢٣	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
١٨٨	من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله	١٩٦	أكل كل ذي ناب
	الذي كساني	١٢٣	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
١٢٣	من لبس ثوب حرير ... ألبسه الله	١٦٠	اللبستين للرفعة
١٤٩	من لبس ثوب شهرة أعرض الله		
	عنه ( ه )		
١٤٩	من لبس ثوب شهرة ألبس ثوب مذلة		
٢٨٤	من لبس ثوب شهرة ألبسه الله		
٢٧٧	من لبس ثوب شهرة في الدنيا		
١٥٧	من لم يجد إزارا فليلبس سراويل		
١٩٢	من مروءة الرجل نقاء ثوبه ( أثر )		
٢٣٣	من ينظر إلى ما صنع أبو جهل ( ه )		
١٦٦	موضع الإزار إلى أنصاف الساقين ( ه )		

ص	الصدر	ص	الصدر
١٤٩	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المقدم	١٩٤	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
٢٦١	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع السور		التختم بالذهب
٢٦١	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن جلود السباع		( الهاء )
١٢٨	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب	١١	هاتان السجستان
١٩٣	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب	٢٣٢	هذا جبريل أخذ برأس فرسه ( هـ )
٢٠١	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب والحديد	٢٠١	هذا ( خاتم حديد ) أخبث وأخيب
٥٧	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب ( هـ )	١٤١	هذه ثياب الكفار
١٢٧	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير	١٣٤	هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٣	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير إلا موضع إصبع	٢٧٥	هذه كرامة أكرم في الله بها
١٥٠	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبسيتين ( هـ )	٢٨٦	هكذا فاعتم فإنه أحسن وأجل
١٢٨	نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نشرب في آنية الذهب والفضة	٢٨٦	هكذا يابن عوف فاعتم
١٢٥	نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن المائر الحمر	٢٦٤	هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس الذهب
١٩٩	نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتختم في أصبعي هذه		( الواو )
١٤١	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التختم بالذهب	١٢٠	وضأت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه جبة من صوف
١٤٨	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التختم بالذهب	٢٥٠	وضأته صلى الله عليه وسلم وعليه جبة هامة
		٢٥٠	وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها ( جبة طيالة )
		٢٧٨	وما أنا والدنيا وما أنا والرقم
			( لا )
		٢١٤	لا بأس به ( خضاب الحناء ) ( هـ ) ( اثر )
		٢٦٢	لا تركبوا الخنزير
		٢٥٨	لا تفتقروا من الميتة
		٤٨	لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس
		٧	لا غرار في صلاة
		١٩١	لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة

ص	الصدر	ص	الصدر
٤٨	لا يقبل الله صلاة بغير طهور	١٦٨	يا عمرو إن الله لا يحب المسبل
١٨٤	لا يلبس المحرم القميص	٢١٥	يا معشر الأنصار اختضبوا (هـ)
١٦٧	لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء (هـ)	١٥٤	يا معشر الأنصار حمروا وصفروا
٢٧٢	لا يمش أحدكم في النعل الواحدة	٢٢٦	يا معشر الأنصار . . فقالوا ليك (هـ)
	(الباء)	٢٥٥	يا معشر الأنصار . . . وخالفوا أهل الكتاب
٣٢	يا أبا عبد الله إنك صليت ثلاثا (أثر)	١٩٤	يا معشر النساء أمالكن في الفضة
٢٤٥	يا بن عوف هكذا فاعتم	٢٨٨	يترادان في الزيادة والنقصان (أثر) (هـ)
١٨١	يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض	٢٥٢	يخرج معه (الدجال) سبعون ألفا
١٥٥	يا أيها الناس اتخذوا السراويلات	١٦٢	يرحم الله نساء المهاجرات (أثر) (هـ)
١٦٧	يا سفيان . . . لا تسبل إزارك (هـ)	١٧٣	يقول أحدكم مالي مالي
٢٦٧	يا صاحب السبتيتين ألقهما	١٨٠	يكون في آخر أمق رجال يركبون
١٧٩	يا ضمرة أرى ثوبيك هذين مدخلك الجنة؟		على سرج
٢٨٣	يا ضمرة أرى ثوبيك هذين مدخلك الجنة		

[ثم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه دليل الأحاديث والآثار . والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى ، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ]

## دليل الجزء السادس من كتاب الدين الخالص

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣	(السبب الثاني) من أسباب سجود السهو (النقص في الصلاة)	١٥	ثمرة ترك السلام في الصلاة ما يطلب ممن جهر أو أسر في غير موضعه
٤	١ - (ترك الفرض) ما يصنع من ترك سجدة أو سجدتين أو ركوعاً سهواً ثم تذكر مذهب الحنبلية فيمن ترك ركناً غير النية والتحريم ثم تذكره	١٦	ثمرة ترك قنوت الوتر
٦	حكم ترك أربع سجعات من أربع ركعات سهواً عند الحنبلية	١٧	حكم التكبير في صلاة العيد وثمرته تركه سهواً هل يسجد لترك تكبير الانتقال ؟
٧	ما يطلب ممن ترك سجدتين أو أكثر جاهلاً محل التروك	١٨	هل يسجد لترك التسبيح في محله والتسليم والتحميد ؟ الدعاء بين السجدتين
٨	ما يطلب عند المالكية والشافعية ممن ترك ركناً ثم تذكره	١٩	٢ - (ترك السنة) د - (ترك الأدب)
٩	أحوال من تذكر في الجلوس الأخير أنه ترك أربع سجعات	٢٠	(السبب الثالث) لسجود السهو (متابعة الإمام)
١٠	ما يطلب ممن تذكر بعد السلام أنه ترك ركعة أو ركناً	٢١	سجود السهو في صلاة الخوف للذهاب في وقت سجود المسبوق أحوال المسبوق مع إمامه في السهو عند الشافعية
١١	ب - (ترك الواجب) ما يطلب ممن ترك واجباً في الصلاة ثمرة ترك الفاتحة أو السورة سهواً	٢٢	أحواله عند الحنبلية
١٢	ترك القراءة في أوالي الفرض . عدم رعاية الترتيب في فصل مكرر . ثمرة ترك الرفع من الركوع ونحوه والقعود	٢٣	ماذا على من ترك سجود السهو إماماً أو مأموماً ؟ لا يسجد على المأموماً سهواً
١٣	حكم ترك التشهد	٢٤	(السبب الرابع) لسجود السهو (الشك في الصلاة)
١٤		٢٥	من شك أنه كم صلى بفى على الأقل عند الشافعية مذهب المالكية فيمن شك أنه كم صلى



ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٦	مذهب الحنبلية فيه . أحوال شك المأموم .	٣٩	لا سجود للسهر في الجنائز ( الفرع الخامس لسجود السهر )
٢٧	طرح الشك	٤٠	( كيفيته عند الحنفيين )
٢٨	زواله . ما يصنع من ابتداء الشك	٤١	كيفيته عند المالكية والحنبلية
	ومن صار عادة له عند الحنفيين		كيفيته عند الشافعية
٢٩	مق يبنى على التيقن من شك أنه كم		( الفرع السادس لسجود السهر )
	صلى عند الحنفيين ؟		( تعدد سبب السجود )
٢٩	هل بين التحري والبناء على التيقن	٤٢	المسائل التي يتكرر فيها سجود السهر
	فرق ؟		صورة
٣٠	حكم الشك بعد الصلاة		لا سجود على من سها في سجود السهر
	الشك في صفة الصلاة ، ما يطلب ممن	٤٣	الرد على من زعم أن السجود يتكرر
٣١	أخبر بعد سلامه بنقص أو زيادة		بتعدد سببه
	للذهاب في ذلك		( الفرع السابع لسجود السهر )
٣٢	حكم متابعة المأموم لإمام قام لزائدة وقد		( تدارك السجود )
	سبح له		تداركه عند الحنفيين والمالكية
٣٣	مسائل في الشك . الشك في التحريمة	٤٤	تداركه عند الشافعية
	والطهارة	٤٥	تداركه عند الحنبلية
٣٤	اليقين لا يزول بالشك		( سجدة التلاوة ) دليلها
	شك المأموم في إدراك الركوع مع	٤٦	١ - ( سبب سجود التلاوة )
	الإمام		٢ - ( شرطه )
٣٥	( الفرع الثالث لسجود السهر ) محله	٤٧	سجود التلاوة على الهداية . الإيماء به .
٣٦	الأحاديث التي عليها مداره ستة		هل يؤدي في الوقت للكروه ؟
	أدلة أن سجود السهر بعد السلام أفضل	٤٨	للهذه في أنه هل يفعل في أوقات النهي
	وعكسه	٤٩	مبنى الخلاف في أن سجود التلاوة هل
٣٧	المذاهب في أن الأفضل في سجود السهر		يؤدي في وقت النهي ؟
	كونه قبل السلام أو بعده		دليل أنه لا تشترط له الطهارة
٣٨	( الفرع الرابع لسجود السهر ) السجود	٥٠	٣ - ( ركن السجود ) هل يكفي ركوع
	في النفل		الصلاة أو سجودها عن سجدة التلاوة ؟
	للذهاب في حكمه	٥١	٤ - ( حكم السجود ) دليل أنه سنة
٣٩	المسائل التي يخالف فيها النفل الفرض		دليل من قال بوجوبه
	في السهر		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٥٢	٥ - ( آيات السجود )	٧٤	من قبلك من رسول ولا نبي
٥٣	آيات السجود في الأعراف والرعد والنمل		أما في الأنبياء
٥٤	آيتا السجود في سورة الإسراء ومريم	٧٥	سنة الله تعالى في الرسل والأنبياء وغيرهم
٥٥	آيتا السجود في سورة الحج	٧٦	عدد آيات السجود عند الشافعية والحنبلية
٥٦	آيتا السجود في سورتي الفرقان والنمل	٧٧	دليل أن في سورة الحج سجدتين
٥٧	آية السجود في سورة السجدة		دليل براءة الرسول من مسألة الفرائق
٥٨	قصة سيدنا داود عليه السلام مع الخصمين	٧٨	دليل أن سجدة صـ للشكر شواهد تدل
٥٩	موضع السجود في سورة صـ عند الحنفيين		على أن في الحج سجدتين
٦٠	رد دعوى أن سيدنا داود رغب في قتل	٧٩	دليل أن سجدة صـ سجدة تلاوة
	أوريا ليتزوج امرأته	٨٠	جواب من قال إن سجدة صـ للتلاوة
٦١	المذاهب في محل السجود في آية فصلت		عن أدلة من قال إنها للشكر
٦٢	آيتا السجود في سورة النجم والانشقاق	٨١	عدد آيات السجود عند المالكية
٦٣	آية السجود في سورة اقرأ	٨٢	٦ - ( من يطلب منه سجود التلاوة )
	طفيان أبي جهل ورد كيدته في نحره		هل يشترط لسجود سامع آية السجدة
٦٤	بيان ما نزل في شأن أبي جهل من سورة		قصده السماع ؟
	اقرأ - قتل أبي جهل بيد	٨٣	المذاهب فيما يشترط لسجود سامع آية السجدة
٦٥	سجود المسلمين والمشركين مع النبي صلى	٨٤	هل يشترط لسجود سامع آية السجدة
	الله عليه وسلم		سجود القاري ؟
٦٦	من لم يسجد من المشركين مسألة الفرائق	٨٥	لا ينوي السامع الاقتداء بالقاري في
٦٧	رد حديث الفرائق		السجود . الاقتصار على آية السجدة
٦٨	إبطال قصة الفرائق بالقرآن والسنة والعقل	٨٦	٧ - ( سجود التلاوة في الصلاة )
٦٩	طمع الأستاذ محمد عبده في قصة الفرائق		حكم قراءة آية السجدة في الصلاة
٧٠	رد دعوى ابن حجر صحة حديث الفرائق	٨٧	رد القول بكونها قراءة في الصلاة
٧١	الوجه الأول في تفسير الآيات : وما	٨٨	المذهب في حكم قراءتها
	أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي .		سجود المأموم تبعاً للإمام
	هل في سورة صـ آية سجدة وفي الحج	٨٩	مسائل في سجود التلاوة في الصلاة
	آيتا سجدة ؟		وخارجها وصلاة الجنازة
٧٢	الموازنة بين آيات وما أرسلنا من قبلك إلخ		٨ - ( تكرار آية السجدة )
	وآيات المحكم والمتشابه	٩٠	٩ - ( كيفية سجود التلاوة في الصلاة )
٧٣	الوجه الثاني في تفسير الآيات وما أرسلنا		كيفية خارج الصلاة عند الحنفيين والمالكية

ص	الموضوع	ص	الموضوع	ص
٩١	كيفية خارج الصلاة عند الخبيلية والشافعية	١٠٩	صلاة الرغائب	
٩٢	(١٠) ( ما يقال في سجود التلاوة )	١١٠	وجوه كراهتها	
٩٣	(١١) ( سجود التلاوة على الدابة )	١١١	صلاة ليلة النصف من رجب	
٩٤	المذاهب في كيفية سجود التلاوة على الدابة		(١٣) ( صلاة ليلة النصف من شعبان )	
	(١٢) ( قضاء سجدة التلاوة )	١١٢	بيان حال الأحاديث الواردة فيها	
٩٥	( سجود الشكر )	١١٣	جملة من الصلوات الموضوعة	
٩٦	بعض ما ورد فيه		(١٤) ( صلاة ليلة الفطر ويومه )	
	حرص النبي صلى الله عليه وسلم على سعادة الأمة	١١٤	(١٥) ( صلاة يوم عرفة )	
٩٧	المذاهب في حكم سجود الشكر	١١٥	(١٦) ( صلاة ليلة النحر ويومه )	
٩٨	إظهاره وإخفاؤه - هل يشترط له		(١٧) ( صلاة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم )	
	ما يشترط للصلاة	١١٦	(١٨) ( صلاة حفظ القرآن وغيره )	
٩٩	حكم سجوده في الصلاة وعلى الراحة	١١٧	الرد على من صحح حديث صلاة الحفظ	
	وبلا سبب	١١٨	(١٩) ( صلاة قضاء الدين )	
١٠٠	هل تقضى سجدة الشكر ؟		(٢٠) ( صلاة الهدية أو الفدية عن البيت )	
	( الصلوات غير للشرعة )		(٢١) ( صلاة الكفاية )	
	أسباب وضع الحديث	١١٩	( بعض السجودات المبتدعة )	
١٠١	(١) ( الموضوع في الرواتب )	١٢٠	( اللباس )	
	(٢) ( صلاة ليلة الجمعة ويومها )		(١) ( حكم اللبس )	
١٠٢	بعض ما لم يثبت فيها	١٢١	اللباس للمنتحب وللباح وللكره	
١٠٣	(٣) ( صلاة ليلة السبت ويومه )	١٢٢	اللباس الحرام	
	(٤) ( صلاة ليلة الأحد ويومه )	١٢٣	بعض ما يدل على حرمة لبس الحرير للرجال	
١٠٤	(٥) ( صلاة ليلة الاثنين ويومه )	١٢٤	بعض ما يدل على إباحته للنساء	
١٠٥	بعض ما لم يثبت في صلاة أيام الاثنين	١٢٥	دليل من قال بحل الحرير - الجواب عنه	
١٠٦	(٦) ( صلاة ليلة الثلاثاء ويومه )	١٢٦	حرمة استعمال الحرير الخالص أو	
	(٧) ( صلاة ليلة الأربعاء ويومه )		القالب للرجال	
	(٨) ( صلاة ليلة الخميس ويومه )		(٢) ( زر الطربوش )	
١٠٧	(٩) ( صلاة الأوابين )		نص الفقهاء على حرمة	
	(١٠) ( صلاة النفل )		إفتاء علماء الأزهر بحرمة إذا كان حريرا	١٢٧
١٠٨	(١١) ( صلاة عاشوراء )	١٢٨	(٣) ( استعمال الحرير غير اللبس )	
	(١٢) ( صلاة رجب )		دليل حرمة على الرجال	



ص	الموضوع	ص	الموضوع	ص
١٢٩	دليل من أباح اقتراشه والاستناد إليه . رده	١٤٨	الرد على من أباح لبسه خالصا ومن منعه ولو مخططا	
١٣٠	الحكمة في تحريم الحرير على الرجال	١٤٩	التحذير من لبس ثياب الشهرة والرياء	
	(٤) (اللباس المخلوط وليس الحرير غالبا)	١٥٠	لبس ما صبغ قبل النسيج وبعده	
٣١	مذهب الحنفية والشافعية في استعماله	١٥١	(٩) (لبس الأبيض)	
١٣٢	مذهب الحنبلية والمالكية في استعماله		دليل استحباب الثياب البيض والتكفين فيها	
١٣٣	دليل حرمة على الرجال	١٥٢	(١٠) (لبس الأصفر)	
	رد دليل إباحته للرجال		(١١) (لبس الأخضر)	
	(٥) (ما يباح من الحرير)	١٥٣	(١٢) (لبس الأسود)	
	دليل حل اليسير منه كعلم الثوب		دليل جوازه	
١٣٤	ما المراد بعلم الثوب	١٥٤	(١٣) (لبس المخطط)	
١٣٥	نصوص الفقهاء في حل للطرز والمكفوف		(١٤) (السراويل)	
	بالحرير إذا كان أربع أصابع	١٥٥	دليل جواز لبس السراويل	
١٣٦	(٦) (لبس الحرير لضرورة) للذاهب فيه	١٥٦	بعض ما ورد في لبسه	
١٣٧	نصوص الفقهاء على إباحته لضرورة	١٥٧	هل لبسه النبي صلى الله عليه وسلم	
١٣٨	حل لبس الحرير لعدم وجود غيره وفي الحرب	١٥٨	الظاهر أنه لبسه . أول من لبس السراويل	
١٣٩	نصوص الفقهاء على حل لبسه في الحرب		(١٥) (القميص)	
١٤٠	صور لبسه فيها عند الحنفيين	١٥٩	لم كان القميص أحب اثياب إلى النبي	
	حل عروة القميص وزره من الحرير		صلى الله عليه وسلم ؟ جيب الثوب	
١٤١	(٧) (لبس المصفر والمزعفر)	١٦٠	(١٦) (هيئة اللباس) التوسط فيه	
١٤٢	التحذير من لبسهما	١٦١	طول كم القميص وموضعه من اليد	
١٤٣	للذاهب في حكمه	١٦٢	طول كم قميص المرأة . سبب نزول آية	
١٤٤	الأدلة الظاهرة في حرمة لبسهما . قول		إدناء الجلباب	
	الشافعي : خذوا بالحديث ولا تقلدوني	١٦٣	كلام الطاء في صفة الكم . ذيل الثوب	
	(٨) (لبس الأحمر)	١٦٤	التحذير من إسبال الإزار	
١٤٥	عدم رد السلام على مرتكب للمصية	١٦٥	الإسبال في الإزار والعمامة	
	حكم لبس الأحمر للشوب بغيره		طلب الإسبال للمرأة	
١٤٦	بيان الحلة الحمراء التي كان يلبسها النبي	١٦٦	بعض ما روي في التحذير من الإسبال	
	صلى الله عليه وسلم . الجمع بين الأدلة في	١٦٧	حد الإسبال للنساء	
	لبس الأحمر	١٦٨	حكم الإسبال للخيلاء ولغيرها	
١٤٧	كلام الفقهاء فيه			



ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٦٨	ليس كل إسبال فيه خيلاء	١٨٥	(٢٢) (لبس الفراء وجلد الأرنب)
١٦٩	للمستحب والجائز في ذيل الثوب. مخالفة النساء والرجال	١٨٦	(٢٣) (لبس المصبوغ من الثياب) حكم لبس ما صبغه الكفار
١٧٠	المشروع في اللباس معنى حديث : نساء كاسيات عاريات الخ	١٨٧	حكم الصلاة في ثياب الموضحة وملابس النجاسة والكفار
١٧١	تساهل الرجال في أمر النساء وزارة التربية والتعليم تحذر الطالبات من الظهور بملابس قصيرة	١٨٨	(٢٤) (لبس للزرر وغيره)
١٧٢	التحذير من سوء الثياب ومن طولها للرجال	١٨٩	(٢٥) (ما يقول من لبس جديدا) التصديق بلباس استغنى عنه
١٧٣	قصة ابن واسع مع ابن أبي بردة . ليس للمرء صرف ماله فيما لا يحيزه الشرع	١٩٠	(٢٦) (ما يقال لمن لبس ثوبا جديدا)
١٧٤	مفاسد طول الثياب الأصل في ترك السنن إنباع العادة	١٩١	(٢٧) (تنظيف اللباس) الحث على تحسين الثياب ونظافتها
١٧٥	وصف علماء سوء لم يكن للعلماء لباس خاص	١٩٢	الجمع بين أحاديث الحث على تحسين الثياب وحديث : إن البذاذة من الإيمان
١٧٦	بعض ما ورد في التواضع في اللباس	١٩٣	استعجاب غسل الثياب وإصلاح الشعر
١٧٧	صفة العالم	١٩٤	معنى حديث : إن الله نظيف يحب النظافة
١٧٨	قصة أبي الحسن الزيات مع وزير زمانه كرامة العالم بعمله لا بطله	١٩٥	(٢٨) (طى الثياب)
١٧٩	(١٧) (التيامن في اللباس وغيره) ما يطلب فيه التيامن والتياسر	١٩٦	(التعلى بالذهب والفضة)
١٨٠	(١٨) (الثياب الرقيقة والضيقة)	١٩٧	توارث الخلفاء خاتم النبي صلى الله عليه وسلم . بر أريس
١٨١	تحذير النساء من لبس رقيق الثياب	١٩٨	(١) (التختم بالفضة) دليل جوازه
١٨٢	(١٩) (لبس الصوف والكتان ونحوهما) كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد سائلا	١٩٩	الراجع استعجاب التختم بالفضة لدى السلطان وغيره
١٨٣	وكان يلبس الصوف والخشن	٢٠٠	رأى الأئمة في لبس خاتم الفضة لغیر ذی سلطان
١٨٤	كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتزم لباسا خاصا . لبس الكتان مباح	٢٠١	(٢) (كيفية التختم) التختم في اليمن واليسار
	(٢٠) (القباء) ما ورد في لبسه		دليل أفضلية التختم في خنصر اليسرى
	(٢١) (البرنس)		(٣) (التعلى بغير الذهب والفضة)
			مذهب الحنفيين في حكم التختم بالحديد

ص	الموضوع	ص	الموضوع	ص
	والنحاس ونحوهما	٢٢٠	الكلام في فضل العمامة البيضاء	
٢٠٢	مذهب المالكية والشافعية والحنبلية	٢٢١	سبا الملائكة يوم بدر وأحد وحنين	
	في ذلك	٢٢٢	(٣) (العمامة السوداء)	
٢٠٣	حكم التخنم بالعقيق والماس ونحوهما	٢٢٣	بعض ما ورد فيها	
٢٠٤	(٤) (نقش الخاتم)	٢٢٤	بعض الآثار الواردة فيها	
٢٠٥	نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم . حكم	٢٢٥	(٤) (العمامة الصفراء)	
	نقش الخاتم	٢٢٦	(٥) (العمامة المخططة)	
٢٠٦	بعض آثار فيها ينقش على الخاتم		(٦) (العمامة الحمراء) والخضراء	
٢٠٧	هل يدخل الخلاء بخاتم فيه اسم الله ؟	٢٢٧	(٧) (العذبة)	
	حكم نقش صورة حيوان على الخاتم		(٨) (حكم العذبة)	
	(٥) (وزن الخاتم وعدده)	٢٢٨	بعض ما ورد فيها - كيفية مد لها	
٢٠٨	للذاهب في هذا	٢٢٩	غزوة بدر	
	(٦) (منع الصغير مما لا يحل للكبير)	٢٣٠	الاستشارة فيها - بدء القتال	
٢٠٩	نصوص الفقهاء في هذا	٢٣١	انتصار المسلمين بها . عدد القتلى	
٢١٠	التعذير من تشبه الرجال بالنساء وعكسه		والأسرى بها	
٢١١	ما ورد في هذا من الوعيد	٢٣٢	شهداء بدر . استشارة النبي صلى الله عليه	
٢١٢	لعن النبي صلى الله عليه وسلم العاق لوالديه		وسلم في أسراها	
	والديوث ورجلة النساء	٢٣٣	زول الملائكة بها . دعاء النبي صلى الله	
٢١٣	بعض أدلة حرمة تشبه الرجال بالنساء		عليه وسلم بها . قتل أبي جهل	
	وعكسه . تعزير من يتشبه بالنساء	٢٣٤	غزوة حنين . سب أمزاج المسلمين	
٢١٤	حرمة الحضاب بالحناء على الرجل		فيها أولا	
٢١٥	حرمة لبس القلائس والعمائم على النساء	٢٣٥	غنائمها . قسمتها بين للؤلؤة وللاهاجرين	
	دليل جواز الحضاب للمرأة		ترضية الأنصار	
٢١٦	(العمامة)	٢٣٦	موضع إرخاء العذبة . إسلام وفد هوازن	
	بعض ما ورد فيها		رد السبايا إليهم	
٢١٧	لا يتشبه المسلم بالكافر في زيّه	٢٣٧	الرد على من زعم أن إرسال العذبة	
	(١) (قدر العمامة)		عادة عربية لا سنة شرعية	
٢١٨	عمامة النبي صلى الله عليه وسلم كانت وسطا	٢٣٨	طول العذبة وموضع إرسالها	
٢١٩	(٢) (العمامة البيضاء)		(٩) (نصوص الفقهاء فيها)	
	الترغيب في لبس الأبيض		(١) كلام الحنفيين	

ص	الموضوع	ص	الموضوع	ص
٢٣٩	مذهبهم أنها سنة وتركها مكروه	٢٥٣	كيف لبس صلى الله عليه وسلم العمامة	
٢٤٠	العذبة سنة يثاب فاعلها		والقلنسوة : رد ما زعمته الرافضة في مسألة السحاب	
٢٤١	(ب) (كلام السادة المالكية فيها)	٢٥٤	التعنيك . سنن العمامة	
	(ج) (كلام السادة الشافعية فيها)		دعاء اللباس . التيامن فيه . تحلية آلة الحرب بالفضة للرجل	
٢٤٢	حكمته إرسالها ، إغشاش طولها من الإسبال	٢٥٥	(٢) (المخالفة في اللباس) . الحث على مخالفة الكفار في اللباس وغيره	
٢٤٣	حكم التعنيك عند الشافعية	٢٥٦	الزبي بزي الأمثال	
	(د) (كلام السادة الحنبلية فيها)		(٣) (لبس الجلود)	
٢٤٤	بعض ما ورد في العذبة . الأفضل إرخاؤها بين الكتفين		لا يحل الانتفاع بجلد الميتة ما لم يدبغ	
٢٤٥	حكم تركها . الخلاف في مكان إرسالها	٢٥٧	مذهب غير الحنبلية في حكم استعمال جلد الميتة	
٢٤٦	(١٠) (فتاوى أئمة العصر فيها)	٢٥٨	أقوال العلماء فيما يطهر بالدباغ وما لا يطهر	
٢٤٧	خطأ من زعم أن إرسال العذبة لا ثواب فيه	٢٥٩	هل الدباغ يطهر جلد الميتة عند الحنبلية؟	
	(سنن الهدى والزيادة)		المشهور لا	
٢٤٨	سنة الهدى تركها ضلالة . سنة الزوائد	٢٦٠	لا يحل استعمال جلود السباع عند الحنبلية	
	يثاب فاعلها		ولو مذكاة	
٢٤٩	سنة الزوائد تكون عبادة . معنى كونها عادة . معنى النفل	٢٦١	بعض أداتهم على ذلك	
	(خاتمة في اللباس)	٢٦٢	ترجمة سيدنا الحسن رضى الله عنه	
	(١) (لباس النبي صلى الله عليه وسلم)	٢٦٣	خلافته . تنازله عنها لمعاوية	
٢٥٠	كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس ما يجد من إزار وغيره	٢٦٤	حادثة المقدام مع معاوية في شأن الحسن	
	التبرك بآثار الصالحين (هـ)	٢٦٥	الراجع جواز استعمال جلد مالا يؤكل لحمه إذا ذكي أو دبغ	
٢٥١	لبس النبي صلى الله عليه وسلم الحبرة والأخضر	٢٦٦	(٤) (اتخاذ النعل)	
٢٥٢	اشترى النبي صلى الله عليه وسلم السراويل	٢٦٧	الراجع جواز لبس النعال بالمقابر	
	وهل لبسها ؟ ولبس خاتما من ذهب قبل تحريره . حكم لبس الطيلسان	٢٦٨	(١) (نعل النبي صلى الله عليه وسلم)	
٢٥٣	أعطى النبي صلى الله عليه وسلم عمامته السحاب لأمي رضى الله عنه	٢٦٩	(٢) (لون النعل)	
		٢٧٠	الترغيب في لبس النعل الأصفر دون الأسود	
			(٣) (ما يطلب من المتعل)	
			الحث على التيامن في الانتعال ونحوه	



ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٧١	ما يستحب المنتعل عمله	٢٨٥	مراتب الدعوة
٢٧٢	مق يطلب خلع النعل ؟ أين يوضع	٢٨٦	(٣) ( دليل لبس الحرقة )
٢٧٣	خلع النعل حال الأكل حكم الانتعال قائماً	٢٨٧	هل سمع الحسن البصري من طي رضى الله عنه ؟
٢٧٤	(٤) ( ما يكره المنتعل )	٢٨٨	ما يدل على سماعه منه
٢٧٥	حكم المشى في نعل واحدة	٢٨٩	لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
٢٧٦	رد ما قيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم	٢٩٠	أحداً من أصحابه ألبس غيره الحرقة
٢٧٧	مشى في نعل واحدة	٢٩١	تلقين الذكر لا أصل له . حكم المبايعه
٢٧٨	حكمة النهى عن المشى في نعل واحدة	٢٩٢	على السمع والطاعة (٧) ( الفراش )
٢٧٩	نقض النعل قبل لبسها . حكم لبس النعل	٢٩٣	وصف فراش النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٠	ذى الصوت	٢٩٤	وضع نحو الملافة على الفراش
٢٨١	حكم لبس القبقاب والمشى بلا نعل أحياناً	٢٩٥	(٨) ( الآثار الموضوعة في اللباس )
٢٨٢	التوسط في اللباس وغيره ، الحث على	٢٩٦	(١) ( ما قيل في العمامة )
٢٨٣	الصبر والرضا بالمقصور	٢٩٧	ما لم يثبت في العمامة
٢٨٤	حكم ستر المنافذ وتغطية الجدران بالنسيج	٢٩٨	(٢) ( ما قيل في القباء والمنطقة )
٢٨٥	رد القول بتحريم ستر الجدران بالنسيج	٢٩٩	(٣) ( ما قيل في لبس الصوف )
٢٨٦	(٥) ( كسوة الكعبة )	٣٠٠	ما لم يثبت في لبسه
٢٨٧	أول من كسا الكعبة . ما كانت تكتسى به	٣٠١	(٤) ( ما قيل في الثوب )
٢٨٨	من كساها البيباغ	٣٠٢	(٥) ( ما قيل في الخاتم )
٢٨٩	التصرف في كسوتها (٦) ( لبس الحرقة )	٣٠٣	ما لم يثبت في الخاتم
٢٩٠	(١) ( شرط لبسها ) التعذير من لباس	٣٠٤	ما لم يثبت في التختم بالعقيق
٢٩١	الرياء والشهرة	٣٠٥	(٦) ( ما قيل في النعل )
٢٩٢	من هو أهل لبس الحرقة وإلباسها	٣٠٦	(٧) ( ما قيل في طي اثياب )
٢٩٣	(٢) ( فائدة الحرقة )	٣٠٧	تنبيهات
٢٩٤	الشيخ مع التليذ كالطبيب مع المريض	٣٠٨	دليل الأحاديث والآثار



**صواب الخطأ المطبوع للجزء السادس**  
من كتاب الدين الخالص

ص	سطر	خطأ	صواب
١	٤	وضع فكرته	وضع أصله
٥	١٧	فإن	فإن
٧	١٨	آيتين	آيتين
٢١	٩	الأموم	الأموم
٢٩	١٥	بكن	يكن
٤٢	١٦	بؤمن	يؤمن
٥٨	٨	ربي	ربي
٦٢	١٧	وإذا تلى عليهم آياتنا	وإذا تلى عليهم آيات الرحمن
٨٥	٩	اشهور	المشهور
١٠٣	٨	الجويباري	الجوئباري
١٥٧	٩	والأردية	والأردية { ٢٢ }
٢١٥	١٥	فغيرت	فغيرت
٢٢٠	٢١	أخرجه	أخرجه
٢٢٤	٦	أوقل	أو أفل
٢٦٤	١٤	{ ٥٦ }	{ ٥٧ }
٢٧١	١٢	{ ٥٧ }	{ ٥٨ }
٢٨٠	١٥	زبه	زمنه
٢٨٩	٩	الخرفة	الخرفة
٢٩١	٤	[ ٢٧٣ ]	[ ٢٧٣ ]
٢٩٣	١٠	موصوع	موضوع
٢٩٨	١٥	البخاري	البخاري